Fattani

الحواشي الجليلة على المقدمة البديعة الجليلة المسماة بالمطالب الحسان في أمور الدين وشعب الايمان

كلاهما تأليف العالم العلامة الحبر البحر الفهامة

الشيخ عبد الملك الفتني جار رسول الله صلى الله

عليه وسلم في موطنه المنور المدني

حفظه الله ونفع به المسلمين

بجاه سيدنا محمد السيد

الأمين

()

قد اشتملت هذه المقدمة على خلاصات وافرة من علم الاخلاق وعلم التوحيد على مذهب الماتريدي والاشعري وبيان أقسام العرض عند أهل السنة وتحقيق برهان التطبيق لابطال التسلسل وأحوال الآخرة وتعريفات الاحكام الشرعية والمباحث السبعة في النية وبيان الكبائر والعتاقة الكبرى

(تنبيه)

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر المحمية)

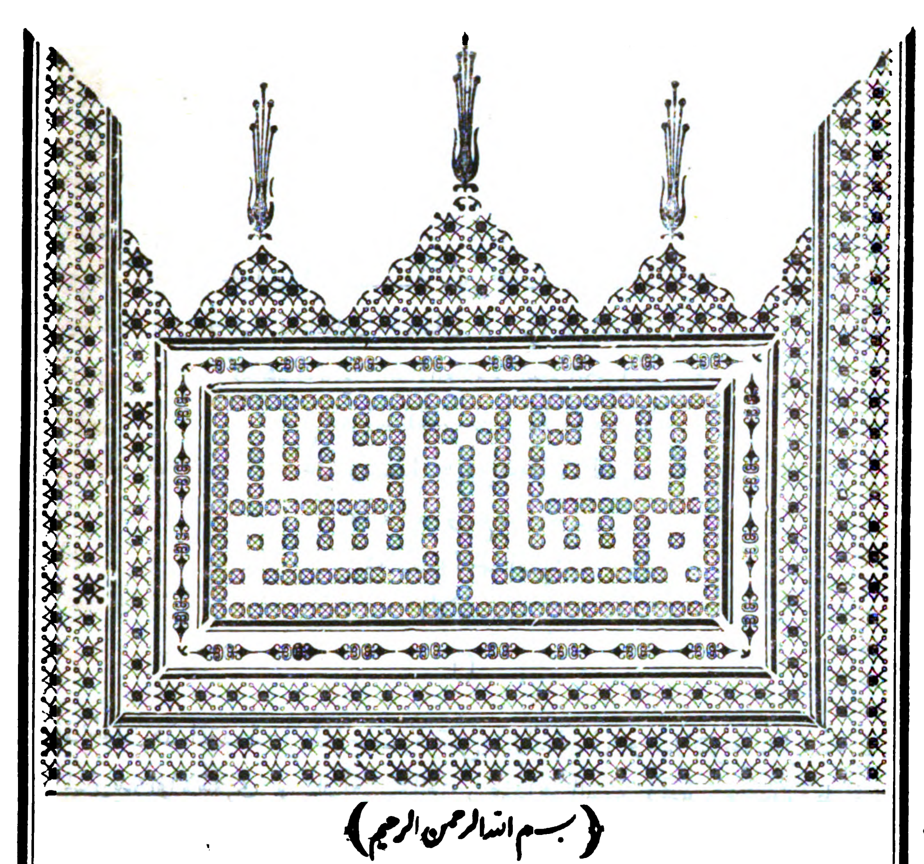
سنة ١٣٠٤ هجرية

فهرسة المطالب الحسان في أمور الدين وشعب الايمان وشرحها

﴿تمت﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

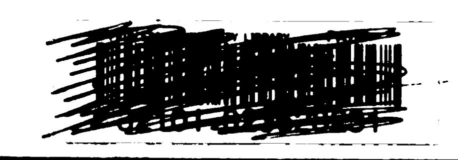
يقول الفقير الى الله تعالى الغنى عبد الملك بن عبد الوهاب الفتنى الحمد لله الذى نور قلوبنا بمعرفته وهدانا للايمان * فصدقنا بما أخبر به سيدنا محمد عن الله تعالى مع القبول والاذعان * ومن علينا بالتوفيق للنطق بالشهادتين والعمل بالاركان * حمدا يوافى نعمه ويكافى مزيده * ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المنفرد بالابداع والقدم * وأن محمدا عبده ورسوله الذى حض على شعب الايمان فطوبى لمن بها اعتصم * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء لخير الامم ما أخلص عبد لله تعالى وآثر توحيده وتمجيده * وبعد فهذا مجموع انتخبته من كتب أهل السنة الدينية المحررة بالاتقان * وسميته المطالب الحسان فى أمور الدين وشعب الايمان * نفعنى الله به ومن طالعه من الاخوان * فانه فذلكة مطولاتها السديده ورتبته بحسب ما تخيلته الواهمه * على مقدمة وأربعة مطالب وخاتمه * رزقنا الله حسنها بالسعادة الدائمه * فانه ذو الآلاء العميمة المجيده * اللهم لا نحصى ثناء عليك * أنت كما أثنيت على نفسك * فهب لنا نفحة تقربنا اليك * بأهل محبتك وقدسك * وأسبل علينا كنفك اذا وقفنا بين يديك * وأدخلنا بجلال وجهك الكريم فى فردوسك * للفوز برؤية جمالك فانه الغاية الوحيده *(المقدمة فى بيان الدين وشعب الايمان)* الدين لغة الطاعة وشرعا وضع الهى



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى تفرد بكمال التوحيد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ذوى الرأى السديد وبعد فيقول الفقير الى الله تعالى الغنى عبد الملك بن عبد الوهاب الفتنى هذه حواش على المطالب الحسان فى أمور الدين وشعب الايمان يسهل بها فهم المراد فأقول وعلى الله الاعتماد (قوله لغة الطاعة) يطلق أيضا على العبادة والجزاء والحساب ويسمى دينا لاننا ندين له أى ننقاد ويسمى أيضا ملة من حيث ان الملك يمليه على الرسول وهو يمليه علينا ويسمى شرعا وشريعة من حيث ان الله شرعه لنا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فالله هو الشارع حقيقة والنبى شارع مجازا أى اسناد الشرع بمعنى التبيين الى الله تعالى من باب اسناد الشئ لمن هو له فهو حقيقة عقلية لان بيان الاحكام بالقرآن والآتى به هو الله تعالى وأما اسناده الى النبى صلى الله عليه وسلم فمن باب اسناد الشئ لغير من هو له فهو مجاز عقلى لان القرآن منزل على النبى صلى الله عليه وسلم فأسند اليه الشرع بمعنى التبيين لكونه طريقا فيه اه من حاشية البيجورى على الجوهرة وتقريرات الاجهورى عليها ملخصا (وقيل الدين والملة متعلق التصديق من الاخبار والشرع متعلق الانقياد من الاعمال (قوله وضع) أى موضوع فهو مصدر بمعنى اسم المفعول أى شئ موضوع بقطع النظر عن كونه حكما أو غيره لاجل الاخراجات الآتية ودخل المجاز التعريف بذكر المصدر وارادة اسم المفعول لشهرته (قوله الهى) أى منسوب للاله وهو الله تعالى خرج به الوضع البشرى ظاهرا والا فالواضع لجميع الاشياء هو الله تعالى فى الحقيقة وذلك نحو الرسوم السياسية أى القوانين التى ترجع اليها سياسة العالم كعلم اصلاح المنزل وحسن العشرة مع الاهل والاخوان والاوضاع الصناعية كالنجارة وقد كانت الحكماء يؤلفون

كتبا



سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم المحمود الى ماهو خير لهم بالذات وحاصله أن الدين هو الاحكام التي وضعها الله تعالى الباعثة لذوي العقول الى الخير الذاتي وهو السعادة الابدية

(أمور الدين أربعة)

صحة العقد ووفاء العهد وصدق القصد واجتناب الحد* فصحة العقد الجزم بعقائد أهل السنة *ووفاء العهد امتثال الاوامر وهي ستة أنواع (النوع الاول العبادات) وهي ست النطق بالشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد (النوع الثاني الآداب) كالاكل مما يلي الآكل وابانة الشارب القدح عن الفم عند التنفس وقلة الضحك (النوع الثالث الكليات الست) وهي حفظ النفس وحفظ الدين وحفظ المال وحفظ النسب وحفظ العقل وحفظ العرض (النوع الرابع المعاملات) وهي خمس المعاوضات والمناكحات والخاصمات والامانات والتركات (النوع الخامس العقوبات) كالقصاص والحدود والتعزير (النوع السادس شرعيات شتى) كالنفقات*وصدق القصد أداء العبادة بالنية والاخلاص*واجتناب الحد اجتناب النواهي

(١) قوله والفلاحة هي بالفتح الحراثة كما في القاموس اه مصححه

كتبا في سياسة الرعية واصلاح المدن فيحكم بها ملوك من لاشرع لهم فانه وان كان الخالق لكل شيء هو الله تعالى الا ان البشر لهم في هذه كسب فلا يقال لها دين (فان قيل) يلزم على ذلك أن أحكام الفقه الاجتهادية ليست من الدين لان البشر أعني المجتهدين لهم فيها كسب وانما منه ماورد نصا لاخلاف فيه (يقال) لانسلم ذلك لانها موضوع الهي لامدخل للبشر في وضعها غاية الامر أنها تخفى علينا والمجتهدون يعانون اظهارها فهي من الدين اه بيجوري على الجوهرة ملخصا (قوله سائق) أي باعث وحامل لان المكلف اذا سمع مايترتب على فعل الواجب من الثواب وعلى فعل الحرام من العقاب انساق الى فعل الاول وترك الثاني وخرج به الوضع الالهي غير السائق كانبات الارض وامطار السماء في المواضع غير المسكونة فانه لايسوقنا الى شيء فلا يقال له دين (قوله لذوي العقول السليمة) أي لاصحاب العقول السليمة من الكفر والمراد سائق لهم فقط وخرج به مايسوقهم وغيرهم من الحيوانات كالاوضاع الطبيعية التي تهتدي بها الحيوانات وهي الالهامات التي تسوق الحيوانات لفعل منافعها كنسج العنكبوت واتخاذ النحل بيوتا او اجتناب مضارها كنفر الشاة من الذئب وغير ذلك فلا يقال لها دين اه بيجوري على الجوهرة (قوله باختيارهم) خرج به الاوضاع السائقة لهم لاباختيارهم كالآلام السائقة للانين رغما وكالوجدانيات كالجوع والعطش فانهما يسوقان الى الاكل والشرب قهرا فلا يقال لها دين اه بيجوري على الجوهرة (قوله المحمود) خرج به مايسوقهم باختيارهم المذموم كحب الدنيا فانه وضع الهي يبعث ذوي العقول الى ترك الزكاة باختيارهم المذموم فلا يقال له دين اه بيجوري على الجوهرة (قوله خير لهم بالذات) هو السعادة الابدية كما سيأتي متنا وخرج به نحو صناعة الطب (١) والفلاحة لانهما ليسا خيرا بالذات اذ هما وسيلة لحفظ صحة الابدان الذي هو وسيلة للقيام بما يسوق الى الخير الذاتي فلا يقال لهما دين (قوله أمور الدين أربعة) قاله النووي أي علامات وجوده كما في البيجوري على الجوهرة (قوله بعقائد) جمع عقيدة وهي مايراد للاعتقاد كالله موجود لا للعمل بمقتضاه مع اعتقاده كالصلاة واجبة (والاعتقاد هو المعنى الموجب لمن اختص به كونه جازما بثبوت أمر لامر او نفيه عنه أي ادراك أن النسبة واقعة أو ليست بواقعة موافق (قوله كالاكل مما يلي الآكل) لحديث كل مما يليك أخرجه البخاري في باب الاكل مما يليه من كتاب الاطعمة (ومنها الابراد بالطعام لحديث أبردوا بالطعام فان الحار لابركة فيه أخرجه مسدد في مسنده والديلمي عن ابن عمر كذا في الجامع الكبير للسيوطي (قوله وابانة الشارب الخ) لحديث أبن القدح عن فيك ثم تنفس أخرجه البيهقي في شعب الايمان عن أبي سعيد (ومنها الشرب قاعدا لحديث لايشربن أحدكم قائما فمن نسي فليستقيء رواه مسلم عن أبي هريرة كما في الجامع الكبير (قوله وقلة الضحك) لحديث لاتكثروا الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب أخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة كذا في الجامع الكبير (قوله وهي حفظ النفس الخ) في الجوهرة

وحفظ دين ثم نفس مال نسب * ومثلها عقل وعرض قد وجب

(قوله المعاوضات) لم يقيدها بالمالية لتشمل الهبة فان المال فيها من طرف الواهب فقط أما العوض من طرف الموهوب له فهو تحمل منة الواهب (قوله كالنفقات) الكاف تمثيلية لا دخال باقي أبواب الفقه وقد عد العيني والكرماني في شرحي صحيح البخاري التعاون على البر من شعب

(فصل فى متعلق الحكم العقلى) الواجب (٤) الذاتى مالا يتصور فى العقل عدمه أو مالا يقبل الانتفاء وهو قسمان ضرورى كتحيز الجرم

الايمان ويدخل فيه النصيحة وهو قسمان واجب فيدخل فى هذا النوع ومندوب فيدخل فى نوع الآداب (قوله الواجب الخ) الواجب والمستحيل والجائز متعلق أقسام الحكم العقلى الذى هو مايدرك العقل ثبوته أو نفيه من غير توقف على تكرار ولا على وضع واضع سواء فسرت ما بالمحكوم به أو بالنسبة (وأقسامه الوجوب والاستحالة والجواز وقد يعبر عنه بالامكان وذلك لان المفهوم ان كان له حقيقة متحققة بلا مدخل للغير بحيث لا يسبقه ولا يلحقه العدم فهو الواجب الذاتى وذلك التحقق هو الوجوب عند الماتريدية وعبر عنه بكون الذات عين الوجود وأما من يقول بالمغايرة بين الوجود والموجود فالواجب الذاتى عنده ما اقتضت ذاته وجوده كما فى المواقف وشرحها للسيد (١) وعبر عنه بكون الذات علة تامة لوجوده كما هو المصرح به فى شرح الدوانى (٢) فالوجود باقتضاء الذات هو الوجوب وان لم يكن له حقيقة متحققة وكان عدمه واجبا لنفس المفهوم فهو المستحيل الذاتى ووجوب العدم هو الاستحالة وان كان له حقيقة ولم يجب عدمه فهو الممكن الذاتى وكونه له حقيقة مع عدم وجوب العدم هو الامكان الذاتى اهـ من نظم الفرائد ملخصا (ونسب الحكم هنا للعقل لانه يدرك به لا بالشرع ولا العادة * أما الذى يدرك بالشرع فهو الشرعى كقولنا الصلاة واجبة وسيأتى بيان أقسامه فى المطلب الثانى * وأما الذى يدرك بالعادة فهو العادى كقولنا الطعام يشبع فى اثبات الوجودى للوجودى وعدم الاكل غير مشبع (٣) فى عكسه وعدم الستر فى الشتاء موجب للبرد فى اثبات الوجودى للعدمى والنار مع البلل ليست محرقة (٤) فى عكسه (قوله الذاتى) قيد الواجب بالذاتى لاخراج الواجب العرضى وهو الجائز الذى وجب لتعلق علم الله به مما أخبر الشرع بوقوعه كايمان مؤمن آل يس وكفر ابليس فانه من قبيل الجائز أى الممكن الذاتى (قوله عدمه) أى نفيه ويتصور اما مبنى للفاعل فيكون لازما أى مالا يمكن بسبب العقل جواز عدمه أو للمفعول فيكون متعديا أى مالا تدرك النفس بسبب العقل جواز عدمه لكن يرد على هذا ان النفس قد تدرك جواز عدم الواجب لان المحال قد يتصور أى يدرك كما لو قيل لو انتفت قدرة الله تعالى لم يوجد شئ من العالم فان قائل ذلك متصور عدم القدرة حتى يصح ان يحكم على العالم بالعدم أى يخطر له بباله من غير تصديق (٥) ويجاب بأن المراد بالتصور فى التعريف التصديق أى الاعتقاد والاذعان وتصور المستحيل خال عن الاذعان فلا يكون تصديقا والمعنى حينئذ مالا تصدق النفس بسبب العقل بجواز عدمه وعلم من هذا ان العقل آلة فى الادراك والمدرك انما هو النفس (ولما كانت افراد المحدود الذى هو الواجب سبعة الوجودى منها ذات الله وصفاته النفسية وصفات المعانى والافعال والثبوتى منها السلبية والمعنوية والاعتبارات القديمة كقيام القدرة بذات الله تعالى فانه أمر اعتبارى الا انه قديم كما فى تقريرات الاجهورى على حاشية البيجورى على السنوسية ومفهوم الحد مالا يتصور الا وجوده فلا يكون جامعا اذ يخرج من المحدود السلبية والمعنوية والاعتبارات لانها لا وجود لها فى الخارج وان كانت ثابتة (٦) فسر العدم بالنفى بناء على عدم ترادفهما (٧) بل النفى أخص ويستلزم أعمية مقابله وهو الثبوت فصار مفهوم الحد الواجب مالا يتصور فى العقل الا ثبوته وهو شامل للجميع (قوله أو مالا يقبل الانتفاء) هذا التعريف أولى من الاول اذ ليس فيه ربط الواجب بالعقل فان الواجب واجب فى نفسه تصور فى العقل ثبوته أو لم يتصور وكذا يقال فى أخويه (قوله كتحيز الجرم) أى أخذه قدرا من الفراغ فانه مادام الجرم موجودا يجب ان يتحيز ولذلك يسمى ذلك التحيز واجبا

(١) قوله وعبر عنه بكون الذات عين الوجود بمعنى انه كان وجودا خاصا قائما بذاته غير منتزع من غيره كما فى نظم الفرائد لشيخ زاده اهـ منه

(٢) قوله فالوجود باقتضاء الذات هو الوجوب حجته فى ذلك ان ضرورة الوجود ثابتة وانها بسبب الذات لا بسبب الغير فاذا تحققت ضرورة الوجود بسبب الذات تحقق الوجوب الذاتى من حيث انه تحققت ضرورة الوجود بسبب الذات وان لم تحقق لم يتحقق الوجوب من حيث انه لم تحقق الضرورة المذكورة وعدم تحقق ذلك محال اهـ من نظم الفرائد لشيخ زاده اهـ منه

(٣) قوله فى عكسه أى فى اثبات العدمى للعدمى فالمراد بالعكس معناه اللغوى والقضية معدولة الطرفين اهـ مصحح

(٤) قوله فى عكسه أى فى اثبات العدمى وهو عدم الاحراق للوجودى وهو النار فالقضية معدولة المحمول اهـ مصحح

(٥) قوله ويجاب بان المراد الخ يرد عليه ان التعريف حينئذ مشتمل على مجاز من غير قرينة ان قلنا ان التصور خاص بادراك المفرد وعلى اطلاق المشترك على أحد معنييه من غير قرينة ان قلنا انه عام لادراك المفرد والتصديق ويجاب بان القرينة حالية وهى ان الواجب يتصور نفيه كثيرا كما قاله القيروانى اهـ مصححه

(٦) قوله فسر العدم جواب لما اهـ مصحح

(٧) قوله بل النفى أخص أى لانه خاص على هذا الوجه بالمستحيلات والاعتباريات الاختراعية بخلاف العدم لانه يشملها ويشمل الاعتباريات الصادقة أيضا وهى المنتزعة من موجود خارجى اهـ مصحح

مقيدا

ونظرى كصفاته تعالى والمستحيل الذاتى مالا يتصور فى العقل وجوده أومالا يقبل الثبوت وهو قسمان ضرورى كخلو الجرم عن الحركة والسكون ونظرى كشريك للبارى تعالى الله عنه والجائز مايصح فى العقل وجوده وعدمه أومايقبل الثبوت والانتفاء وهو قسمان ضرورى كحركة الجرم أوسكونه ونظرى كاثابة العاصى

(فصل فى المعرفة)

يجب عقلا عند الماتريدية على كل

مقيدا أما الواجب المطلق فكذاته تعالى (قوله كصفاته تعالى) أى كالقدم مثلا لمولانا جل وعز فان العقل لايدركه الابعد النظر والتأمل فيما يترتب على نفيه من المستحيلات كالدور والتسلسل ونظيره فى الوجوب النظرى كون الواحد ربع عشر الاربعين (قوله الذاتى) قيد الذاتى لاخراج المستحيل العرضى وهو ماعرضت الاستحالة عليه من الجائز لاخبار الشرع بعدم وقوعه (قوله وجوده) أى ثبوته وانما فسر الوجود بالثبوت لان مفهوم الحد قبل التفسير مالا يتصور الاعدمه فيشمل أفراد المحدود وهى بالتقريب أحد عشر وهى المثل والشريك والند والضد والولى من الذل والصاحبة والولد والوالد والنقائص والاتحاد والحلول ولكن تدخل الصفات السلبية والمعنوية فى المحدود لانها معدومة أى غير موجودة خارجا ففسر الوجود بالثبوت الذى هو أعم لخروج الصفات المذكورة وأعمية المفسر بالكسر تستلزم أخصية مقابله وهو النفى فصار مفهوم الحد المستحيل مالا يتصور فى العقل الانفيه فتدخل تلك الافراد فى المحدود ولاتدخل الصفات المذكورة اذهى غير منفية بل ثابتة (قوله كشريك للبارى الخ) فان استحالته انما تدرك بعد النظر فيما يترتب على ثبوته من الفساد (قوله مايصح فى العقل وجوده وعدمه) أى يصدق العقل بصلاحيته للثبوت والعدم وزيادة الصلاحية لدفع مايتوهم من المعية الجامعة للنقيضين بواو العطف وهو مستحيل اذا كانت المعية بالفعل لاان كانت بالصلاحية (ويدخل (١) فى الجائز جميع مفردات المحدود وهى ست ذواتنا وصفاتنا النفسية كوجودنا وكالتحيز للجرم والقيام بالغير بالنسبة للعرض والسلبية والمعنوية ككون زيد أبيض اللازم لبياضه وكون عمرو عالما اللازم لعلمه وصفات المعانى والاعتبارات الحادثة كقيام العلم بزيد فانه أمر اعتبارى حادث (قوله كاثابة العاصى) فان العقل قد ينكر ابتداء جوازه هذا بل يتصور استحالته لكن بعد النظر فى ان الافعال كلها بالنسبة اليه تعالى سواء لانفع له فى طاعة ولاضرر يلحقه من معصية لاينكر ذلك لان الله تعالى المالك المطلق فيفعل فى ملكه مايشاء لايسئل عما يفعل (قوله فى المعرفة) هى الجزم المطابق للواقع عن دليل أوضرورة لكن المراد فى العقائد الجزم عن دليل ولو جمليا وسيأتى بيانه اذ مسائلها نظرية فلا تتأتى فيها الضرورة (والجزم ان كان لاعن دليل وكان صحيحا بأن طابق الواقع فهو التقليد وان كان فاسدا فهو الجهل المركب وغير الجزم اما أن يكون براجحية وهو الظن أو بمرجوحية وهو الوهم أو بمساواة وهو الشك (قوله يجب عقلا) بمعنى ان هذا الوجوب متحقق فى نفس الامر بايجاب الله تعالى ومدرك بالعقل بخلق الله تعالى العلم بعد توجهه بلا كسب أومعه (٢) ومبين به حسنه قبل ورود الخطاب من الشارع ولا يتوقف على بيان منه ولذا قال الماتريدية انه تعالى لولم يبعث للناس الرسل لوجب عليهم معرفته تعالى بالعقل فانها تحصل به لوضوحها * كما حصلت لاصحاب الكهف فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها ولورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى فانه رغب عن عبادة الاوثان وطلب الدين فتنصر فى الجاهلية قبل نسخ دين النصرانية ولزيد بن عمرو بن نفيل وهو أبو سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرة ولعامر بن الظرب العدوانى وقيس بن عاصم التميمى وصفوان بن أبى أمية الكنانى وزهير بن أبى سلمى كما فى الزرقانى على المواهب لابمعنى ان العقل مثبت للوجوب بناء على التحسين العقلى كما قالت المعتزلة فان العقل عندهم حاكم اما عندنا فالحاكم فى الكل أى فيما أدرك جهة حسنه قبل ورود الشرع وفيما

(١) *(فائدة)* الجائز يرادفه الممكن عند المتكلمين وهو مااستوى طرفا وجوده وعدمه وأما عند المنطقيين فالممكن قسمان خاص وهو المسلوب الضرورة عن الجانبين أى الجانب المخالف للحكم وجانب الحكم وهو المرادف للجائز وعام وهو المسلوب الضرورة عن الجانب المخالف وهو مالا يمتنع وقوعه فيدخل فيه الواجب والجائز العقليان ويخرج عنه المستحيل العقلى مثلا اذا قلنا الانسان كاتب بالامكان العام كان معناه ان سلب الكتابة غير ضرورى فيصدق بكون الكتابة للانسان جائزة أو واجبة واذا قيل الله موجود بالامكان العام كان معناه ان عدم وجوده غير ضرورى فيصدق بكون الوجود واجبا أو جائزا لكن قد قام الدليل على وجوبه واذا قيل زيد موجود بالامكان الخاص كان معناه ان كلا من وجوده وعدم وجوده ليس ضروريا اهـ دسوقى على شرح السنوسى على الصغرى ١١٥ اهـ منه

(٢) قوله ومبين به حسنه الخ المأمور به لابد من حسنه عقلا عند الماتريدية بمعنى مايترتب على فعله المدح فى العاجل والثواب فى الآجل وعكسه بعكسه وأما عند الاشعرية فالحسن والقبح انما يدركان بالشرع وليس النزاع فى الحسن والقبح بمعنى ما كان صفة كمال كالعلم ونقص كالجهل أوماوافق الغرض كالحلو وماخالفه كالمر اذ العقل يدرك ذلك بالاتفاق اهـ منه

مكلف اى عاقل بالغ معرفة ما يجب فى حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز بقدر الطاقة البشرية لتوقف شكر المنعم عليها وجوبا عينيا فى العينى وهو معرفة كل عقيدة يلزم معرفتها تفصيلا فى التفصيلى بدليل

لم يدرك هو الشارع لا العقل وان كان مبينا لحسنه فى البعض الذى يتوقف عليه الشرع كمعرفة الله تعالى والنظر فى معجزاته ولو كان ثبوتها بالشرع لكان بنص موجب والنص انما يوجب عند المكلف اذا ثبت صدق ناقله عنده وهو ان ثبت بالعقل ثبت المطلوب وان ثبت بالنص لزم الدور أو التسلسل وهما باطلان فثبت انه مدرك حسنه بالعقل كما فى مرآة الاصول ملخصا *(تنبيه)* قال اللقانى فى شرح الجوهرة لكن بعد ورود الشرع بذلك فالوجوب به اتفاقا اه وفيه انه لو كان كذلك لما بقى الاختلاف فيمن نشأ فى دار الحرب أو شاهق جبل أو جزيرة فى البحر (قوله مكلف) التكليف الزام ما فيه كلفة من الاوامر والنواهى (قوله عاقل) المختار أن العقل قوة للنفس بها تكتسب العلوم النظريات اما من الضروريات أو من النظريات المنتهية اليها وله أربع مراتب فان النفس فى مبدأ الفطرة خالية عن العلوم قابلة لها وتسمى قوتها فى هذه المرتبة (١) عقلا هيولانيا وهو بمنزلة استعداد الطفل للكتابة مثلا * ثم اذا أدركت الضروريات أى المبادى مع ما يتوقف عليه الاستخراج منها واستعدت لتحصيل النظريات سميت عقلا بالملكة لحصول ملكة الانتقال كاستعداد الامى لتعلم الكتابة * ثم اذا أدركت النظريات وحصل لها القدرة على استحضارها متى شاءت من غير تجشم كسب جديد سميت عقلا بالفعل لشدة قربه من الفعل كاستعداد القادر على الكتابة الذى ما يكتب وله أن يكتب متى شاء * ولذا كانت النظريات حاضرة عندها مشاهدة لها سميت عقلا مستفادا ومناط التكليف هو المرتبة الثانية (٢) اذ بها يرتفع الانسان عن درجة البهائم ويشرق عليه نور العقل بحيث يتجاوز ادراك المحسوسات كذا فى مرآة الاصول *(تنبيه)* لم يشترط فى السنوسية أهلية النظر فقال الدسوقى فى حاشيته على شرح السنوسى سكت عن شرط أهلية النظر نظرا الى أن الواجب هو الدليل الجلى وهو متيسر لكل أحد اه وسيأتى ما يخالفه (قوله بالغ) حيث ثبت ان العقل ليس بحاكم بل هو مبين الحسن فى البعض فهو غير معتبر كل الاعتبار فلا يكلف بالايمان الصبى العاقل عند مشايخ الحنفية كأبى زيد وفخر الاسلام وشمس الائمة وكذا من لم تبلغه الدعوة قبل مضى زمان التجربة وهو مدة يتمكن فيها العاقل من الاستدلال على معرفة الله تعالى ودرك العواقب وهى متفاوتة بحسب تفاوت الاشخاص لكن سيأتى فى فصل أهل الفترة ان العمر الذى أعذر الله فيه الى العبد ستون سنة فان مضت تلك المدة ولم يؤمن يخلد فى النار (٣)* وغير مهدر كل الاهدار فيعتبر ايمان صبى عاقل وكفره اذا اعتقد سواء وصف أولا ولا يكلف بعد البلوغ مؤمنا بتجديد ايمانه وترتد مراهقة وصفت الكفر فتبين من زوجها وقال أبو منصور يكلف الصبى بالايمان اه ملخصا من المرقاة وشرحها مرآة الاصول وعليه فيحمل قوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة وعد منهم الصبى حتى يحتلم على الشرائع دون المعرفة (قوله بقدر الطاقة البشرية) أى معرفته بما يحصل به تمييز ذاته تعالى (٤) من لوازمه الخارجية اذ الطاقة البشرية لا تفى بمعرفة كنهه قال تعالى ولا يحيطون به علما أى لان ذاته تعالى غير متصورة بالبداهة وغير قابلة للتحديد لان الحد يكون للمركب والتركيب منتف عنه تعالى * وأما الرسم فهو لا يفيد الحقيقة (٥) بل يميز المرسوم عما عداه (قوله لتوقف شكر المنعم عليها) أى على المعرفة فان شكر المنعم واجب على المنعم عليه عقلا والمعرفة مقدمته ومقدمة الواجب المطلق العقلى واجبة عقلا (قوله فى التفصيلى) هو كالصفات المشهورة من النفسية والمعنوية وصفات المعانى (قوله بدليل) الدليل قد يقال على ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى

حكم

(١) قوله عقلا هيولانيا نسب اليها لان الهيولى خالية فى حد ذاتها عن الصورة وكذلك النفس خالية عن العلوم والمعارف فى هذه المرتبة اه مصحح

(٢) قوله اذ بها يرتفع الانسان عن درجة البهائم ظاهره ان الاستعداد الذى للاطفال يكون للبهائم مع ان الحكماء صرحوا بأنه غير حاصل لسائر الحيوانات فلعله أطلق البهائم على الاطفال مجازا بالاستعارة لما بينهما من الاشتراك فى عدم مجاوزة ادراك المحسوسات اه منه

(٣) قوله وغير مهدر عطف على قوله أولا غير معتبر اه مصحح

(٤) قوله من لوازمه بيان لما اه مصحح

(٥) قوله بل يميز المرسوم الخ لهذا غاية ما علم منه تعالى ثبوت صفات نفسية كالوجود وجلالية كالسلبية وكمالية كصفات المعانى لكن سماها الماتريدية حق المعرفة فقالوا يعرف الصانع تعالى بصفاته حق المعرفة وعلى ذلك قول الامام أبى حنيفة فى مناجاته الهى ما عبدك هذا العبد العاجز حق عبادتك لكن عرفك حق معرفتك فهب نقصان خدمته لكمال معرفته اه ولم يسمها الاشعرية بذلك اه منه

عقـلى ولو جليا وهو المجوز عن تقريره وحل شبهه كالحاصل للعوام

حكم كالعالم لوجود الصانع وهو اصطلاح الاصوليين والتوصل هو الاستدلال * والنظر هو التفكر فيه من جهة دلالته وهى الامر الذى بواسطته ينتقل الذهن من الدليل الى المدلول وقد يقال على المقدمتين المرتبتين اللتين يستلزمان لذاتهما قولا آخر وهو اصطلاح المنطقيين فاذا قيل مثلا العالم حادث وكل حادث فله صانع فالعالم هو الدليل عند الاصوليين لا نفس المقدمتين المرتبتين * وثبوت الصانع هو المدلول * وكون العالم بحيث يفيد النظر فيه العلم بثبوت الصانع هو الدلالة * وحدوث العالم الذى هو سبب الاحتياج الى الصانع هو جهة الدلالة اهـ من شرح المقاصد بتصرف (قوله عقلى) وجوب النظر بالدليل العقلى عقلى عند الماتريدية وشرعى عند الاشعرية (أما عقليته فلتبعية المعرفة بمعنى ان هذا الوجوب متحقق فى نفس الامر بايجاب الله تعالى ومدرك بالعقل (وأما شرعيته فلورود الشرع بذلك كقوله تعالى فانظروا الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ولما نزلت ان فى خلق السموات والارض الآية قال عليه الصلاة والسلام ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتفكر فيها كما فى شرح المواقف * وفى الجامع الكبير للسيوطى حديث ويل لمن قرأ هذه الآية ثم لم يتفكر فيها يعنى ان فى خلق السموات أخرجه الديلمى عن عائشة فقد اوعد على ترك التفكر فى دلائل المعرفة فهو واجب اذ لا وعيد على ترك غير الواجب (وحيث ان النظر والفكر مترادفان بما فى الآية النظر وفى الحديث التفكر (وهو على مراتب ففى الصحيحين عن المقداد بن الاسود قال دخلت على أبى هريرة فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة * ثم دخلت على ابن عباس فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين * ثم دخلت على أبى بكر فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة قال المقداد فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قالوا فقال صدقوا ثم قال ادعهم الى فدعوتهم فقال لابى هريرة كيف تفكرك قال فى قوله تعالى ويتفكرون فى خلق السموات والارض الآية أى يستدلون به على قدرة خالقها قال تفكرك خير من عبادة سنة ثم سأل ابن عباس عن تفكره فقال تفكرى فى الموت وهول المطلع قال تفكرك خير من عبادة سبع سنين ثم قال لابى بكر كيف تفكرك قال تفكرى فى النار وفى أهوالها وأقول يارب اجعلنى يوم القيامة من العظم بحال تملأ النار منى حتى يصدق وعيدك ولا تعذب أمة محمد صلى الله عليه وسلم فى النار فقال تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال أرأف أمتى بأمتى أبو بكر اهـ (قوله جليا) بضم الجيم وسكون الميم نسبة للجمل كما فى الدسوقى أى يكتفى فى العينى بالمعرفة الحاصلة من الدلالة ولو اجمالية على ما أشير اليه بقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله كما فى شرح المقاصد (وقال السنوسى فى شرح الصغرى المراد بالدليل الذى تجب معرفته على جميع المكلفين هو الدليل الجملى الذى يحصل العلم والطمأنينة بعقائد الايمان أى المعرفة والاذعان والقبول ولا شك انه غير بعيد حصوله لمعظم الامة فيما قبل آخر الزمان فلا يشترط معرفة النظر على طريق المتكلمين من تحرير الادلة وترتيبها ودفع الشبه الواردة عليها بل ولا القدرة على التعبير عما حصل فى القلب من الدليل الجملى اهـ ملخصا (قوله كالحاصل للعوام) فان النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين أقروا العوام وهم الاكثر على ايمانهم مع عدم الاستفسار عن الدلائل على الصانع وصفاته اذ غاية مجهودهم تكليفهم بالاقرار باللسان والانقياد لاحكام الشرع لكونهم يعلمون اجمالا (حكى

واجمالا في الاجمالي بدليل اجمالي
وكفائيا في الكفائي وهو معرفة
كل عقيدة يلزم معرفتها تفصيلا
بدليل عقلي تفصيلي وهو المقدور
على تقريره وحل شبهه كالحاصل
للعلماء ولا بد من اعتبار مطابقته
للكتاب والسنة والا كان بمنزلة
الالهي للفلاسفة فاذا قيل
ما الدليل على وجوده تعالى فقلت
العالم وعرفت جهة الدلالة وقدرت
على حل شبهه فهو دليل تفصيلي
وان لم تعرفها أو عرفتها ولم تقدر على
حل الشبه فهو جلي (١) أو بدليل
نقلي عقلي بأن يبنى اعتقاده

(١) قول المتن أو بدليل نقلي عطف على قوله أولا بدليل عقلي اه مصححه

الاصمعي قال خرجت يوما من الجامع بالبصرة فبينما أنا في سككها اذ لقيني أعرابي على قعود له متقلد اسيفه وفي يده قوس فسلم علي وقال ممن الرجل فقلت من بني أصمع فقال ومن أين جئت فقلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال أو للرحمن كلام يتلى فقلت نعم قال اتل علي شيأ منه فقلت تأدب وأبرك قعودك وانزل واسمع وأنت جالس فأناخ بعيره ونزل وجلس فقرأت سورة الذاريات حتى انتهيت الى قوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون فقال صدق الرحمن البعرة تدل على البعير وأثر الاقدام على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحر ذو أمواج ألا تدل على اللطيف الخبير فلما قرأت وفي السماء رزقكم وما توعدون قال يا أصمعي ناشدتك الله أهذا من كلام الرحمن فقلت نعم فقال حسبك ثم قام الى بعيره فنحره وفرق لحمه على من أقبل وأدبر ثم كسر سيفه وقوسه وجعلهما تحت الرمل وقال واويلاه رزقي في السماء وأنا أطلبه في الارض ليس هذا الرأي ثم هام على وجهه في البرية فلما قدمت بغداد حكيت الواقعة للرشيد فأعجب بها فلما كان العام القابل حجاني معه الى الحج فبينما نحن في الطواف واذا شاب جذب طرف ردائي فالتفت اليه فاذا هو صاحبي الاعرابي فقال اتل علي كلام الرحمن فقرأت سورة الذاريات فلما قرأت وفي السماء رزقكم وما توعدون قال صدق الرحمن وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فلما قرأت فورب السماء والارض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون قال من أغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه حتى ألجأوه على اليمين والله ما احتجت الى شئ الا وجدته حاضرا ثم شهق شهقة وخر مغشيا عليه فحركته فاذا هو ميت فأخذ أمير المؤمنين في أمره وصلى عليه ودفنه بنفسه اه سحيمي (وأما الذين أسلموا تحت ظل السيوف ومعلوم انه في هذه الحالة لم يظهر لهم دليل دال على اثبات الصانع وصفاته وكذا من يحتاجون الى مساعدة عقولهم بالتعليم فقد كلفوهم أولا بالاقرار والانقياد ثم علموهم ما يجب اعتقاده في الله وصفاته وكانوا يفيدونهم المعارف الالهية في المحاورات والمواعظ والخطب على ما تشهد به الاخبار والآثار غاية الامر انهم ببركته صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين وقرب الزمان كانوا مستغنين بالدلائل الاجمالية عن ترتيب المقدمات وتهذيب الدلائل على الوجه الذي ينطبق على القواعد المدونة حيث لم تكن الشبه متطرقة على عقائدهم كما في المواقف وشرحها (**قوله واجمالا في الاجمالي**) ككمالاته تعالى والمستحيلات عليه فانها لا تتناهى وليس في وسعنا الاطلاع عليها فنقول كل كمال يجب له تعالى اجمالا وكل نقص يستحيل عليه تعالى فان ما سيذكر من الواجبات والمستحيلات عليه تعالى تفصيلا ليس حاصرا لها بل ذاك هو الذي وصل اليه علمنا (**قوله ولا بد من اعتبار مطابقته للكتاب والسنة الخ**) قال ملا علي قاري في شرح الفقه الاكبر ثم العقائد يجب ان تؤخذ من الشرع الذي هو الاصل وان كانت مما يستقل فيه العقل فان علم ثبوت الصانع وقدرته لا يتوقف من حيث ذاته على الكتاب والسنة لكنه يتوقف عليهما من حيث الاعتداد به لان هذه المباحث اذا لم تعتبر مطابقتها للكتاب والسنة كانت بمنزلة العلم الالهي للفلاسفة فحينئذ لا عبرة بها على ما ذكره المحققون اه وقال عبد السلام في شرحه على الجوهرة وهذا العلم يبحث فيه عن ذات الله وصفاته وأحوال الممكنات في المبدا والمعاد على قانون الاسلام قال شارحه السحيمي بحثا جاريا على قانون الاسلام أي أصوله من الكتاب والسنة والاجماع والمعقول الذي لا يخالفها (**قوله وعرفت جهة الدلالة**) هي الحدوث أو الامكان أو هما معا كما سيأتي توضيحه في برهان الوجود (**قوله نقلي عقلي**) قيد النقلي بالعقلي

لانه

لانه لولم تنته سلسلة صدق المخبرين الى من يعلم صدقه بالعقل لزم الدور أو التسلسل (ومن حصر الدليل فى العقلى والنقلى أراد بالنقلى ما يتوقف شئ من مقدماته القريبة أو البعيدة على النقل (ومن ثلث القسمة الى عقلى ونقلى ومركب منهما أراد بالنقلى ما جميع مقدماته القريبة نقلية كما فى شرح المقاصد للسعد (قوله على قول من عرفت رسالته الخ) من أسباب المعرفة خبر الرسول المؤيد بالمعجزة فانه يوجب العلم لكن بالاستدلال العقلى سواء كان فيما لا يتوقف على دليل عقلى كالسمع أو فيما يتوقف عليه كالقدرة (١) للقطع بان من أظهر الله المعجزة على يده تصديقا له فى دعوى الرسالة كان صادقا فيما أتى به من الاحكام والعلم الثابت به يضاهى الثابت بالضرورة فى التيقن أى عدم احتمال النقيض والثبات أى عدم احتمال الزوال بتشكيك المشكك كما فى شرح العقائد النسفية للسعد وحاشية الشرقاوى على الهدهدى ملخصا (قوله تواترا) لان التواتر يوجب العلم الضرورى بالاكتساب كما فى العقائد النسفية (وفى نظم الفرائد لشيخ زاده ذهب مشايخ الحنفية الى ان الدلائل النقلية بعضها يفيد القطع والجزم كما فى التوضيح للمدقق صدر الشريعة وفصول البدائع واشارات المرام (وقال مستجى زاده فى رسالة الاختلاف بين المتكلمين لا يلزم فى ان يكون الشخص مستدلا مقابلا للمقلد فى معتقداته أن يبنى كل مسئلة من مسائل الاصول الدينية مثل وجود الصانع ووحدانيته وحدوث العالم على دليلها العقلى بل يكفى فى كونه مستدلا ان يبنى ذلك على قول من عرفت رسالته تواترا أو مشاهدة (قوله وكذا يجب الخ) أى ويجب على المكلف كذا يعنى كالوجوب السابق فى كونه بالعقل لأن الافراد المتعلقة بهم مثل الافراد التى فى حقه تعالى ولذا أقحم لفظ مثل اشارة الى ان الواجب فى حق الرسل غير الواجب فى حقه تعالى وكذا المستحيل والجائز ولو أسقطها لتوهم انه عينه (قوله فى حق الرسل) سكت عن الانبياء نظرا الى ان جميع الاحكام الآتية التى من جملتها وجوب العصمة عقلا واستحالة ضدها كذلك خاص بالرسل وأما الانبياء غير الرسل وكذا الملائكة فانما ثبتت لهم العصمة من اخبار الرسل عن الله تعالى (قوله فتجب المعرفة شرعا) أى ثبوت الوجوب وبيانه بخطاب الشارع لا يدركه العقل قبل ورود الخطاب اذ هو آلة فهم الخطاب فقط (قوله بلوغ الدعوة الخ) قال البيجورى فى حاشية الجوهرة والتحقيق كما نقله العلامة الملاوى عن الابى (أبى عبد الله محمد بن خلف المالكى التونسى) فى شرح مسلم خلافا للنووى انه لابد من بلوغ دعوة الرسول الذى أرسل اليهم (قوله وسلامة الحواس) فى حاشية البيجورى على الجوهرة خرج بسليم الحواس غيره ولهذا قال بعض أئمة الشافعية لو خلق الله انسانا أعمى أصم سقط عنه وجوب النظر والتكليف وهو صحيح كما فى شرح المصنف (الشيخ ابراهيم اللقانى ناظم الجوهرة) اه (قوله كوجوده تعالى) أى وقدمه وبقائه الى غير ذلك من صفات السلوب وبعض صفات المعانى الا انه اختلف فى الوحدانية قال البيجورى فى حاشية الجوهرة والاصح ان دليلها عقلى فلو استدللنا على تلك الصفات بالدليل النقلى لصارت متوقفة عليه والدليل النقلى متوقف على ثبوت الرسالة وثبوت الرسالة متوقف على المعجزة والفرض ان المعجزة متوقفة على هذه الصفات فلزم من الاستدلال بالدليل النقلى توقف الصفات على المعجزة المتوقفة على تلك الصفات وهذا دور كما فى حاشية البيجورى على الجوهرة ورد بان الجهة منفكة لاختلاف التوقفين فان توقف الصفات على المعجزة توقف علم بمعنى ان الصفات تعلم من الادلة النقلية الموقوفة على ثبوت الرسالة الموقوف على المعجزة وتوقف المعجزة على الصفات توقف

على قول من عرفت رسالته بالمعجزة تواترا وكذا يجب عليه مثل ذلك فى حق الرسل عليهم الصلاة والسلام (وأما عند الاشعرية فتجب المعرفة شرعا وشرطوا فى المكلف بلوغ الدعوة من الرسول الذى أرسل اليه وسلامة الحواس وخصوا النظر بالاستدلال العقلى فيما توقفت عليه المعجزة من الصفات كوجوده تعالى

---

(١) قوله للقطع الخ دلالة المعجزة على الصدق فيها خلاف قيل وضعية وقيل عقلية وقيل عادية وهو الصحيح ولا تنافى بين العادة والقطع لانه يتحقق معها لانه يجوز أن يكون مقطوعا به بحسب العادة ويجوز تخلفه عقلا اذ لا يلزم من قطع العادة بوجوب شئ عدم جواز تخلفه عقلا كعلمنا بان جبل أحد لم ينقلب ذهبا وان كان ممكنا فى نفسه فكذا ههنا يحصل العلم بصدقه بموجب العادة لانها أحد طرق العلم كالحس اه ملخصا من الشرقاوى على الهدهدى بزيادة من شرح العقائد النسفية للسعد اه مصححه

(فصل في أهل الفترة)

يترتب على كون وجوب المعرفة عقليا عند الماتريدية عدم نجاة من لم تبلغه الدعوة كمن نشأ في دار الحرب أو كان من أهل الفترة وهم من كانوا بين أزمنة الرسل اذا عمروا مدة أمكنهم فيها التذكر ولم يتذكروا بأن غفلوا عن الله تعالى أو عبدوا الاوثان لقوله تعالى في جواب كفار جهنم لما طلبوا الخروج أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وعلى كون وجوب المعرفة شرعيا عند الاشعرية بنجاة من لم تبلغه الدعوة كأهل الفترة وهم من لم يرسل اليهم رسول بناء على اختصاص دعوة كل رسول بأمته وتنتهي رسالته بوفاته الانبيناصلى الله عليه وسلم

وجود بمعنى ان المعجزة لا توجد الا ممن اتصف بتلك الصفات ومتى انفكت الجهة فلا دور اه من تقريرات الاجهوري على حاشية البيجوري على الجوهرة (قوله كسمعه تعالى) الكاف تمثيلية لادخال كلامه تعالى وبقية السمعيات كالحشر والنشر (قوله عدم نجاة من لم تبلغه الدعوة) هكذا أطلق الماتريدية فيما اطلعت عليه من كتبهم كالتبصرة والعمدة ولم يذكروا انه بعد الامتحان في الآخرة وعدم التوفيق للطاعة اذ ذاك وسيأتي بيانه (قوله كمن نشأ في دار الحرب) كذا في مرآة الاصول في الركن الثاني من المقصد الثاني (قوله وهم من كانوا الخ) انما قال من كانوا بين أزمنة الرسل ولم يقل كما قال الاشعرية وهم من لم يرسل اليهم رسول لانه لا تتأتى الفترة بمعنى عدم ارسال الرسل عند الماتريدية اذ رسالة الرسول كما أنها لقومه رسالة حقيقة كذلك هي لمن وجدوا بين زمانه وزمان من بعده رسالة حكما (قوله أولم نعمركم الخ) في تفسير الدر المنثور أخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل أين أبناء الستين وهو العمر الذي (١) قال الله أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري والنسائي والبزار وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعذر الله الى امرئ أخر عمره حتى بلغ ستين سنة وأخرج عبد بن حميد والطبراني والروياني والرامهرمزي في الامثال والحاكم وابن مردويه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ العبد ستين سنة فقد أعذر الله اليه في العمر وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وجاءكم النذير قال احتج عليهم بالعمر والرسل وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وجاءكم النذير قال محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله وجاءكم النذير قال النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ هذا نذير من النذر الاولى وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى وجاءكم النذير قال الشيب وأخرج ابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في وجاءكم النذير قال الشيب وفي تفسير النسفي يجوز أن تكون ما نكرة موصوفة أي تعميرا (وفي الجلالين وقتا) يتذكر فيه من تذكر وهو متناول لكل عمر تمكن فيه المكلف من اصلاح شأنه وان قصر الا أن التوبيخ في المتطاول أعظم اه وأخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الى قوم فقبضه الا جعل بعده فترة يملأ من تلك الفترة جهنم كذا في البدور السافرة للجلال السيوطي (وفي رد المحتار من مات قبل مضي مدة يمكنه فيها التأمل ولم يعتقد ايمانا ولا كفرا فلا عقاب عليه بخلاف ما اذا اعتقد كفرا أو مات بعد المدة غير معتقد شيأ) (قوله وهم من لم يرسل اليهم رسول) تقدم عن البيجوري ان التحقيق عند الاشعرية انه لابد من بلوغ دعوة الرسول الذي أرسل اليهم وعليه فمن بين موسى وعيسى من بني اسرائيل ممن لم يدرك نبيا ونشأ بعد تغيير الانجيل بحيث لم يبلغه الشرع الصحيح ومن بين اسمعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم من العرب من أهل الفترة حتى في زمن أنبياء بني اسرائيل لانهم لم يؤمروا بدعاء العرب الى الله تعالى ولم يرسل نبي بعد اسمعيل الانبينا عليه الصلاة والسلام كما في حاشية الامير على عبد السلام على الجوهرة وحاشية الشرقاوي على الهدهدي (٢) لكن يرد خالد بن سنان العبسي فانه نبي من ولد اسمعيل

(١) قوله قال الله أولم نعمركم هكذا في الجامع الصغير بدون لفظ فيه بعد قال الله اه مصحح

(٢) قوله لكن يرد خالد بن سنان روي عن ابن عباس ان نارا ظهرت بالبادية بين مكة والمدينة في الفترة وكادت طائفة من العرب أن تعبدها مضاهاة للمجوس فقام خالد بن سنان وأخذ عصاه واقتحم النار يضربها بها حتى أطفأها الله عز وجل ثم قال لاهله اني ميت فاذا حال الحول فارصدوا قبري فاذا رأيتم عيرا عنده فاقتلوه وانبشوا قبري فاني أحدثكم بكل شئ هو كائن فمات ورصدوه بعد الحول ورأوا العير فقتلوه وأرادوا نبشه فمنعهم بنوه وقالوا لا نسمى بني المنبوش قال عليه السلام لو نبشوه لاخبرهم بشأني وشأن هذه الامة وما يكون فيها اه من أنباء الانبياء للقضاعي ملخصا اه منه

وكان

فثبوت رسالته بعد وفاته من خصائصه وان عبدوا الاصنام لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا بحمل البعث

وكان بعد المسيح وقد أدركت بنته زمن نبينا صلى الله عليه وسلم كما في أنباء الانبياء للقضاعي (قوله من خصائصه) نص على ذلك الشرقاوي في حاشية شرح الهدهدي على السنوسية (قوله وان عبدوا الاصنام) في حاشية الامير على شرح عبد السلام على الجوهرة ولو بدلوا وغيروا وعبدوا الاوثان كما في حاشية الملوي فهم معذورون ونو يعطيهم الله منازل من جنات الاختصاص لا من جنات الاعمال (قوله بناء على انه تبقى رسالة الرسول الخ) في حاشية البيجوري على كفاية العوام قواه النووي وعزاه بعضهم للماتريدية وفي الزرقاني على المواهب ان النووي لكن وافقه يكتفي في وجوب الايمان على كل أحد ببلوغه دعوة من قبله من الرسل وان لم يكن مرسلا اليه (قوله ولقد بعثنا الخ) (١) فلو لم نقل ببقاء دعوة الرسول بعد وفاته الى مجيء الرسول الذي بعده وأثبتنا امة بلا نذير لكن وجدوا بين أزمنة الرسل ولم يرسل اليهم رسول بخصوصهم لزم الاخبار بغير الواقع في هاتين الآيتين وذلك محال قال الخازن في تفسيره فان قلت كم من أمة في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يخل أي لم يمض فيها نذير قلت اذا كانت آثار النذارة باقية لم تخل من نذير الا ان تندرس وحين اندرست آثار رسالة عيسى عليه السلام بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وآثار نذارته باقية الى يوم القيامة لانه لا نبي بعده (قوله للامتحان) أي امتحان الذين عاشوا في غفلة عن الخالق والذين عبدوا الاوثان ممن لم تصرح الاحاديث بتعذيبهم كعمرو بن لحي ففي صحيح البخاري حديث رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار اه وهو أول من سن للعرب عبادة الاصنام وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي (ثم الذين يمتحنون هم الذين مضى عليهم مدة أمكنهم فيها التذكر ولم يتذكروا أما من مات قبلها ولم يعتقد ايمانا ولا كفرا فلا عقاب عليه كما في رد المحتار وفي الاصابة للحافظ ابن حجر ورد من عدة طرق أنهم يمتحنون يوم القيامة والصحيح منها ثلاثة (الاول) حديث الاسود بن سريع وأبي هريرة معا مرفوعا أربعة يحتجون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيأ ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في فترة * فأما الاصم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما أسمع شيأ * وأما الاحمق فيقول رب لقد جاء الاسلام والصبيان يحذفونني بالبعر * وأما الهرم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما أعقل شيأ * وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني لك رسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم أن ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها سحب اليها (٢) أخرجه أحمد وابن راهويه في مسنديهما وابن حبان والبيهقي في كتاب الاعتقاد وصححه اه (الثاني) حديث ابي هريرة موقوفا وله حكم الرفع لان مثله لا يقال من قبل الرأي قال اذا كان يوم القيامة جمع الله اهل الفترة والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ الذين لم يدركوا الاسلام ثم ارسل اليهم رسولا ان ادخلوا النار فيقولون كيف ولم تأتنا رسل قال (٣) وأيم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل اليهم فيطيعه من يريد أن يطيعه ثم قال أبو هريرة اقرؤا ان شئتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ففهم ان الرسول في الآية أعم من رسل الدنيا والرسول المبعوث اليهم يوم القيامة أن ادخلوا النار أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم واسناده على شرط الشيخين اه وذكره الزرقاني في شرح المواهب (الثالث) حديث ثوبان عتيق رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يحملون أوثانهم على ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم يأتنا لك أمر ولو أرسلت الينا رسولا لكنا أطوع عبادك فيقول لهم ربهم أرأيتم ان أمرتكم

والرسول على الحقيقيين وذهب الماتريدية الى ان في الآية تأويلا اما في البعث بحمله على مايعم الحقيقي والحكمي فالاول الى الذين أدركوا رسولا والثاني الى الذين كانوا بين زمنه وزمن الذي بعده بناء على انه تبقى رسالة الرسول بعد وفاته الى مجيء الذي بعده ليتحقق قوله تعالى ولقد بعثنا في كل أمة رسولا وقوله تعالى وان من أمة الا خلا فيها نذير واما في الرسول بحمله على مايعم رسول البشر في الدنيا ورسول الملك في الآخرة فقد ورد أن الله تعالى يرسل اليهم يوم القيامة ملكا للامتحان أن ادخلوا النار فمن أبى يعذب

---

(١) قوله فلو لم نقل الخ قال ابن عطية في قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير معناه ان دعوة الله قد عمت جميع الخلق وان كان فيهم من لم تباشره النذارة فهو ممن بلغته الدعوة لان آدم بعث الى بنيه ثم لم تنقطع النذارة الى وقت محمد صلى الله عليه وسلم والآية التي تضمنت ان قريشا لم يأتهم نذير معناها نذير مباشر وانظر الى قولهم ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة فانه يفهم انهم سمعوه في الملة الاولى وليس مراد المتكلمين باهل الفترة انه توجد امة لم تعلم أن في الارض دعوة الى عبادة الله تعالى اه شرقاوي على الهدهدي ملخصا اه منه

(٢) قوله أخرجه أحمد وابن راهويه الخ قلت هكذا ذكره الزرقاني على المواهب والسيوطي في الجامع الكبير بزيادة وأخرجه أبو نعيم في المعرفة والضياء المقدسي في المختارة وأخرجه الطبراني في الكبير عن الاسود وحده اه منه

(٣) قوله وأيم الله في القاموس أيمن الله وأيم الله اسم وضع للقسم والتقدير أيمن الله قسمي اه منه

أو باستعارته للعقل واما فى المعذب عليه أى المتروك من الواجبات بحملها على الشرعية واما فى التعذيب بحمله على الاستئصال فى الدنيا (ويستثنى منهم آباء النبى صلى الله عليه وسلم لحديث لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات وحديث بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت فى القرن الذى كنت فيه وحديث أنا أنفسكم نسبا وصهرا وحسبا لم يزل الله تعالى ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرات مصفى مهذبا لا يتشعب شعبتان الا كنت فى خيرهما فأنا خيركم نفسا وخيركم أبا

بأمر أتطيعونى فيه فيقولون نعم فيأخذ على ذلك مواثيقهم فيرسل اليهم أن ادخلوا النار فينطلقون حتى اذا رأوها فرقوا (فزعوا) ورجعوا فقالوا ربنا فرقنا منها ولا نستطيع أن ندخلها فيقول ادخلوها داخرين فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو دخلوها أول مرة كانت عليهم بردا وسلاما رواه البزار والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين اه سحيمى (قوله أو باستعارته للعقل) أى بعد تشبيهه بالرسول بجامع الهداية فى كل (قوله أى المتروك الخ) أى وما كنا معذبين بترك الواجبات الشرعية حتى نبعث رسولا ولا يلزم من ذلك نفى التعذيب بترك الواجبات العقلية كما فى شرح العقائد النسفية للسعد (قوله بحمله على الاستئصال الخ) أى وما كنا مستأصلين فى الدنيا الذين لم يؤمنوا حتى نبعث رسولا (١) لدلالة سياقها على ذلك كما فى التبصرة (قوله لم أزل أنقل الخ) رواه أبو نعيم عن ابن عباس كما فى الزرقانى على المواهب (قوله بعثت الخ) رواه البخارى عن أبى هريرة مرفوعا (قوله أنا أنفسكم الخ) ذكره ابن كمال باشا فى رسالة الابوين الكريمين قال ولا يخفى ان فى مقطع هذا الكلام مقنعا الطالب الحق من ذوى الافهام أى لان فيه دليلا على ان كل جد من أجداده صلى الله عليه وسلم خير قرنه كما استدل على ذلك الزرقانى بحديث البخارى وهو مع مقدمة من حديث آخر ينتج ايمانهم وهو ما أخرجه عبد الرزاق وابن المنذر بسند صحيح على شرط الشيخين عن على قال لم يزل على وجه الدهر سبعة مسلمون فصاعدا فلولا ذلك هلكت الارض ومن عليها قال الفخر الرازى وأجداده صلى الله عليه وسلم منهم والا كان غيرهم خيرا منهم وهو باطل لمخالفته حديث البخارى (وحديث ابن كمال باشا) أو يكونوا خيرا من غيرهم وهم على الشرك وهذا باطل أيضا لقوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك وقال السنوسى والتلمسانى محشى الشفاء لم يتقدم لوالديه صلى الله عليه وسلم شرك وكانا مسلمين اه ملخصا من المواهب وشرحها للزرقانى (فان قيل) ان آزر من أجداده صلى الله عليه وسلم لانه أبو ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وقد ثبت بالنص انه كان يعبد الاصنام فقد نقض به الدليل (يقال) يدفع ذلك بأنه ليس أبا لابراهيم بل هو عمه فلم يكن جدا للنبى صلى الله عليه وسلم وانما أخبر الله تعالى بأن ابراهيم دعاه بالاب (٢) لان عادة العرب أن تدعو العم بالاب واسم أبيه تارخ براء مهملة مفتوحة وخاء معجمة أو حاء مهملة يؤخذ ذلك من شرح ارشاد المريد للعدوى وتفسير الخطيب وحاشية البيجورى على الجوهرة (فان قيل) قال الامام أبو حنيفة النعمان فى الفقه الاكبر ووالدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتا على الكفر فهذا ينقض الدليل (يقال) يدفع ذلك بأنه (٣) مدسوس على الامام كما فى حاشية الطحطاوى على الدر المختار قال ويدل عليه ان النسخ المعتمدة منه ليس فيها شئ من ذلك وعلى تسليم ان الامام قال ذلك فمعناه انهما ماتا فى زمن الكفر على حد قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان أى فى زمنه فالمقصود الاخبار بانهما لم يدركا دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكونان من أهل الفترة الناجين لعدم شركهم وعدم جهلهم بالخالق جل وعز الا أن ملا على قارى اغتر بظواهر الاحاديث وأقوال المفسرين المغايرة لما نقلته مع ان فيها المنسوخ وفيها المعارض بالفتح وفيها الضعيف (ومن لم يقنع بذلك فعليه ان يعتقد نجاة الابوين الكريمين لما أخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم سئل عن أبويه فقال ما سألتهما ربى فيعطينى فيهما وانى لقائم يومئذ المقام المحمود فهذا تلويح بانه يرتجى ان يشفع لهما فى ذلك المقام ليوفقا للطاعة عند الامتحان * وروى أبو تمام

(١) قوله لدلالة سياقها هو قوله تعالى واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا اه منه

(٢) قوله لان عادة العرب الخ يؤيده كما فى تفسير الرازى قول أبناء يعقوب نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق فسموا اسمعيل أبا ليعقوب مع انه كان عما له وقال عليه السلام ردوا على أبى يعنى العباس اه مصححه

(٣) قوله مدسوس على الامام أفادنى مصطفى افندى البغدادى من سلالة الامام الاعظم بدار السعادة ان أصل العبارة ووالدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتا على الفطرة لا على الكفر فحصلت سقطة من على الاولى الى على الثانية وعلى ذات السقطة شرح أول شارح وتبعه الباقون اه قلت يقرب به ان الامام قال فى الكتاب المذكور أخرج الله ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء وخاطبهم وأمرهم ونهاهم فاقروا له بالربوبية وكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة وفى سبل السلام قيل ان الموجود فى نسخة الفقه الاكبر عند أهل بخارى ماما تا على الكفر وعليه فقد سقطت ما الاولى من نسخة غيرهم اه منه

فى

فلو كانوا مشركين لما وصفوا بالطهارة والخيرية قال تعالى انما المشركون نجس ولعبد مؤمن خير من مشرك (وأبو طالب احياه الله تعالى وآمن بالمصطفى بعد الاخبار الواردة فى شأنه التى لا تدل على ذلك فالحذر من أذيته صلى الله عليه وسلم *(فصل فى أول واجب)* أول واجب على المكلف قصدا عند الاشعرى معرفة الله تعالى ووسيلة قريبة

فى فوائده عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة شفعت لابى وأمى الحديث * وينضم الى ذلك ما أخرجه أبو سعد فى شرف النبوة وغيره عن عمران بن حصين مرفوعا سألت ربى أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتى فاعطانى ذلك * وما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس فى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضا محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل أحد من أهل بيته النار اه من الزرقانى على المواهب ملخصا (ونص القرطبى على أن الله تعالى أحياهما وآمنا بالمصطفى صلى الله عليه وسلم (١) لحديث فى ذلك قال ابن كمال باشا فى رسالة الابوين الكريمين فان قلت أليس الحديث الذى ورد فى احيائهما موضوعا قلت زعمه بعض الناس الا ان الصواب انه ضعيف لا موضوع اه (فان قيل) الطاعة لا تنفع بعد الموت (يقال) لا نسلم ذلك كيف وقد ورد فى الحديث انه ترجح كفة سيآت عاق ببطاقة فيها كلمة أف فيؤمر به الى النار فيذهب به اليهما يطلب أن يرد الى الله تعالى فيرد فيقول الهى رأيت أبى سائرا الى النار واذ لابد لى منها وكنت عاقا فضعف على عذابى وأنقذه منها فيضحك الله تعالى ويقول عققته فى الدنيا وبررته فى الآخرة خذ بيد أبيك وانطلقا الى الجنة وسيأتى فى فصل الميزان (ونص الامام الشعرانى فى الجواهر والمواقيت على ان يوم القيامة برزخى له وجه الى الدنيا ووجه الى الآخرة وذكر أن أهل الاعراف يسجدون يوم القيامة فيرجح ميزانهم بتلك السجدة ثم يدخلون الجنة فقد نفعت الطاعة بعد الموت يوم القيامة فبالاولى قبله وبهذا بطلت شبهة المانعين (قوله وأبو طالب أحياه الله الخ) نص عليه القرطبى والسبكى والشعرانى ويؤيده ماروى ابن عساكر وابن سعد عن ابن عباس انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ماترجو لابى طالب قال كل الخير أرجو من ربى على انه استدل على ايمانه سرا بشهادة العباس رضى الله عنه وبأشعاره والحكمة فى عدم قبوله دعوة النبى صلى الله عليه وسلم ظاهرا أن المصطفى عليه الصلاة والسلام كان فى جواره فلو قبل الدعوة لما قبل المشركون جواره ولذا لما مات أبو طالب لزمت الهجرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فالحذر من أذيته صلى الله عليه وسلم) أى لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا ولقوله صلى الله عليه وسلم (٢) لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات (قوله أول واجب الخ) اشتهر أنه اختلف فى أول واجب عند الاشعرية فعند أبى الحسن هو معرفة الله تعالى وعند الاسفرايينى النظر الموصل اليها واختار امام الحرمين انه القصد الى النظر * والخلاف لفظى اذ لو أريد أول واجب قصدا فهو المعرفة وان اريد أول واجب وسيلة قريبة فهو النظر وان أريد أول واجب وسيلة بعيدة فهو القصد الى النظر فلذا قيد الوجوب هنا بكونه قصدا وفيما بعد بكونه وسيلة قريبة وبعيدة لحل الخلاف (قوله معرفة الله تعالى) أى (٣) لكونها الاصل وسائر الواجبات انما وجبت لتحصيلها أو تكميلها كما فى شرح

(١) قوله لحديث فى ذلك أى فى احيائهما وأخرج الحافظ أبو حفص بن شاهين فى كتاب الناسخ والمنسوخ عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم نزل الى الحجون (موضع بمعلاة مكة عند القبور) كئيبا حزينا فاقام به ماشاء ربه عز وجل ثم رجع مسرورا فقلت يا رسول الله نزلت الى الحجون كئيبا حزينا فاقمت به ماشاء الله ثم رجعت مسرورا قال سألت ربى عز وجل فاحيا لى امى فآمنت بى ثم ردها قال الجلال السيوطى هذا الحديث أخرجه ابن شاهين هكذا فى الناسخ والمنسوخ وجعله ناسخا للاحاديث الواردة فى انه صلى الله عليه وسلم استأذن ربه فى الاستغفار لامه فلم يأذن له اه منه

(٢) قوله لا تؤذوا الاحياء فى رواية لا تسبوا الاحياء بسب الاموات وسئل القاضى أبو بكر بن العربى أحد الائمة المالكية عن رجل قال ان أبا النبى صلى الله عليه وسلم فى النار فاجاب بانه ملعون لان الله تعالى قال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا ولا أذى أعظم من ان يقال ان أباه فى النار كذا فى حاشية البيجورى على كفاية العوام وأخرج الطبرانى وابن منده والبيهقى وابن عاصم بالفاظ متقاربة ان بنت أبى لهب لما هاجرت الى المدينة قيل لها لن تغنى عنك هجرتك أنت بنت حطب النار فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فاشتد غضبه ثم قال على المنبر ما بال أقوام يؤذوننى فى نسبى وذوى رحمى ألا ومن آذى نسبى وذوى رحمى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله اه من الصواعق لابن حجر الهيتمى اه منه

(٣) قوله لكونها الاصل فى مختصر القشيرية للشيخ على المرصفى عن القاسم بن محمد عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان دعامة البيت أساسه ودعامة الدين المعرفة بالله والعقل القامع وسئل رويم عن أول فرض افترض الله على خلقه قال المعرفة اه من حاشية شرح ارشاد المريد للعدوى اه منه

النظر الموصل اليها ووسيلة بعيدة القصد الى النظر (وأما عند الماتريدية فأول واجب الاقرار بالشهادتين وقد تضمنت الشهادة الاولى التوحيد بحصر استحقاق المعبودية فيه تعالى ووجوب الوجود وخالقية الكائنات وتدبيرها

المواقف للسيد والمراد معرفة صفاته وسائر أحكام الالوهية كما فى حاشية البيجورى على الجوهرة وقال الامير على شرح عبد السلام على الجوهرة وان أحكام الرسل لكونهم وسائط (١) كاحكام المرسل لان القصد أن العقائد أول الواجبات وان اختلف ترتيبها *(تنبيه)* فى الدسوقى على شرح السنوسى على الصغرى ان قيل على ان الايمان حديث النفس لا يصح ان تكون المعرفة أول واجب قصدا بل هو الايمان يقال المعرفة قصد بالنسبة للنظر وان كانت وسيلة بالنسبة للايمان الذى هو حديث النفس كما سيأتى (قوله النظر) هو حركة النفس فى المعقولات كما فى حاشية البيجورى على الجوهرة وقيل غير ذلك كما فى المطولات (والاستدلال أربعة أقسام * الاستدلال بالسبب على مسببه كالاستدلال بمس النار على احراقها * والاستدلال بالمسبب على سببه كالاستدلال بالحرق على مس النار ومنه الاستدلال بالاثر على المؤثر * والاستدلال باحد مسببى سبب واحد على المسبب الآخر كالاستدلال بغليان الماء فى اناء على النار على حرارته فان غليانه وحرارته مسببان عن سبب واحد وهى مجاورة النار * والاستدلال باحد المتلازمين على الآخر كالاستدلال بوجوب كونه تعالى عالما على وجوب قيام العلم به فهذا والنوع الثانى يصلحان لمعرفته سبحانه وتعالى دون الاول والثالث لانه تعالى لا سبب له كما فى شرح الشيخ عليش على كبرى السنوسى (قوله الموصل اليها) أى الذى من شأنه الايصال اليها فمن كان فيه أهلية وأمكنه زمان يقع فيه النظر التام والتوصل الى معرفة الله تعالى وأعرض كان عاصيا ومن أمكنه زمان يسع بعض النظر فان شرع فى ذلك البعض بلا تأخير واخترمته المنية قبل انقضاء النظر وحصول المعرفة فلا عصيان وأما اذا لم يشرع فيه بل أخره بلا عذر ومات فالاظهر عصيانه بالتقصير وان تبين عدم اتساع الزمان لتحصيل الواجب كالمرأة فى رمضان تصبح مفطرة لا لعذر وهى طاهرة ثم تحيض فى يومها ذلك فانها عاصية وان ظهر أنها لم يمكنها اتمام الصوم كما فى المواقف وشرحها للسيد الجرجانى (قوله القصد الى النظر) أى لان النظر فعل اختيارى مسبوق (٢) بالقصد أى توجيه القلب الى النظر بقطع العلائق المنافية له كالكبر والحسد والبغض للعلماء الداعين الى الله تعالى ويسمى ذلك أول هداية الله للعبد كما قاله السنوسى فى شرح الكبرى اه بيجورى على كفاية العوام (قوله وأما عند الماتريدية الخ) فى الدر المختار فى أول كتاب الطهارة ما نصه والصلاة تالية للايمان قال محشيه صاحب رد المحتار * أى نصا كقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وكحديث بنى الاسلام على خمس بحر * وفعلا غالبا فان أول واجب بعد الايمان فى الغالب فعل الصلاة لسرعة أسبابها بخلاف الزكاة والصوم والحج * ووجوبا لان أول ما وجب الشهادتان ثم الصلاة ثم الزكاة كما صرح به ابن حجر فى شرح الاربعين اه وقال القشاشى فى منظومته

وبعد فاعلم أيها المريد * أول واجب له تريد
توحيد مولاك الاله الازلى * خالق كل عامل والعمل

وأصل ذلك ما فى صحيح البخارى فى باب أخذ الصدقة من الاغنياء من كتاب الزكاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك ستأتى قوما أهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله الحديث (وقال أبو منصور الماتريدى فى المقنع أجمع أصحابنا على ان العوام مؤمنون عارفون بربهم وانهم حشو الجنة للاخبار والاجماع

(١) قوله كاحكام المرسل أى فى وجوب المعرفة أولا وقوله لان القصد الخ جواب عما يقال كيف تكون معرفة الرسل أول واجب مع تقدم معرفة الله تعالى على معرفتهم ومحصل الجواب ان مجموع العقائد أول الواجبات وان اختلف ترتيبها بتقديم معرفة الله تعالى على معرفة الرسل اه مصححه

(٢) قوله بالقصد مراتبه خمس نظمها بعضهم فقال

مراتب القصد خمس هاجس ذكروا
فخاطر فحديث النفس فاستمعا
يليه هم فعزم كلها رفعت
سوى الاخير ففيه الاخذ قد وقعا

فالاول ما يلقى فى القلب ولا يدوم والثانى ما يلقى فيه ويدوم مدة والثالث أعلى من ذلك والرابع قصد الشئ مع ترجيح الفعل أو الترك والخامس قصد الشئ مع الجزم به بحيث يصمم عليه وهو المراد هنا اه من حاشية البيجورى على كفاية العوام اه منه

وتضمنت اتصافه تعالى بصفاته الجلالية والكمالية وتنزيهه تعالى عن اضدادها مطابقة (١٥) واستلزاما وتضمنت الثانية الاقرار برسالة محمد صلى الله عليه وسلم و يلزم منه تصديقه فى كل ما جاء به عن الله تعالى

فيه لكن منهم من قال لابد من نظر عقلى فى العقائد وقد حصل لهم منه القدر الكافى فان فطرتهم جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه باصطلاح المتكلمين فالعلم بالعبارة علم زائد لا يلزمهم اهـ لكن سيأتى فى فصل التقليد ما المراد بالعوام (وقال ملا على القارى فى شرحى الفقه الاكبر وبدء الامالى وجود الحق ثابت فى فطرة الخلق كما يشير اليه قوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها * ويومى اليه حديث (١) كل مولود يولد على الفطرة * ويشير اليه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولهذا لم يبعث الانبياء الا للتوحيد لا لاثبات وجود الصانع كما يشعر به قوله تعالى قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد وقوله تعالى وما أرسلنا قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون فالكفار (٢) لم يكونوا شاكين فى وجود الصانع وانما كفروا بالقول بتعدد الآلهة متعللين بأن هؤلاء شفعاؤنا عند الله ومن ثم لم يبدأ أبو حنيفة فى الفقه الاكبر بالوجود بل بدأ بالتوحيد اهـ ملخصا بزيادة (قوله بصفاته الجلالية الخ) صفات الجلال هى السلبية كمخالفته تعالى للحوادث وصفات الكمال هى الثبوتية كصفات المعانى (قوله مطابقة واستلزاما) المطابقى هو الاول كما يؤخذ من القاموس والاستلزامى البواقى كما فى السنوسية (وقال الدهلوى فى حجة الله البالغة اعلم ان للتوحيد أربع مراتب احداها حصر وجوب الوجود فيه تعالى فلا يكون وجود غيره واجبا والثانية حصر خلق العرش والسموات والارض وسائر الجواهر فيه تعالى والثالثة حصر تدبير السموات والارض وما بينهما فيه تعالى والرابعة انه لا يستحق غيره تعالى العبادة اهـ وعليه فالتقدير فى خبر الكلمة المشرفة لا اله مستحق العبادة وواجب الوجود وخالق الكائنات ومدبرها الا الله تعالى (فان قيل) ان الاله فى الواقع واحد وهو الله فما المنفى وما المثبت على كون الاستثناء متصلا (يقال) النفى ليس منصبا على حقيقة الاله بمعنى الذات الاقدس جل وعلا بل بمعنى الواجب الوجود المستحق للعبادة ولا شك ان هذا المعنى كلى اى يقبل بحسب ادراك معناه المجرد عن دليل الوحدانية أن يصدق على أفراد على سبيل الفرض فالمنفى حقيقة الاله من حيث تحققها فى تلك الافراد والمثبت من تلك الحقيقة فرد واحد وهو الله تعالى والاسم المعظم بعد حرف الاستثناء ليس هو بمعنى الاله المنفى بل هو جزئى علم على ذات مولانا جل وعز لا يقبل معناه التعدد لا ذهنا ولا خارجا كما فى شرح السنوسى على الصغرى وحاشية الدسوقى عليه ملخصا (ولهذا يلاحظ المتكلم بالكلمة المشرفة ثبوت الله تعالى ويحكم بالنفى على جميع أفراد الاله غير المستثنى لانه لو جعله شاملا للمستثنى لكفر فقوله الا الله قرينة على ما أراده أولا قاله البيجورى فى شرح الكلمة المشرفة *أما عند الحنفية فلان الاستثناء (٣) تكلم بالباقى بعد الثنيا *وأما عند الشافعية فلان حكم المستثنى داخل فى حكم المستثنى منه بحسب المفهوم خارج عنه فى الارادة كما فى مفاتيح التحقيق ١٣٨ (ومن ثم لم يناقض آخر الكلام أوله (واعلم ان القصر فى الكلمة المشرفة من قبيل قصر الصفة على الموصوف أى قصر صفة الالوهية على ذات الله تعالى بمعنى تخصيص الالوهية بالله تعالى وسلبها عن غيره بطريق النفى والاستثناء وهو قصر قلب بالنظر لمن يعتقد الوهية غير الله كعبدة النجوم وقصر افراد بالنظر لمن يعتقد التعدد كاهل التثليث وقصر تعيين للمترددين (وعند بعضهم تقدير الخبر معبود بحق فيكون ما عداه من معبودات المشركين معبودا بالباطل * وأورد عليه ان المعبودية بحق لا تفيد وجوب الوجود له تعالى مع انه مقصود من الكلمة المشرفة

(١) قوله كل مولود يولد على الفطرة تمامه حتى يعرب عنه لسانه فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه أخرجه أبو يعلى والطبرانى والبيهقى عن الاسود بن سريع مرفوعا كذا فى الجامع الصغير اهـ منه

(٢) قوله لم يكونوا شاكين فى وجود الصانع أى لبداهته كما فى شرح المقاصد لكن لا يخفى ان بداهته تعالى ليست بالنسبة لكل أحد ولذلك اعتقدت عبدة النجوم الوهيتها دون الله فصح ان يقال ان فى الكلمة المشرفة قصر قلب كما سيأتى اهـ منه

(٣) تكلم بالباقى بعد الثنيا أى لان الحكم فى الكلام المشتمل على الاستثناء واحد عند الحنفية فان قيل كيف يكون واحدا وقد أجمع أهل اللغة على ان الاستثناء من النفى اثبات ومن الاثبات نفى والنفى والاثبات حكمان مختلفان فيكون فى الكلام المشتمل على الاستثناء حكمان كما قال الشافعى لا حكم واحد يقال مراد أهل اللغة بالاثبات فى قولهم الاستثناء من النفى اثبات عدم النفى وبالنفى فى قولهم الاستثناء من الاثبات نفى عدم الاثبات اطلاقا للخاص على العام تعبيرا عن عدم الحكم بالحكم بالعدم أو يقال ان ذلك الاجماع معارض باجماع آخر من أهل اللغة على ان الاستثناء تكلم بالباقى بعد الثنيا فالتوفيق بين الاجماعين انه تكلم بالباقى بعد الثنيا بوضعه وانه نفى واثبات باشارته بحسب خصوصية المقام لعدم ذكر النفى والاثبات قصدا بل لازما من كونه كالغاية المنهية للوجود بالعدم وبالعكس فى ذلك المقام خاصة اهـ مفاتيح التحقيق اهـ منه

والى ذلك نحا الغزالى

(فصل فى التقليد)

التقليد الاخذ بقول الغير من غير أن يعرف دليله كمن نشأ فى دار الحرب فأخبره (١) غير معصوم بما يفترض عليه اعتقاده فصدقه بدون تدبر * وايمان المقلد صحيح ان كان جازما بما قلد فيه جزما قويا الا انه عاص بترك النظر

(١) قول المتن غير معصوم قيد بذلك لانه محل الاتفاق بين الاشعرية والماتريدية بخلاف ما اذا كان معصوما فان فى الاخذ بقوله خلافا هل هو تقليد أولا كما سيأتى التصريح به اه مصحح

(٢) قوله فانه ممكن لا يضر ذلك لان الامكان العام لا ينافى الوجوب كما تقدم اه منه

(٣) قوله وهو أفرد الضمير مع عوده لكلمتى الشهادة نظرا للخبر اه مصحح

(٤) قوله من أجلاف العرب بالتصديق قد تقدم ان العوام الذين أقرهم النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة على ايمانهم مع عدم الاستفسار عن الدليل كانوا يعلمونه اجمالا اه منه

* وأجيب بأنه استلزم ذلك عقلا اذ المتصف بهذه الصفة لا يكون الا كذلك (وعند بعضهم تقديره موجود (وأورد عليه من جهتين * الاولى انه يجعل الكلمة المشرفة قاصرة على نفى وجود غير الله ولا تفيد نفى امكان ذلك الغير * الثانية أن نفى وجود غير الله من الآلهة لا يلزم منه عدم تلك الآلهة لان نفى الوجود أعم من العدم لصدق نفى الوجود بالعدم وبالواسطة بينه وبين الوجود على القول بالاحوال واذا كان أعم فيحتمل كون الآلهة من الواسطة فالاولى تقدير الخبر ثابت اذ به تنتفى الواسطة (وأجيب بأن نفى الوجود عن غيره من الآلهة يستلزم نفى امكان الوهيتها اذ من لم يوجد فى زمان لا تمكن ألوهيته لان الالوهية ووجوب الوجود متلازمان ويلزمه أيضا نفى أن يكون غيره ثابتا لان الاله لا يكون الا موجودا وقد انتفى وجود الغير (وعند بعضهم تقديره ممكن * وأورد عليه انه يجعل الكلمة المشرفة قاصرة على نفى الامكان عن غيره ولا تفيد ثبوت الوجود له تعالى بل تفيد امكانه اذ التقدير عليه لا اله ممكن الا الله تعالى (٢) فانه ممكن * وأجيب بأن نفى امكان غيره يستلزم وجوده تعالى بالعرف الشرعى وتحمل ألفاظ الشارع على المعانى الشرعية لا اللغوية كما فى مفاتيح التحقيق (وعند بعضهم موجود ممكن * واستبعد بأن الحذف خلاف الاصل فينبغى أن يحترز عن كثرته * وأجيب بأن المحذوفات اذا كانت لوازم فاللزومية تقتضيها (وذهب الفخر الرازى الى عدم التقدير لخلوصه من الاشكالات الواردة على التقادير * واعترض بأن فيه خرقا لاجماع النحاة لانهم يقولون لابد من الخبر * ورد بأن النسبة لا تتوقف على الخبر لجواز أن تكون لا بمعنى الفعل أى انتفى الاله الا الله اه من حاشية الدسوقى على شرح السنوسى على الصغرى ملخصا بزيادة (قوله والى ذلك نحا الغزالى) قال فى الاحياء فى الباب الثانى من كتاب العلم ما نصه فاذا بلغ العاقل بالاحتلام أو السن ضحوة نهار مثلا فأول ما وجب عليه تعلم كلمتى الشهادة وفهم معناهما (٣) وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله وليس يجب عليه أن يحصل كشف ذلك لنفسه بالنظر والبحث وتحرير الادلة بل يكفيه أن يصدق به ويعتقده جزما من غير اختلاج ريب واضطراب نفس وذلك قد يحصل بمجرد التقليد والسماع من غير بحث وبرهان اذ قد اكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) من أجلاف العرب بالتصديق والاقرار من غير تعليم دليل (قوله التقليد الاخذ بقول الغير الخ) كذا عرف فى حاشية البيجورى على الجوهرة والمراد بالدليل عند الماتريدية ما يعم النقلى العقلى وعند الاشعرية العقلى فقط وسيأتى ما يترتب على ذلك (قوله كمن نشأ الخ) الكاف لادخال الذين تبعوا آباءهم الجهلاء (قوله جزما قويا) أى بحيث لو رجع المقلد بالفتح لم يرجع المقلد بالكسر كما حققه السبكى قال البيجورى فى حاشية الجوهرة وعلى هذا يحمل القول بكفاية التقليد فيكفيه ذلك فى الاحكام الدنيوية فينا كح ويرث من المسلمين ويرثونه ويدفن فى مقابرهم وفى الاحكام الاخروية أيضا فلا يخلد فى النار ان دخلها ومآله الى الجنة * أما الشاك والظان فتتفق على عدم صحة ايمانهما عند الله تعالى وأما بالنظر لاحكام الدنيا فالاقرار كاف اه ملخصا (وفى نظم الفرائد لشيخ زاده ذهب جمهور مشايخ الحنفية الى أن من اعتقد أركان الدين تقليدا كالتوحيد والنبوة وغيرهما يصح ايمانه (قوله الا انه عاص بترك النظر الخ) صرح بذلك مسيحى زاده فى رسالة الاختلاف بين المتكلمين وقال خضر بك فى منظومته

والمقلد ايمان يثاب به * لكنه آثم بترك امعان

وعزى

ان كان فيه أهليته ووسعه وقت لذلك والا كتفاء بالدليل الجلي قال أبو منصور الماتريدي العوام عارفون بربهم وحاصل لهم من النظر العقلي القدر الكافي فان فطرتهم جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث ماسواه (١٧) وان عجزوا عن التعبير عنه باصطلاح المتكلمين ولا عتبار الماتريدية الدليل النقلي العقلي قالوا حفظ العقائد التي علمت من الدين بالضرورة ليس بتقليد

وعزى للاشعري القول بعدم صحة ايمان المقلد اي لقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني والبصيرة معرفة الحق بدليله فمن لم يكن على بصيرة في عقيدته لم يكن متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم عملا بمقتضى (١) عكس النقيض الموافق فلا يكون مؤمنا كما في شرح كبرى السنوسي للشيخ عليش (وللماتريدي (٢) الترديد في منع مقدمة الدليل قائلا ان اريد بالدليل العقلي الصرف فالصغرى غير مسلمة وان اريد النقلي العقلي فالتقريب ممنوع لان من بنى اعتقاده عليه وان كان مقلدا عند الاشعري فهو عارف عند الماتريدية الا ان عبد القادر البغدادي من أصحاب الاشعري قال ان مراده من عدم صحة ايمان المقلد هو عدم صحته كاملا لا عدم صحته رأسا كما في الرسالة المذكورة * لكن قال القشيري ان القول بعدم صحة ايمان المقلد عند الاشعري مكذوب عليه ولم يوجد في كتبه (٣) * وحكى الآمدي في الابكار اتفاق أصحاب أبي الحسن على انتفاء كفر المقلد وانه ليس للجمهور الا القول بعصيانه بترك النظر ان قدر عليه مع اتفاقهم على صحة ايمانه أي بناء على ان النظر واجب وجوب الفروع وانه لا يعرف القول بعدم صحة ايمان المقلد الا لابي هاشم الجبائي من المعتزلة أي بناء على ان النظر واجب وجوب الاصول اه من شرح الجوهرة لناظمها الشيخ ابراهيم اللقاني وفي شرح عبد السلام على الجوهرة الخلاف انما هو فيمن نشأ على شاهق جبل مثلا ولم يتفكر في خلق السموات والارض فاخبره غير معصوم بما يفترض عليه اعتقاده فصدقه فيما أخبره به من غير تفكر ولا تدبر وليس الخلاف فيمن نشأ في ديار الاسلام من الامصار والقرى والصحارى وتواتر عندهم حال النبي صلى الله عليه وسلم وما أتى به من المعجزات ولا في الذين يتفكرون في خلق السموات والارض فانهم كلهم من أهل النظر والاستدلال اه وقد تبع في ذلك العلامة السعد في شرح المقاصد (قوله ان كان فيه أهليته) في حاشية البيجوري على الجوهرة الحق الذي عليه المعول من الاقوال في المقلد الاكتفاء بالتقليد مع العصيان ان كان فيه أهلية النظر والافلا عصيان اه (قوله قال أبو منصور الماتريدي العوام عارفون الخ) أي الذين نشؤا بين المسلمين وتواتر عندهم حال النبي صلى الله عليه وسلم أو تفكروا في ملكوت السموات والارض أما من لم يحصل لهم التواتر ولا التفكر مع كونهم نشؤا بين المسلمين فليسوا بعارفين ولذلك قال عبد السلام فالعوام والعبيد والنسوان والخدم مكلفون بمعرفة العقائد عن الادلة متى كان فيهم أهلية فهمها والا كفاهم التقليد من غير عصيان بعدم معرفة الادلة (٤) والظاهر ان أبا منصور لم يرد من العوام من لم يتصف بما ذكر ولذلك قيدتهم فيما تقدم بتواتر حال النبي صلى الله عليه وسلم عندهم أو التفكر في الملكوت (قوله حفظ العقائد التي علمت من الدين بالضرورة) أي بحيث صارت يعلمها العامة من غير احتياج الى نظر واستدلال كوحدة الصانع (قوله ليس بتقليد) أي لان العقائد المشهورة قد تحررت وبنيت على الادلة العقلية والنقلية وانعقد عليها الاجماع فتواترها يوجب العلم الضروري بالاكتساب بأن يقال هذا خبر قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب وكل خبر هذا شأنه فهو صادق وفي كفاية العوام والشرقاوي على الهدهدي نبه شيخ الاسلام زكريا على ان اتباع الغير فيما علم من الدين بالضرورة لا يسمى تقليدا اه (قلت) ومن ثم توجد العقائد في بعض كتب

(١) قوله عكس النقيض الموافق هو جعل نقيض الجزء الثاني جزأ أول ونقيض الجزء الاول ثانيا مع بقاء الكيف والصدق بحالهما فالاصل متبع النبي صلى الله عليه وسلم من كان على بصيرة في عقيدته وعكس نقيضه الموافق من لم يكن على بصيرة في عقيدته لم يكن متبعا الخ اه منه

(٢) الترديد في منع مقدمة الدليل أي المشار اليها بقوله والبصيرة معرفة الحق بدليله ونظمه من الشكل الاول هكذا الايمان على بصيرة معرفة الحق بدليله ولا شيء من معرفة الحق بدليله عند المقلد فلا شيء من الايمان على بصيرة عند المقلد اه منه

(٣) قوله وحكى الآمدي هو أبو الحسن علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي ولد بآمد سنة ٥٥١ وكان حنبلي المذهب تفقه ببغداد على نصر بن فتيان الحنبلي ثم انتقل الى مذهب الشافعي وله أبكار الافكار في الكلام وتوفي بدمشق سنة ٦٣٠ كما في طبقات الفقهاء لقاضي صفد العثماني اه منه

(٤) قوله والظاهر أن أبا منصور الخ أي فهو يخبر بحسب ما رأى من أهل بلده فان عوامهم موصوفون بما ذكره في العوام أما غير أهل بلده خصوصا أهل زماننا فالبادية منهم بل كثير من أهل الامصار مشغولون بامور دنياهم لا يدرون ما العقائد وأبناؤهم يقلدونهم كما قيل يربو الصغير على ما كان والده * ان الاصول عليها ينبت الشجر اه منه

واشترط الاشعرية للنظر زيادة على الاهلية ووسع الوقت عدم الخوف بالخوض فيه من الوقوع في الشبه والضلال ولاعتبارهم الدليل العقلي فقط قالوا لا يكون الخبر طريقا الى العلم به تعالى وحفظ العقائد بدون معرفة أدلتها تقليد * (تتمة) * كما قيل بوجوب النظر قيل بأنه شرط كمال

الماتريدية مرتبة بلا أدلة كالفقه الاكبر والعقائد النسفية ومنظومة بدء الامالي (قوله عدم الخوف الخ) ذكر هذا الشرط في شرح عبد السلام على الجوهرة وانما لم يشترط ذلك الماتريدية لاعتبارهم الدليل النقلي العقلي وهو لا يخشى فيه ذلك (قوله لا يكون الخبر طريقا الخ) نقله السنوسي في شرح الصغرى قال محشيه الدسوقي أي الكتاب والسنة هذا فيما عدا السمع والبصر والكلام ولوازمها من كل ما يتوقف عليه المعجزة الدالة على صدق الرسول كالقدرة والارادة أما تلك فان طريق العلم بها الخبر وعلل ذلك بان العلم به تعالى يتوقف حينئذ على العلم بان هذا الخبر خبره تعالى والعلم بان هذا الخبر خبره يتوقف على العلم به تعالى فكل من العلمين متوقف على الآخر وهذا دور اه وفي نظم الفرائد لشيخ زاده ذهب (١) المشايخ من الاشعرية الى ان الادلة النقلية لا تفيد القطع واليقين بل تفيد الظن كما هو المصرح به في شرح المواقف للعلامة السيد واشارات المرام اه (قوله بدون معرفة أدلتها تقليد) قال الشيخ الفضالي في كفاية العوام من حفظ العقائد بدون معرفة أدلتها مقلد وقال الشيخ البيجوري في حاشية الجوهرة عند قول الناظم وبعد فالعلم باصل الدين الاصح ان من حفظ العقائد بالتقليد مؤمن عاص * والحاصل ان المقلد عند الاشعري هو الذي أخذ بقول الغير ولم يعرف دليله ولم يتفكر في خلق السموات والارض فلم يبن الاصول الدينية على أدلتها العقلية ولو اجمالا لكن لم يعرف ان دليل وجوده تعالى هذه المخلوقات أما ان عرف ذلك ولو عجز عن جهة دلالتها أهي امكانها أو حدوثها أوهما معا وبالاولى عجزه حينئذ عن التقرير المترتب عليها أو عجزه أيضا عن حل الشبه الواردة عليه فهو عارف اجمالا لما انه يحصل له في الجملة الطمأنينة بعقائد الايمان لما عنده من الجزم والاذعان بحيث لا يقول قلبه فيها لا أدري سمعت الناس يقولون شيأ فقلته لا ان سمع شخصا يقول الله صانع للعالم ودليل ذلك حدوث العالم فقلده ولم يعرف حدوثه فانه مقلد في الدليل كالمدلول الذي هو صفة صانعيته تعالى للعالم وكذا لو قلد في دليل الوحدانية مثلا وهو أنه لو كان ثان في الالوهية لفسدت السموات والارض ولم يعرف (٢) هذا الفساد فهو مقلد في الدليل كما انه مقلد في المدلول الذي هو صفة الوحدانية اه من حاشية الشرقاوي على الهدهدي وشرح السنوسي على الصغرى وحاشيته للدسوقي ملخصا * والمقلد عند الماتريدي هو الذي أخذ بقول الغير ولم يعرف دليله ولم يتواتر عنده حال النبي صلى الله عليه وسلم وما أتى به من المعجزات ولم يتفكر في خلق السموات والارض وثمرة الخلاف تظهر فيمن اعتقد مثل قولنا الله واحد وصانع للعالم والعالم حادث وعلم ان ذلك حق لكنه لم يبن حقيتها على أدلتها العقلية بل بناها على انها قول من عرفت رسالته بالمعجزة تواترا من القرآن أو الحديث فهو من أهل النظر عند الماتريدي ومن أهل التقليد عند الاشعري كما في رسالة مستجي زاده وبما ذكر علم ان الاخذ بمذهب أبي الحسن الاشعري عند الاشعرية ليس بتقليد ان اطلع الآخذ على دليله بنفسه أو بتعليم اذ التعليم انما هو اعانة للعقل بالارشاد الى المقدمات كخبر جماعة برؤية الهلال فان صدقوه من غير معاينة كانوا مقلدين وان أرشدهم بعلامة حتى عاينوه كانوا عارفين (قوله شرط كمال) اختار ابن أبي جمرة والقشيري وابن رشد (٣) والغزالي أن النظر ليس بشرط في صحة الايمان بل ليس بواجب أصلا وانما هو من شروط الكمال كما في شرح السنوسي على الصغرى قال محشيه الدسوقي أي مندوب وكما في شرح عبد السلام على الجوهرة قال شارحه السحيمي فيكون النظر مستحبا

(١) قوله المشايخ من الاشعرية أي غير امام الحرمين فانه حقق في البرهان ان التقليد الاخذ بقول غير معصوم من غير حجة وعليه فالاخذ بقوله عليه الصلاة والسلام ليس بتقليد كما في شرح الجوهرة لناظمها اللقاني وغير الامام ابن عرفة فانه قال في الشامل التقليد اعتقاد جازم لقول غير معصوم فخرج اعتقاد قول الرسول كما في شرح الكبرى للشيخ عليش اه منه

(٢) قوله هذا الفساد هو عدم وجودهما وأما جهته فهي امكان الاختلاف بين المفروض وجودهما وعلى ذلك بني برهان التمانع اه منه

(٣) قوله والغزالي أي فانه قال في الاحياء في الفصل الاول من الكتاب الثاني ما ذكرناه من ترجمة العقيدة ينبغي ان يقدم الى الصبي في أول نشوئه ليحفظه حفظا ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيأ فشيأ فابتداؤه الحفظ ثم الفهم ثم الاعتقاد والايقان والتصديق وذلك مما يحصل في الصبي من غير برهان ولا بد من تقويته واثباته في نفسه حتى يترسخ ولا يتزلزل وليس الطريق في ذلك ان يعلم صنعة الجدل والكلام بل يشتغل بتلاوة القرآن وتفسيره وقراءة الحديث ومعانيه ويشتغل بوظائف العبادات فلا يزال اعتقاده يزداد رسوخا بما يقرع سمعه من أدلة القرآن وحججه وبما يرد عليه من شواهد الاحاديث وفوائدها وبما يسطع عليه من أنوار العبادات ووظائفها اه ملخصا اه منه

وقيـل بحرمته وقيـل ان محل الخلاف فى غير النظر الموصل لمعرفة الله تعالى أما هو فواجب اجماعا وفيه ان الخلاف فى الجميع

(فصل فى الايمان)

الايمان لغة مطلق التصديق فهو من عمل القلب وشرعا تصديق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى كل ما علم مجيئه به من الدين بالضرورة تفصيلا فى التفصيلى واجمالا فى الاجمالى مع الاذعان وهو حديث النفس التابع للجزم المطابق للواقع عن دليل ولو جمليا أو عن تقليد أى قولها آمنت وقبلت فتعلقه الاخبار

(قوله وقيل بحرمته) فى حاشية البيجورى على الجوهرة عند بيان الاقوال فى المقلد السادس أن ايمان المقلد صحيح و يحرم عليه النظر وهو محمول على المخلوط بالفلسفة اه وقال السحيمى يجمع بين هذه الاقوال بان تحريم النظر محمول على من يوقعه فى الشبه و وجوبه محمول على من توقف عليه ايمانه أو على الكفاية واستحبابه محمول على من لا يتوقف عليه ايمانه ولا يوقعه فى الشبه (قوله اجماعا) كذا فى شرح عبد السلام على الجوهرة قال شارحه السحيمى تبع فى هذا شيخ الاسلام على المحلى التابع للسعد فى شرح المقاصد والصواب عدم ذكره (قوله الخلاف فى الجميع) ذكره ابن قاسم فى حواشى المحلى ودل عليه كلام الكبرى اه سحيمى (قوله بالضرورة) أى اشتهر كونه من الدين بحيث صار يعلمه العامة من غير افتقار الى نظر واستدلال كوحدة الصانع وقال أبو منصور الماتريدى ان الايمان هو التصديق فقط واليه ذهب الكمال بن الهمام كما فى مراقى العلا للشربيلالى (وحقيقة آمن به شرعا صار ذا أمن من ان يكون مكذوبا أى يكذبه غيره فالهمزة للصيرورة أو جعل الغير آمنا من التكذيب فالهمزة للتعدية و يعدى بالباء لاعتبار معنى الاقرار والاعتراف كقوله تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه و باللام لاعتبار معنى الاذعان والقبول كقوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا كما فى شرح المقاصد (قوله تفصيلا فى التفصيلى) أى كالايمان بصفات الله الواجب معرفتها بالتفصيل كالقدرة والارادة (قوله واجمالا فى الاجمالى) أى كالايمان بالانبياء الذين أولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم غير الخمسة والعشرين الذين يجب الايمان بهم تفصيلا (قوله مع الاذعان) فى حاشية الامير على شرح عبد السلام على الجوهرة الاذعان لابد منه اجماعا وانما الخلاف اهو مسمى الايمان أو مسماه المعرفة والايمان علم ما بسيط وقيل هو مركب من الاذعان والمعرفة معا اه وعلى الاخير جرى المتن وسيأتى ترجيحه (قوله للواقع) أى نفس الامر وهو علم الله تعالى وقيل اللوح المحفوظ أى الجزم المطابق متعلقه وهو النسبة المعتقدة للواقع لان المطابقة انما تعتبر بين النسبة المعتقدة والنسبة التى فى نفس الامر كذا فى الدسوقى على شرح السنوسى على الصغرى (قوله أى قولها آمنت وقبلت) اختلف التعبير فى تفسير حديث النفس فقال الامير هو انقيادها وقبولها وقال الشرقاوى على الهدهدى هو قولها بعد المعرفة آمنت وصدقت فهو من قبيل الكلام النفسى وقال الدسوقى على شرح السنوسى على الصغرى هو قولها آمنت ورضيت وفى كفاية العوام اختلف فى معنى التصديق بذلك فقال بعضهم هو المعرفة فكل من عرف ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن * ويرد على هذا التفسير أن الكافر عارف وليس بمؤمن وأيضا هو لا يناسب قول الجمهور ان المقلد مؤمن مع انه ليس بعارف فالتحقيق تفسير التصديق بانه حديث النفس التابع للجزم سواء كان الجزم عن دليل ويسمى معرفة أو عن اتباع لمن يحسن الظن به و يسمى تقليدا فخرج الكافر لانه لم يكن عنده حديث النفس لان معنى حديث النفس ان تقول رضيت بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم ونفس الكافر لا تقول ذلك * ودخل المقلد فانه عنده حديث نفس تابع للجزم اه بتصرف وفى حاشية البيجورى على الجوهرة والراجح ان الايمان التصديق وهو غير الجزم لان مرجعه الكلام النفسانى وهو قول النفس آمنت اه وهذا ما قاله بعض المشايخ ان التصديق عبارة عن ربط القلب على ما علم من اخبار المخبر وهو أمر كسبى يثبت باختيار المصدق ولهذا يثاب عليه و يجعل رأس العبادات بخلاف المعرفة فانها ربما

تحصل بلا كسب كمن وقع بصره على الجسم فحصل له معرفة أنه حجر مثلا وهذا ماذكره بعض المحققين من ان التصديق هو أن تنسب باختيارك الصدق الى المخبر حتى لو وقع ذلك فى القلب من غير اختيار لم يكن ايمانا (فان قيل) التصديق من أقسام العلم وهو من الكيفيات النفسانية دون الافعال الاختيارية لانا اذا تصورنا النسبة بين الشيئين وشككنا فى انها بالاثبات أو بالنفى ثم أقيم البرهان على ثبوتها فالذى يحصل لنا هو الاذعان والقبول لتلك النسبة وهو معنى التصديق والحكم والاثبات والايقاع فلا يكون اختياريا نعم تحصيل تلك الكيفية يكون بالاختيار فى مباشرة الاسباب وصرف النظر ورفع الموانع وبهذا الاعتبار يقع التكليف بالايمان وكأن هذا هو المراد بكونه كسبيا واختياريا ولا تكفى المعرفة لانها قد تكون بدون ذلك اه من شرح العقائد النسفية للسعد ملخصا (يقال) لا نسلم ان الذى يحصل لنا هو الاذعان والقبول وانما الذى يحصل هو المعرفة أعنى الجزم المطابق للواقع عن دليل بمعنى ادراك ان النسبة واقعة وهذا هو التصديق المنطقى الذى قد يكون اختياريا وهو ظاهر وقد يكون اضطراريا كما اذا أظهر النبى المعجزة فوقع فى القلب صدقه ضرورة أما الاذعان فهو حديث النفس أى قولها آمنت الخ بعد الجزم وهذا هو التصديق الشرعى الذى لا يكون الا اختياريا وقد قال السعد فى شرح العقائد النسفية قبل هذا الاستشكال ما نصه وليس حقيقة التصديق ان يقع فى القلب نسبة الصدق الى الخبر أو المخبر من غير اذعان وقبول بل هو اذعان وقبول لذلك بحيث يقع عليه اسم التسليم على ماصرح به الامام الغزالى اه وقال محشيه الكستلى هو أمر زائد على العلم اه وفى نظم الفرائد لشيخ زاده التصديق المعتبر فى الايمان هو الاستيقان بوجود الصانع تعالى وتقدس وقبول نبوة محمد عليه السلام والزام النفس متابعته فى جميع ما أخبر به لا التصديق المعتبر فى الميزان نص على ذلك الشريف العلامة فى حاشية التلويح (وهو كيفية وجودية قائمة بالنفس أى صفة والصواب ان التكليف بتلك الكيفية من حيث نفسها لا من حيث أسبابها كالنظر كما قيل لان النظر سبب للمعرفة لا لحديث النفس ولا يلزم من المعرفة الايمان أى حديث النفس لانها ليست سببا عقليا له الا ترى ان الكفار الذين كانوا فى زمنه صلى الله عليه وسلم كانوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ويعتقدون اعتقادا جازما انه رسول الله ومع ذلك لم يحصل منهم ايمان بالمعنى المذكور أى حديث النفس وقولها آمنت كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون لما عندهم من العناد والانفة الا انها (المعرفة) سبب عادى للايمان لان الشأن ان من عرف شيأ وجزم به يحدث به نفسه اه من الدسوقى ملخصا (وبين التصديق الشرعى والمعرفة عموم وخصوص مطلق يجتمعان فيمن عرف وصدق كالمؤمن بالنبى صلى الله عليه وسلم وتنفرد المعرفة فيمن عرف ولم يصدق كالكفار المعاندين له ولا ينفرد التصديق فى شئ لان الذى نؤمن به مما لم نعرف حقيقته معروف لنا على قدر ما كلفنا بأن نؤمن به (قوله ويجب أن تقول آمنت الخ (١) صرح بذلك أبو حنيفة فى الفقه الاكبر للآيات والاحاديث الواردة فى ذلك كقوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق الآية وكحديث مسلم عن عمر بن الخطاب بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه أحد حتى جاء وجلس الى النبى صلى الله

ويجب أن تقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى والبعث بعد الموت

(١) قوله صرح بذلك أبو حنيفة الخ لكن فى الدرر والغرر يكفيه ان يقول يعنى مع النطق بالشهادتين ما أمرنى الله تعالى به قبلته وما نهانى عنه انتهيت عنه فاذا اعتقد ذلك بقلبه وأقر بلسانه كان ايمانه صحيحا وكان مؤمنا بالكل وقال الكمال بن الهمام فمن يقر بالشهادتين عن اعتقاد يذعن ويؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبكل ما علم من الدين بالضرورة وان لم يقدر على التعبير عنها فهو اذا استفسر وقيل له من الايمان كذا يقر ويذعن ويصدق به وهو كاف لصحة الايمان المنجى فى الآخرة اه من مراقى العلا للشرنبلالى اه منه

* والاسلام لغة مطلق الانقياد فهو من عمل الجوارح وشرعا الانقياد لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مما علم من الدين بالضرورة فمتعلقه الاعمال كما اشير الى ذلك بحديث بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا فالايمان والاسلام مختلفان مفهوما (٢١) وماصدقا وان تلازما شرعا * واختلف في الاقرار بالشهادتين فعند الماتريدي والاشعري هو شرط لاجراء الاحكام الدنيوية

عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه وقال يامحمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه * قال فأخبرني عن الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر (١) وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت * قال فأخبرني عن الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك * قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل * قال فأخبرني عن أماراتها قال أن تلد الامة ربتها وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال لي ياعمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم (قوله بني الاسلام على خمس الخ) أخرجه الترمذي عن ابن عمر الى وحج البيت وفي نسخة زيادة من استطاع اليه سبيلا * يجوز خفض شهادة على البدل من خمس وكذا مابعدها ويجوز الرفع كما في القسطلاني والمراد بالاسلام المبني كماله كالجهاد وبر الوالدين والنفقات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (قوله شهادة أن لا اله الا الله الخ) في صحيح مسلم حديث من قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء وفي رواية أدخله الجنة على ما كان من عمل (قوله وان تلازما شرعا) أي باعتبار المحل بعد اتحاد الجهة المعتبرة أي تقييد كل منهما بالمنجي فلا يوجد مؤمن ليس بمسلم ولا مسلم ليس بمؤمن لان من انقاد بظاهره فقط ليس بمسلم اسلاما منجيا بل هو منافق والايمان خفي والاعمال علامته فمن لم يأت بها كيف يعلم ايمانه حتى يقال هو مؤمن فان لم تعتبر الجهة فبينهما عموم وخصوص وجهي يجتمعان فيمن صدق بقلبه وانقاد بظاهره وينفرد الايمان فيمن صدق بقلبه فقط والاسلام فيمن انقاد بظاهره فقط فيسمى مسلما ظاهرا وان كان هو المنافق في الواقع * (٢) وقال الماتريدية الايمان والاسلام واحد بمعنى رجوعهما الى القبول والاذعان فان الايمان تسليم الباطن لانه حديث النفس والاسلام تسليم الظاهر لانه أعمال الجوارح قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه مع ان الايمان مقبول ففيه اطلاق الاسلام وارادة الاسلام والايمان * وفي حديث شعب الايمان اطلاق الايمان وارادة الايمان والاسلام * وقال تعالى فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين والمراد بالمؤمنين والمسلمين في هذه الآية واحد وهم أهل بيت لوط عليه السلام (٣) اذ لا يصح أن يحكم على أحد بأنه مؤمن وليس بمسلم أو مسلم وليس بمؤمن (قوله لاجراء الاحكام الدنيوية) من الصلاة خلفه وعليه ودفنه في مقابر المسلمين ونكاح المسلمة وذلك لان التصديق القلبي وان كان ايمانا الا انه باطن خفي فلابد له من علامة ظاهرة تدل عليه ليناط أي يعلق به تلك الاحكام (ومن ثم قالت

(١) قوله وتؤمن بالقدر خيره وشره في شرح الفقه الاكبر للبزدوي روى ان أبا بكر وعمر تناظرا في مسئلة القدر وان أبا بكر كان يقول الحسنات من الله والسيئات من أنفسنا وكان عمر يضيف الكل الى الله تعالى فذكرا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول من تكلم بالقدر من جميع الخلق كلهم جبرائيل وميكائيل فكان جبرائيل يقول مثل مقالتك ياعمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك ياأبا بكر فتحا كما الى اسرافيل فقضى بينهما بان القدر كله خيره وشره من الله تعالى ثم قال عليه السلام وهذا قضائي بينكما ثم قال ياأبا بكر لو أراد الله ان لايعصى ما خلق ابليس اه منه

(٢) قوله وقال الماتريدية الايمان والاسلام واحد في شرح عبد السلام على الجوهرة وشرحه للسحيمي ذهب الى ماذهب اليه الماتريدية محققو الاشاعرة كالشافعي والبخاري فهما مترادفان بمعنى وحدة مايقصد منهما شرعا (التسليم) ومتساويان بحسب الوجود على معنى ان كل من اتصف باحدهما اتصف بالآخر شرعا اه وعند السنوسي الايمان والاسلام واحد بمعنى الاذعان القلبي وكماله بالعمل اه منه

(٣) قوله اذ لا يصح ان يحكم على أحد بانه مؤمن وليس بمسلم الخ ان قيل قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ظاهر في وجود الاسلام بلا ايمان يقال الاسلام المذكور في هذه الآية بمعنى الانقياد اللغوي والاسلام الذي يعني بوحدته مع الايمان الانقياد الشرعي المقارن لانقياد الباطن وهو الاسلام الكامل اه من مراقي العلا للشبرنبلالي ملخصا اه منه

وعند السنوسي شرط لصحة الايمان وعند أبي حنيفة شطر منه الا أنه ركن يحتمل السقوط كما في حالة الاكراه دون التصديق

ولابد أن يعرف معناهما ولو اجمالا وموضوع الخلاف كافر أصلي يريد الدخول في الاسلام وتظهر ثمرة الخلاف فيمن صدق ولم يقر لا لعذر ولا لاباء فعلى الاول هو مؤمن عند الله تعالى غير مؤمن عندنا وعلى الاخيرين غير مؤمن مطلقا وفيمن أتى بمعنى الشهادتين فهو مؤمن على الاول والثالث للاكتفاء بالاقرار بمعناهما على هذين القولين دون الثاني * وأما أولاد المسلمين فمؤمنون وتجري عليهم الاحكام الدنيوية ولو لم ينطقوا بالشهادتين اذ هو شرط كمال في حقهم كالعمل * والمقر بغير تصديق كالمنافق مؤمن في الاحكام الدنيوية مالم يطلع على كفره بعلامة غير مؤمن عند الله تعالى

(فصل في الاحسان)

الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وفيه مقامان الاول مقام المشاهدة ويحصل به الاستلذاذ بالطاعة وهو

الحنفية لا يشترط النفي والاثبات والترتيب والاتيان بأشهد فيكفي الله واحد ومحمد رسول وابدال أشهد بنحو أعلم والاتيان بهما بالعجمية وان أحسن العربية (وذهب ابن حجر كالمالكية الى أن كل صيغة دلت على الدخول في الاسلام تكفي لان الاحتياط للدخول في الاسلام والعصمة المتشوف اليهما الشارع اقتضيا توسعة طرقه كآمنت وأومن بالله ان لم يرد به الوعد وأسلمت لله أو الله خالقي أو ربي ثم يأتي بالشهادة الاخرى ويكفي بدل اله باري أو رحمن وبدل الله محيي وبدل محمد أحمد وأبو القاسم وبدل الا غير وسوى وبدل رسول نبي اه سحيمي (قوله شرط لصحة الايمان) اليه ذهب شيخ الاسلام زكريا الانصاري في حاشيته على جمع الجوامع كذا في مراقي العلا للشرنبلالي (قوله شطر) قيل اختاره شمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام البزدوي ولعله لحديث الايمان بالنية واللسان والهجرة بالنفس والمال رواه عبد الخالق بن زاهر الشحامي في الاربعين عن عمر كذا في الجامع الصغير فيكون الايمان اسما للعمل على القلب واللسان (قوله ركن يحتمل السقوط) (ان قيل) انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل (يقال) ذلك في الماهية الحقيقية لا الاعتبارية على ان الجزء الساقط بعذر موجود حكما (قوله دون التصديق) (ان قيل) قد لا يبقى التصديق كما في حالة النوم والغفلة فاحتمل السقوط (يقال) التصديق باق في القلب والذهول انما هو عن علم حصوله فيه فلم يسقط (قوله ولو اجمالا) كأن يعرف ان الله واحد ومحمدا رسول فلو تلفظ بهما وهو لا يعرف معناهما لم يحكم باسلامه (قوله وموضوع الخلاف الخ) قاله البيجوري في حاشية الجوهرة وقال السنوسي في شرح الصغرى وأما الكافر فذكره لهذه الكلمة واجب شرط صحة في ايمانه القلبي مع القدرة عليه وعليه فلابد في صحة الايمان من النفي والاثبات ولا يكفي الله واحد ومحمد رسول أو ابدال أشهد بغيره وان كان مرادفا (١) لما فيه من معنى التعبد ولابد من تكرير أشهد اذا لم يأت بالواو فاذا أتى بها بأن قال وان محمدا رسول الله كفى اه (قوله لا لعذر) كالخرس فان الاخرس لا يطالب بالنطق فان قامت قرينة على اذعانه بنحو اشارة فهو مؤمن (قوله ولا لاباء) أما الآبي بأن طلب منه النطق بالشهادتين فأبى فهو كافر (٢) مطلقا (قوله وأما أولاد المسلمين الخ) كذا في حاشية البيجوري على الجوهرة (قوله اذ هو شرط كمال في حقهم) في شرح الصغرى للسنوسي الناس على ضربين مؤمن وكافر أما المؤمن بالاصالة فيجب عليه أن يذكرها مرة في العمر ينوي في تلك المرة بذكرها أداء الواجب وان ترك ذلك فهو عاص وايمانه صحيح قال محشيه الدسوقي بأن لم يأت بها أصلا أو أتى بها ولم ينو أداء الواجب عليه فهو عاص تحت المشيئة (قوله كالعمل) فانه غير داخل في حقيقة الايمان بل هو شرط كمال فمن أتى بالعمل فقد حصل الكمال ومن تركه فهو مؤمن لكن فوت على نفسه الكمال اذا لم يكن مع ذلك استحلال أو شك في مشروعيته والا فهو كافر (قوله الاحسان) قد تكرر ذكر الاحسان في القرآن مرغبا فيه كقوله تعالى ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن (قوله مقام المشاهدة) للعبد في عبادة ربه ثلاثة مقامات الاول ان يفعلها مستوفية للشروط والاركان وقد استغرق في بحار المشاهدة واليه الاشارة بقوله أن تعبد الله كأنك تراه الثاني ان يفعلها كذلك مع المراقبة واليه الاشارة بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك الثالث ان يفعلها على الوجه الذي يسقط معه الطلب فالاول مقام المشاهدة والثاني مقام المراقبة وهما من الاحسان والثالث مقام التقوى وقد جمعت الثلاثة في قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (قوله وهو

(١) قوله لما فيه من معنى التعبد قال البيجوري في حاشية السنوسية على قول المتن ولم يقبل من أحد الايمان الا به ما ظاهره أنه يشترط النفي والاثبات فلا يكفي الله واحد ومحمد رسول مثلا وهو قول الاكثر وعليه الشافعية اه قلت أي غير ابن حجر فانه يقول بالاكتفاء بكل صيغة دلت على الدخول في الاسلام كما تقدم اه منه

(٢) قوله مطلقا أي عندنا وعند الله أذعن بقلبه أو لم يذعن كما يؤخذ من البيجوري على الجوهرة اه مصحح

مقام

مقام المراقبة فالاحسان في الظاهر بالاخلاص في امتثال الاوامر واجتناب النواهي والاستحياء من الله تعالى أن يراه مكبا على الفاني معرضا عن الباقي * وفي الباطن بتخليته عن الصفات الذميمة وتحليته بالخصال الحميدة

(فصل في السعادة والاستثناء)

السعادة عند الاشعرية الموت على الايمان لتعلق علم الله تعالى أزلا بذلك وان تقدمه كفر والشقاوة هي الموت على الكفر ولذلك وان تقدمه ايمان فالخاتمة تدل على السابقة ولا تبدل في ذلك وذهب الماتريدية الى أن السعادة هي الايمان في الحال فاذا مات كافرا فقد انقلب شقيا والشقاوة هي الكفر في الحال فاذا مات مؤمنا فقد انقلب سعيدا و يترتب على الخلاف أنه يصح ان يقول أنا مؤمن ان شاء الله على قول الاشعرية في جواب من سأله أمؤمن أنت ولا ينبغي ذلك على قول الماتريدية بل يقول أنا مؤمن حقا والحق ان الخلف لفظي فان أريد بالايمان والسعادة مجرد المعنى فهو حاصل في الحال وكان مؤمنا حقا وان أريد ما يترتب عليه النجاة فهو في مشيئة الله تعالى

مقام النبي صلى الله عليه وسلم) كما قال حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة رواه أحمد في مسنده والنسائي والحاكم والبيهقي عن أنس كذا في الجامع الصغير (قوله الموت على الايمان) هو ايمان الوفاة والعبرة به بمعنى انه المنجي لا بمعنى ان ايمان الحال ليس بايمان ظاهرا (قوله وان تقدمه ايمان) لان الاعمال بالخواتيم كما يشير اليه قوله تعالى في حق ابليس وكان من الكافرين حيث دلت الآية على ان ابليس لم يزل كافرا مع وجود ايمانه ظاهرا وكثرة طاعاته قبل خلق آدم عليه السلام حتى عد من الملائكة (وفي صحيح البخاري في باب قول الله تعالى واذ قال ربك من كتاب بدء الخلق ان أحدكم يجمع في بطن امه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة وان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار اهـ (قوله ولا تبدل في ذلك) فان ختم الله له بخير دل على انه كان في الازل من السعداء وان تقدمه كفر وان ختم له بالكفر دل على انه كان في الازل من الاشقياء وان تقدمه ايمان وخوف العامة من الخاتمة وخوف الخاصة من السابقة وان تلازما بيجوري على الجوهرة (قوله فقد انقلب سعيدا) التغير يكون على السعادة والشقاوة دون الاسعاد والاشقاء فانهما من صفات الافعال وهي قديمة ولا يلزم من تغير السعادة والشقاوة أن يكون علم الله متغيرا وعلى هذا يقال في قوله تعالى في حق ابليس وكان من الكافرين أي وصار من الكافرين ومما يؤيد مذهب الماتريدية قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات (قوله يصح ان يقول الخ) لان الايمان المعتبر الذي هو علم الفوز ايمان الوفاة وهو غير معلوم الحصول فيكون الاستثناء للشك فيه لا للشك في الايمان الناجز * أو للتبرك بذكر الله كقوله صلى الله عليه وسلم تعليما اذا دخل المقابر السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون * أو للتأديب (١) باحالة الامور الى المشيئة تأسيا بقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين * أو للتبرؤ عن تزكية النفس والاعجاب وهذا ليس مثل أنا شاب ان شاء الله لان الشباب ليس من الافعال المكتسبة ولا مما يتصور البقاء عليه في العاقبة والمآل ولا مما يحصل به تزكية النفس بل هو مثل أنا زاهد ان شاء الله كما في شرح العقائد النسفية للسعد (قوله ولا ينبغي ذلك الخ) لانه ان كان للشك في الايمان الناجز فهو كفر وان كان لغير ذلك فانه يوهم الشك في الناجز (٢) وهو لا ينبغي (قوله بل يقول أنا مؤمن حقا) ليكون الجواب على طبق السؤال اذ السائل ما قصد بسؤاله الا اتصافه بالايمان حالا اذ من المعلوم عدم اطلاع الناس على المآل وليوافق قوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا (قوله والحق ان الخلف لفظي) أي لان الاشعري لا يحيل ارتداد المسلم الغير المعصوم فوافق الماتريدي في ان السعادة بمعنى الاسلام عنده تتغير ولا يحيل اسلام الكافر الغير المختوم له بالشقاوة فوافق الماتريدي في ان الشقاوة بمعنى الكفر عنده تتغير والماتريدي لا يجوز الارتداد على من علم الله موته على الاسلام فوافق الاشعري على ان السعادة بمعنى الموت على الاسلام عنده المقدرة في الازل لا تتغير ولا يجوز الاسلام على من علم الله موته على الكفر فوافق الاشعري على ان الشقاوة بمعنى الموت على الكفر عنده المقدرة في الازل

(١) قوله باحالة الامور الى المشيئة في الجامع الصغير حديث ان من تمام ايمان العبد أن يستثنى في كل حديثه أخرجه الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة اهـ منه

(٢) قوله وهو لا ينبغي أي لحديث اذا سئل أحدكم أمؤمن هو فلا يشك في ايمانه أخرجه الطبراني في الكبير عن عبد الله بن زيد الانصاري كما في الجامع الصغير اهـ منه

فمن قطع بالحصول أراد الاول ومن فوض المشيئة أراد الثاني جريا على مقتضى قوله تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله

(فصل)

والايمان فعل العبد بهداية الرب فما كان من الله فهو غير مخلوق وما كان من العبد فهو مخلوق

(فصل في شعب الايمان)

قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا اله الا الله

لا تتغير وحاصله انهما اتفقا على ان من مات مسلما سعيد وان تقدم منه كفر وعلى ان من مات كافرا شقي وان تقدم منه اسلام وعلى ان المسلم الذي علم الله موته على الكفر سعيد باعتبار الظاهر شقي عند الله تعالى وان الكافر الذي علم الله موته على الاسلام شقي باعتبار الظاهر سعيد عند الله تعالى اه من شرح الجوهرة لعبد السلام وشرحه للسحيمي ملخصا (قوله فمن قطع الخ) كذا في شرح العقائد النسفية وقال ملا علي القاري في شرح الفقه الاكبر هذا هو غاية التحقيق ونهاية التدقيق * قال بعض العارفين الارتداد علامة على عدم السعادة فمن رجع فانما رجع عن الطريق فان السعيد الحقيقي لا يزول عن التحقيق واليه الاشارة بقوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها أي لا انقطاع ومن حكم الشيخ البكري اذا دخل الايمان القلب أمن السلب اه *(فائدة لحفظ الايمان)* في شرح السحيمي على شرح عبد السلام على الجوهرة قال عبد الله بن عمر قلت يا رسول الله علمني شيأ يحفظ الله به علي الايمان حتى ألقى ربي عز وجل فقال صل كل ليلة ركعتين بعد المغرب وفي رواية بعد سنة المغرب قبل أن تتكلم تقرأ في كل ركعة منهما فاتحة الكتاب مرة وسورة القدر مرة وسورة الاخلاص ست مرات وقل أعوذ برب الفلق مرة وقل أعوذ برب الناس مرة وتسلم منهما (١) فان الله يحفظ عليك الايمان حتى توافي القيامة وقال الترمذي الحكيم رأيت الله في المنام مرارا فقلت له يا رب اني أخاف زوال الايمان فأمرني بهذا الدعاء بين سنة الصبح وفريضته احدى وأربعين مرة يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا ألله يا ألله يا ألله لا اله الا أنت أسألك أن تحيي قلبي بنور معرفتك يا أرحم الراحمين وفي الحديث من أحب أن ينسأله في أجله وينصر على عدوه ويوسع له في رزقه ويوقى ميتة السوء فليقل حين يصبح ويمسي ثلاث مرات سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وعدد النعم وزنة العرش (قوله والايمان فعل الخ) كذا في بحر الكلام لابي المعين النسفي الماتريدي * وقال البيجوري في حاشية الجوهرة ٣٣ الصواب ان الايمان مخلوق لانه اما التصديق بالجنان فقط أو مع الاقرار باللسان وكل منهما مخلوق وما يقال انه قديم باعتبار الهداية فهو خروج عن حقيقة الايمان (قوله قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع الخ) أخرجه مسلم عن أبي هريرة (٢) قال الفراء البضع ما بين الثلاثة الى ما دون العشرة وحكى عنه انه لا يذكر الا مع العشر والعشرين الى التسعين ولا يقال فيما بعد ذلك يعني انه يقال مائة ونيف وفي الحديث صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد ببضع وعشرين درجة كما في لسان العرب * وقال القسطلاني البضع بكسر الموحدة وقد تفتح وانما خص الحياء بالذكر لانه كالداعي الى باقي الشعب لانه يبعث على الخوف من فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر ويتحقق ذلك من تأمل في معنى الحياء ونظر في قوله عليه الصلاة والسلام استحيوا من الله حق الحياء قلنا انا لنستحيي من الله يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا وآثر الآخرة على الاولى فمن يعمل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء اه ومثله في شرح الكرماني على صحيح البخاري وكذا في الطريقة المحمدية بزيادة أخرجه الترمذي عن ابن مسعود وبلفظ فمن فعل ذلك بدل فمن يعمل ذلك الا أني لم أظفر به في صحيح أبي عيسى الترمذي فلعل مخرجه الحكيم الترمذي * وأخرجه الخرائطي في مكارم

(١) قوله فان الله يحفظ عليك الايمان عن الخضر عليه السلام من واظب على قراءة آية الكرسي وآمن الرسول الى آخر السورة وشهد الله الى قوله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب وسورة الاخلاص والمعوذتين والفاتحة عقب كل صلاة أمن من سلب الايمان اه وقال الغزالي ينبغي للمؤمن ان يتعود هذا الدعاء اللهم اني أعوذ بك من أن أشرك بك شيأ وانا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم انك أنت علام الغيوب اه من شرح الفقه الاكبر لملا علي القاري وأصله من حديث أبي موسى الاشعري وسيأتي في شعبة الاخلاص اه منه

(٢) قوله قال الفراء الخ هو موافق لما في الجامع الصغير من حديث البضع ما بين الثلاث الى التسع أخرجه الطبراني في الكبير وابن مردويه عن نيار بن مكرم اه منه

الاخلاق عن عائشة والطبرانى فى الكبير عن الحكم بن عمير بألفاظ متقاربة كما فى الجامع الكبير للسيوطى (فان قيل) الحياء من الغرائز لا اختيار فيه على ان صاحبه ربما يستحى أن يواجه بالحق من يجله فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحياء على الاخلال ببعض الحقوق فكيف يكون من الايمان وهو اختيارى ويحمل على الخصال الحميدة (يقال) الحياء اما غريزى أو كسبى (فالغريزى كما فى الكرمانى هو تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به ويذم اه وقال الراغب انقباض النفس عن القبيح اه وهو وسط بين رذيلتى الخرق (أى الدهش) والوقاحة * فالخرق الافراط فى الانقباض مطلقاً أو خوفاً مما يعاب به ولم يكن ثم ذلك وقد يسمى بالخور * والوقاحة التفريط فى الانقباض مع وجود ما يعاب به وتسمية الخرق حياء من اطلاق بعض أهل العرف عليه ذلك مجاز لمشابهته الحياء الحقيق (والوسط يصير بالتأديب والتأدب كسبيا يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق فيحتاج الى اكتساب علم ونية فى استعماله على وفق الشرع ومن ثم كان من الايمان كما فى عمدة القارى شرح صحيح البخارى للعينى (قوله والمؤمن حقا من كملت فيه الخ) كذا فى اتمام الدراية شرح النقاية للسيوطى لكن قال أبو حنيفة فى الفقه الاكبر ايمان أهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص والمؤمنون مستوون فى درجة الايمان والتوحيد متفاضلون فى الاعمال اه وذلك لان الايمان عنده هو التصديق والاقرار * أما الاقرار فلا يتأتى فيه النقص ولا تتأتى فيه الزيادة الا بحسب التكرار * وأما التصديق فهو لا يقبل التفاوت لا بحسب ذاته ولا بحسب متعلقه * أما بحسب ذاته فلانه لا يسمى ايماناً الا اذا بلغ حد الجزم المطابق للواقع عن دليل أو تقليد مع الاذعان والقبول أعنى حديث النفس أى قولها آمنت بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ورضيت بما جاء به أو نحوه ولا تفاوت فيه لا باعتبار قوة بعض الادلة ولا باعتبار كثرتها لان النقص فيه انما هو لاحتمال النقيض (٢) وهو يباين اليقين (والمصدق اذا ضم الى تصديقه طاعة أو ارتكب معصية فتصديقه بحاله لم يتغير أصلا كما فى شرح عبد السلام على الجوهرة * وأما بحسب متعلقه أعنى التكاليف كالامور المذكورة فى حديث الايمان والاسلام والاحسان المتقدم عن عمر بن الخطاب وكالامور المذكورة فى الفقه الاكبر فى قول الامام يجب أن تقول آمنت بالله وملائكته الخ فسلان من آمن بها كلها فهو المؤمن ومن لم يؤمن ببعضها كالبعث مثلا فهو كافر (وذهب الاشعرى الى انه قد يزيد بالطاعات لقوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً وينقص بنقصها لانه سأل ابن عمر النبى صلى الله عليه وسلم الايمان يزيد وينقص فقال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار كما فى شرح عبد السلام على الجوهرة وحاشية البيجورى عليها (وفى شرح العقائد النسفية للسعد قال بعض المحققين لا نسلم ان حقيقة التصديق لا يقبل الزيادة والنقصان (٣) بل يتفاوت قوة وضعفاً للقطع بأن تصديق آحاد الامة ليس كتصديق النبى عليه السلام اه (ثم الزيادة اما ببعض التجلى كما قال عليه الصلاة والسلام لو وزن ايمان أبى بكر بايمان هذه الامة لرجح به رواه ابن عدى فى الكامل عن ابن عمر مرفوعاً ورواه اسحق بن راهويه والبيهقى فى الشعب بسند صحيح عن عمر موقوفاً * أو بتظاهر الادلة فان من البديهى ان ايمان العارف بالدليل أقوى من ايمان المقلد وايمان العارف بدليلين أقوى من ايمان العارف بدليل * أو برسوخ نور الاعمال الصالحة فى القلب فان تصديق المراقب أقوى من تصديق الغافل وتصديق المشاهد أقوى من

(١) وأدناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان والمؤمن حقا من كملت فيه شعب الايمان ومن نقصت منه واحدة نقص من ايمانه بحسبها

---

(١) قول المتن وأدناها اماطة الاذى الخ قال أحمد الزاهد وتبعه الرملى ان معنى أدناها أقربها مأخوذ من الدنو الذى هو القرب لا من الدناءة التى هى السفالة لان الايمان ليس فيه شئ دنئ اه ويبعده المقابلة بالأفضل اه منه

(٢) قوله وهو يباين اليقين قال العلامة السيد ابراهيم السنوسى فى شرح صحيح البخارى الايمان بالشئ لا يكون الا مع اطمئنان القلب به أى عدم اضطرابه بتجويز النقيض بوجه اذ الايمان علم يقينى والعلم اليقينى لا يتفاوت عند المحققين كما فى جمع الجوامع وما ورد من زيادة الايمان ونقصانه فانما هو باعتبار امور خارجة عن حقيقته عندهم وهو المختار الذى يجب التعويل عليه اه منه

(٣) قوله بل يتفاوت قيل هذا فى تصديق عدول الامة أما الملائكة فايمانهم لا يزيد ولا ينقص وأما الانبياء فايمانهم يزيد ولا ينقص وأما الفساق فايمانهم ينقص ولا يزيد اه منه

وتنحصر فى صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وتنقسم الى قسمين (القسم الاول ما يتعلق بالاعيان)

﴿أعمال الجنان أربع وعشرون شعبة﴾

﴿الاولى﴾ الايمان بالله ﴿الثانية﴾ الايمان بملائكته ﴿الثالثة﴾ الايمان بكتبه ﴿الرابعة﴾ الايمان بالنبيين وفيه الايمان بالرسل ﴿الخامسة﴾ الايمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى ﴿السادسة﴾ الايمان باليوم الآخر وفيه الايمان بالسؤال فى القبر ونعيمه وعذابه

تصديق المراقب (والتحقيق ان الخلاف لفظى لا معنوى اذ لم يتوارد النفى والاثبات على معنى واحد بيانه ان الايمان يطلق على ثلاثة معان الاول التصديق بالتكاليف المذكورة فى الحديث المتقدم وهو الاصل فى دخول الجنة ولو مآلا ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية (بالتخفيف) والايمان فى القلب رواه ابن أبى شيبة عن أنس باسناد حسن كما فى الجامع الصغير وشرحه للمناوى والقرينة على ان المراد بما فى القلب التصديق مقابلته للاسلام فيكون كل منهما عملا اختياريا ولا بدع فى اسناد العمل الى القلب فقد قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم فاسند الكسب الذى هو بمعنى العمل الى القلب الثانى اشراق النور فى القلب ويدل له قوله تعالى أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ففى تفسير الدر المنثور للجلال السيوطى أخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود قال تلا نبى الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فقلنا يا نبى الله كيف انشراح صدره قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قلنا فما علامة ذلك يا رسول الله فقال الانابة الى دار الخلود (يعنى التوجه للآخرة) والتجافى عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزول الموت الثالث الايمان المنجى وهو ما يعم القول أى الاقرار بالشهادتين وعمل القلب أى التصديق الذى هو حديث النفس والملكات الفاضلة وستذكر فى حسن الخلق والعمل المرضى كما فى حديث الشعب (فالقول بعدم تفاوت الايمان محمول على الاول أعنى حديث النفس التابع للجزم كما تقدم فانه لا ينقص ولا يزيد لانه ان نقص بحسب ذاته فصار وهما أو شكا أو ظنا أو نقص بحسب متعلقه صار كفرا ولا يخالف الاشعرى فى كفر الواهم والشاك والظان ولا فى كفر من لم يؤمن ببعض التكاليف (١) (والقول بتفاوته بحسب ذاته محمول على الثانى أعنى اشراق النور فى القلب * ومعلوم ان أبا حنيفة (٢) لا ينكر ذلك الاشراق ولا زيادته ونقصه الا انه لا يسميه ايمانا والاشعرى سماه ايمانا (والقول بتفاوته بحسب كمال الشعب ونقصها محمول على المنجى وعليه حديث ابن عمر بالزيادة والنقص ومن توهم ان النزاع فى الايمان بالمعنى الاول قال ان الخلاف حقيقى (قوله وتنحصر فى صحة الاعتقاد الخ) اشير الى الاول بقوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين * والى الثانى بقوله تعالى وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب * والى الثالث بقوله تعالى وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبار المعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه أشار عليه الصلاة والسلام بقوله من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان * وفى حديث أبى ذر عند عبد الرزاق بسند رجاله ثقات انه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الايمان فتلا عليه هذه الآية اهـ من القسطلانى (قوله الايمان بالله) فيه توحيده وتنزيهه والايمان بصفاته ومنها قدمه ويلزمه حدوث ما سواه فلا حاجة لعده شعبة مستقلة (قوله بالنبيين) أى لقوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين * ولحديث أحمد والنسائى عن ابن عباس الايمان أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين (قوله باليوم الآخر) هو من وقت الحشر بل من حين

(١) قوله والقول بتفاوته الخ أى فيزيد بالطاعات وعند التفكر وسماع الآيات وكلام الاولياء فيدوم لصاحبه استحضار الدليل والمدلول فيؤدى العبادة بنشاط وابتهاج كما فى حديث وجعلت قرة عينى فى الصلاة وينقص عند عدم ذلك فلا يدوم لصاحبه استحضار الدليل والمدلول بل قد لا يستحضره الا لحظة واحدة فيتكاسل فى العبادة وبين هذين الطرفين أوساط مختلفة اهـ منه

(٢) قوله لا ينكر ذلك الاشراق ولا زيادته لذلك قال أبو منصور الماتريدى ايمان المستدل على الوحدانية وما يجب لله تعالى أنور من ايمان غيره كما قال صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان أبى بكر مع ايمان جميع الخلائق لرجح يعنى من جهة النور كذا فى مراقى الفلاح للشرنبلالى اهـ منه

الموت

الموت حتى يشمل سؤال القبر تبعا لاصحاب الشعب الى مالا يتناهى (قوله والبعث) أى احياء الابدان وادخال الارواح فيها و يرادفه النشر (قوله والميزان) أى لحديث البيهقى عن ابن عمر بن الخطاب الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان الخ (قوله والصراط) هو على مافى صحيح البخارى مدحضة (١) مزلة عليه خطاطيف وكلاليب الحديث (قوله الايمان بلقائه) أى للعرض (قوله الايمان بالجنة والنار) أى (٢) لحديث البيهقى المتقدم والايمان بهما هو التصديق بان الجنة دار الثواب للمؤمنين والنار دار العقاب للكافرين وبعض عصاة المؤمنين وانهما مالا يفنيان ويخرب موضع عصاة المؤمنين بخروجهم (قوله محبة الله تعالى) فى صحيح البخارى حديث ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الا لله وأن يكره ان يعود فى الكفر كما يكره ان يقذف فى النار اه ومحبة الله باتباع رسوله قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله (قوله محبة النبى صلى الله عليه وسلم) فى صحيح البخارى حديث لا يؤمن أحدكم حتى أكون احب اليه من ولده و والده والناس أجمعين وفى منهاج الحليمى وأصل هذا الباب أن يوقف على مدائح رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنها اشرف أصله وطهارة مولده ومنها أسماؤه التى اختارها الله وسماه بها ومنها حدبه على أمته ورأفته بهم وماساق الله تعالى به اليهم من الخيرات العظيمة فى الدنيا وشفاعته لهم فى الاخرى ومنها زهده فى الدنيا وصبره على شدائدها ومنها حسن خلقه وخلقه ومنها بيانه وفصاحته فاعتقادها يتبعه الولوع بذكرها (٣) واتباع سنته وسنة خلفائه الراشدين والحرص على اظهار دعوته واقامة شريعته والتسبب فى استحقاق شفاعته والمقام مع البعد من زمانه على الحالة التى كان لا ينبغى ان يستحيا منه لو كان المقام عليها (٤) نصب عينه والفرح بالكون من امته ومستجيبى دعوته وادمان تلاوة القرآن الناطق بحجته ومنها تعظيمه و يتبعه اكثار الصلاة عليه خصوصا فى الليلة الغراء واليوم الازهر فمن فعل ذلك فقد أحبه اه ملخصا بزيادة (قوله اتباع سنته) روى الاصبهانى فى الترغيب حديث لن يستكمل مؤمن ايمانه حتى يكون هواه تبعا لما جئت به واسناده حسن اه اتمام الدراية شرح النقاية للسيوطى وكذا رواه الترمذى والمراد بالهوى الميل كما فى الخادمى على الطريقة المحمدية وفى صحيح البخارى من كتاب النكاح عن أنس انه قال جاء (٥) ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبى صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم (٦) تقالوها قالوا وأين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم قد غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فانى اصلى الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله انى لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى اه (قوله وسنة خلفائه الراشدين) أخرج الترمذى وأبو داود حديث أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد فأطيعوه وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة اه من الاربعين النووية (قوله نسبا) أى أقاربه قال تعالى

والبعث بعد الموت والحشر والميزان والصراط ﴿السابعة﴾ الايمان بلقائه ﴿الثامنة﴾ الايمان بالجنة والنار ﴿التاسعة﴾ محبة الله تعالى ﴿العاشرة﴾ محبة النبى صلى الله عليه وسلم و يتبعها اتباع سنته وسنة خلفائه الراشدين وحب أهل بيته نسبا

---

(١) قوله مزلة هو بفتح الميم وكسر الزاى اه مصحح

(٢) قوله لحديث البيهقى المتقدم أى ولحديث مسلم من قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق أدخله الله من أى أبواب الجنة الثمانية شاء وفى رواية على ما كان من عمل اه منه

(٣) قوله واتباع سنته عده أصحاب الشعب كابن حجر العسقلانى والعينى شعبة مستقلة فى أعمال القلب ولعله باعتبار الميل اليه صلى الله عليه وسلم اه منه

(٤) قوله نصب عينه هو بضم فسكون اه مصحح

(٥) قوله ثلاثة رهط مركب اضافى اه مصحح

(٦) قوله تقالوها بضم اللام المشددة أى رأوها قليلة اه مصحح

(١) قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى فان المراد بالقربى أقاربه صلى الله عليه وسلم على أحد أقوال فى الآية (وروى الترمذى والحاكم عن ابن عباس حديث أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبونى لحب الله وأحبوا أهل بيتى لحبى كذا فى الجامع الصغير وصححاه كما فى شرحه للمناوى (وفى الجامع الكبير حديث أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة المكرم لذريتى والقاضى لهم حوائجهم والساعى لهم فى أمورهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه أخرجه الديلمى من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن على بن موسى الرضا عن آبائه عن على المرتضى كرم الله وجهه ورضى عنه (قوله وسكنى) أى أزواجه قال تعالى وأزواجه أمهاتهم أى فى الحرمة والمودة المقصود لازمها وهو احترامهن وعلى الخصوص عائشة لما ورد فيها عائشة زوجتى فى الجنة أخرجه ابن سعد عن مسلم البطين مرسلا كذا فى الجامع الصغير (وفى الترمذى ان جبريل جاء بصورتها فى حريرة خضراء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال هذه زوجتك فى الدنيا والآخرة وقال هذا حديث حسن غريب (وعند ابن حبان أنه لما سار النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة فى مرضه تكلمت عائشة فقال صلى الله عليه وسلم أما ترضين أن تكونى زوجتى فى الدنيا والآخرة (وفى الاصابة لابن حجر من طريق مولى الغفاريين أن عائشة قالت يا رسول الله من أزواجك فى الجنة قال أنت منهن (وروى البخارى فى صحيحه ان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة فكلم زوجات النبى صلى الله عليه وسلم أم سلمة أن تكلم النبى صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا اليه حيثما كان أو حيثما دار فقالت أم سلمة فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فأعرض عنى فلما عاد الى ذكرت له ذلك فأعرض عنى فلما كان فى الثالثة ذكرت له ذلك فقال يا أم سلمة لا تؤذينى فى عائشة فانه والله ما نزل على الوحى وأنا فى لحاف امرأة منكن غيرها ثم أرسل الزوجات فاطمة للنبى صلى الله عليه وسلم تكلمه فيما كلمته أم سلمة فقال لفاطمة ألست تحبين ما أحب قالت بلى قال فأحبى هذه يعنى عائشة (وقد دعا لها صلى الله عليه وسلم بأن يغفر الله لها ما تقدم من ذنبها وما تأخر (٢) كما فى حديث أخرجه الطبرانى والبزار وابن حبان عنها (وفى الجامع الكبير حديث من أحب أصحابى وأزواجى وأهل بيتى ولم يطعن فى أحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معى فى درجتى يوم القيامة أخرجه الملا فى سيرته عن ابن عباس (قوله وفيه اعتقاد اذهاب الله الرجس عنهم وتطهيرهم) أى لقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فأما دخول أقاربه صلى الله عليه وسلم فى مضمون هذه الآية الكريمة فلما فى صحيح مسلم بسنده عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة وعليه (٣) مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن على فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء على فأدخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا اه (وأما دخول أمهات المؤمنين فى مضمونها فلانهن سبب النزول فان ما قبل هذه الآية وما بعدها خطاب لهن فى ارشادهن بالامر والنهى وما بين ذلك بيان لحكمته كما أفاده البيضاوى (وتذكير الضمير لدخول بيت النسب (وما قيل انه لمراعاة لفظ الاهل على حد قوله تعالى أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت لزوجة أبينا ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام ويقتضى ذلك تخصيص الآية بالزوجات يرده ما روى الضحاك باسناده عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال حين سألته

وسكنى وفيه اعتقاد اذهاب الله الرجس عنهم وتطهيرهم

(١) قوله قل لا أسألكم عليه الخ الاستدلال بهذه الآية بناء على القول بانها محكمة لم تنسخ بشئ لقول النبى صلى الله عليه وسلم انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما أخرجه الترمذى وقال حسن غريب اه منه

(٢) قوله كما فى حديث أخرجه الطبرانى الخ ذكره الشيخ حسن العدوى فى مشارق الانوار وقالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب النفس أى منشرحا فقلت يا رسول الله ادع لى فقال اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما أسرت وما أعلنت فضحكت عائشة حتى سقط رأسها فى حجرها من الضحك فقال صلى الله عليه وسلم أسرك دعائى فقالت ومالى لا يسرنى دعاؤك قال فوالله انها لدعوتى فى كل صلاة اه منه

(٣) مرط مرحل المرط بكسر الميم كساء ومرحل بالحاء المهملة الموشى المنقوش عليه صور رحال الابل أو بالجيم عليه صور المراجل وهى القدور كما فى النووى على مسلم اه منه

عائشة عن أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس لقد خص الله بهذه الآية فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم وعليا والحسن والحسين وجعفرا وأزواج محمد وأقرباءه اه من المواقف وشرحها للسيد (وفى مشارق الانوار لعدوى التخصيص (أى بفاطمة وابنيها وبعلها فى حديث الكساء) (١) لزيادة النسبة الخاصة بهم لما لهم من تمام المكانة والرتبة عنده ولا ينافى ذلك العموم ويحتمل أن التخصيص لامر الهى يدل له حديث أم سلمة قالت فرفعت الكساء لادخل فجذبه من يدى وقال انك على خير اه (قلت) ويدل له أيضا ما فى المواهب اللدنية ان النبى صلى الله عليه وسلم غطى بنى العباس بشملة له سوداء مخططة بحمرة وقال اللهم ان هؤلاء أهل بيتى وعترتى فاسترهم من النار كسترهم بهذه الشملة فلم يبق فى البيت مدرة ولا باب الا أمن * وحديث سلمان منا أهل البيت أخرجه الطبرانى فى الكبير والحاكم عن عمرو بن عوف كذا فى الجامع الصغير (٢) والحاصل أن البيت فى آية انما يريد الله الخ هو البيت العام للنسب والسكنى والبيت فى حديث الكساء هو البيت الخاص بفاطمة وابنيها وبعلها رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (قوله وحب أصحابه) روى ابن غيلان عن أنس حديث من أحسن القول فى أصحابى فهو مؤمن كذا فى الجامع الكبير (وفيه أخرج أبو سعيد فى شرف المصطفى عن أنس حديث من أحسن القول فى أصحابى فقد برئ من النفاق ومن أساء القول فى أصحابى كان مخالفا لسنتى ومأواه النار وبئس المصير (وأخرج الترمذى وقال غريب وأحمد ومسلم والبخارى فى تاريخه وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى الشعب كما فى الجامع الكبير والقاضى عياض فى الشفاء عن عبد الله ابن مغفل حديث الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه (وفى الجامع الكبير أخرج ابن النجار عن أنس حديث الله الله فى أصحابى فمن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن أحبهم فبحبى أحبهم اللهم أحب من أحبهم وأبغض من أبغضهم اه وبهذا يتقوى حديث ابن مغفل على ان شارح الشفاء ملا على القارى قواه (وأخرج الديلمى انه صلى الله عليه وسلم قال من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحبنى ومن أحبنى أحب أصحابى وقرابتى كذا فى الصواعق (وفى الجامع الكبير حديث من أحب جميع أصحابى وتولاهم واستغفر لهم جعله الله يوم القيامة فى الجنة أخرجه ابن عرفة العبدى عن جمع من الصحابة (وفى تفسير الدر المنثور أخرج ابن النجار فى تاريخه عن الحسين مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ أساس وأساس الاسلام حب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب أهل بيته (وأخرج ابن عدى فى الكامل والديلمى فى مسند الفردوس عن على حديث أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتى ولاصحابى كذا فى الجامع الصغير (وفى الجامع الكبير حديث احفظونى فى أصحابى فمن حفظنى فى أصحابى رافقنى وورد على حوضى ومن لم يحفظنى فيهم لم يرد على حوضى ولم يرنى الا من بعيد (٣) أخرجه ابن عساكر عن عمر وسنده حسن (وفيه احفظونى فى أصحابى فمن حفظنى فيهم كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظنى فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك أن يأخذه أخرجه الشيرازى فى الالقاب عن أبى سعيد (وفى الجامع الصغير حديث ستكون لاصحابى زلة يغفرها الله تعالى لسابقتهم معى أخرجه ابن عساكر عن على (وفيه أريت ما تلقى امتى من بعدى وسفك بعضهم دماء بعض وكان ذلك سابقا من الله كما سبق فى الامم قبلهم

وحب أصحابه

(١) قوله لزيادة النسبة الخ أى حتى يدخلوا فى الآية مع بيت السكنى فان ارادتهم فى هذه الآية قبل ورود هذا الحديث كانت خفية لما ان الزوجات هن المخاطبات بها وتذكير الضمير وان يكن لادخال بيت النسب الا انه كان محتملا لأنه لمراعاة لفظ الاهل كما أفاده ابن حجر الهيثمى فى الصواعق اه منه

(٢) قوله والحاصل ان البيت الخ على هذا ورد حديث من سره ان يكتال بالمكيال الأوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبى وأزواجه امهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد أخرجه أبو داود والبيهقى فى السنن عن أبى هريرة كذا فى الجامع الكبير اه منه

(٣) قوله أخرجه ابن عساكر وأخرج أيضا عن عياض الانصارى حديث احفظونى فى أصحابى وأصهارى فمن حفظنى فيهم كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظنى فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه أوشك ان يأخذه وأخرجه الطبرانى فى الكبير والبغوى وأبو نعيم فى المعرفة كما فى الجامع الكبير اه منه

لاسيما أصهاره وحب الانصار وقريش والعرب وفيها اعتقاد تعظيمه ويتبعه اكثار الصلاة عليه ﴿الحادية عشرة﴾ الحياء ﴿الثانية عشرة﴾ الاخلاص وفيه ترك الرياء والنفاق

فسألته أن يوليني شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل أخرجه أحمد والطبراني في الاوسط والحاكم عن أم حبيبة (وفي الجامع الكبير والصغير اذا ذكر أصحابي فأمسكوا واذا ذكرت النجوم (أي علم تأثيرها عزيزي) فأمسكوا واذا ذكر القدر فامسكوا أخرجه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية وابن صرصري في أماليه عن ابن مسعود وحسنه والطبراني في الكبير عن ثوبان وابن عدي في الكامل عن عمر (وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري وابن ماجه عن أبي هريرة حديث لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لوأن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا مابلغ مد أحدهم ولانصيفه كذا في الفتح المبين للعلامة السيد أحمد دحلان المكي (قوله لاسيما اصهاره) أي كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية (١) فكلهم من أهل الجنة (قوله وحب الانصار) في صحيح البخاري حديث آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار (قوله وقريش والعرب) في الجامع الصغير حديث حب قريش ايمان وبغضهم كفر وحب العرب ايمان وبغضهم كفر فمن أحب العرب فقد أحبني ومن أبغض العرب فقد أبغضني أخرجه الطبراني في الاوسط عن أنس (قوله اعتقاد تعظيمه) أي لقوله تعالى يأيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض تعظيما له اه اتمام الدراية وقال تعالى لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين قال الشيخ هبة الله في كتاب الناسخ والمنسوخ والمعنى قولوا يارسول الله *(تنبيه)* في منهاج الحليمي التعظيم منزلة فوق المحبة وهو أخص منها لان كل معظم محب عادة ولاعكس ألاترى ان الوالد يحب ولده ولكن حبه اياه يدعوه الى تكريمه ولايدعوه الى تعظيمه والولد يحب والده ويجمع له بين التكريم والتعظيم ومن التعظيم الآن زيارته وتعظيم حرمه يعني المدينة والانتهاء عماحرمه منها وفيها واكرام أهلها الاجل سلفهم الذين آووه ونصروه ومنه قطع الكلام اذا جرى ذكره أوروي ماجاء عنه وصرف السمع والقلب اليه ثم الاذعان له والتوقي من معارضته وضرب الامثال له ومنه ان لاترفع الاصوات عند قبره وان لايخاض عنده في لهو ولا لغو ولا باطل ولاشئ من امور الدنيا الايليق بجلال قدره ومكانته من الله عز وجل اه ملخصا (قوله الحياء) (٢) تقدم في حديث الشعب والحياء شعبة من الايمان (قوله الاخلاص) روى أحمد وصححه والحاكم حديث ثلاث لايغل عليهن قلب المؤمن اخلاص العمل لله وطاعة ذوي الامر ولزوم الجماعة ومعنى لايغل لايحقد عليهن أي لايكون بينه وبينهن عداوة اه اتمام الدراية وروى الدارقطني عن الضحاك بن قيس حديث أخلصوا أعمالكم لله فان الله لايقبل الا ماخلص له كذا في الجامع الصغير وأخرج أحمد والطبراني في الكبير عن أبي موسى الاشعري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال أيها الناس اتقوا هذا الشرك فانه أخفى من دبيب النمل فقال له من شاء الله أن يقول وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يارسول الله قال قولوا اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك بك شيأ نعلمه ونستغفرك لما لانعلمه وأخرجه أبو يعلى من حديث حذيفة وزاد يقول كل يوم ثلاث مرات اه من الطريقة المحمدية للبركوي (قوله الرياء) روى ابن ماجه حديث ان أخوف ما أخاف على امتي الاشراك بالله أما اني لست أقول يعبدون شمسا ولاقمرا ولا وثنا ولكن (أقول تعمل) اعمالا لغير الله وشهوة خفية اه اتمام الدراية وعزيزي على الجامع الصغير (قوله والنفاق) روى البخاري حديث آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب

(١) قوله فكلهم من أهل الجنة في الجامع الصغير حديث سألت ربي ان لاأتزوج الى أحد من امتي ولايتزوج الى أحد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم عن عبد الله بن أبي أوفى وابن عساكر وابن النجار عن ابن عمرو وفيه حديث سألت ربي ان لاأزوج الا من أهل الجنة ولاأتزوج الا من أهل الجنة أخرجه الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس وفي الفتح المبين للعلامة السيد أحمد دحلان المكي حديث اني سألت الله ان لايعذب من صاهرني أو صاهرته وفي الجامع الكبير حديث سألت ربي لاصهاري الجنة فاعطانيها البتة أخرجه أبو الخير الحاكمي القزويني عن ابن عباس اه منه

(٢) قوله تقدم في حديث الشعب الخ وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن ام المنذر حديث يأيها الناس ألاتستحيون من الله تعالى قالوا وماذاك يارسول الله قال تجمعون مالاتأكلون وتأملون مالا تدركون وتبنون مالاتسكنون اه من الطريقة المحمدية اه منه

واذا

واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان * وحديث أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر * وفيه حديث تجد شر الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه * وفي الجامع الصغير حديث من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار رواه أبو داود عن عمار * وفيه آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم رواه البخاري في التاريخ وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس * وفيه آية بيننا وبين المنافقين شهود العشاء والصبح لا يستطيعونهما رواه سعيد بن منصور في سننه عن سعيد ابن المسيب مرسلا * وفيه ألا أخبركم بصلاة المنافق أن يؤخر العصر حتى اذا كانت الشمس (١) كثرب البقرة صلاها أخرجه الدارقطني والحاكم عن رافع بن خديج * وفيه حديث المنافق لا يصلي الضحى ولا يقرأ قل يا أيها الكافرون أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن عبد الله بن جراد * وفيه المنافق يملك عينيه يبكي كما يشاء أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن علي (قوله السرور بالحسنة) في الجامع الكبير أخرج الخطيب عن جابر والطبراني في الكبير عن أبي موسى حديث (٢) من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن (قوله خصوصا العلماء) في البدر المنير حديث اذا أبغض المسلمون علماءهم وأظهروا عمارة أسواقهم وتألبوا على جمع الدراهم رماهم الله بأربع خصال بالقحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة الحكام والصولة من العدو رواه الديلمي (قوله خصوصا الظلمة) في الجامع الصغير روى الترمذي والحاكم وصححه وأبو نعيم في الحلية الشرك في أمتي أخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وأدناه ان تحب على شيء من الجور وتبغض على شيء من العدل وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (قوله ترك ولاية الكافرين) قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا (قوله وترك الحسد الخ) روى ابن ماجه عن أنس حديث (٣) الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار والصلاة نور المؤمن والصيام جنة من النار كذا في الجامع الصغير * وروى الطبراني حديث ان النميمة والحقد في النار لا يجتمعان في قلب مسلم اتمام الدراية * وأخرج الترمذي عن واثلة بن الاسقع حديث لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك كذا في الطريقة المحمدية * وروى الترمذي وأحمد والضياء عن الزبير بن العوام حديث دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أنبئكم بشيء اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم كذا في الجامع الصغير * وفيه أيضا حديث اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك رواه مالك والشيخان وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة * وأخرج ابن النجار حديث من أساء بأخيه الظن فقد أساء بربه ان الله تعالى يقول اجتنبوا كثيرا من الظن اه زواجر (وفيها أخرج ابن ماجه حديث اذا ظننتم فلا تحققوا واذا حسدتم فلا تبغوا واذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا واذا وزنتم فأرجحوا (قوله لا للاحتراس) روى الطبراني في الاوسط وابن عدي في الكامل حديث

﴿الثالثة عشرة﴾ السرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة ﴿الرابعة عشرة﴾ الحب في الله خصوصا العلماء والبغض في الله خصوصا الظلمة وفيه ترك ولاية الكافرين وترك الحسد والحقد والشماتة والبغضاء وسوء الظن بالمسلم لا للاحتراس

(١) قوله كثرب البقرة الثرب شحم رقيق حول الكرش والامعاء شبه الشمس به في مطلق التفرق والاختصاص بموضع دون آخر لتفرق شعاعها عند الغروب واختصاصه ببعض المواضع كما ان الشحم المذكور فيه تفرق واختصاص ببعض الكرش كذا يؤخذ من نهاية ابن الاثير في غريب الحديث اه مصححه

(٢) من سرته حسنته الخ في الجامع الكبير أخرج الطبراني في الكبير وابن عساكر عن أبي أمامة وتمام عن أبي امامة وعمر حديث من ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن اه وصحح اه منه

(٣) قوله الحسد يأكل الحسنات من ثم دخل تركه في شعب الايمان وفي الجامع الصغير روى ابن عساكر في تاريخه عن ابن مسعود حديث اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على أن لا يسجد لآدم واياكم والحرص فان آدم حمله الحرص على ان أكل من الشجرة واياكم والحسد فان ابني آدم انما قتل أحدهما صاحبه حسدا فهن أصل كل خطيئة اه منه

وأن يحب لاخيه مايحب لنفسه من (٣٣) الخير وفيه الستر عليه ﴿الخامسة عشرة﴾ الرضاء بقضاء الله وفيه ترك سخط الرزق ﴿السادسة عشرة﴾ التوكل على الله وفيه الاستسلام لله والاستخارة وترك خوف الفقر والطيرة والتمائم والتولة والعيافة والطرق ﴿السابعة عشرة﴾ التوبة من قريب

احترسوا من الناس بسوء الظن وروى أبو الشيخ في الثواب عن علي حديث الحزم سوء الظن ورواه عنه الديلمي ورواه القضاعي عن عبد الرحمن بن عائذ (بمثناة تحتية فمعجمة عزيزي) باسناد حسن كذا في الجامع الصغير وشرحه للمناوي (قوله وان يحب الخ) روى البخاري حديث لايؤمن أحدكم (١) حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه اه (قوله وفيه الستر عليه) في الجامع الكبير حديث من ردّ عن عرض أخيه ردّ الله وجهه عن النار يوم القيامة أخرجه الترمذي وقال حسن وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني في الكبير عن أبي الدرداء (وفيه حديث من ستر عورة مؤمن فكأنما أحيا موؤدة من قبرها أخرجه ابن مردويه والخرائطي في مكارم الاخلاق وابن عساكر وابن النجار عن جابر والطبراني في الاوسط عن مسلمة (٢) بن مخلد وأحمد والبيهقي في السنن عن عقبة بن عامر (وفيه حديث من ستر أخاه من فاحشة رآها عليه ستره الله في الدنيا والآخرة أخرجه عبد الرزاق عن عقبة بن عامر (وفيه حديث من ستر مؤمنا ستره الله في الدنيا والآخرة أخرجه مسلم والترمذي والحاكم عن أبي هريرة وأبو نعيم عن ثابت بن مخلد (قوله الرضاء بقضاء الله) في الشعبة الخامسة من شعب البيهقي عن أبي الدرداء حديث ذروة الايمان أربع الصبر للحكم والرضاء بالقدر والاخلاص للتوكل والاستسلام للرب عز وجل (قوله ترك سخط الرزق) أخرج أبو نعيم حديث من سخط رزقه وبث شكواه ولم يصبر لم يصعد له الى الله عمل ولقي الله وهو عليه غضبان (قوله (٣) التوكل) قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون * وقال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيأ الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين (قوله والاستخارة) روى الترمذي والحاكم عن سعد بن أبي وقاص حديث من سعادة ابن آدم استخارته الله ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله واسناده حسن كما في الجامع الصغير وشرحه للمناوي (قوله وترك خوف الفقر الخ) أخرج الترمذي والديلمي عن أبي هريرة حديث اذا أراد الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه واذا أراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه كذا في الجامع الصغير (وروى أبو داود في الطب حديث الطيرة شرك ثلاثا ومامنا الا (يجده كما في منهاج الحليمي) ولكن الله يذهبه بالتوكل اه الطيرة بكسر الطاء وبفتح الياء وسكونها ماتتشاءم به من الفال الردئ (وروى أبو داود في الطب حديث ان الرقى والتمائم والتولة شرك اه التمائم جمع تميمة مايعلق على الانسان ليحفظه في زعم من يفعل ذلك أما ان اعتقد أن الله يحفظه ببركتها فلا بأس بها والتولة بكسر التاء وضمها وفتح الواو خرز يحبب المرأة الى زوجها بزعمهم (وروى أبو داود في الطب حديث العيافة والطيرة والطرق من الجبت اه العيافة زجر الطير وهو أن تعتبر باسمائها ومساقطها وأصواتها فتسعد وتتشاءم والعائف المتكهن بالطير أو غيرها والطرق بفتح الطاء وسكون الراء ضرب الكاهن بالحصا والخط في التراب أو الرمل والجبت السحر (قوله من قريب) قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون وقال انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة (٤) ثم يتوبون من قريب (وفي منهاج الحليمي قال حبيب قلت يارسول الله اني رجل مقراف للذنوب فقال تب كلما أذنبت قلت أعود الى الذنب قال وعد الى التوبة قلت أعود قال وعد الى التوبة قلت اذا يكبر يارسول الله

(١) قوله حتى يحب لاخيه الخ قال القشني في شرح الاربعين النووية المراد بالاخ الاخ في الايمان لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقيل الاعم فيشمل الكافر فيحب للكافر مايحب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب لاخيه المسلم ولهذا كان الدعاء له بالهداية مستحبا اه منه

(٢) قوله ابن مخلد هو بفتح المعجمة كما في الخلاصة في أسماء الرجال اه منه

(٣) قوله التوكل هو الثقة بالله تعالى والاعتماد عليه واعتقاد أن الامر منه واليه هذا تفسير الجمهور وفسره أبو جعفر الطبري بأنه الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع التمكن منها فينافي الاكتساب على هذا دون الاول والاول هو الراجح لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله وكذا الصحابة وبه يمكنه نفع غيره أخرج أبو يعلى في مسنده والبزار عن أنس والطبراني في الكبير عن ابن مسعود الخلق كلهم عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله كذا في الجامع الصغير اه منه

(٤) قوله ثم يتوبون من قريب في تفسير الخازن يعني يتوبون بعد الاقلاع عن الذنب بزمان قريب لئلا يعدّوا في زمرة المصرين اه وفي تفسير النسفي هو ماقبل حضرة الموت اه ويرجحه ما أخرجه الترمذي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر اه منه

قال

قال عفو الله أكبر من ذنوبك يا حبيب (قوله السر بالسر) فى البدر المنير حديث اذا أحدثت ذنبا فأحدث عنده توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه الديلمى (قوله ومنها النـدم) فى الجامع الصـغير حديث ما علم الله من عبد ندامة على ذنب الا غفر له قبل أن يستغفر منه رواه الحاكم عن عائشـة وصحح * وفيه روى أحمد فى مسنده والطبرانى عن ابن عباس كفارة الذنب الندامة ولولم تذنبوا لأتى الله بقوم يذنبون ليغفر لهم (قوله الخوف) روى البيهقى فى الشعب حديث من أفضل ايمان العبد أن يعلم ان الله معه حيث كان اتمام الدراية * وفى الجامع الصغير حديث أفضل الايمان ان تعـلم ان الله معك حيث كنت أخرجه الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم فى الحلية عن عبادة بن الصامت * وأخرج ابن حبان عن أبى هريرة عن النبى صـلى الله عليه وسـلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال وعزتى وجلالى لا أجمع على عبدى خوفين وأمنـين اذا خافنى فى الدنيا أمنته يوم القيامة وان أمننى فى الدنيا أخفته يوم القيامة كذا فى الطريقة المحمدية * وفى شـعب البيهقى عن عائشة انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهـم الى ربهم راجعون يا رسول الله هو الذى يزنى ويسرق ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت أبى بكر يا بنت الصديق ولكنه الرجل يصلى ويصوم ويخاف أن لا يتقبل منه رواه أحمد (قوله الرجاء) قال تعالى الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهـم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور وقال تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله وقال تعالى وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال تعالى فى قوم مدحهم يرجون رحمته ويخافون عذابه وقال تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين فالرغبة الرجاء والرهبة الخوف * وفى شعب البيهقى ان عمر بن الخطاب اشتكى فدخل عليه النبى صـلى الله عليه وسلم يعوده فقال كيف تجـدك يا عمـر فقال أرجو وأخاف فقال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم (١) ما اجتمع الرجاء والخوف فى قلب مؤمن الا أعطاه الله الرجاء وآمنه الخوف اه (قوله حسـن الظن بالله تعالى) قال تعالى قـل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم * وروى أحمد فى مسنده والترمذى والحاكم عن أبى هريرة حديث ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله كذا فى الجامع الصغير * وروى مسـلم عن جابر انه سمع النبى صـلى الله عليه وسـلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن أحـدكم الا وهو يحسـن الظن بالله عز وجـل * وأخرج أحـمد وابن حبان والبيهقى عن واثلة حـديث قال الله جل وعلا أنا عنـد ظن عبدى بى (٢) ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله كذا فى الطريقة المحمدية للبركـوى * ورواه الغزالى فى الاحياء بلفظ انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء (قوله وترك اليأس الخ) قال تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون * وأخرج الديلمى وابن ماجه فى تفسيره انه صلى الله عليه وسـلم قال أكبر الكبائر سوء الظن بالله عز وجـل اه والقنوط أبلغ من اليأس قال تعالى وان مسه الشر فيؤس قنوط وسوء الظن أبلغ منهما لانه يأس وقنوط وزيادة لتجويزه على الله تعالى أشياء لا تليق بكرمه وجوده اه زواجر (قوله الشكر لله تعالى) روى الديلمى فى مسـند الفردوس حديث الايمان نصفان نصف فى الصـبر ونصف فى الشكر اتمام الدراية * ورواه الترمذى بلفظ نصفان نصف للشكر ونصف للصـبر * وفى الجامع الصغير رواه البيهقى عن أنس بلفظ نصفان فنصف فى الصبر ونصف فى

السر بالسر والعلانية بالعلانية ومنها الندم ﴿الثامنة عشرة﴾ الخوف وفيه ترك الامن من مكر الله تعالى أى لا يسترسل فى المعاصى اتكالا على الرحمة ﴿التاسعة عشرة﴾ الرجاء وفيه حسن الظن بالله تعالى وترك اليأس والقنوط وسوء الظـن بالله تعالى ﴿العشرون﴾ الشـكر لله تعالى

(١) قـوله ما اجتمع الرجاء الخ اجتماعهـما مقـيد بالعبادة لما فى شعب البيهقى قال حوشب حدثتنى أم الدرداء عن أبى الدرداء عن نبى الله صـلى الله عليه وسـلم عن جبريل عن ربه تبارك وتعالى قال قال ربكـم عبـدى ما عبدتنى ورجوتنى ولم تشرك بى شيأ غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتنى بمـلء الارض خطايا وذنوبا استقبلتك بمثلها مغفرة أغفر لك ولا أبالى اه منه

(٢) قوله ان ظن خيرا فله أى مع العـمل لحديث الترمذى الكيس من دان نفسـه وعـمل لما بعـد الموت والعاجز من أتبع نفسـه هواها وتمنى على الله تعالى اه من الجامع الكـبير اه منه

ويتبعه الشكر لمن أحسن اليه ﴿الحادية (٣٤) والعشرون﴾ الصبر ﴿الثانية والعشرون﴾ التواضع بلا تملق وفيه توقير الكبير وترك الكبر وفيه البذاذة وترك العجب والخيلاء وتزكية النفس قولا وحب أن يحمد بما لم يفعل ﴿الثالثة والعشرون﴾ الرحمة وفيها رحمة الصغير

الشكر (قوله الشكر لمن أحسن اليه) لحديث من لم يشكر الناس لم يشكر الله رواه أحمد فى مسنده والترمذى والضياء عن أبى سعيد * ولحديث من أعطى شيأ فوجد فليجز به ومن لم يجد فليثن به فان أثنى به فقد شكره وان كتمه فقد كفره ومن تحلى بما لم يعط فانه كلابس ثوبى زور رواه البخارى فى الادب وأبوداود والترمذى وابن حبان عن جابر باسناد صحيح اه من الجامع الصغير وشرحه للمناوى (قوله الصبر) روى فى مسند الفروس عن معاذ حديث ثلاث من كن فيه فهو من الابدال الرضاء بالقضاء والصبر عن محارم الله والغضب فى ذات الله عزوجل اه من الجامع الصغير (قوله التواضع) روى الخطيب فى الجامع عن أبى هريرة حديث (١) تواضعوا لمن تعلمون منه وتواضعوا لمن تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء * وروى أبونعيم فى الحلية عن ابن عمر حديث تواضعوا وجالسوا المساكين تكونوا من كبراء الله وتخرجوا من الكبر كذا فى الجامع الصغير * وفيه حديث الاكل مع الخادم من التواضع فمن أكل معه اشتاقت اليه الجنة رواه أبوالفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر والديلمى عن أم سلمة (قوله بلا تملق) التواضع المحمود اظهار (٢) الضعة بما دون مرتبته قليلا أما ان كثر فهو تملق اى تذلل مذموم أخرج ابن عدى عن معاذ وأبى أمامة مرفوعا حديث ليس من أخلاق المؤمن التملق الا فى طلب العلم (قوله توقير الكبير) روى البخارى فى الادب حديث من لا يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا * وروى الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة حديث ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق ذو الشيبة فى الاسلام وذو العلم وامام مقسط كذا فى الجامع الصغير وحسن * وفيه أخرج أبوالشيخ فى التوبيخ عن جابر حديث ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق بين النفاق ذو الشيبة فى الاسلام والامام المقسط ومعلم الخير (قوله وترك الكبر) روى مسلم حديث لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال (٣) الكبر بطر الحق وغمط الناس وروى وغمص الخلق * وفى صحيح البخارى حديث ألا أخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر اه الجواظ كشداد المختال والكثير الكلام قاموس (قوله البذاذة) فى الجامع الصغير وشرحه للمناوى حديث (٤) البذاذة من الايمان رواه أحمد وابن ماجه والحاكم عن أبى أمامة الحارثى باسناد حسن صحيح (قوله العجب) فى الجامع الصغير حديث ثلاث منجيات خشية الله تعالى فى السر والعلانية والعدل فى الرضا والغضب والقصد فى الفقر والغنى وثلاث مهلكات هوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه رواه أبوالشيخ فى التوبيخ والطبرانى فى الاوسط عن أنس (قوله والخيلاء) فى صحيح البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال أبوبكر ان أحد شقى ثوبى يسترخى الا ان أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء اه * وفى صحيح مسلم ان الله لا ينظر الى من يجر ازاره بطرا رواه أبوهريرة (قوله وتزكية النفس قولا) أى لقوله تعالى ولا تزكوا أنفسكم وقيد بالقول لان التزكية بالفعل مطلوبة قال تعالى قد أفلح من زكاها (قوله وحب أن يحمد بما لم يفعل) أى لقوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم (قوله الرحمة الخ) روى البخارى حديث لا تنزع الرحمة الا من شقى * وروى الشيخان حديث من لا يرحم الناس لا يرحمه الله اه اتمام

---

(١) قوله تواضعوا الخ روى ابن أبى الدنيا عن محمد بن عميرة العبدى حديث التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله عزوجل كذا فى الجامع الصغير اه منه

(٢) قوله الضعة هى بفتح الضاد وكسرها الاذلال كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

(٣) قوله الكبر بطر الحق أى رده على قائله كما فى كفاية العوام أودفع الحق وانكاره ترفعا وتجبرا كما فى الجامع للصاغانى وغمط الناس كسمع وضرب استحقرهم وغمصه كضرب وسمع وفرح احتقره قاموس اه منه

(٤) قوله البذاذة بفتح الموحدة وذالين معجمتين رثاثة الهيئة كما فى المناوى لكن المراد فى الحديث لازمها كما سيأتى وقوله من الايمان (ان قيل) يعارضه حديث اذا آتاك الله مالا فلير عليك فان الله يحب أن يرى أثره على عبده أخرجه البخارى فى التاريخ والطبرانى فى الكبير والضياء عن زهير بن أبى علقمة كما فى الجامع الصغير وحديث أحسنوا لباسكم وأصلحوا رحالكم حتى تكونوا كأنكم شامة فى الناس رواه ابن عدى كما فى البدر المنير وأخرجه الحاكم عن سهل بن الحنظلية كما فى الجامع الصغير الدراية (يقال) يدفع ذلك بان المراد بالبذاذة فى الحديث التواضع فى اللباس وترك التبجح به كما فى نهاية ابن الاثير فى غريب الحديث اه منه

الدراية * وروى البخارى فى الادب عن ابن عمرو بن العاص حديث من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا واسناده حسن كما فى الجامع الصغير وشرحه للمناوى (قوله قسوة القلب) أخرج الحاكم عن على حديث اطلبوا المعروف من رحماء امتى تعيشوا فى أكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فان اللعنة تنزل عليهم يا على ان الله خلق المعروف وخلق له أهلا فحببه اليهم وحبب اليهم فعاله ووجه اليهم (١) طلابه كما وجه الماء الى الارض الجدبة لتحيا به ويحيا به أهلها ان أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة أخرجه الحاكم عن على اه من الجامع الصغير (قوله الزهد الخ) عن أبى العباس سهل بن سعد الساعدى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلنى على عمل اذا عملته أحبنى الله وأحبنى الناس فقال ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد (٢) فيما فى أيدى الناس يحبك الناس رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة اه من الاربعين النووية * وروى ابن ابى الدنيا والبيهقى عن الحسن البصرى حديث حب الدنيا رأس كل خطيئة كذا فى الطريقة المحمدية * وفيها أخرج ابن أبى الدنيا عن أنس حديث أكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد فى الدنيا * وفى الجامع الصغير روى سعيد بن منصور فى سننه وأحمد فى مسنده عن محمود بن لبيد حديث اثنتان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت خير له من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب * وفى صحيح البخارى حديث ان الاكثرين هم الاقلون الا من قال بالمال هكذا وهكذا رواه أبو ذر * وروى ابن عدى فى الكامل والبيهقى عن ابن عمر حديث ابن آدم عندك ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك ابن آدم لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع ابن آدم اذا أصبحت معافى فى جسدك آمنا (٣) فى سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء اه من الجامع الصغير * وفى صحيح البخارى حديث كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل * وفى الطريقة المحمدية عن أنس حديث حسب امرئ من الشر الا من عصمه الله تعالى أن يشير الناس اليه بالاصابع فى دينه ودنياه أخرجه البيهقى * وفى الجامع الكبير أخرج الديلمى عن ابن عباس حديث حب الثناء من الناس يعمى ويصم (قوله ترك الحرص الخ) روى الترمذى عن كعب بن مالك حديث ماذئبان جائعان أرسلا فى غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه (٤) كما فى الطريقة المحمدية (قوله وترك الطمع) فى الجامع الصغير حديث اياكم والطمع فانه الفقر الحاضر واياكم وما يعتذر منه رواه الطبرانى فى الاوسط * وفيه روى الشيخ عن ابن عساكر مرسلا حديث ثمانية أبغض خليقة الله اليه يوم القيامة (٥) السقارون وهم الكذابون والخيالون وهم المستكبرون والذين يكنزون البغض لاخوانهم فى صدورهم فاذا أتوهم تخلقوا لهم والذين اذا دعوا الى الله ورسوله كانوا بطاء واذا دعوا الى الشيطان وأمره كانوا سراعا والذين لا يشرف لهم طمع من الدنيا الا استحلوه بأيمانهم وان لم يكن لهم ذلك بحق والمشاؤن بالنميمة والمفرقون بين الاحبة والباغون البراء الدحضة أولئك يقذرهم الرحمن عز وجل اه * وفى صحيح البخارى حديث انظروا الى من هو أسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم (قوله تلاوة القرآن) قال الله تعالى وقد آتيناك من لدنا ذكرا من أعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا * روى الديلمى حديث أعبد الناس أكثرهم تلاوة للقرآن أى من أكثر الناس عبادة أكثرهم تلاوة للقرآن اذا انضم الى ذلك العمل به لان العبادة فعل

وترك قسوة القلب ﴿الرابعة والعشرون﴾ الزهد فى الدنيا والمال والجاه وفيه ترك الحرص على المال والشرف وترك الطمع

﴿أعمال اللسان ثمان شعب﴾

﴿الاولى﴾ التلفظ بالتوحيد

﴿الثانية﴾ تلاوة القرآن

---

(١) قوله طلابه بالتشديد كما فى المناوى اه مصحح

(٢) قوله فيما فى أيدى الناس الذى فى الجامع الصغير فيما عند الناس اه مصححه

(٣) قوله فى سربك بكسر السين وسكون الراء الطريق والبال والقلب والنفس وبفتح السين الطريق كما فى القاموس وبفتحتين المنزل كما فى المناوى اه منه

(٤) قوله كما فى الطريقة المحمدية وأخرجه أحمد والترمذى عن كعب ابن مالك واسناده كما قال المنذرى جيد اه من الجامع الصغير وشرحه للمناوى اه مصحح

(٥) قوله السقارون بسين أو صاد مهملتين وقاف مشددة كما فى المناوى وبطاء بكسر الموحدة ممدودا جمع بطئ وسراعا مثلث السين والدحضة بالتحريك الزلق مفعول باغون ويقذرهم من بابى سمع ونصر يكرههم اه مصححه

المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه ذكره العزيزى * وفى شعب البيهقى حديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه * وفيها حديث ان هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم ان هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة من تمسك به ونجاة من تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب لا تنقضى عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد فاتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما انى لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف ثلاثون حسنة * وفى الجامع الكبير حديث يا أهل القرآن لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار وأفشوه وتغنوا به وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون (١) ولا تعجلوا ثوابه فان له ثوابا أخرجه البيهقى فى الشعب عن عبيدة المليكى * وروى البيهقى حديث أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن * وروى مسلم حديث اقرؤا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعا لاصحابه * وروى الترمذى وحسنه عن أبى سعيد الخدرى حديث يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين * وروى البيهقى فى الشعب حديث قراءة القرآن فى الصلاة أفضل من قراءة القرآن فى غير الصلاة وقراءة القرآن فى غير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير اه اتمام الدراية (**قوله** الاحتراز عن نسيانه) أى الناشئ من تركه (٢) فينبغى تعاهده (**قوله** تعلم العلم لله تعالى) روى ابن ماجه حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم * وروى الترمذى حديث خصلتان لا يجتمعان فى منافق حسن سمت (هيئة أهل الخير) وفقه فى الدين * وروى حديث تكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا الا من أحياه الله بالعلم اه اتمام الدراية * وفى الجامع الكبير حديث ما عبد الله بشئ أفضل من فقه فى دين الله والفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شئ عماد وعماد الدين الفقه أخرجه الدارقطنى والبيهقى عن أبى هريرة * وفيه حديث يقول الله يوم القيامة يا معشر العلماء انى لم أضع علمى فيكم الا لمعرفتى بكم قوموا فانى قد غفرت لكم أخرجه الطيالسى فى الترغيب عن جابر *وفى الطريقة المحمدية أخرج الترمذى عن ابن عمر حديث من تعلم علما لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار * وأخرج أبوداود عن أبى هريرة حديث من تعلم علما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعنى ريحها * وأخرج الحاكم عن أنس حديث العلماء أمناء الرسل على العباد ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا فى الدنيا فاذا دخلوا فى الدنيا وخالطوا السلطان فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم اه (**قوله** العمل به) فى الزواجر أخرج الشيخان حديث يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق (تخرج) أقتابه (جمع قتب بكسر فسكون المعى) فيدور بها كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن الشر وآتيه * وفى الجامع الكبير حديث لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن علمه ما فعل فيه الخ وسيأتى فى الحساب (**قوله** مع عدم التعمق فى الدين) فى صحيح البخارى حديث ان الدين يسر ولن يشاد هذا الدين أحد الا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من الدلجة *وفى الجامع الصغير حديث اياكم والتعمق فى الدين فان الله تعالى قد جعله سهلا فخذوا منه ما تطيقون فان الله تعالى يحب ما دام من عمل صالح وان كان يسيرا رواه أبو القاسم بن بشر فى أماليه عن عمر * وورد

وفيها الاحتراز من نسيانه ﴿الثالثة﴾ الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ﴿الرابعة﴾ تعلم العلم لله تعالى ويتبعه العمل به مع عدم التعمق فى الدين

---

(١) قوله ولا تعجلوا ثوابه أخرج ابن مردويه عن جابر ان لقارئ القرآن دعوة مستجابة فان شاء صاحبها عجلها فى الدنيا وان شاء أخرها الى الآخرة كذا فى الجامع الصغير ولا معارضة بينهما فان استعجال الثواب غير الدعاء اه منه

(٢) قوله فينبغى تعاهده أى لحديث من تعلم القرآن ثم نسيه لقى الله وهو أجذم أخرجه محمد بن نصر عن سعد بن عبادة كما فى الجامع الكبير وفيه أخرج محمد بن نصر عن أنس حديث ان من أكبر ذنب يوافى به امتى يوم القيامة لسورة من كتاب الله كانت مع أحدهم فنسيها اه منه

ان الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تقربوها وترك أشياء غير نسيان رحمة لكم فلا تبحثوا عنها أخرجه الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى السنن عن أبى ثعلبة الخشنى (بضم الخاء المعجمة) كذا فى الجامع الكبير وأخرجه الدارقطنى عنه بلفظ وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان كذا فى الاربعين النووية * وفى الصحيحين حديث ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به (١) فافعلوا منه ما استطعتم فانما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم * وفى صحيح مسلم من كتاب العلم عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه أبو نصر (٢) السجزى فى الابانة عن ابن مسعود حديث كان الكتاب ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجرا وآمرا وحلالا وحراما ومحكما ومتشابها وأمثالا فأحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما أمرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بأمثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا *(تنبيه)* التنزيه مع التفويض أسلم (٣) لما ورد فى شعب البيهقى من حديث جندب من قال فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ * وفيها حديث من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار اه فهذا يرجح كون والراسخون مبتدأ كما ذهب اليه ابن مسعود على كونه معطوفا على اسم الجلالة كما هو مذهب ابن عباس * وأشد من التأويل الجدال فى الله وآياته بغير علم قال تعالى ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد * وقال تعالى ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير * وقال تعالى ان الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان أتاهم ان فى صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير * وقال تعالى الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار * وفى شعب البيهقى سمع النبى صلى الله عليه وسلم قوما يتمارون فى القرآن فقال (٤) انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما أنزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا يكذب بعضه بعضا ما علمتم فيه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه (قوله الدعاء) روى الشيخان حديث الدعاء هو العبادة ثم قرأ هذه الآية ادعونى أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى الآية * وفى الجامع الكبير يقول الله عز وجل ان سألنى عبدى أعطيته وان لم يسألنى غضبت عليه أخرجه أبو الشيخ عن ابى هريرة * وفيه أخرج الترمذى عن أبى هريرة حديث انه من لم يسأل الله تعالى يغضب عليه (قوله الذكر) قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا * وروى الترمذى وابن ماجه والحاكم حديث الا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ذكر الله كذا فى الجامع الصغير * وفيه حديث أفضل الايمان أن تحب لله

(١) قوله فافعلوا منه ما استطعتم ان قيل يعارضه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولما نزلت قالوا يا رسول الله وما حق تقاته فقال صلى الله عليه وسلم حق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر ثم نزلت آية تؤكد ذلك وهى قوله تعالى وجاهدوا فى الله حق جهاده ومعناها اعملوا لله حق عمله (يقال) انها منسوخة بآية فاتقوا الله ما استطعتم نص عليه الشيخ أبو القاسم هبة الله بن سلامة فى كتاب الناسخ والمنسوخ اه منه

(٢) السجزى بفتح السين وكسرها نسبة الى سجستان الاقليم المعروف كما فى القاموس اه منه

(٣) قوله لما ورد فى شعب البيهقى وأخرجه عن جندب أبو داود والترمذى وقال غريب والنسائى وابن جرير والبغوى وابن الانبارى والطبرانى فى الكبير كما فى الجامع الكبير اه منه

(٤) قوله انما هلك الخ فى الجامع الصغير حديث انما هلك من كان قبلكم باختلافهم فى الكتاب أخرجه مسلم عن ابن عمرو وفى شعب البيهقى عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجادلوا فى القرآن فان جدالا فيه كفر وأخرجه عنه أبو داود الطيالسى كما فى الجامع الكبير اه منه

﴿السابعة﴾ الاكثار من قول لا اله الا الله ﴿الثامنة﴾ التحرى فى الايمان بالحلف بالله فى غير البيع وحفظها عن الكذب والوفاء بها الا اذا رأى غيرها خيرا منها فيأتى الذى هو خير ويكفر

﴿أعمال الابدان أربع عشرة شعبة﴾

﴿الاولى﴾ التطهر شرعا بالوضوء من الحدث وبالغسل من الجنابة والحيض والنفاس وبازالة النجاسة من البدن والثوب والمكان ويدخل فيه اجتناب استعمال النجاسات ولغة بالنظافة والسواك والتطيب والختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط والانف

وتبغض لله وتعمل لسانك فى ذكر الله عز وجل وأن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وأن تقول خيرا أو تصمت أخرجه الطبرانى فى الكبير عن معاذ بن أنس * وفيه حديث سبق المفردون (١) المستهترون فى ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا أخرجه الترمذى والحاكم عن أبى هريرة (قوله والتحميد) فى الجامع الصغير حديث المؤمن بخير على كل حال تنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله رواه النسائى عن ابن عباس واسناده حسن (قوله والاستغفار) فى الجامع الصغير حديث لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس * وفيه من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم أهل الارض أخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء (قوله الاكثار من قول لا اله الا الله) روى أحمد فى مسنده والحاكم عن أبى هريرة حديث جددوا ايمانكم قيل يا رسول الله كيف نجدد ايماننا قال أكثروا من قول لا اله الا الله كذا فى الجامع الصغير (قوله بالحلف بالله) فى البدر المنير حديث احلفوا بالله وبروا واصدقوا فان الله يحب أن يحلف به رواه أبو نعيم * وروى أحمد والترمذى والحاكم حديث من حلف بغير الله فقد أشرك اهـ * وروى البخارى عن ابن عمر حديث من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت * وروى النسائى عنه حديث من كان حالفا فلا يحلف الا بالله * وروى أبو داود حديث من حلف بالامانة فليس منا (قوله فى غير البيع) فى الجامع الصغير روى النسائى والبيهقى حديث أربعة يبغضهم الله البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزانى والامام الجائر * وفى صحيح مسلم حديث اياكم وكثرة الحلف فى البيع فانه ينفق ثم يمحق رواه أبو قتادة (قوله وحفظها عن الكذب) قال تعالى واحفظوا أيمانكم * وروى الشيخان حديث من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان اهـ ويمين الصبر التى يمسك الحكم عليها حتى تحلف أو التى تلزم ويجبر عليها حالفها اهـ قاموس (قوله والوفاء بها) قال تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا (قوله فيأتى الذى هو خير) فى الجامع الصغير حديث من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها (٢) فليأت الذى هو خير وليكفر عن يمينه رواه مسلم والترمذى عن أبى هريرة (قوله التطهر) فى الجامع الصغير حديث الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو (٣) فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها أخرجه مسلم والترمذى وأحمد فى مسنده عن ابى مالك الاشعرى قال العزيزى الطهور بالضم على الافصح (قوله بالوضوء) صحح ابن حبان حديث لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن اهـ اتمام الدراية (قوله والمكان) فى الجامع الصغير حديث ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود أخرجه الترمذى عن سعد (قوله استعمال النجاسات) فى رد المحتار ٢١٦ حديث ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم وفى الجامع الصغير أخرجه الطبرانى فى الكبير عن ام سلمة (قوله بالنظافة الخ) فى الجامع الصغير حديث حق لله على كل مسلم أن يغتسل فى كل سبعة أيام يوما يغسل فيه رأسه وجسده رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة وروى ابن ماجه حديث تنظفوا فان الاسلام نظيف اتمام

(١) قوله المستهترون فى النهاية حديث سبق المفردون قالوا وما المفردون قال الذين أهتروا فى ذكر الله وفى رواية المستهترون بذكر الله تعالى يعنى الذين أولعوا به يقال اهتر فلان بكذا واستهتر فهو مهتر ومستهتر أى مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره اهـ منه

(٢) قوله فليأت الذى هو خير الخ فى صحيح البخارى حديث من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذى هو خير اهـ منه

(٣) قوله فبائع نفسه أى صارف أنفاسه فيما توجه نحوه وقوله فمعتقها الخ خبر أو جزاء أو بدل من بائع والمعتق من عمل خيرا فوجد خيرا والموبق أى المهلك من عمل شرا فاستحق شرا أفاده المناوى اهـ مصحح

الدراية * وفي الجامع الصغير حديث السواك نصف الايمان والوضوء نصف الايمان أخرجه رستة في كتاب الايمان عن حسان بن عطية مرسلا * وفيه أخرج الترمذي والبيهقي حديث أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح أخرجه أحمد والترمذي والبيهقي عن أبي أيوب * وفيه أخرج الترمذي حديث (١) حقا على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة وليمس أحدهم من طيب أهله فان لم يجد فالماء له طيب أخرجه الترمذي عن البراء * وروى الشيخان وأحمد عن أبي هريرة حديث خمس من الفطرة الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط كذا في الجامع الصغير * وفيه حديث أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى وانتفوا الشعر الذي في الآناف أخرجه ابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الايمان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (قوله ستر العورة) في اتمام الدراية ان معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر قال (٢) احفظ عورتك الا من زوجتك وما ملكت يمينك فقلت الرجل يكون مع الرجل قال فان استطعت ان لا يراها أحد فافعل فقال الرجل يكون خاليا قال الله أحق ان يستحيا منه (من الناس كما في رواية الجامع الصغير) اهـ * وفيها حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير ازار اهـ * وفي الجامع الصغير حديث عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل وعورة المرأة على المرأة كعورة المرأة على الرجل أخرجه الحاكم عن علي (قوله اقام الصلاة الخ) أخرج البخاري في صحيحه من كتاب الرقاق حديث ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء أحب الي مما افترضته عليه وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه الحديث * وفيه في باب المقة (بكسر الميم وفتح القاف أي المحبة) من الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبدا نادى جبريل ان الله يحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في أهل الارض * (قوله صدقة الفطر) في الهداية أما وجوبها فلقوله عليه السلام في خطبته أدوا عن كل حر وعبد صغير أو كبير نصف صاع من بر أو صاعا من تمر أو صاعا من شعير رواه ثعلبة بن صعير العدوي اهـ (قوله أداء الخمس الخ) في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لوفد عبد القيس أتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس (قوله الصوم) في صحيح البخاري حديث من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه * وفيه حديث من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر * (قوله في رمضان) في صحيح البخاري وشرحه للقسطلاني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام (بالطاعة صلاة التراويح أو غيرها من الطاعات في ليالي) رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (قوله الاعتكاف الخ) لحديث اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد (٣) فاشهدوا له بالايمان الخ * وفي صحيح البخاري حديث من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (قوله الحج الخ) روى ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري ان الله تعالى يقول ان عبدا أصححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة يمضي له خمسة أعوام لا يعدو الي لمحروم اهـ اتمام الدراية وفي الهداية والعمرة سنة وقال الشافعي فريضة لقوله عليه

﴿الثانية﴾ ستر العورة ﴿الثالثة﴾ اقام الصلاة فرضا ونفلا ﴿الرابعة﴾ الزكاة وفيها صدقة الفطر ﴿الخامسة﴾ أداء الخمس من المغنم ﴿السادسة﴾ الصوم فرضا ونفلا ﴿السابعة﴾ التطوع في رمضان وفيه الاعتكاف والتماس ليلة القدر ﴿الثامنة﴾ الحج فرضا ونفلا وفيه العمرة

---

(١) قوله حقا بالنصب مصدر لفعل محذوف أي حق حقا وقوله فالماء له طيب بكسر الطاء وسكون التحتية أي يقوم مقام الطيب كما في المناوي اهـ مصححه

(٢) قوله احفظ عورتك الخ لا فرق بين عورة الكبير والصغير لانه لما رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن عياض الزهري وهو صغير وعليه خرقة لم توار عورته قال غطوا حرمة عورته فان حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير ولا ينظر الله الى كاشف عورة أخرجه الحاكم عن محمد بن عياض الزهري كذا في الجامع الصغير وشرحه للعزيزي اهـ منه

(٣) قوله فاشهدوا له بالايمان الخ تمامه فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله رواه أحمد والترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري باسناد صحيح كذا في الجامع الصغير وشرحه للمناوي اهـ منه

﴿الثانية عشرة﴾ الوفاء بالنذر من الطاعة ﴿الثالثة عشرة﴾ ذبح الضحايا ﴿الرابعة عشرة﴾ الاكل والشرب مما يحل بقدر الحاجة

﴿القسم الثاني ما يكون مع الغير﴾

ما يتعلق بالاتباع ست شعب ﴿الاولى﴾ التعفف بالنكاح

السلام العمرة فريضة كفريضة الحج ولنا قوله عليه السلام الحج فريضة والعمرة تطوع * وروى أبو عيسى الترمذي في جامعه باسناده الى محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة أواجبة هي قال لا وأن تعتمر واهو أفضل حديث حسن صحيح اه من غاية البيان للاتقاني * وفي الجامع الصغير حديث العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه مالك وأحمد في مسنده والشيخان وباقي أصحاب السنن * وقال صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد أخرجه النسائي والطبراني في الكبير عن ابن عباس كذا في الجامع الكبير (**قوله** الطواف) روى الترمذي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس حديث (١) الطواف حول البيت صلاة الا أنكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم الا بخير كذا في الجامع الصغير (**قوله** الهجرة من دار الشرك) قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله * وروى البخاري في كتاب الايمان حديث يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما (٢) يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر (٣) يفر بدينه من الفتن (**قوله** أداء الكفارة) أي كفارة القتل وكفارة الظهار وكفارة الجماع في صيام رمضان * وروى الطبراني عن ابن عمر وعن ابن مسعود حديث كفارة المجلس ان يقول العبد سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك أستغفرك وأتوب اليك * وروى ابن أبي الدنيا في الصمت عن أنس حديث كفارة من اغتبت أن تستغفر له * وروى ابن ماجه عن أبي هريرة حديث كفارات الخطايا اسباغ الوضوء على المكاره واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة (**قوله** ذبح الضحايا) في الجامع الصغير حديث من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا أخرجه ابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة * وفيه حديث ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب الى الله من اهراق الدم انها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الارض فطيبوا بها نفسا رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم عن عائشة (**قوله** مما يحل) قال تعالى حرمت عليكم الميتة والدم الآية الا انه خص منه بعض الميتة وبعض الدم بقوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان فالميتتان السمك والجراد والدمان الكبد والطحال وخص من المحرم عليهم بعضهم بقوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه (**قوله** بقدر الحاجة) قال تعالى (٤) وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين * وفي صحيح البخاري في كتاب الاطعمة حديث المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل (٥) في سبعة أمعاء اه * وفي الجامع الصغير حديث المؤمن يشرب في معى واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء رواه مسلم والترمذي عن أبي هريرة * وفيه شرار امتي الذين غذوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والبيهقي في الشعب عن فاطمة الزهراء * وفيه شرار أمتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به يأكلون من الطعام ألوانا ويلبسون من الثياب ألوانا ويركبون من الدواب ألوانا يتشدقون في الكلام أخرجه الحاكم عن عبد الله بن جعفر (**قوله** التعفف بالنكاح) لحديث من تزوج فقد استكمل نصف الايمان فليتق الله في النصف الباقي رواه الطبراني عن أنس ولحديث من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج وتقدم في شعبة اتباع السنة من حديث

(١) قوله الطواف حول البيت صلاة في الجامع الصغير حديث ان الله تعالى ينزل على أهل هذا المسجد (مسجد مكة) في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين (الى الكعبة) أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم في الكنى وابن عساكر عن ابن عباس اه منه

(٢) قوله يتبع بتشديد المثناة الفوقية وكسر الموحدة ويجوز سكون التاء وفتح الباء كما في القسطلاني اه مصححه

(٣) قوله يفر بدينه من الفتن في الجامع الصغير حديث من أقام مع المشركين فقد برئت منه الذمة أخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن جرير اه منه

(٤) فائدة في صحيح البخاري من كتاب الاطعمة عن أبي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي (مردود) ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا اه منه

(٥) قوله في سبعة أمعاء قال المناوي في شرح هذا الحديث في الجامع الصغير تمثيل لكون المؤمن يأكل بقدر الحاجة فكأنه يأكل في معى واحد والكافر لشدة شرهه كأنه يأكل في سبعة أمعاء اه منه

واجتناب شتمهما واجتناب الرغبة عن الاب ﴿الرابعة﴾ تربية الاولاد وفيها ترك التبري من الولد ﴿الخامسة﴾ صلة الرحم ﴿السادسة﴾ طاعة المولى وفيه ترك تولي غير المولى

﴿ما يتعلق بالعامة اثنتان وعشرون شعبة﴾

﴿الاولى﴾ الجهاد وفيه الثبات للعدو وترك الفرار من الزحف وفيه المرابطة

البخاري لكني أصلي وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني (قوله القيام بحقوق العيال) روى أبو داود حديث كفى بالمرء اثما أن يضيع من يقوت * وروى مسلم حديث أفضل الدنانير دينار ينفقه الرجل على عياله اتمام الدراية (قوله اللطف بالاهل) روى الحاكم حديث أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وألطفهم باهله اتمام الدراية عند ذكر الرفق بالخدم (قوله والرفق بالخدم) روى البخاري حديث (١) اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم * وسأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم كم أعفو عن الخادم فقال كل يوم سبعين مرة رواه الترمذي * وروى حديث لا يدخل الجنة سيئ الملكة اه اتمام الدراية (قوله برّ الوالدين) قال تعالى وبالوالدين احسانا وروى الطبراني في الكبير حديث رضى الرب في رضى الوالدين وسخطه في سخطهما كذا في الجامع الصغير (قوله العقوق) في صحيح البخاري في كتاب الادب حديث الا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلت لا يسكت رواه أبو بكرة (قوله واجتناب شتمهما) روى الشيخان حديث من أكبر الكبائر شتم الرجل والديه قيل وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب الرجل أبا الرجل وامه فيسب أباه وأمه اه زواجر (قوله واجتناب الرغبة عن الاب) في صحيح مسلم حديث لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر * وفيه من ادعى أبا في الاسلام غير أبيه يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام (قوله تربية الاولاد) في الزواجر من حديث جابر من كن له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة البتة * وأخرج مسلم حديث من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه * وروى الترمذي حديث (٢) لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع (قوله التبري من الولد) أخرج أحمد حديث ان لله عبادا لا يكلمهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم قيل من أولئك يا رسول الله قال متبرئ من والديه راغب عنهما ومتبرئ من ولده ورجل أنعم عليه قوم فكفر نعمتهم وتبرأ منهم اه زواجر (قوله صلة الرحم) في صحيح البخاري حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه (قوله طاعة المولى) في صحيح البخاري حديث العبد اذا نصح لسيده وأحسن عبادة ربه كان له أجره مرتين (قوله تولى غير المولى) حديث مسلم من تولى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة لا يقبل منه صرف ولا عدل (قوله الجهاد) روى أبو داود وأبو يعلى في مسنده عن أبي هريرة حديث (٣) الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برا كان أو فاجرا وان هو عمل الكبائر والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان أو فاجرا وان هو عمل الكبائر والصلاة واجبة عليكم على كل مسلم يموت برا كان أو فاجرا وان هو عمل الكبائر وفي صحيح مسلم حديث من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من نفاق (قوله وترك الفرار من الزحف) أي لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار (٤) ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله (قوله وفيه المرابطة) هي كما في القاموس ملازمة ثغر العدو أي للجهاد وروى الترمذي حديث كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويأمن من

(١) قوله اخوانكم خولكم بفتحتين جمع خائل أي خادم أخبر عن الاخوان بالخول مع ان القصد عكسه اهتماما بشأن الاخوان أو لحصر الخول في الاخوان أي ليسوا الا اخوانكم اه مناوي

(٢) قوله لأن يؤدب الرجل ولده خير الخ في الجامع الصغير حديث أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته وقراءة القرآن فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع أنبيائه وأصفيائه أخرجه أبو نصر عبد الكريم الشيرازي في فوائده والديلمي في مسند الفردوس وابن النجار عن علي اه منه

(٣) قوله الجهاد واجب عليكم روى أبو نعيم في الحلية عن علي حديث الجهاد أربع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في مواطن الصبر وشنآن الفاسق كذا في الجامع الصغير اه منه

(٤) قوله ومن يولهم الخ قال الحليمي الوعيد على الفرار من المثل أو المثلين أما الفرار من الامثال فلا وعيد عليه اه منه

﴿الثانية﴾ القيام بالامرة مع العدل ﴿الثالثة﴾ اقامة الحدود ﴿الرابعة﴾ تعليم العلم ﴿الخامسة﴾ متابعة الجماعة فى التمسك بما هم عليه وفيها اقامة الجماعة ﴿السادسة﴾ طاعة أولى الامر ﴿السابعة﴾ الاصلاح بين الناس ﴿الثامنة﴾ قتال الخوارج والبغاة ﴿التاسعة﴾ التعاون على البر وفيه القرض والتنفيس عن المعسر والوضع عنه والتفريج عن المكروب وفيه النصيحة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ﴿العاشرة﴾ القيام بأمر الجنائز

فتنة القبر * وفى الجامع الصغير حديث ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يارسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط (قوله القيام بالامرة مع العدل) قال تعالى واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل * وفى الصحيحين حديث سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لاظل الاظله امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا فى الله فاجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال انى أخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لاتعلم شماله ماتنفق يمينه كذا فى الجامع الصغير (قوله تعليم العلم) كان السلف بسبب اعتنائهم بالدين يعلمون النظر للاهل والولد والعبد والامة امتثالا لقوله تعالى ياأيها الذين آمنوا (١) قوا أنفسكم وأهليكم نارا كذا فى البيجورى على كفاية العوام ملخصا ٢٤ * وروى عن أبى هريرة انه قال لولا آية فى كتاب الله لما حدثتكم ثم قرأ واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولاتكتمونه * وقال تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى الى أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون (قوله متابعة الجماعة الخ) قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا * وروى الترمذى والنسائى حديث آمركم بخمس ان الله أمرنى بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه (٢) من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يرجع اتمام الدراية * وفى صحيح مسلم من حديث عبد رب الكعبة ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر * وفيه انه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق بين أمر هذه الامة وهى جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان رواه عرفجة بن شريح * وفى الجامع الصغير حديث المؤمن من أهل الايمان بمنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لاهل الايمان كما يألم الجسد لما فى الرأس رواه أحمد عن سهل ابن سعد واسناده صحيح * وفيه حديث المؤمن أخو المؤمن (٣) يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه رواه أحمد وأبو داود عن أبى هريرة قال المناوى واسناده حسن * وفيه المؤمن منفعة كله ان ماشيته نفعك وان شاورته نفعك وان شاركته نفعك وكل شئ من أمره منفعة رواه أبو نعيم فى الحلية عن ابن عمر (قوله القرض) فى شعب البيهقى حديث كل قرض صدقة * وفى الجامع الصغير حديث رأيت ليلة أسرى بى على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر فقلت ياجبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال ان السائل يسأل (٤) وعنده والمستقرض لايستقرض الا من حاجة أخرجه البيهقى عن أنس (قوله التفريج عن المكروب) فى صحيح مسلم حديث من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة (٥) فلينفس عن معسر أو يضع عنه * رواه أبو قتادة الحرث بن ربعى (قوله النصيحة) فى صحيح مسلم حديث الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه تميم الدارى فى كتاب الايمان (قوله الامر بالمعروف الخ) قال تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر * وروى مسلم حديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان (قوله القيام بأمر الجنائز) فى صحيح

(١) قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا فى تفسير الدر المنثور أخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقى فى المدخل عن على بن أبى طالب فى قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال علموا أنفسكم وأهليكم الخير وأدبوهم وأخرج ابن مردويه عن زيد بن أسلم قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية قوا أنفسكم وأهليكم نارا فقالوا يارسول الله كيف نقى أهلينا نارا قال تأمرونهم بما يحب الله وتنهونهم عما يكره الله اه منه

(٢) قوله من فارق الجماعة الخ فى الجامع الصغير حديث ان امتى لن تجتمع على ضلالة فاذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم اه منه

(٣) قوله يكف عليه الخ أى يجمع عليه معيشته وقوله يحوطه الخ أى يحفظه ويصونه ويذب عنه فى غيبته بقدر الطاقة كما فى المناوى اه منه.

(٤) قوله وعنده كذا فى الجامع الصغير بدون ذكر شئ بعد لفظ عنده اه مصححه (٥) قوله فلينفس الخ فى صحيح مسلم حديث من فرج عن أخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة رواه أبو هريرة اه منه

البخارى

﴿الحادية عشرة﴾ أداء الشهادة بالحق ﴿الثانيــة عشرة﴾ اكرام الجار وفيه الاحسان اليه وترك أذيته ﴿الثالثة عشرة﴾ أكرام الضيف ﴿الرابعة عشرة﴾ الامانة ومنها حســـن المعامــلة وقضاء الدين وجمع المال من حله والاحــترازعن الربا وترك المكر والغش وانفاق المال فى حقــه مع الاقتصاد ﴿الخامسة عشرة﴾ الصدق

البخارى حديث (١) من اتبع جنازة مسلم ايمـانا واحتسابا (أى مؤمنا محتسبا الامكافأة ولا مخافة) (٢) وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثــل أحد ومن صلى عليهـا ثم رجع قبــل أن تدفن فانه يرجع بقيراط (**قوله** أداء الشهادة) قال تعالى ولاتــكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه * وتقــدم فى شعبة برالوالدين ان من أكــبر الــكبائر شهادة الزور (**قوله** اكرام الجار) روى البخارى حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته قيــل وما جائزته يارسول الله فقال يوم وليلة والضــيافة ثلاثة أيام فما وراء ذلك فهو صــدقة عليه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أوليصمت (**قوله** الاحسان اليه) فى صحيح مسلم من كـــان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضــيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أوليسكت (**قوله** وترك أذيته) روى الشيخان حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره * وفى صحيح مســلم حديث لايدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه (**قوله** الامانة) روى البيهقى عن ابن عمر حــديث يطبع المؤمن على كل خلق (٣) ليس الخيانة والكذب كـذا فى الجامع الصــغير * وروى البخارى فى التاريخ وأبوداود والترمــذى والحاكم حديث أد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك (**قوله** حسن المعاملة) روى ابن ماجه حديث المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب * وروى حديث التجار يحشرون يوم القيامة فجارا (٤) الا من اتقى الله وصدق (**قوله** قضاء الدين) روى مسلم حديث خياركم أحسنكم قضاء (**قوله** جمع المال من حله) أخرج أبو نعيم فى الحلية عن أبى امامــة حــديث ان روح القــدس نفث فى روعى (بضم الراء القلب) ان نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق ان يطلبه بمعصية الله فان الله لا ينال ماعنده الا بطاعته كذا فى الجامع الصغير (**قوله** الاحترازعن الربا) فى صحيح البخارى حــديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذ الا مثلا بمثل (**قوله** وترك المكــر) روى الترمذى عن أبى بكر حــديث لايدخل الجنــة خب ولا بخيل ولا منان (خب بكسر الخاء خداع يفسد بين الناس) كذا فى الجامع الصغير وشرحه للمناوى (**قوله** الغش) فى صحيح البخارى حديث من غشنا فليس منا رواه ابن عمر (**قوله** انفاق المال فى حقه) فى صحيح البخارى فى كتاب الزكـاة حديث لا حسد الا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها (**قوله** مع الاقتصاد) قال تعالى (٥) ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقال تعــالى ان المبذرين كانوا اخوان الشــياطين وقال تعــالى انه لايحب المسرفــين * وأخرج ابن ماجــه والبيهقى وأبوداود حــديث من الاسراف أن تأكل كل ما اشتهيت كذا فى الطريقة المحمــدية والذى فى الجامع الكــبير ان من السرف الخ (**قوله** الصــدق) فى الجامع الصــغير حــديث عليكم بالصــدق فان الصــدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا رواه البخارى فى الادب والترمذى عن ابن مسعود * وفى الجامع الصغير كل الكذب يكتب على ابن آدم الا ثلاثا

---

(١) قوله من اتبع جنازة مسلم فى صحيح البخارى حــديث حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المــريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس اه منه

(٢) قوله وكان معه أى مع المسلم وفى رواية معها والفعلان بعد رويا بالبناء للمفعول والفاعل اه مصحح

(٣) قوله ليس الخيانة أخرج الطبرانى فى الاوسط وأحمد والبزار وابن حبان عن أنس انه قال قلما خطبنا رسول الله صــلى الله عليــه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهــد له كذا فى الطريقــة المحمدية

(٤) قوله الا من اتقى الله فى الجامع الصغير حديث ان أطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حــدثوا لم يكذبوا واذا ائتمنوا لم يخونوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا لم يطروا واذا كان عليهم لم يمطلوا واذا كان لهم لم يعسروا أخرجــه البيهقى فى شعب الايمان عن معاذ اه منه

(٥) قوله ولا تجعل يدك مغــلولة الخ قال تعالى وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبــذر تبذيرا وقال تعالى فى وصف الذين سماهم عباد الرحمن والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما اه منه

﴿السادسة عشرة﴾ السماحة وفيها الانفاق من الاقتار والصدقة مما يحب بدون من ولا أذى وفك الرقاب واطعام الطعام ﴿السابعة عشرة﴾ حسن الخلق ويتم باعتدال القوة الادراكية والغضبية والشهوانية وبالعدالة فالقوة التي يكون بها الفكر والتميز والنظر في حقائق الامور هي الادراكية

الرجل يكذب في الحرب فان الحرب (١) خدعة والرجل يكذب المرأة فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين ليصلح بينهما رواه الطبراني في الكبير وابن السني في عمل يوم وليلة عن النواس (قوله السماحة) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الايمان فقال الصبر والسماحة كما في اتمام الدراية * وأخرج الطبراني في مكارم الاخلاق عن جابر حديث (٢) الايمان الصبر والسماحة كذا في الجامع الصغير * وأخرج الاصفهاني عن أبي هريرة حديث ألا ان كل جواد في الجنة حتم على الله تعالى وأنا به كفيل ألا وان كل بخيل في النار حتم على الله تعالى وأنا به كفيل قالوا يارسول الله من الجواد ومن البخيل قال الجواد من جاد بحقوق الله تعالى في ماله والبخيل من منع حقوق الله وبخل على ربه وليس الجواد من أخذ حراما وأنفق اسرافا كذا في الطريقة المحمدية (قوله الانفاق من الاقتار) في صحيح البخاري حديث ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام (٣) للعالم والانفاق من الاقتار (قوله الصدقة مما يحب) قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه * وفي صحيح مسلم حديث الصلاة نور والصدقة برهان أي دليل على ايمان صاحبها * وفيه حديث ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل شئ فلأهلك فان فضل شئ فلذي قرابتك فان فضل شئ فهكذا وهكذا * وفيه اتقوا النار (٤) ولو بشق تمرة * وفي منهاج الحليمي حديث الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء أخرجه ابن حبان والبيهقي في الشعب عن أنس (قوله بدون من ولا أذى) قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى (قوله وفك الرقاب) قال تعالى فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة وورد من أعتق رقبة مسلمة (زاد في رواية سليمة) أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه أخرجه الشيخان والترمذي عن أبي هريرة كما في الجامع الصغير وشرحه للمناوي * وفي الجامع الكبير حديث يا معاذ ما خلق الله عز وجل شيأ على وجه الارض أبغض اليه من الطلاق وما خلق الله على وجه الارض أحب اليه من العتاق الحديث أخرجه الدارقطني وابن عدي والبيهقي في السنن والديلمي عن معاذ (قوله واطعام الطعام) في صحيح البخاري ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف (قوله حسن الخلق) في الجامع الصغير حديث المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف رواه ابن ماجه وأحمد عن سهل بن سعد * وفيه حديث المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم رواه أحمد والبخاري في الادب والترمذي وابن ماجه وابن عمر باسناد حسن * وفيه حديث أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم رواه الترمذي وابن حبان * وفيه أحب الاعمال الى الله بعد الفرائض ادخال السرور على المسلم رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس * والخلق ملكة تصدر عنها الافعال بسهولة من غير روية فاذا كانت حسنة فهي الخلق الحسن وان كانت سيئة فهي الخلق السيئ ويمكن تغييره بالتأديب والتأدب (قوله والتميز) هو درك الفرق بين الصادق والكاذب من الاقوال والحق والباطل من الاعتقاد والحسن والقبيح من كل الامور (قوله والنظر في حقائق الامور) أي العلم بأحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية

(١) قوله خدعة مثلثة الخاء مع سكون الدال أو كهمزة قاموس اه منه

(٢) قوله الايمان الصبر والسماحة في الجامع الصغير حديث أفضل الايمان الصبر والسماحة أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن معقل بن يسار والبخاري في التاريخ عن عمير الليثي اه منه

(٣) قوله للعالم بفتح اللام أي لكل مؤمن عرفته أو لم تعرفه وخرج الكافر بدليل آخر أفاده القسطلاني اه مصححه

(٤) قوله ولو بشق تمرة في صحيح البخاري في باب قول الله تعرج الملائكة حديث من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد الى الله الا الطيب فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل اه وفي القاموس الفلو بالكسر وكعدو وسمو الجحش والمهر فطما اه منه

(قوله

(قوله العلم) عرّفه السنوسي في شرح الصغرى بانه صفة ينكشف بها ما تتعلق به انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه (١) (عند العالم) أى لا بحسب الذهن للجزم ولا بحسب الخارج لمطابقته الواقع ولا لاجل تشكيك مشكك للثبات اهـ * وقال السعد في شرح العقائد النسفية هو صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت هى به أى يتضح ويظهر ما يذكر ويمكن أن يعبر عنه موجودا كان أو معدوما و ينبغى ان يحمل التجلى على الانكشاف التام الذى لا يشمل الظن لان العلم عندهم مقابل للظن اهـ ويؤخذ من المواقف ٥٩ أنه اضافة بين العالم والمعلوم تسمى التعلق (٢) * وعرفه بعض الحكماء بالوجود الذهني و بعضهم بحصول صورة في العقل و بعضهم بالصورة الحاصلة في العقل ومنشأ الاختلاف فى التعاريف التى اتحد فيها المنظور حين الادراك كما سيأتى هو تطلب تعريف جامع مانع وفيما اختلف فيه المنظور هو ذلك الاختلاف و بيان ما ذكر يتوقف على ذكر مقدمة وهى أن للنفس الحيوانية عشر قوى مدركة وهى المشاعر خمسة منها ظاهرة وهى الحواس الخمس السامعة والباصرة والشامة والذائقة واللامسة والشعور بها ضرورى (٣) وخمسة باطنة وهى الحس المشترك والخيال والواهمة والحافظة والمتصرفة * فالحس المشترك قوة ترتسم فيها صور الجزئيات المحسوسة بالحواس الظاهرة فتطالعها النفس (٤) بواسطة العقل فتدركها * والخيال قوة تحفظ الصور المرتسمة فى الحس المشترك اذا غابت المحسوسات عن الحواس الظاهرة فهو كالخزانة له وبه يعرف من يرى فى زمان ثم يغيب ثم يحضر * والواهمة قوة تدرك المعانى الجزئية المتعلقة بالصور المحسوسة كصداقة زيد وعداوة عمرو * والحافظة وتسمى الذاكرة أيضا قوة تحفظ المعانى التى تدركها الواهمة كالخزانة لها فنسبتها الى الواهمة كنسبة الخيال الى الحس المشترك * والمتصرفة قوة تتصرف بالتركيب تارة والتفصيل اخرى (٥) فان استعملها الوهم فى صور المحسوسات المخزونة فى الخيال والمعانى الجزئية المنتزعة من المحسوسات المخزونة فى الحافظة تسمى متخيلة كتصور انسان ذى رأسين وانسان عديم الرأس وحيوان نصفه انسان ونصفه حوت * وان استعملها العقل فى مدركاته بضم بعضها الى بعض تسمى مفكرة وتصرفها باعتبار العقل دائما صواب وباعتبار الوهم تارة وتارة والغالب الخطأ ومدركات العقل هى المفهومات الكلية التى يحكم بينها بالنسبة الايجابية والسلبية والجزئيات فاذا حكمنا بأن زيدا انسان كان المدرك للكلى والجزئى العقل فقد جاز أن يكون الحاكم بين الجزئيات المحسوسة هو العقل والابطل القول بأن الحاكم لا بد أن يحضره الطرفان (فان قيل) العقل يمتنع ارتسام صور المحسوسات فيه فوجب ان يكون هناك قوة جسمانية ترتسم فيها صورها كلها حتى يتصور حضورها عنده (اجيب) بأن الحضور عند العقل لا يجب ان يكون باجتماعها فى قوة واحدة بل ربما يكفيه ارتسامها فى آلات متعددة للعقل كالحواس الظاهرة كذا فى المواقف وشرحها للسيد ٣٠١ وحكم العقل يشمل استنتاج النظريات من الضروريات كما يؤخذ من المواقف وشرحها ٧٩ والجمع بين الطرفين عند المفكرة فى العطف (والتشبيه) لمناسبة فى الجامع العقلى سواء كان مدركا للعقل أو الوهم لان الجامع العقلى مثلا أمر يكون سببا لتوسط العقل فى جمع الطرفين عند المفكرة كما فى رسالة اللآلى للبليدى * اذا عرفت ذلك فنقول منشأ الاختلاف فى تعريف العلم (٦) يظهر فيما اذا كان المعلوم من الموجودات الخارجية فان أول ما يحصل من ادراكه وصول مثاله الى الحواس فينطبع فيها أولا ومنها الى

(١) قوله عند العالم قيد به لانه كثيرا ما يعلم الانسان شيأ ويتردد فيه غيره أو ينفيه كما فى الدسوقى اهـ منه

(٢) قوله وعرفه بعض الحكماء الخ العلم على تعريف المتكلمين يختص باليقين وعلى ما عرفه الحكماء يتناول الظن والجهل المركب والتقليد بل الشك والوهم أيضا وتسميتها علما يخالف استعمال اللغة والعرف العام والشرع اذ لا يطلق على الجاهل جهلا مركبا والظان والشاك والواهم أنه عالم فى شئ من الاستعمالات المذكورة وأما التقليد فقد يطلق عليه العلم مجازا لا حقيقة كذا فى المواقف وشرحها للسيد ٣٢ اهـ منه

(٣) قوله وخمسة باطنة فى المواقف للدماغ ثلاثة بطون أعظمها البطن الاول ثم الثالث وأما الثانى فهو كمنفذ فيما بينهما على شكل الدودة فالحس المشترك فى مقدم البطن الاول والخيال فى مؤخره ومحل الواهمة مقدم الثالث ومحل الحافظة مؤخره ومحل المتخيلة هو الدودة الحاصلة فى وسط الدماغ الموضوعة بين البطنين اهـ منه

(٤) قوله بواسطة العقل قال الكستلى فى حاشية شرح العقائد النسفية لما كان ملاك الامر فى الادراك الانسانى حسيا كان أو غيره هو العقل لما انه قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات اشتهر فيما بين الجمهور جعل العقل هو المدرك اهـ منه

(٥) فان استعملها الوهم الخ هكذا يؤخذ من المواقف وشرحها ونشر الطوالع فان قيل كيف تستعملها الواهمة فى صور المحسوسات مع ان الواهمة لا تدرك صور المحسوسات قيل كما فى شرح المواقف للسيد ان القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة فينعكس فى كل منها ما ارتسم فى الأخرى اهـ مصححه

(٦) قوله يظهر فيما اذا كان =

الحس المشترك فيرتسم فيه ثانيا وتلاحظه النفس الانسانية بواسطة العقل بعد انتقاشه فيه ثالثا * فمن نظر الى ذلك الانتقاش قال العلم من مقولة الانفعال وعرفه بحصول صورة في العقل * ومن نظر الى الصورة المنتقشة قال انه من مقولة الكيف وعرفه بانه صفة ينكشف بها الخ أو صفة يتجلى بها الخ أو الوجود الذهني أو الصورة الحاصلة في العقل * ومن نظر الى انه نسبة بين العالم والمعلوم قال انه من مقولة الاضافة وفسره بانه أضافة الخ ولكل وجهة (والراجح أنه من مقولة الكيف لان الصورة توصف بالمطابقة لما في الخارج اذا أصاب الحس في الادراك وبعدمها اذا أخطأ فيه كما اذا رأى الانسان شبحا من بعد فادركه حيوانا وكان حجرا ولا شئ من الانفعال والاضافة بموصوف بهما (تنبيهات) الاول الشئ الذي من شأنه ان يعلم اذا كان من الموجودات الخارجية فله وجودان خارجي وهو جزئي وذهني وهو الصورة المنتقشة وهي جزئية أيضا اذ هي مثال المعلوم الخارجي فان قيل هذا لا يتمشى على قول المتكلمين لانهم لا يقولون بالوجود الذهني ولا على قول الحكماء لانهم لا يقولون بجزئية الصورة العقلية بل يقولون بكليتها يقال ان المتكلمين فرقتان فرقة منهم قالوا بالوجود الذهني لكن لا بحسب الحقيقة كما زعم الحكماء بل بحسب المجاز (١) أي بمثل المعلومات كأن يقال النار مثلا موجودة في الذهن ويراد أنه يوجد فيه شئ له نسبة مخصوصة الى ماهية النار بسببها كان ذلك الشئ علما بالنار لا بغيرها من الماهيات وقول الحكماء الصورة العقلية كلية اختلفوا في تفسيره فعند بعضهم هو على ظاهره وعند بعضهم هو مجاز عن المعلوم بها كما في المواقف وشرحها ٧٣ لا بمعنى انها كلية في نفسها من حيث هي في العقل فانها بهذا الاعتبار صورة جزئية في نفس جزئية مثلا صورة الانسان في العقل كلية لان المعلوم بها وهو الانسان كلي لانه صالح لان يكون مشتركا بين كثيرين كما في نشر الطوالع للعلامة السجاقلي (الثاني) كما يطلق التخيل على استعمال الوهم القوة المتصرفة كذلك يطلق على ملاحظة ما في الخيال (الثالث) هل النفس الانسانية أي الناطقة غير العقل أو نفسه قولان وميل المحقق العصام في الاطول الى الاول ونصه ان العقل قوة للنفس الناطقة بها تدرك المفهومات الكلية اه كذا في رسالة اللآلى للبليدي وتقدم عن مرآة الاصول المختار أن العقل قوة للنفس بها تكتسب العلوم النظرية * والعلم وسط بين رذيلتي الجهل الحاصل من التفريط والتعمق الحاصل من الافراط (قوله الحكمة) هي ملكة للنفس تدرك بها الصواب من الخطا في الافعال الاختيارية كما في الاحياء ولذلك قال صدر الشريعة في تعديل العلوم وشرحه هي الكمال في القوة العلمية والعملية وانما تتم بالعلم والعمل فهي وسط بين رذيلتي السفه والبله * فاما السفه فهو الافراط فيها أي استعمال القوة الفكرية فيما لا ينبغي وكما لا ينبغي ويسمى (٢) الجربزة وهي ملكة (٣) تدعو الى الاطلاع على ما لا يمكن معرفته كالمتشابهات وبحث القضاء والقدر أو تصدر بها أفعال يتضرر بها غير صاحبها ويرادفها بالمعنى الثاني الخب أي الخداع بكسر الخاء فيهما * وفي الجامع الصغير روى أبو داود والترمذي والحاكم عن أبي هريرة حديث المؤمن غر كريم والفاجر خب (بالفتح ويكسر أي خداع بالتشديد) لئيم * وأما البله فهو التفريط فيها أي تعطيل هذه القوة بالارادة لا بمعنى نقصان الخلقة وهو ملكة يقصر بها صاحبها عن ادراك الخير وينشأ عنه الغمارة أي عدم التجربة والحمق أي قلة العقل (قوله الغضبية) هي القوة الشوقية التي تحث النفس على تحريك الاعضاء دفعا للمنافي ويحدث عنها غليان دم القلب

(والغضب

= المعلوم من الموجودات الخارجية قال الكستلي معنى ادراك النفس بسبب العقل للمحسوسات بالمشاهدة ظاهر ومعنى ادراكها للمعقولات بالوسائط انها تتأمل في أحوال المحسوسات وتقيس بعضها الى بعض فتتنبه لمناسبات بينها ومباينات فتدرك فيها معاني كلية وتجزم بنسب بعضها الى بعض ثم تتوسل بها الى معان أخر ثم هكذا الى ان تستكمل جوهرها حسب جهدها وجهدها وجدها وجدها اه منه

(١) قوله أي بمثل المعلومات بضم الميم والثاء جمع مثال (فان قيل) القول بان العلم عين المعلوم يقتضي وجود المعلومات في الذهن بأنفسها لا بمثلها (يجاب) بمنع ذلك وسنده تحرير المعلوم بحمله على المعلوم الذهني الشبحي بناء على ان العلم من مقولة الكيف وهو الصورة المنتقشة فالعلم والمعلوم متحدان ذاتا مختلفان اعتبارا لان الصورة من حيث قيامها بالقوة العاقلة علم ومن حيث انها مثال الموجود الخارجي معلوم أما على القول بان العلم من مقولة الانفعال أو الاضافة فهما متغايران اذ المعلوم الصورة والعلم الانتقاش أو النسبة اه منه

(٢) قوله الجربزة في القاموس الجربز بالضم الخبيث معرب كربز والمصدر الجربزة اه منه

(٣) قوله تدعو الى الاطلاع على ما لا يمكن الخ منه التفكر في ذات الله وفي صحيح البخاري في كتاب الاعتصام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شئ فمن خالق الله وفي بدء الوحي زيادة فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته وفي صحيح مسلم فليقل آمنت بالله اه منه

(والغضب لاجل النفس مذموم أما في ذات الله تعالى فهو مطلوب كما سيأتي في هذه الشعبة (قوله الحلم) هو ملكة للنفس تكسبها الطمأنينة فلا تكون شغبة ولا يحركها الغضب بسهولة وهي وسط بين رذيلتي السفه والذل (أما السفه فهو المبادرة الى الغضب (وأما الذل فهو احتمال مالا يسوغ الشرع احتماله * في الطريقة المحمدية حديث ان الله يحب الحيي الحليم المتعفف ويبغض البذي الفاحش السائل الملحف أخرجه الطبراني عن فاطمة رضي الله عنها (قوله (١) الشجاعة) هي ملكة بها الثبات عند مفاجأة الخطوب والاقدام على ما يجب من الامور التي يحتاج الانسان أن يعرض نفسه لها واحتمال المكاره والاستهانة بالآلام الواصلة اليه منها اذا كان فعلها جميلا والصبر عليها محمودا على مقتضى الشرع كالذب عن الدين والنفس والعرض والمال فهي وسط بين رذيلتي التهور والجبن (أما التهور فهو ملكة بها يقدم الانسان على مالا ينبغي أو أكثر مما ينبغي (وأما الجبن فهو هيئة راسخة في الانسان بها يحجم عن مباشرة ما ينبغي خوفا مما لا ينبغي أن يخاف منه أو جزعا مما ينبغي الصبر عليه (قوله الشهوانية) هي القوة الشوقية التي تحث النفس على تحريك الاعضاء طلبا للملائم لها محمودا أو مذموما (قوله القناعة) هي الرضا بما قسم من الرزق فلا يشتغل بالسبب المحرم فهي وسط بين رذيلتي الطمع (٢) والتعفف المذموم روى مسلم عن ابن العاص حديث قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه * وفي الجامع الصغير عليكم بالقناعة فان القناعة مال لا ينفد أخرجه الطبراني في الاوسط عن جابر (قوله العفة) هي ملكة بها يباشر صاحبها المشتهيات على وفق الشرع فهي وسط بين رذيلتي الشره وخمود الشهوة (أما الشره فهو ملكة بها يتناول المشتهيات مطلقا (وأما خمود الشهوة فهو ملكة يقصر بها عن استيفاء ما ينبغي من المشتهيات التي يحتاج اليها البدن في ضرورياته الشرعية بسبب انطفاء نار القوة الشهوانية * في الجامع الصغير حديث أفضل المؤمنين ايمانا الذي اذا سئل أعطى واذا لم يعط استغنى أخرجه الخطيب في التاريخ (قوله السخاء) هو ملكة بها تسلس نفس صاحبها لبذل ما يحوزه لذي الحاجة اليه فهو وسط بين رذيلتي الاسراف والتقتير أخرج الترمذي عن أبي هريرة حديث السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وجاهل سخي أحب الى الله من عابد بخيل وأخرجه الدارقطني في الافراد وابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب عن جابر بن عبد الله والدارقطني والطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب والخطيب عن عائشة كما في الجامع الكبير وفيه وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب (قوله العدالة) هي كيفية راسخة في النفس تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة وترك البدعة وعلامتها اجتناب أمور أربعة وان ألم صاحبها بمعصية لان في اعتبار اجتناب الكل سد باب العدالة * الاول الكبائر * الثاني الاصرار على الصغائر فانه لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار * الثالث السفاسف الدالة على الخسة كسرقة لقمة والتطفيف بحبة * الرابع المباح الدال على ذلك كاللعب بالحمام والاجتماع مع الاراذل والاكل والبول على الطريق ونحو ذلك اه مرآة الاصول (فهي وسط بين رذيلتي الجور (٣) والاستحانة أي المظلومية فان صاحبها يختار بها أبدا العدل أي الانصاف والانتصاف (وتقدم في شعبة السماحة أن من الثلاث التي من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك

فاذا كانت معتدلة حدث عنها الحلم ويتبعه الشجاعة * والقوة التي يكون بها طلب الغذاء والشوق الى ملاذ المآكل والمشارب والمناكح هي الشهوانية فاذا كانت معتدلة حدث عنها القناعة ويتبعها العفة والسخاء ويحدث عن هذه الفضائل باعتدالها العدالة أي استقامة الدين والسيرة

---

(١) قوله الشجاعة الفرق بينها وبين الجراءة ان الشجاعة فيها مع الاقدام التبصر في العاقبة والجراءة اقدام محض ناشئ عن ادراك ضعف المقدم عليه سواء كان في الواقع كذلك أو لا اه منه.

(٢) قوله والتعفف المذموم هو كرد شيء أعطيه بغير اشراف ولا سؤال ففي صحيح البخاري في كتاب الزكاة أن عبد الله بن عمر قال سمعت عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول أعطه من هو أفقر اليه مني فقال خذه اذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه ومالا فلا تتبعه نفسك اه منه

(٣) قوله والاستحانة لعله مطاوع الاسحات أي الاستئصال أو تحريف عن الاستهانة اه منه

وتقدم فى شعبة التواضع من المنجيات العدل فى الرضا والغضب (قوله التقوى) أخرج أبو الشيخ والطبرانى فى الاصغر عن أبى سعيد أنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أوصنى قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فى سبيل الله فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه نور لك فى الارض وذكر لك فى السماء واخزن لسانك الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان اهـ من الطريقة المحمدية (قوله المروءة) بضم الميم أى الانسانية كما فى القاموس وهى مرجع كل فضيلة دنيوية كما أن المراد بالتقوى هنا ماهو مرجع كل فضيلة أخروية وان كانت تعمهما (وقيل لعبد الملك بن مروان ما المروءة فقال موالاة الاكفاء ومداجاة الاعداء (وقيل لمعاوية ما المروءة فقال احتمال الجريرة واصلاح أمر العشيرة اهـ من الكامل للمبرد (قوله (١) علو الهمة) فى هذا المعنى قيل عار على من وهب النطق المميز للغايات أن يختار غير الرتبة القصوى * وفيها عزة النفس ففى الجامع الصغير حديث اطلبوا الحوائج بعزة الانفس فان الامور تجرى بالمقادير أخرجه تمام وابن عساكر عن عبد الله بن بسر (قوله الوقار) هو الاحتراز عن فضول النظر والكلام والحركة فهو علامة العلم والحلم وضده الطيش كأن يلتفت برأسه يتطلع كل جاء وذاهب ويتحرك ويريد أن يسمع كل قول ويكثر الكلام والاستفسار عما لايهم ويستعجل فى السؤال والجواب ويحرك القدم ومنشأ ذلك السفه وخفة العقل كما فى الطريقة المحمدية (وفى كامل المبرد قال الشاعر يعيب بعض الخطباء

مليء ببهر والتفات وسعلة * ومسحة عثنون وفتل الاصابع

(قوله الانتظام) هو حال للنفس تقودها الى حسن تقدير الامور وترتيبها كما ينبغى (قوله كظم الغيظ) الفرق بينه وبين العفو أن العفو ترك الانتقام عند القدرة مع عدم تألم العافى ممن عفا عنه وقد يسمى كرما وصفحا وتجاوزا * وكظم الغيظ مثل العفو لكن مع تألم العافى ممن عفا عنه روى الاصفهانى فى الترغيب حديث لايستكمل العبد الايمان حتى يحسن خلقه ولايشفى غيظه (قوله ترك الغضب) روى البخارى أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم أوصنى قال لاتغضب فردد مرارا قال لاتغضب * وروى أبو داود حديث ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ (قوله فى غيرذات الله) روى الديلمى فى مسند الفردوس عن معاذ بن جبل حديث ثلاث من كن فيه فهو من الابدال الرضا بالقضاء والصبر عن محارم الله والغضب فى ذات الله كذا فى الجامع الصغير (قوله وقبول العذر) أخرج أبو نعيم عن على حديث من لم يقبل العذر من محق أو مبطل لم يرد على الحوض اهـ زواجر (قوله الغيرة) فى الجامع الصغير حديث الغيرة من الايمان والمذاء (أى الدياثة) من النفاق رواه البيهقى عن أبى سعيد (قوله الورع) فى الجامع الصغير حديث ثلاث من كن فيه استوجب الثواب واستكمل الايمان خلق يعيش به فى الناس (٢) وورع يحجزه عن محارم الله وحلم يرده عن جهل الجاهل رواه البزار عن أنس * وأخرج الخطيب أحمد البغدادى حديث لكل شئ أس وأس الايمان الورع ولكل شئ فرع وفرع الايمان الصبر (والمراد بالورع الورع المحمود فخرج غيره فقد رأى عمر رضى الله عنه رجلا يعترف زبيبة فقتقه وقال ان من الورع مايمقته الله ذكره الرملى (قوله الايثار) قال تعالى فى مدح الانصار ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (قوله البشر) فى الجامع الصغير حديث ان الله يبغض المعبس فى وجوه اخوانه أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس

فالاولى هى التقوى والثانية هى المروءة فهذه أمهات الخلق الحسن وطرفا كل منها مذمومان وهما الافراط والتفريط فالاول المبالغة فى الشئ والثانى التقصير فيه فيحدث منهما أضدادها ويندرج فى كل من الحسنة ماينا سبها فيدخل فى الحكمة علو الهمة والوقار والانتظام وفى الحلم العفو وكظم الغيظ وترك الغضب فى غيرذات الله وقبول العذر وفى الشجاعة الغيرة وفى العفة الورع وفى القناعة الايثار وفى السخاء البشر

(١) قوله علو الهمة فى نهاية ابن الاثير حديث ان الله تعالى يحب معالى الامور ويبغض سفسافها اهـ مصححه

(٢) قوله وورع يحجزه الخ فى رد المحتار ملخصا من الاحياء الورع اربع مراتب الاولى مايشترط فى عدالة الشهود وهو الاحتراز عن الحرام الظاهر والثانية ورع الصالحين وهو التوقى من الشبهات التى تتقابل فيها الاحتمالات والثالثة ورع المتقين وهو ترك الحلال المحض الذى يخاف منه أداؤه الى الحرام والرابعة ورع الصديقين وهو الاعراض عما سوى الله اهـ منه

عن علي (قوله افشاء السلام) في الصحيحين عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف (قوله تشميت العاطس) في صحيح البخاري في كتاب الادب عن أبي هريرة حديث اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم (قوله الوفاء بالعقود أي التكاليف) وذلك بالقيام بها لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وبعدم ابطالها كما قال تعالى ولا تبطلوا أعمالكم (قوله وما يتعاقد عليه الناس الخ) قال صلى الله عليه وسلم المسلمون عند شروطهم فيما أحل رواه الطبراني عن رافع بن خديج واسناده حسن كما في الجامع الصغير وشرحه للمناوي (قوله هجر ما نهى عنه) روى أحمد عن عمرو بن عتبة أنه قال رجل يا رسول الله أي الايمان أفضل قال الهجرة قال وما الهجرة قال ان تهجر السوء قال فأي الهجرة أفضل قال الجهاد اه اتمام الدراية * وروى البخاري حديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه والكبائر والصغائر سيأتي بيانهما في المطلب الرابع (قوله ترك ضرر الناس) في الجامع الصغير روى أحمد وابن ماجه عن ابن عباس وابن ماجه عن عبادة حديث لا ضرر ولا ضرار * وفي صحيح البخاري حديث من أشار الى أخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه وان كان أخاه لابيه وأمه (قوله كالغيبة) قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الآية * وفي صحيح مسلم أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت ان كان في أخي ما أقول قال ان كان فيه ما تقول (١) فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته (قوله الا المقتض كالتحذير الخ) روى ابن أبي الدنيا عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده حديث أترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس كذا في الجامع الصغير * وروى أبو الشيخ عن أنس حديث من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له كذا في الطريقة المحمدية * وفي شرحها للنابلسي قال النووي في رياض الصالحين وذلك (أي المقتضى) من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة والشهود ومنها المشاورة في مصاهرة انسان أو مشاركته أو ايداعه أو معاملته بغير ذلك أو مجاورته ويجب على المستشار أن لا يخفي حاله بل يذكر المساوي التي فيه بنية النصيحة (قوله وكالنميمة) في صحيح مسلم حديث لا يدخل الجنة قتات أي نمام * وفي الجامع الصغير حديث النميمة والشتيمة والحمية في النار لا يجتمعن في صدر مؤمن رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر (قوله والسخرية) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية (قوله والفحش) روى أحمد في مسنده والبخاري في الادب وابن حبان وابن عساكر عن ابن مسعود حديث ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي اه من الجامع الصغير * وروى ابن أبي حاتم حديث من أكبر الكبائر استطالة المرء في عرض رجل مسلم اه زواجر * وفي الجامع الصغير حديث الحياء والعي شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق أخرجه أحمد والترمذي والحاكم عن أبي امامة اه العي بالكسر أي سكوت اللسان تحرزا عن الوقوع في البهتان لا عي القلب ولا عي العمل اه عزيزي على الجامع الصغير * والبذاء ضد الحياء وقيل فحش الكلام والبيان فصاحة اللسان والمراد به هنا ما يكون به اثم من الفصاحة

﴿الثامنة عشرة﴾ افشاء السلام ﴿التاسعة عشرة﴾ تشميت العاطس ﴿المتممة عشرين﴾ الوفاء بالعقود أي التكاليف وما يتعاقد عليه الناس في المعاملات مما يحل ﴿الحادية والعشرون﴾ هجر ما نهى عنه من الكبائر والصغائر وفيه ترك ضرر الناس كالغيبة الا لمقتض كالتحذير من فاجر والنصيحة في نحو استشارة في مصاهرة أو مشاركة ببيان حاله وكالنميمة والسخرية والفحش

---

(١) قوله فقد اغتبته في الجامع الكبير حديث يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من اتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وأبو يعلى والضياء المقدسي في المختارة عن البراء وأخرجه أحمد وأبو داود وابن أبي الدنيا والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن عن أبي برزة الاسلمي وأخرجه الطبراني في الكبير بفرق يسير عن عبد الله ابن بريدة عن أبيه اه منه

وفيه ترك مالا يعني وترك الحمية لغير دين الله وترك اللهو ﴿الثانية والعشرون﴾ اماطة الاذى عن الطريق فاذا وجدت شيأ من الفضائل أو ترك الرذائل غير مذكور صريحا فهو داخل فيما ذكر بادنى تأمل

كهجو أو مدح بغير حق اه من شرح الشيخ فائد الابياري الحنفي على الجامع الصغير * وقال في النهاية أراد انهما خصلتان منشؤهما النفاق أما البذاء وهو الفحش فظاهر وأما البيان فانما أراد منه بالذم التعمق في النطق والتفاصح واظهار التقدم فيه على الناس وكأنه نوع من العجب والكبر ولذلك قال في رواية اخرى البذاء وبعض البيان لانه ليس كل البيان مذموما انتهى وقال صلى الله عليه وسلم شرار أمتي الثرثارون المتشدقون المتفيهقون وخيار أمتي أحاسنهم أخلاقا أخرجه البخاري في الادب عن أبي هريرة كما في الجامع الصغير * وفيه حديث ان الله تعالى كره لكم البيان كل البيان أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي امامة * وفي نهاية ابن الاثير حديث ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال (١) الذي يتخلل الكلام بلسانه كما تتخلل الباقرة الكلأ بلسانها (**قوله** وفيه ترك مالا يعني) روى الترمذي حديث من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه اه وذلك كأن يفشي أسرار الناس ويهتك أستارهم ويذكر أموالهم وأحوالهم ومعاملاتهم من غير حاجة الى ذلك * وكأن يخوض في ذكر الفجار والفجور والملاهي ومنه الافتخار بالآباء والتمدح بهم والذكر للمعاملات المبنية على الاستطالة والعسف * ومنه انشاد الاشعار المنقولة في ضروب الاكاذيب كذا في منهاج الحليمي (**قوله** وترك الحمية لغير دين الله) أخرج مسلم والنسائي حديث من قتل تحت راية عمية ينصر العصبية ويغضب للعصبية فقتلته جاهلية * وأخرج أبو داود وليس منا من دعا الى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية (**قوله** وترك اللهو) في الجامع الصغير روى ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي حديث الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل * ورواه البيهقي عن جابر بلفظ الزرع بدل البقل * وفي صحيح مسلم حديث من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم الخنزير ودمه رواه بريدة بن الحصيب * وفي الجامع الصغير حديث ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليها كالآكل لحم الخنزير رواه عبدان وأبو موسى وابن حزم عن حبة بن مسلم مرسلا * وفيه حديث كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو ولعب (٢) الا أن يكون أربعة ملاعبة الرجل امرأته وتأديب الرجل فرسه ومشي الرجل بين الغرضين وتعليم الرجل السباحة (**قوله** اماطة الاذى الخ) تقدم في حديث الشعب وأدناها اماطة الاذى عن الطريق (**قوله** (٣) فهو داخل الخ) فمن ذلك الشرك وأكل مال اليتيم يدخلان في هجر مانهى الله عنه لحديث اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات أخرجه الشيخان * وكذا رذيلة حلق القفا من غير حجامة لما في الجامع الصغير حلق القفا من غير حجامة مجوسية رواه ابن عساكر عن عمر * ورذيلة الخضاب بالسواد لما في الجامع الصغير من حديث ان الله لا ينظر الى من يخضب بالسواد يوم القيامة أخرجه ابن سعد عن عامر مرسلا اه * وملابس الحرير للرجال واستعمال الاواني الذهبية والفضية كما هو محرر في كتب الفقه * والتطفل لما في سنن أبي داود عن عبد الله بن عمر من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا كذا في الطريقة المحمدية ﴿ومن ذلك فضيلتا عيادة المريض واجابة الدعوة تدخلان في اتباع السنة لما روى البخاري في كتاب الادب حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن يا رسول الله قال اذا لقيته

فسلم

(١) قوله الذي يتخلل الخ هو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها لفا كذا في نهاية ابن الاثير اه أما من بلاغته خلقية فهو غير مبغوض الى الحضرة الالهية كما في المناوي اه مصححه

(٢) قوله الا أن يكون أربعة في الجامع الكبير حديث الهوا والعبوا فاني أكره أن أرى في دينكم غلظة أخرجه الطبراني في الكبير والديلمي عن المطلب بن عبد الله اه منه

(٣) قوله فهو داخل الخ مما يدخل في شعبة التواضع عدم سروره بقيام الناس له لما في صحيح الترمذي وحسنه خرج معاوية فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان فقال اجلسا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يتمثل له الرجال فليتبوأ مقعده من النار اه منه

(تعريف علم العقائد) علم يقتدر به على اثبات العقائد الدينية مكتسب من أدلتها اليقينية * وموضوعه ذات الله تعالى من حيث ما يجب فى حقه وما يستحيل وما يجوز وذوات رسله كذلك والممكن من حيث انه يستدل به على وجوب وجود صانعه كالجواهر والاعراض أو من حيث اعتقاده كالسمعيات * وثمرته معرفة صفات الله تعالى وصفات رسله وأحوال المبدا والمعاد بالبراهين القطعية والفوز بالسعادة الابدية * ورتبته أنه أشرف العلوم * ونسبته الى علم التفسير والحديث واصول الفقه من حيث الصدق المباينة ومن حيث التحقق العموم والخصوص من وجه والى غيرها المباينة * واستمداده من الادلة العقلية والنقلية * ومسائله قضاياه الباحثة عن الواجبات والمستحيلات والجائزات * وواضعه أبو منصور الماتريدى وأبو الحسن الاشعرى

فسلم عليه واذا دعاك فأجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه * وكذا فضيلة التهجد لما روى ابن نصر عن حسان بن عطية مرسلا ركعتان يركعهما ابن آدم فى جوف الليل الآخر خير له من الدنيا وما فيها ولولا ان أشق على امتى لفرضتهما عليهم كذا فى الجامع الصغير * والاستثناء فى الحديث لما فى الجامع الصغير من حديث ان من تمام ايمان العبد أن يستثنى فى كل حديثه أخرجه الطبرانى فى الاوسط عن أبى هريرة * والاختضاب بالحناء والكتم لحديث (١) ان أحسن ما غيرتم به هذا الشيب الحناء والكتم أخرجه أحمد وأصحاب السنن الاربعة وابن حبان عن أبى ذر كذا فى الجامع الصغير * ومسح رأس اليتيم لما فى الجامع الصغير من حديث أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك أخرجه الطبرانى عن أبى الدرداء * وكتم السر لحديث انما يتجالس المتجالسان بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما أن يفشى على صاحبه ما يخاف أخرجه أبو الشيخ عن ابن مسعود كما فى الجامع الصغير * والتخلل لحديث (٢) تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه فى الجنة أخرجه الطبرانى فى الاوسط عن ابن مسعود كما فى الجامع الصغير (قوله علم يقتدر به الخ) كذا فى حاشية البيجورى على الجوهرة وهو تعريف بجهة الوحدة العرضية أى الغاية فيكون رسما (وعرفه السيد فى تعريفاته بجهة الوحدة الذاتية أى موضوعه بأنه علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وأحوال الممكنات (٣) من المبدا والمعاد على قانون الاسلام اه واحترز بهذا القيد عن الهيات الفلاسفة فانها على قانون عقولهم (قوله أنه أشرف العلوم) أى لحديث ان الله تعالى لم يفرض شيأ أفضل من التوحيد والصلاة ولو كان شئ أفضل منه لافترضه على ملائكته منهم راكع ومنهم ساجد كذا فى شرح السحيمى على عبد السلام على الجوهرة عن أبى سعيد مرفوعا (قوله من حيث الصدق المباينة) بان تقول لا شئ من علم العقائد بعلم التفسير أو الحديث أو اصول الفقه ولا شئ من المذكورات بعلم العقائد (قوله ومن حيث التحقق العموم والخصوص الخ) أى لان علم العقائد يتحقق فى بحث الايمان والاسلام ووجوب معرفة الله عقلا أو شرعا وكذا علم الاصول ويتحقق الاول فى بحث السمعيات وكذا التفسير والحديث وينفرد الاول فى نحو تقسيم الصفات الى نفسية وسلبية ومعنوية وينفرد التفسير والحديث فى نحو الاخبار عن الماضين والاصول فى استنباط الاحكام الفرعية (قوله والنقلية) أى الكتاب والسنة والاجماع كما فى اطلاق الواجب عليه تعالى (قوله عن الواجبات) أى كذات الله تعالى وصفاته وعصمة الرسل (والمستحيلات) كالشريك وعدم تبليغ الرسل (والجائزات) أى فى حقه تعالى وهو فعل كل ممكن أو تركه ومن الممكن السمعيات والبحث عنها ببيان الاعتقاد بها وفى حق الرسل وهى الأعراض البشرية التى لا تؤدى الى نقص فى مراتبهم العلية كما سيأتى وفى مقام الاستدلال على الصانع تعالى وهى الجواهر والاعراض (قوله أبو منصور الماتريدى) هو محمد بن محمد بن محمود تلميذ أبى نصر العياض تلميذ أبى بكر الجوزجانى صاحب أبى سليمان الجوزجانى تلميذ محمد بن الحسن الشيبانى من أصحاب أبى حنيفة اشتهر فى ديار ما وراء النهر أعنى نهر (٤) اتل وماتريد قرية من قرى سمرقند توفى بها سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة (قوله وأبو الحسن الاشعرى) هو على بن اسمعيل بن اسحق بن سالم بن اسمعيل

(١) قوله ان أحسن ما غيرتم الخ فى الجامع الصغير حديث غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى أخرجه أحمد وابن حبان عن أبى هريرة وفيه حديث غيروا الشيب ولا تقربوا السواد أخرجه أحمد عن أنس اه منه

(٢) قوله تخللوا الخ هذا الحديث محتمل لتخلل الطعام والوضوء ويعينه ما فى النهاية من حديث رحم الله المتخللين من امتى فى الوضوء والطعام اه مصححه

(٣) قوله من المبدا أى من حيث انها حادثة ناشئة بالاختيار لا بالتعليل وقوله والمعاد اشارة للحشر والسمعيات كما فى الامير على عبد السلام اه مصححه

(٤) قوله اتل بكسرتين بوزن ابل كما فى القاموس اه منه

ابن عبد الله بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبة الى أشعر قبيلة باليمن ولد سنة ستين أو سبعين ومائتين بالبصرة وتوفي ببغداد سنة أربع وعشرين أو ثلاثين وثلثمائة ودفن بين الكرخ وباب البصرة (قوله من حيث انهما دونا الخ) قيد بالحيثية المذكورة لانهما مسبوقان فيه من حيث بيانه فقد أنزل الله تعالى في كتابه العزيز آيات مبينة للعقائد وبراهينها وجاء بالتوحيد كل نبي من آدم الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبينوا الحجج كما حكى الله تعالى عنهم في كلامه القديم وألف الامام مالك فيه رسالة وألف الامام أبو حنيفة الفقه الاكبر والوصية وكان له علماء قبل الماتريدي والاشعري يخوضون فيه كالقلانسي وعبد الله بن كلاب يسمون بالمثبتة لاثباتهم مانفته المعتزلة اهـ من فتح العلي للشيخ عليش بالمختصار بزيادة (قوله يجب) الفرق بين الوجوب في يجب لمولانا كذا وبين الوجوب في يجب على المكلف كذا ان الاول قسم من الحكم العقلي أي مالا يتصور في العقل عدمه أو مالا يقبل الانتفاء كما تقدم في فصل الحكم العقلي والثاني قسم من الحكم الشرعي بمعنى مايثاب على فعله ويعاقب على تركه بلا عذر كما سيأتي في المطلب الثالث (قوله أي صفة) هو كالجنس وقوله ثبوتية يخرج السلبية كالقدم والبقاء وقوله يدل الوصف بها على نفس الذات معناه أنه لايدل على شئ زائد على الذات ويخرج بذلك المعاني كالحياة والعلم لانها تدل على معنى زائد على الذات وكذا المعنوية على القول بها ككونه تعالى حيا وكونه عالما فانها تدل على معنى زائد على الذات لانها كما تستلزم الذات تستلزم المعاني كما في حاشية البيجوري على الجوهرة وكفاية العوام (قوله يدل الوصف بها الخ) كأن يقال الله تعالى موجود أو الوجود صفة لله تعالى كما في الامير على عبد السلام (قوله أي نفيية) فهي ليست بمعنى موجود في خارج الاعيان وهو ما يمكن رؤيته لو أزيل الحجاب عنا (وليست جزئيات مالا يليق منحصرة في منفياتها مطابقة لكنها راجعة اليها بالتضمن والالتزام (قوله لفقد ماهو أجلى منه) وعليه فتعريف الوجود بمثل التحقق أو الكون خارج الاعيان لفظي مع انه ليس بأجلى منه (واختلف في الثبوت فقيل يرادفه وقيل أعم منه وهو الصحيح لشموله الاحوال جمع حال أي الواسطة بين الموجود والمعدوم دون الوجود (قوله وهو عين الموجود) أي عند الماتريدية كما في تعديل العلوم وعند الاشعري أيضا واستدل على ذلك بأن الوجود صفة ثبوتية وقيام الصفة الثبوتية بالشئ فرع وجود ذلك الشئ في نفسه ضرورة لان مالا ثبوت له في نفسه لايمكن ان يتصف بصفة ثبوتية فلو كان الوجود صفة زائدة قائمة بالماهية لزم أن تكون قبل قيام الوجود بها موجودة فيلزم كون الشئ موجودا مرتين (وقال السعد في شرح العقائد النسفية في بحث التكوين الوجود عين الماهية في الخارج بمعنى انه ليس في الخارج للماهية تحقق ولعارضها المسمى بالوجود تحقق آخر حتى يجتمعا اجتماع القابل والمقبول كالجسم والسواد بل الماهية اذا كانت فكونها هو وجودها لكنهما متغايران في العقل بمعنى أنه يلاحظ الماهية دون الوجود وبالعكس اهـ فهو (١) أمر اعتباري (والحاصل أن مدلول موجود ذات ثابتة ومدلول وجود ثبوت وهو معنى فتغاير امفهوما وهو عينه خارجا اذ ليس في الخارج سوى الموجود كما في السحيمي ﴿تنبيه﴾ قيل المسوغ لعده صفة انه توصف به الذات في اللفظ مجازا بالاستعارة حيث شبه الوجود بالصفة الحقيقية كالعلم بجامع أن كلا منهما يقع صفة في اللفظ فيقال الله تعالى موجود كما يقال الله تعالى عالم واستعير اسم المشبه به وهو لفظ صفة للمشبه

(١) استعارة

من حيث انهما دوناه فيه كتبا على مذهب أهل السنة بما لم يسبقا الى مثله من الزام المخالفين والخام المبتدعين

﴿الباب الاول في الالهيات﴾

﴿فصل في الواجبات المتفق عليها﴾

يجب لمولانا جل وعز ثلاث عشرة صفة واحدة منها نفسية أي صفة ثبوتية يدل الوصف بها على نفس الذات وهي الوجود وخمسة منها سلبية أي نفيية لانها نفت عن الله تعالى مالا يليق بجلاله وهي القدم والبقاء ومخالفته تعالى للحوادث وقيامه تعالى بنفسه والوحدانية وسبعة منها صفات المعاني لانها أثبتت لله تعالى معاني وجودية تليق بكماله وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر * فالوجود لا يحد لفقد ماهو أجلى منه وهو عين الموجود دليل وجوده تعالى

(١) قوله أمر اعتباري أي ثابت في نفسه بقطع النظر عن الذهن لكن لا تمكن رؤيته كما في تقريرات الاجهوري على حاشية البيجوري على السنوسية اهـ منه

العالم من حيث امكانه وحدوثه وتقريره ان العالم مؤلف من الجزء الذى لا يتجزأ

(١) استعارة تصريحية فان قيل الوصف فى المثال انما وقع بالموجودية لا بالوجودية (يقال) الوصف فى المعنى انما هو الوجود لان معنى قولنا ذات الله موجودة انها ثبت لها الوجود فيكون الوجود وصفا لها * ومحلص ذلك ان الوجود فى المثال وقع محكوما به على الذات من حيث اطلاقه عليها الا من حيث انه قائم بها وعلى هذا يكون المقصود من الاخبار أن الذات يطلق عليها لفظ الوجود فيكون اسنادا لفظيا لا معنويا * وفيه ان اثبات الوجود حكم تصديقى برهن عليه المتكلمون فى كتبهم وأثبتوا صحته بحدوث العالم وامكانه وذلك يؤذن بأنه عندهم اسناد معنوى لا لفظى فقط وان المقصود من الاخبار أن الذات متصفة بالوجود بمعنى انه وصف ثابت لها كيف وقد عدوا السلوب صفات كالقدم والبقاء اه من الدسوقى على شرح السنوسى على الصغرى وشرح عبد السلام وحاشية البيجورى على الجوهرة ملخصا * وذهب امام الحرمين الى أن الوجود قديما أو حادثا غير الموجود ضرورة مغايرة الصفة للموصوف وعرّفه بأنه الحال الواجبة للذات (٢) مادامت الذات حال كون تلك الحال غير معللة بعلة ومعناه حصول الذات وتحققها خارجا بحيث تصح رؤيتها أى الذات وأما التحقق نفسه فلا تمكن رؤيته لان الفرض انه حال والمراد بالحال الواسطة بين الموجود والمعدوم على القول بثبوت الواسطة وخرج بقوله حال كون تلك الحال غير معللة الحال المعللة بعلة كالكون قادرا فانه حال معللة أى لازم للزوم وهو القدرة (فان الحال فى تعريف الوجود الحال النفسية وفى نحو الكون قادرا الحال المعنوية (ويكفى المكلف أن يعرف ان الله تعالى موجود ولا يجب عليه معرفة ان وجوده عين ذاته أو غيرها الا ان ذلك من غوامض علم الكلام ولم نكلف به كما فى السحيمى والبيجورى على الجوهرة ﴿تنبيه﴾ قول امام الحرمين فى المعنى كقول السعد الا ان امام الحرمين سمى الوجود حالا والسعد سماه أمرا اعتباريا وعلى كلا القولين فهو ثابت فى الواقع مع عدم رؤيته اه من تقريرات الاجهورى على البيجورى على السنوسية ملخصا (قوله العالم من حيث امكانه وحدوثه) قال السنوسى فى شرح الكبرى اختلف المتكلمون فى منشا احتياج الحادث الى الصانع (٣) فقيل الامكان وهو اختيار ناصر الدين البيضاوى وجماعة وقيل الحدوث وهو عمدة أكثر المتكلمين وقيل مجموعهما وعليه عول امام الحرمين (عبد الملك بن عبد الله الجوينى كما فى الشرقاوى على الهدهدى) اه ملخصا (قوله من الجزء الذى لا يتجزأ) العالم جواهر واعراض ﴿فالجوهر﴾ عند أهل السنة ممكن متحيز بالذات أى آخذ قدرا من الفراغ لذاته ويلزمه صحة الاشارة اليه بالذات اشارة حسية بأنه هنا أو هناك وقيد بالذات للاحتراز عن العرض فانه متحيز وقابل للاشارة اليه بالتبعية فان لم يقبل القسمة فهو الجوهر الفرد أى الجزء الذى لا يتجزأ ويتألف الجسم من جزأين منه فصاعدا * ودليل اثباته أنه لو وضعت كرة حقيقية على سطح مستو فانها لا تماسه الا بنقطة وهى الجوهر الفرد ان كانت عينا ومحله ان كانت عرضا ولا ينقسم والا فهو خط ان انقسم فى جهة وسطح ان فى جهتين وهو حينئذ مستو لانطباقه على السطح المستوى فلا تكون الكرة كرة حقيقية هذا خلف ثم نفرض تدحرجها على السطح بحيث تماسه بجميع أجزائها فتكون جميع الاجزاء من ظاهر الكرة ومن ذلك السطح غير منقسمة وكذا الحال فى الاجزاء التى فى أعماقها كما فى المواقف وشرحها ٢٠٧ ٢ (واعترض) بأنه اذا فرض الجوهر بين جزأين فما يحاذى به أحدهما غير ما يحاذى به الآخر فانتفى الجزء الذى لا يتجزأ لثبوت الانقسام (وأجيب) بأن هذا حكم وهمى من قياس

---

(١) قوله استعارة تصريحية ليس فى ذلك جمع بين الطرفين كما توهمه بعضهم لانهما لم يجتمعا فى جملة واحدة على وجه ينبئ عن التشبيه كما فى الشرقاوى على الهدهدى اه منه

(٢) قوله مادامت الذات ان قيل هذا القيد محتاج اليه بالنسبة للوجود الحادث لانه من الواجب المقيد بخلاف الواجب القديم فليس محتاجا الى التقييد بدوام الذات بل هو ضار لما فيه من ايهام انقطاع دوامها يقال ان دوام الذات مركوز فى العقول فلا يحصل الايهام والقصد منه التنبيه على ان الوجود لازم للذات نفسها لا لعلة قائمة بالذات بخلاف الاحوال المعللة فانها لازمة لعللها مادامت العلل وعلى هذا فقوله حال كون تلك الخ أتى به زيادة فى الايضاح لكون الاخراج به أظهر من الاخراج بقوله مادامت الذات كما فى تقريرات الاجهورى على البيجورى على السنوسية بزيادة اه منه

(٣) قوله فقيل الامكان مع قوله وقيل الحدوث الفرق بينهما ان العلم بحدوث العالم يتأخر عن العلم =

= بالصانع على الاول ويتقدم على الثاني (٥٤) لانا في الاول نستدل بامكانه على ان وجوده من غيره لكن مع احتمال أن يكون ذلك الغير

غير المنقسم على المنقسم مع أنه لعدم انقسامه محاذ بنفسه لكل جهة من الجهات فله محاذيات متعددة باعتبار تعدد ما يحاذي به من الجهات وهذه كمحاذاة نقطة المركز لكل من نقط دائرة محيطه وتحقيقه ان المحاذاة من الامور الاعتبارية التي ينتزعها الوهم من الشيء بالقياس الى الامور الواقعة منه بموقع مخصوص ويكفي لاعتباره تعدد احد الطرفين كما في السيالكوتي على شرح المواقف للسيد (١) والالزم انقسام النقطة (وفضلا عن هذا فزعم الانقسام يؤدي الى استلزام مساواة الجزء المذكور للجبل في الانقسام لا الى نهاية وهو بديهي البطلان (على أنه تبين بكشف المتأخرين بالمناظر المعظمة ان طيب الورد مثلا هو أجزاء في غاية الدقة تنفصل منه وتنتشر في الهواء فاذا انتشقها الانسان أدرك الرائحة الطيبة والذي ينفصل منه أجزاء يكون مؤلفا من أجزاء فلم يبق مجال لزعم تركب الاجسام من الهيولي والصورة المؤدي الى قدم العالم * وعند الحكماء الجوهر ماهية اذا وجدت في الخارج كانت لا في موضوع أي محل يقوم الحال (والجسم اما طبيعي أو تعليمي * فالجسم الطبيعي هو الجوهر الذي بين السطوح الستة للمربع مثلا * والجسم التعليمي هو الكمية السارية في الاول فما باعتبار كونه (٢) حشو ما بين جوانب السطح الواحد أي في الكرة وما بين السطوح في غيرها يسمى ثخنا وباعتبار كونه نازلا من فوق يسمى عمقا وباعتبار كونه صاعدا من تحت يسمى سمكا وهو عرض اهـ من شرح المقاصد ولا يقول به المتكلمون اذ هو عندهم أمر اعتباري مرجعه لابعاد تفرض للجسم لا وجود لها * والعرض عند أهل السنة ممكن موجود قائم بمتحيز ومعناه ان يكون تحيزه تابعا لتحيز الجوهر الذي هو موضوعه أي محله الذي يقومه ومعنى تبعية تحيز العرض لتحيز الموضوع هو أن وجود العرض في نفسه وجوده في الموضوع ولهذا يمتنع الانتقال عنه بخلاف وجود الجسم في الحيز فانه أمر مغاير لوجوده في نفسه مرتب عليه ولهذا يزول عند الانتقال الى مكان آخر * وعند الحكماء هو ماهية اذا وجدت في الخارج كانت في موضوع ومعناه ان يكون مختصا به (٣) اختصاص الناعت بالمنعوت * وهو عند أهل السنة قسمان (الاول الكيف) وله قسمان * أحدهما مختص بالحي وهو الحياة وما يتبعها من الكيفيات النفسانية سواء كانت راسخة في موضوعها بحيث لا تزول عنه أصلا أو يعسر زوالها وتسمى ملكة أو غير راسخة وتسمى حالا كالكتابة فانها في ابتداء الامر حال ثم بعد الاستحكام تصير ملكة * ومن الكيفيات النفسانية العلم ويلحق به الاذعان أي حديث النفس التابع للجزم عن دليل أو تقليد أي قولها آمنت وقبلت والظن والجهل المركب والشك ومنها الارادة والقدرة والوجدانيات كاللذة ويدخل فيها الشبع والري والفرح وكالتعجب والضحك وكالالم ويدخل فيه الجوع والعطش والغم وكالشهوة والشجاعة وكالنفرة ويلحق بها الكراهة والوجل والخجل والغيرة والغضب * ثانيهما ما يوجد في الحي وغيره وهي الكيفيات المحسوسة بالحواس الظاهرة أي الطعوم والروائح والالوان والاصوات (٤) والملموسات فمنها الراسخة كحلاوة العسل وحرارة النار وتسمى انفعاليات ومنها غير راسخة كحمرة الخجل وتسمى انفعالات * والكيفيات الاستعدادية كالصفة القائمة بجسم يستعد بسببها لقبول الاثر بسهولة وتسمى ضعفا كاللين أو بصعوبة وتسمى قوة كالصلابة * أما الكيفيات المختصة بالكميات كالزوجية والفردية في الكم المنفصل والتثليث والتربيع في المتصل للاجسام وكالاستقامة والانحناء للخط فلا يقولون بها تبعا للكم (الثاني الاين) وهو أربعة أقسام تسمى الاكوان

صانعا له باللزوم الذاتي أي بالعلة أو الطبع ومصنوعهما لا يفارقهما فيكون العالم قديما وان كان ممكنا بالذات كما زعم الفلاسفة واحتمال أن يكون صانعا بالاختيار أي موجدا للعالم بعد عدم على وفق ارادته تعالى فيكون حادثا كما يقوله أهل السنة فيحتاج الى دليل آخر لاثبات حدوثه فقد تأخر العلم بالحدوث عن العلم بالصانع كما في شرح كبرى السنوسي * وفي الثاني نثبت حدوث الاعراض ثم الاعيان ثم نثبت أن للعالم صانعا كما في الدسوقي على شرح السنوسي على الصغرى فقد تقدم العلم بالحدوث على العلم بالصانع قلت لكن لما قال بعض المعطلة ان العالم وجد وجودا اتفاقيا بغير فاعل كما سيأتي لزم لدفع ذلك بيان امكانه باثبات أنه لو حدث بنفسه لزم ترجيح أحد المتساويين بلا مرجح كما فعل السنوسي في الصغرى وعليه فالحدوث وحده لم يدل على وجوده تعالى بل بضميمة دليل الامكان اهـ منه

(١) قوله والالزم انقسام النقطة أي وهو باطل فانهم قالوا النقطة موضوع يقبل الاشارة حسا غير منقسم لانه ان انقسم طولا فخط وان طولا وعرضا فسطح وان طولا وعرضا وعمقا فجسم اهـ منه

(٢) قوله حشو ما بين جوانب السطح الخ أي حشو خلاء متوهم بين السطوح كما في السيالكوتي على شرح المواقف اهـ مصححه

(٣) قوله اختصاص الناعت بالمنعوت أي يصير الاول نعتا والثاني منعوتا سواء كان متحيزا كما في سواد الجسم أولا كما في المجردات كذا في شرح العقائد النسفية للسعد اهـ منه

(٤) قوله والملموسات منها الخفة والثقل والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة اهـ منه

الا كوان وهى الحركة والسكون والاجتماع ويسمى مجاورة ومماسة والافتراق * واختلف فيها فقيل انها محسوسة بالبصر بواسطة الجسم وقيل انها غير محسوسة فانا لانشاهد الا المتحرك والساكن والمجتمعين والمفترقين وأما وصف الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فلا ولهذا اختلف فى كونها وجودية كما فى شرح المواقف للسيد ٤٢٨ وأقسام العرض عند الحكماء تسعة وهامع الجوهر (١) المقولات العشر ونظمها بعضهم فقال

عد المقولات فى عشر سأنظمها * فى بيت شعر علا فى رتبة فغلا
الجوهر الكم كيف وضع أين متى * اضافة ملك أن ينفعل فعلا

فمنه ماهو نسبى أى يكون مفهومه معقولا بالقياس الى الغير ومنه ماهو غير نسبى فالنسبى سبعة الاين والمتى والوضع والملك والاضافة والفعل والانفعال وغير النسبى اثنان الكم والكيف (والنسبة بين العرض عند أهل السنة وبين العرض عند الحكماء العموم والخصوص المطلق فان كل ماهو عرض عند أهل السنة فهو عرض عند الحكماء (٢) ولا عكس (قوله لانه لو وجد بنفسه الخ) ابطال لما زعمه بعض المعطلة النافين للاله من ان العوالم وجدت وجودا اتفاقيا بغير فاعل لانه لما استقر فى الحوادث أن الفاعل منها لا يكون الا جسما (والمفعول لا يكون الا صفة) فاسوا من غير جامع وقالوا لو كان للعوالم فاعل لوجب ان يكون جسما لكن الجسم يستحيل منه ايجاد الاجرام وكثير من الصفات فتعين ان أجسام العوالم وجدت (٣) بلا فاعل كما فى شرح صغرى الصغرى للسنوسى وتقرير الدليل انه لو وجد العالم بنفسه لزم ترجيح أحد الامرين الى آخر ما فى المتن كما فى الصغرى للسنوسى وفى شرحها له لان وجود كل فرد من افراد العالم مساو لعدمه وزمان وجوده مساو لغيره من الازمنة ومقداره المخصوص مساو لسائر المقادير ومكانه الذى اختص به مساو لسائر الامكنة وجهته المخصوصة مساوية لسائر الجهات وصفته المخصوصة مساوية لسائر الصفات فهذه أنواع كل واحد منها أمران متساويان فلو حدث أحدهما بلا محدث لترجح على مقابله مع انه مساوله اذ قبول كل جرم لهما على حد سواء اه وخلاصة الدليل نقض دليل المعطلة باستلزامه المحال فصح ان وجود الممكن من غيره (قوله والا لافتقر الخ) قال السعد فى شرح العقائد النسفية لو ترتبت سلسلة الممكنات لا الى نهاية لاحتاجت الى علة وهى لا يجوز أن تكون نفسها ولا بعضها لاستحالة كون الشئ علة لنفسه ولعلله أى ماقبله بل تكون خارجا عنها فتكون واجبا فتنقطع السلسلة (قوله بالاختيار) هو تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه وقيد به ليتم القول بحدوث العالم أى وجوده بعد عدم على وفق ارادته تعالى (قوله لا بالتعليل ولا بالطبع) كل مؤثر لا يخلو اما ان يصح منه الفعل والترك بلا توقف على وجود شرط وانتفاء مانع وهو الفاعل بالاختيار * أو يتأتى منه الفعل دون الترك ويتوقف اقتضاؤه على شرط وانتفاء مانع وهو الفاعل بالطبع كالنار تؤثر بطبعها عند الحكماء فى الاحراق بشرط المماسة وانتفاء الموانع كالبلل فيلزم اقتران الطبيعة بمطبوعها عند ذلك * أو يتأتى منه الفعل دون الترك ولا يتوقف فعله على وجود شرط وانتفاء مانع كحركة الخاتم تنشأ عن حركة الاصبع فحركة الاصبع علة فى حركة الخاتم من غير توقف على شئ فيلزم اقتران العلة بمعلولها عندهم وقد بطل قولهم بدليل حدوث العالم الآتى (قوله والا لادى الى قدم الممكن) لا يصح أن يقال تأخر فى الازل مطبوع الطبيعة القديمة ولم يكن قديما المانع من وجوده فلما زال المانع وجد العالم فيما

فمجموعه مفتقر الى أجزائه وكل مفتقر ممكن أى الوجود والعدم بالنسبة اليه سواء وكل ما كان كذلك فوجوده من غيره لانه لو وجد بنفسه لزم ترجيح أحد الامرين المتساويين بلا مرجح وهو محال لما فيه من اجتماع الضدين المساواة والرجحان ولابد أن يكون ذلك الغير واجبا بالذات والا لافتقر الى ما افتقر اليه العالم ودار أو تسلسل وهو صانع بالاختيار لا بالتعليل ولا بالطبع والا لادى الى قدم الممكن لوجوب اقتران العلة بمعلولها والطبيعة بمطبوعها عند القائلين بهما

---

(١) قوله المقولات جمع مقولة بمعنى محمولة والتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية لصيرورتها عرفا اسما للجنس العالى أو للتأنيث لجريانها على موصوف محذوف أى ماهية مثلا وقيل للوحدة والجنس كلى مقول على كثيرين مختلفين فى الحقيقة فى جواب ماهو والعالى منه كالجوهر والسافل كالحيوان والمتوسط كمطلق جسم اه منه

(٢) قوله ولا عكس اى فان المقولات العرضية غير الاين والكيف ليست باعراض عند المتكلمين بل هى أمور اعتبارية اه منه

(٣) قوله بلا فاعل أى بل بنفسه قال الدسوقى على شرح السنوسى بمعنى ان حدوثه ليس لسبب بل لاجل ذاته اه وفى الشرقاوى على الهدهدى بمعنى ان حدوثه لاجل ذاته لا لسبب فالباء للسببية بمعنى لام التعليل اه فيعم النفى الفاعل بالاختيار والطبع والعلة وسيأتى بيانها اه منه

مع ان اعراض العالم متغيرة من وجود الى عدم أو عكسه بمشاهدة تغير أحكامها كالحركة بعد السكون والسواد بعد البياض قبولا أو حصولا وكل متغير حادث وأجرام العالم ملازمة للاعراض الحادثة وكل ما لازم الحادث حادث ودليل الكبرى أنه لو كانت الاعيان قديمة لزم وجود الحوادث فى الازل أو وجود الاعيان فيه عارية عن الحركة والسكون لكن التالى باطل لما فيه من استلزام الجمع بين الضدين فى الاول وارتفاع النقيضين فى الثانى وهما محالان فبطل المقدم فثبت حدوث الاعيان

لايزال لانه يؤدى الى استمرار عدم وجود العالم ان استمر وجود المانع لان ذلك المانع لا يكون الا قديما أو الى عدم القديم ان عدم ذلك المانع وكل منهما باطل لوجود العالم ولامتناع عدم القديم وكذا لا يصح أن يقال توقف تأثير الطبيعة القديمة على شرط ولم يقارن الفعل المطبوع طبيعته لعدم ذلك الشرط فى الازل فلما وجد فيما لايزال وجد الفعل لانه يؤدى الى التسلسل فى الشروط لان تخلف ذلك الشرط لتخلف شرط آخر لا لمانع لما سبق والتسلسل محال (قوله بمشاهدة تغير أحكامها) بايقاع المشاهدة على تغير الاحكام دون الاعراض يندفع اعتراضان (تقرير الاول) أنه لو تعلقت المشاهدة بتغير الاعراض من عدم الى وجود وبالعكس لكان ذلك التغير ضروريا فلا يختلف فى الاعراض لكن التالى باطل فانه كما قيل بأنها متغيرة من عدم الى وجود أو بالعكس قيل بأنها تكمن فى الجرم ثم تظهر واذا بطل التالى بطل المقدم وهو تعلق المشاهدة بتغيرها فلو قيل بمشاهدتها لا تتم الصغرى واعترض بأن حكم الحركة كون الجرم متحركا والكون المذكور اما حال أو اعتبار وكل منهما لا تتعلق به الرؤية لانه لا يرى الا الموجود فالاشكال باق وأجيب بأن حكم الحركة مثلا هيئة التحرك وهى تشاهد بحاسة البصر وكذا هيئة السكون اهـ من الشرقاوى على الهدهدى ملخصا (وتقرير الثانى) أن التغير من العدم الى الوجود مثلا هو الحدوث فكيف يستدل به على حدوث الاعراض مع أن فيه استدلالا على الشئ بنفسه فهو مصادرة (وحاصل الجواب) أن المستدل عليه تغير الصفات والاستدلال بتغير الاحكام وهو نظير الاستدلال بالمعنوية كالعالمية على وجود المعانى كالعلم اهـ دسوقى على شرح السنوسى (قوله قبولا) أى قبوله التغير وان لم يتغير بالفعل وهذا بناء على قول الجمهور ببقاء الاعراض زمانين فأكثر وهو الراجح فان الممكن يقبل العدم فيفتقر اليه تعالى فى دوام وجوده (١) بناء على المختار من ان منشأ افتقار الممكن الامكان أى استواء نسبتى الوجود والعدم اليه بالنظر لذاته لان هذا الوصف لا يفارقه فيكون مفتقرا اليه تعالى فى كل لحظة فى ترجيح وجوده على عدمه (قوله أو حصولا) بناء على قول الاشعرى بعدم بقاء الاعراض زمانين فانه يحصل افتقار الممكن اليه تعالى فى امداد ذاته بالاعراض التى لولا تعاقب الامداد عليها لانعدمت واستدل على مدعاه بأنه لو بقيت لكانت متصفة ببقاء ويلزم لبقائها بقاء ويحصل التسلسل (قوله فثبت حدوث الاعيان) برهان حدوث العالم انما يتم باثبات سبعة أمور تسمى المطالب السبعة * الاول اثبات زائد على الاعيان * الثانى ابطال قيامه بنفسه * الثالث ابطال انتقاله * الرابع ابطال كونه وظهوره * الخامس ابطال عدم القديم * السادس اثبات كون الاجرام لا تنفك عن ذلك الزائد * السابع استحالة حوادث لا أول لها كما فى الدسوقى على شرح السنوسى وقد أشير اليها بكلمات هذا البيت وهو

زيد ما قام ما انتقل ما كمنا * ما انفك لا عدم قديم لا حنا

الا أن فيه تقديم الاشارة الى عدم الانفكاك على الاشارة الى ابطال عدم القديم وتسكين لام ما انتقل وحذف ألف ما قبل قام للوزن ولا حنا نحوته من لا حوادث لا أول لها الناقضة منها الدفع ما يرد على صغرى البرهان والسابع لدفع ما يرد على تالى دليل كبراه ﴿فالاول فيما لو قال الفلسفى لا نسلم وجود زائد على الاعيان يعبر عنه بالاعراض حتى يصح الاستدلال به على حدوث الاعيان ﴾فيقال الجرم لا يخلو عن الكون فى حيز فان كان مسبوقا بكون آخر فى ذلك الحيز بعينه فهو ساكن وان لم يكن مسبوقا بكون آخر فيه بل فى حيز آخر فمتحرك لان الحركة كونان فى آنين فى مكانين والسكون كونان فى آنين فى مكان وفى حال السكون لا تكون الحركة فى الجرم وفى

(١) قوله بناء على المختار أى لان الممكن على مقابله وهو كون منشأ افتقاره الحدوث أى الوجود بعد عدم لا يفتقر اليه تعالى فى دوام وجوده ضرورة أن هذا الوصف أعنى الوجود بعد عدم قد حصل فلو احتاج اليه بعد حصوله لزم تحصيل الحاصل وهذا بعد الوجود أما فى حالة العدم فالممكن يحتاج الى الله تعالى فى ايجاده اهـ منه

حال الحركة لا يكون السكون فيه وهو فى الحالين قار الذات فثبت وجود زائد على الاجرام (فان قيل) لا نسلم ذلك الانحصار لجواز أن لا يكون العالم مسبوقا بكون أصلا كما فى آن الحدوث فلا يكون متحركا كما لا يكون ساكنا فقد عرى عن الحركة والسكون وبذلك نقض دليلكم (يقال) هذا المنع لا يضرنا لما فى سنده من تسليم المدعى أعنى حدوث العالم على ان الكلام فى الاجسام التى تعددت فيها الاكوان وتجددت عليها الازمان كما فى شرح العقائد النسفية للسعد ﴿والثانى ﴿والثالث ﴿والرابع فيما لو قال سلمنا وجود الزائد فلا نسلم حدوثه * لم لا يجوز أن يكون قبل طروه على الجرم قائما بنفسه واذا فارقه يقوم بنفسه أيضا * أو انتقل له من جرم آخر واذا فارقه ينتقل الى جرم آخر * أو كان كامنا فيه ثم ظهر كالحركة فيما اذا تحرك وتكمن فيه اذا سكن فالعرض فى هذه الصور قديم لانه لم يتغير التغير الخاص المستدل به على الحدوث أعنى من وجود الى عدم أو عكسه ﴿فيقال امتناع قيام العرض بنفسه ضرورى لانه لا يعقل صفة من غير موصوف فلا تعقل حركة من غير متحرك * ولان الحركة مثلا هى انتقال الجوهر فلو قامت بنفسها لزم صيرورتها جوهرا اذ القيام بالنفس من خواص الجوهر وذلك يؤدى الى قلب الحقائق وهو محال (١) ﴿ويمتنع انتقاله من جرم الى جرم والا لكان بعد مفارقة الاول وقبل وصوله للثانى قائما بنفسه فى لحظة الانتقال وذلك ممتنع ﴿ويمتنع كمون العرض لان الجوهر اذا تحرك مثلا والسكون كامن فيه زمن حركته لزم اجتماع الضدين وهما الحركة والسكون فى محل واحد وهو محال فكذا ما أدى اليه ﴿والخامس فيما لو قال سلمنا عدم قيام ذلك الزائد بنفسه وعدم انتقاله وعدم كمونه لكن لا نسلم حدوثه كيف وهو قديم قام بالجرم ثم انعدم ﴿فيقال (٢) القديم لا ينعدم اذ لازم العدم الجواز ولازم القدم الوجوب فلو انعدم القديم لكان جائزا واجبا وهو تناقض ﴿والسادس فيما لو قال سلمنا حدوث ذلك الزائد لكن لا نسلم ان الاجرام ملازمة له لم لا يجوز انفكاكها عنه ﴿فيقال كون الاجرام لا تنفك عن ذلك الزائد ضرورى اذ لو انفكت عن الحركة والسكون مثلا لزم ارتفاع النقيضين وهما حركة ولا حركة وسكون ولا سكون وهو محال ﴿والسابع فيما لو قال سلمنا الصغرى أعنى قولكم واجرام العالم ملازمة للاعراض الحادثة لكن لا نسلم الكبرى القائلة وكل ما لازم الحادث حادث لانه لا يلزم ذلك الا لو كان لافراد ذلك الزائد الحادث مبدأ والحال انها لا أول لها فهى أزلية والازل ليس هو عبارة عن حالة مخصوصة حتى يلزم من وجود الجسم فيها وجود الحوادث فيها بل هو عبارة عن عدم الاولية أو عن استمرار الوجود فى أزمنة مقدرة غير متناهية فى جانب الماضى ومعنى أزلية الحركات الحادثة انه ما من حركة الا وقبلها حركة لا الى بداية فمطلقها قديم فلا يتم التقريب فى دليل الكبرى أعنى قولكم لو كانت الاعيان قديمة لزم وجود الحوادث فى الازل الخ ﴿فيقال وجود حوادث لا أول لها ممنوع لانه لا وجود للمطلق الا فى ضمن الجزئيات فلا يتصور قدم المطلق مع حدوث كل جزئى من الجزئيات كما فى شرح العقائد النسفية للسعد *ولانه لما كان كل فرد منها (٣) حادثا فى نفسه كان عدم جميعها ثابتا فى الازل ثم لا يخلو اما ان يقارن ذلك العدم فرد من الافراد الحادثة أو لا فان قارنه لزم اجتماع وجود الشئ وعدمه اذ ذلك الفرد من جملة الافراد التى تقرر عدمها فى الازل واجتماع الضدين محال بضرورة العقل وان لم يقارن ذلك العدم شئ من تلك الافراد الحادثة لزم ان لها أولا لخلو الازل على هذا الفرض عن جميعها

(١) قوله ويمتنع انتقاله (ان قيل) ظل الشئ ينتقل بانتقاله فينا فى امتناع انتقال العرض (يقال) المراد انه لا ينتقل من شئ الشئ بحيث يصير الاول خاليا عنه والظل لم ينتقل لانه لا حركة له بل يزول عن موضع ويحدث فى آخر على حسب تجدد المحاذيات كما فى شرح المواقف للسيد (فان قيل) الحرارة تنتقل من النار الى ما يجاورها أو ما يماسها فقد انتقل العرض (يقال) المنتقل مثلها لا عينها يحدثه الله تعالى عند المجاورة أو المماسة اه منه

(٢) قوله القديم لا ينعدم (ان قيل) يرد عليه عدمنا فى الازل فانه قديم بناء على القول بترادف القديم والازلى فهو كعدم المستحيل فلم جاز انقطاعه بوجودنا فيما لا يزال (يقال) استحالة عدم القديم انما هو فى القديم الوجودى اذ الدليل انما قام فيه (فان قيل) أى فرق بين عدمنا وعدم المستحيل كالشريك فان كلا منهما واجب فى الازل (يقال) وجوب عدمنا مقيد بالازل فهو ممكن فيما لا يزال اذ لا يترتب على انقطاعه ووجودنا محذور وأما عدم المستحيل فواجب مطلقا اذ يترتب على انقطاعه ووجود الشريك الفساد اه منه

(٣) قوله حادثا الخ أورد ما يقاربه الكستلى على شرح العقائد النسفية بالمسبوقية فقال لما كان كل واحد من تلك الحوادث مسبوقا بالغير كان جميعها بحيث لا يشذ عنها شئ منها مسبوقا بالغير أيضا بالضرورة ثم ان ذلك الغير لا يجوز ان يكون من جملتها والا لزم ان لا يكون ما فرضناه جميعا جميعا بل يجب ان يكون خارجا عنها فتنقطع به سلسلة الحوادث اه منه

كما فى الدسوقى * ويبطلها برهان التطبيق بأن تفرض سلسلة من الآن لما لانهاية له فى الازل وتقطعها من الطوفان ثم تجعل كل فرد من الجملة غير مقتطعة بازاء فرد منها مقتطعة فيحصل سلسلتان وحينئذ اما ان لا يتناهيا فيلزم مساواة الاقل للاكثر وهو محال أو تتناهى الناقصة فتتناهى الزائدة أيضا لانها انما زادت على الناقصة بقدر متناه فالمطبق عليه والمطبق(١) متحدان ذاتا مختلفان اعتبارا بفرضه مقطوعا غيره كاملا (فان قيل) ان اريد بمساواة الاقل للاكثر التماثل فى القدر فهى ممنوعة لانها فرع انحصار الافراد وهى لا تنحصر لعدم التناهى وان اريد بها عدم تناهى كل من السلسلتين فلا نسلم الاستحالة كيف والتفاوت بينهما انما هو فى جهتنا أما فى جهة الازل فلا تفاوت (يقال) المراد بالمساواة التماثل فى القدر لكن لا بالنظر للافراد بل بالنظر للمجموعين بمعنى كونهما لا يحتوى أحدهما على ما ليس فى الآخر والتماثل بهذا المعنى لا يتوقف على الانحصار لكنه مستحيل ضرورة ان أحد المجموعين بعض الآخر (قوله مختار) تقدم ان الاختيار صلاحية تخصيص الممكن ببعض ما جاز عليه فيكون هو تعلق الارادة الصلوحى القديم * وقال السنوسى فى شرح الصغرى الفاعل بالاختيار هو الذى يتأتى منه الفعل والترك اه * وفى التلويح للعلامة السعد ٢٧٥ لا معنى للاختيارى الا ما يتمكن فيه من الفعل والترك * وقال الامير فى حاشية شرح عبد السلام على الجوهرة ٩٤ حقيقته تستلزم استواء الامور بالنسبة اليه تعالى بحيث لا غرض له يبعثه لاحدها دون الباقى اه (قوله فى تخصيص كل شئ الخ) أى قصره على بعض ما جاز عليه من الممكنات المتقابلات الستة المنظومة فى قول بعضهم

المكنات المتقابلات * وجودنا والعدم الصفات
أزمنة أمكنة جهات * كذا المقادير روى الثقات

وسيأتى فى بحث الارادة فايجاد كل شئ بعد عدمه على وفق ارادته تعالى وما يشاهد من آثار الاسباب العادية كقطع السكين وحرق النار فانما يخلقها الله تعالى عند تلك الاسباب اذا توفرت الشروط وانتفت الموانع لا بها (٢) ومن ثم قد يتخلف الاثر كما يشاهد من الرفاعية من مسهم النار وأكلهم الزجاج وطعنهم أنفسهم بالحديد وعدم لحوقهم الضرر الذى ينشأ من ذلك عادة كرامة للغوث الهمام سيدى السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وأمدنا بمدده ولو كان التأثير للاسباب العادية لما تخلف الاثر فيهم فان الشروط فى ظهوره متوفرة والموانع مرتفعة *(تنبيه)* فى حاشية الامير على عبد السلام على الجوهرة ما نصه قالوا (أى الحكماء) لو كان (أى العالم) حادثا لاحتاج لموجب يخصصه بوقت حدوثه دون غيره وذلك الموجب ليس مجرد الصانع اذ لو كان علة لزم مصاحبة المعلول فيلزمكم القدم فتعين ان الموجب أمر آخر فاما قديم فيتم مطلوبنا (أى قدم العالم) أو حادث فيحتاج أيضا لموجب وهكذا * قلنا ضلالا جاكم من نفى الاختيار الذى هو المرجح فى كل حادث وربك يخلق ما يشاء ويختار لا يسئل عما يفعل وتنزه عن ضيق التأثير بالتعليل أو الطبع (٣) والاختيار ذاتى لا يحتاج لموجب اه (فان قيل) (٤) الممكن لابد له من علة وليست هى الاختيار لانه اما قديم أو حادث فلو كان هو العلة لزم على الاول قدم الحوادث وقد تقدم بطلانه وعلى الثانى احتياجه لاختيار فان عاد الى الاول لزم الدور وان لم ينته لواجب لزم تسلسل الاختيارات

(١) قوله متحدان ذاتا بهذا تعلم رد ما قيل (٥٨) لو كان هناك سلسلتان كاملة وناقصة لما انتج الدليل لاحتمال ان الطوفانية أكثر افرادا لكن لا تمكث فى الزمان كمكث تلك اه منه

(٢) قوله ومن ثم قد يتخلف الاثر الخ كثيرا ما رأينا حديقة فيها اشجار من نوع واحد تختلف ثمراتها حجما وطعما ولونا ورائحة مع اتحاد تربتها ومائها وهوائها وحرارتها وبحيرة بها أسماك متشاركة فى المأكل والمشرب ونشوءها فى ميدان واحد تختلف لونا وشكلا وطعما وخاصية فلولا المخصص المختار لما اختلفت مع اتحاد أسبابها وحسبك التوأمان اللذان صار حملهما فى وقت واحد فى محل واحد وغذيا بمادة واحدة قبل الوضع وبعده فانهما لا يتفقان فى خلق ولا خلق فهل ذلك الا من المخصص المختار كما قال تعالى واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان فى ذلك لآيات للعالمين اه منه

(٣) قوله والاختيار ذاتى الظاهر انه أراد به الارادة فانها هى المرجحة مجازا من اطلاق الملزوم وارادة اللازم ويؤخذ ذلك من المواقف وشرحها ونصه لا يقال اذا تعلقت الارادة لذاتها باحد جانبى الفعل فى وقت معين وعلى وجه مخصوص يجب ذلك الجانب فى ذلك الوقت على ذلك الوجه ويمتنع الآخر فيلزم سلب الاختيار * لانا نقول وجوب الشئ بالاختيار لا ينافى الاختيار بل يحققه لانه فرعه اه منه

(٤) قوله الممكن لابد له من علة أى يجب وجوده عند وجودها وعدمه عند عدمها فهو بالنظر الى وجود العلة واجب بالغير وبالنظر الى عدمها ممتنع بالغير وبالنظر الى كون أثر القدرة فيه صحة الفعل والترك ممكن بالذات وذلك واضح من ملاحظة مفهوم الممكن وهو ما لا يكون وجوده ولا عدمه من ذاته اه من التلويح ونظم الفرائد ملخصا اه منه

* والقدم أي بالذات وهو عدم كون وجوده من غيره اذ لو لم يكن قديما لكان حادثا فيحتاج الى محدث ومحدثه الى محدث فاما ان يعود الى الاول فيلزم الدور أولا ينتهى فيلزم التسلسل وهما باطلان

الاختيارات ووجود العالم من غير علة المستلزم لترجح أحد الامرين المتساويين بلا مرجح وقد مر بطلانه أيضا (يقال) اذا دخل في العلة التامة لوجود الحوادث الايقاع الذي هو تعلق التكوين عند الماتريدية بالاختيار لا يلزم قدم الحوادث المستندة اليه لان الايقاع لا يستند الى الواجب بطريق الايجاب لعدم وجوده اذ هو من الاحوال والحال لا يجب ثبوته عند تحقق علته التامة فان التلازم بين العلة والمعلول انما هو فيما اذا كان المعلول من الوجوديات (١) لا الاحوال ولا يلزم وجود الحوادث من غير علة لكون الايقاع ثابتا وواقعا بالاختيار من الواجب تعالى أي وقت كان من غير تعليل اهـ من نظم الفرائد للعلامة شيخ زاده والتلويح للمدقق السعد من فصل لابد للمأمور به من الحسن ملخصا (قوله بالذات) احترز به عن القدم بالزمان والقديم بالزمان هو الذي ليس وجوده مسبوقا بالعدم (كالفلك على زعم الحكماء) ويقابل القديم بالذات المحدث بالذات وهو الذي يكون وجوده من غيره (كالانسان والفلك) كما ان القديم بالزمان (كالفلك على زعم الحكماء) يقابله المحدث (بفتح الدال) بالزمان (كالانسان) وهو الذي سبق عدمه على وجوده سبقا زمانيا فكل قديم بالذات قديم بالزمان ولا عكس فالقديم بالذات أخص من القديم بالزمان فيكون الحادث بالذات (كالانسان والفلك) أعم من الحادث بالزمان (كالانسان) لان مقابل الاخص أعم من مقابل الاعم ونقيض الاعم من شئ مطلقا (مثل قديم بالزمان لا قديم بالزمان كالانسان) أخص من نقيض الاخص (مثل قديم بالذات لا قديم بالذات كالانسان والفلك) كما في تعريفات السيد * وفي الدسوقي على شرح السنوسي في بحث القدم واعلم ان ذاته تعالى وصفاته (٢) كل منهما قديم بالذات وبالزمان لان كل منهما لم يفتقر في وجوده لمؤثر ولا أول لوجوده خلافا لما ذهب اليه بعض الاشعرية كالفخر والسعد والعضد من ان صفاته تعالى قديمة بالزمان فقط لانها ناشئة عن المولى بطريق العلة فهي عندهم ممكنة لذاتها واجبة لغيرها وقد شنع ابن التلمساني على من قال بذلك كما في الكبرى (قوله اذ لو لم يكن قديما الخ) أي لانحصار الموجود فيهما عقلا (قوله فيلزم الدور) (٣) أي التقدمي (قوله وهما باطلان) أما بطلان الدور فلانه يستلزم تقدم الشئ على نفسه وتأخره عنها وهو جمع بين الضدين فيكون محالا * وأما بطلان التسلسل فلانه لو وجدت سلسلة المحدثين بكسر الدال المرتبة في الوجود الى غير نهاية لكان كل واحد منهم علة مؤثرة بالكسر بالنسبة لما بعده ومعلولا ومؤثرا بالفتح بالنسبة لما قبله فلزم وجود جملتين منتزعتين من أوصافهم وهما جملة العلل وجملة المعلولات لكن المعلول الاخير الذي اعتبر مبدأ السلسلة ما فيه الامؤثرية بالفتح فتكون جملة المعلولات زائدة على جملة العلل بواحد فاذا فرضنا سلسلتين احداهما تنقص عن الاخرى بواحد وطبقنا بين افرادهما بأن جعلنا الاول من الاولى بازاء الاول من الثانية والثاني من تلك بازاء الثاني من هذه وهكذا فاما ان لا تنتهيا وهو محال لما فيه من مساواة الناقص للزائد أو تنتهي الناقصة فتنتهي الزائدة أيضا لانها انما زادت على الناقصة بواحد فثبت بطلان التسلسل (فان قيل) ان التناهي انما يلزم في الطرف الذي فيه التفاوت وهو جهتنا أي فيما لا يزال لا في الطرف الآخر وهو جهة الازل (يقال) المجموع المزيد فيه واحد أكثر من المجموع الذي هو أقل من الاول بواحد فلو لم يتفاوتا لزم ان يوجد عددان متغايران ليس بينهما مفاضلة ولا مساواة فيرتفع النقيضان وارتفاعهما محال فما أدى اليه وهو عدم التناهي محال

(١) قوله لا الاحوال سيأتي في بحث الصفات المعنوية انها اضافية لا تعقل الا مع غيرها وانها واسطة بين الموجود والمعدوم وانها نفسية ومعنوية معللة ومنعوية غير معللة والايقاع من القسم الثالث وهو لازم لموقع بالكسر وموقع بالفتح ولو كان معدوما لما حصل به الاثر ولو كان موجودا لكان له موقع فيكون له ايقاع وهكذا الى غير النهاية فيلزم التسلسل وهو محال كما في نظم الفرائد اهـ منه

(٢) قوله كل منهما قديم بالذات وبالزمان ان قيل تقدم انه احترز في وصف الباري تعالى بالقدم بالذات عن القدم بالزمان أي لان القديم بالزمان ممكن فاطلاقه على الباري تعالى موهم فكيف أطلقه الدسوقي عليه تعالى يقال لما جمع بين القدم بالذات وبالزمان زال الايهام فالمحذور وصفه تعالى بالقدم بالزمان وحده اهـ منه

(٣) قوله أي التقدمي الدور اما معي أو تقدمي * فالدور المعي كون الشئ مع الآخر وبعبارة اخرى تلازم الشيئين في الوجود كالمتضايفين كالابوة والبنوة فان حصول كل منهما في المفكرة يستلزم حصول الآخر فيها معا بلا تقدم من أحدهما على الآخر وهو ليس بمحال الا ان يقع بين المعرف والتعريف * والتقدمي هو توقف الشئ على ما يتوقف عليه بمرتبة أو بمراتب فالاول يسمى مصرحا كتعريف الكيفية بما يقع به المشابهة واللامشابهة والمشابهة اتفاق في الكيفية والثاني يسمى مضمرا كأن يقال الاثنان هما الزوج الاول ثم يقال الزوج الاول هو المنقسم بمتساويين ثم يقال المتساويان هما الشيئان اللذان لا يفضل أحدهما عن الآخر ثم يقال الشيئان هما الاثنان اهـ منه

قال تعالى هو الاول والآخر فهو قديم أزلي * والبقاء هو استمرار الوجود أي لا آخر لوجوده تعالى اذ لو جاز عليه الفناء لكان حادثا وهو محال قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه فهو تعالى الباقي الابدي * ومخالفته تعالى للحوادث أي في ذاته فليس هو جسما ولا جوهرا فردا ولا جوهرا مجردا ولا نورا متلألئا ولا عرضا ولا تتصف ذاته العلية بالصغر والكبر ولا يحل بمكان

وهذا التطبيق انما يكون فيما دخل تحت الوجود دون ماهو وهمي محض فانه ينقطع بانقطاع الوهم فلا يرد النقض بمراتب العدد بأن نطبق جملتين احداهما من الواحد لا الى نهاية والثانية من الاثنين لا الى نهاية ولا بمعلومات الله تعالى ومقدوراته فان الاولى أكثر من الثانية مع لا تناهيهما وذلك لان معنى لا تناهي الاعداد والمعلومات والمقدورات انها لا تنتهي الى حد لا يتصور فوقه آخر لا بمعنى ان ما لا نهاية له يدخل في الوجود فانه محال اه من شرح العقائد النسفية (قوله فهو قديم أزلي) القديم هو الموجود الذي لا ابتداء لوجوده والازلي ما لا أول له عدميا أو وجوديا فكل قديم أزلي ولا عكس وعليه فالصفات السلبية لا توصف بالقدم وتوصف بالازلية (وقيل القديم القائم بنفسه الذي لا أول لوجوده والازلي ما لا أول له عدميا أو وجوديا قائما بنفسه أو بغيره وهذا الذي يفهم من كلام السعد وعليه فالصفات مطلقا لا توصف بالقدم وتوصف بالازلية (١) (وقيل ان كلا منهما ما لا أول له عدميا أو وجوديا قائما بنفسه أو لا وعلى هذا فهما مترادفان وعليه فالصفات مطلقا توصف بالقدم اه من حاشية البيجوري على الجوهرة ملخصا (قوله هو استمرار الوجود) أي عند الماتريدية كما في تعديل العلوم للعلامة صدر الشريعة وقال الاشعري انه صفة وجودية زائدة على الوجود اذ الوجود في الحوادث متحقق دون البقاء كما في أول الحدوث ثم يعرض على الوجود صفة البقاء كما في المواقف وفيه ان قياس بقاء الواجب على بقاء الحادث قياس مع الفارق لان المعقول من بقاء الحوادث مقارنة وجودها لاكثر من زمان واحد فهو ثبوتي لا سلبي والمعقول من بقاء المولى امتناع عدمه المعبر عنه في المتن بأنه لا آخر لوجوده فهو عدمي فيكون سلبيا على ان المقارنة والامتناع من المعاني العقلية التي لا وجود لها في الخارج (قوله فليس هو جسما) فيه رد على من يقول انه تعالى جسم (قوله ولا جوهرا مجردا) هو عند الحكماء العقول والنفوس المجردة والآدي الى التجرد وهو عرض لا مكان انفكاكه بتعلق المجرد كما في شرح كفاية الغلام للنابلسي ﴿تنبيه﴾ الجوهر المجرد لم يثبت عند أهل السنة ولم يقم دليل على انتفائه لكن لو فرض وجوده فلا يكون الا من الحوادث لا كما زعم الحكماء انه قديم (قوله ولا نورا متلألئا) فيه رد على من قال من المجسمة انه نور يتلألأ كالسبيكة البيضاء واحتجوا بقوله تعالى الله نور السموات والارض وبأنه سمى نفسه نورا كما في الاسماء الحسنى والجواب ان النور في الآية بمعنى منور السموات والارض كما قاله ابن عباس وفي الاسماء الحسنى بمعنى الظاهر بنفسه المظهر لغيره كما في المواقف وشرحها (قوله بالصغر والكبر) أي بمعنى قلة الاجزاء في الاول وكثرتها في الثاني وهذا لا ينافي انه كبير في الشرف فقد ورد الكبير المتعال (قوله ولا يحل بمكان) هو عند الحكماء المشائين السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي وعند الاشراقيين بعد (٢) موجود مجرد عن المادة وسموه بعدا مفطورا بالفاء للفطرة على معرفته بالبداهة * وعند المتكلمين هو الفراغ الموهوم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه ابعاده أي امتداداته العارضة له وعلى كل فهو (٣) من لوازم الحوادث (فان قيل) برد عليه قول الغزنوي في شرح العقائد النسفية ان قول المعتزلة وجمهور النجارية في نحو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم ان الحق تعالى بكل مكان بعلمه وقدرته وتدبيره دون ذاته باطل لان من علم مكانا لا يلزمه أن يكون فيه بالعلم فقط الا ان كانت صفاته تنفك عن ذاته والحق جل وعلا منزه عن ذلك (يقال) انه فهم أن المعية في الآية حقيقية والحق انها كناية عن لازمها لتعذر الحقيقة والكون بمكان يلزمه احاطة

العلم

(١) قوله وقيل ان كلا منهما ما لا أول له قاله الامام الفهري المعروف بابن التلمساني وهو التحقيق وقوله فالصفات مطلقا توصف بالقدم * يرد عليه لزوم التسلسل لان قدمها يتصف بقدم وذلك القدم بقدم آخر وهكذا * ويجاب بانه لا يضر في العدميات كما هنا اه شرقاوي على الهدهدي ملخصا

(٢) قوله بعد موجود الخ هو منقسم في جميع الجهات مساو للبعد الذي في الجسم بحيث ينطبق أحدهما على الآخر كما في حاشية العطار على شرح مقولات السجاعي اه مصححه

(٣) قوله من لوازم الحوادث * ان قيل معلوم ببداهة العقل ان كل موجود في حيز والمولى تعالى موجود فيكون في حيز * يقال لا نسلم ذلك كيف وهو ببداهة الوهم الذي لا يفرق بين الموجود الواجب والجائز وحكم الوهم في غير المحسوسات غير مقبول أما العقل فانه يفرق بينهما فيوافق الوهم في الوجود الجائز ويخالفه في الواجب لان الافتقار ينافي الوجوب وقد ثبت وجوبه تعالى عقلا اه منه

العلم به وبما فيه (فان قيل) قال الشيخ ابراهيم المواهبى الشاذلى قال تعالى والله معكم ومعلوم ان اسم الجلالة الكريمة علم للذات الاقدس فيجب اعتقاد المعية الذاتية * وذكر شيخ الاسلام ابن اللبان فى قوله تعالى ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون أن فى هذه الآية دليلا على أقربيته تعالى الى عبده من أهله قربا حقيقيا كما يليق بذاته لتعاليه عن المكان اذ لو كان المراد بقربه تعالى من عبده قربه بالعلم أو القدرة أو التدبير مثلا لقال ولكن لا تعلمون ونحوه فلما قال ولكن لا تبصرون دل على ان المراد القرب الحقيقى المدرك بالبصر لو كشف الله عن بصرنا فان من المعلوم ان البصر لا تعلق لادراكه بالصفات المعنوية وانما يتعلق بالحقائق المرئية اهـ من حاشية ارشاد المريد للعدوى (يقال) قال النسفى فى تفسيره ونحن أقرب اليه منكم يا أهل الميت (١) بقدرتنا وعلمنا أو بملائكة الموت اهـ (قوله فلا يكون فى جهة للجرم) بأن يكون عن يمين الجرم كالعرش مثلا أو شماله أو فوقه أو تحته أو نحو ذلك لان الحلول فى الجهات لا يعلم الا للاجرام لكن الصحيح ان معتقد الجهة لا يكفر كما قاله العز بن عبد السلام وقيده النووى بأن يكون من العامة وابن أبى جمرة بعسر فهم نفيها وفصل بعضهم فقال ان اعتقد جهة العلو لم يكفر لان جهة العلو فيها شرف ورفعة وان اعتقد جهة السفل كفر كما فى حاشية البيجورى على الجوهرة وأما قوله تعالى أأمنتم من فى السماء فليس على حقيقته ويحتمل من ظهرت آثار قدرته فى السماء (وأما رفع الايدى الى السماء عند الدعاء فلانها قبلة له كالكعبة للصلاة (وأما قوله تعالى الرحمن (٢) على العرش استوى فليس هو على ظاهره أيضا ويحتمل تأويله بما بعده أعنى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى (وسأل الزمخشرى الغزالى عن هذه الآية فاجابه بقوله اذا استحال ان تعرف نفسك بكيفية أو اينية فكيف يليق بعبوديتك ان تصفه تعالى بأين أو كيف وهو مقدس عن ذلك (قوله وليس له جهة) أى لا يكون له يمين أو شمال أو فوق أو تحت أو امام لان الجهات الست من عوارض الجسم ففوق من عوارض عضو الرأس وتحت من عوارض عضو الرجل ويمين وشمال من عوارض الجنب الايمن والايسر وامام وخلف من عوارض عضوى البطن والظهر ومن استحال عليه ان يكون جرما استحال عليه ان يتصف بهذه الاعضاء (قوله بزمان) هو عند الحكماء مقدار حركة الفلك الاعظم وعند الاشعرية كما فى المواقف (٣) متجدد معلوم يقدر به متجدد مبهم ازالة لابهامه وقد يتعاكس التقدير بين المتجددات فيقدر تارة هذا بذاك وأخرى ذاك بهذا وانما يتعاكس بحسب ما هو متصور ومعلوم للمخاطب فاذا قيل مثلا متى جاء زيد يقال طلوع الشمس ان كان المخاطب الذى هو السائل مستحضر الطلوع الشمس ولم يكن مستحضر المجيء زيد ثم اذا قال غيره متى طلعت الشمس يقال طلعت مجيء زيد ان كان السائل مستحضر المجيء زيد لا لطلوع الشمس الذى سئل عنه اهـ نشر الطوالع (قوله بان تدور عليه الافلاك) اذ يلزم عليه ان تكون محيطة به وذلك ينافى الوجوب (قوله أو يكر عليه الجديدان) أى الليل والنهار كما فى حاشية البيجورى على السنوسية قال الاجهورى فى تقريراته عليها هذا مبنى على ان الزمان الليل والنهار والمراد من ذلك تنزهه تعالى عن ان يكون تارة فى ضوء النهار وتارة فى ظلمة الليل (قوله ولا يتحد بغيره) لان ذلك ينافى الوجوب وفيه رد على القائلين اذا انتهى العارف نهاية مراتبه انتفت هويته وصار الموجود هو الله تعالى وحده (٤) وهى مرتبة الفناء فى التوحيد (قوله ولا يحل غيره فيه الخ)

(١) قوله بقدرتنا وعلمنا الخ أى فنحن مجاز عن القدرة والعلم أو الملائكة وعلى الاول يكون لا تبصرون مجازا عن لا تعلمون والقرينة المانعة من ارادة المعنى الاصلى تعذره اذ الانسان محصور فى كرة العالم فلو قرب منه المولى تعالى قربا حقيقيا لكان محصورا كله أو بعضه وذلك ينافى الوجوب فهو محال والعلاقة السببية فان الابصار سبب العلم والنكتة المبالغة فى وصفهم بالغفلة عما هو جلى لمن فتح عين بصيرته وعلى الثانى يكون لا تبصرون حقيقة أى لا تبصرون الملائكة اهـ منه

(٢) قوله على العرش استوى سأل رجل الامام مالكا عن هذه الآية فاطرق مليا ثم قال الاستواء معقول والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أظنك الا ضالا وأمر به فاخرج اهـ منه

(٣) قوله متجدد معلوم الخ وصف الزمان بالحدوث على هذا القول حقيقى بمعنى الوجود بعد عدم وقيل الزمان مقارنة متجدد موهوم لمتجدد معلوم ازالة للابهام كمقارنة المجيء لطلوع الشمس فى قولك أجيئك عند طلوع الشمس وهذه المقارنة أمر اعتبارى لا تتعلق القدرة بها فوصفها بالحدوث مجاز بمعنى التجدد بعد عدم كما فى الدسوقى اهـ منه

(٤) قوله وهى مرتبة الفناء هو أمر ذوقى منشؤه شهود الفانى الباقى حتى يصير فى حسبانه الاتحاد وليس فى الواقع ذلك ولا يدرك ذلك المعنى بالعبارة والتفوه به مخالف للشريعة ومن ثم قتل الحلاج حين قال ما فى الجبة الا الله اهـ منه

(وفى صفاته فليس هو متصفا بشئ من الاعراض كالطول والبرودة والنزول ولا يتصف بحادث بمعنى (١) الموجود بعد عدم (وفى أفعاله فهو المخترع كل شئ والمؤثر فيه بالاختيار ولا يتصف (٦٣) بالاغراض فى الافعال كايجاد العالم أو الاحكام كايجاب الصلاة فلا تعلل لكن لاتخلو عن الحكمة عند الماتريدية قال تعالى ليس كمثله شئ * وقيامه تعالى بنفسه عدم افتقاره الى محل

فى السحيمى على عبد السلام بان يكون فضاء والاجسام كالهافيه والاصار محلا للحوادث (وأما قوله تعالى والله من ورائهم محيط فليس معناه انه خلف المخلوقات مستديرا فى الفراغ الخارج عن العالم بل هو كناية عن انه حافظ مايحصل منهم فلا يفوته عمل أحد منهم وقال الشيخ البرماوى هو خارج عن كرة العالم فى الواقع وليس آخذا قدرا من الفراغ الخارج عنها ولا فى جهة لها ولا يكفر من قال انه (٢) داخل العالم أو خارجه خلافا لقول سيدى زروق بكفره بل يحرم عليه لما فيه من الايهام وسوء الادب مع الله تعالى وان صح معناه بانه داخل العالم بعلمه خارجه بكونه ليس من جنسه وقد قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شئ قبله الحديث رواه البخارى فى كتاب التوحيد (قوله والبرودة) فى السحيمى أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والترمذى عن ابن عباس مرفوعا أتانى الليلة ربى تبارك وتعالى فى أحسن صورة فقال يا محمد هل تدرى فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا فوضع يده بين كتفى حتى وجدت بردها بين ثديى فعلمت ما فى السموات وما فى الارض الحديث قال البيهقى طرقه كلها ضعيفة وعلى فرض صحتها فليس هو على ظاهره (قوله والنزول) ورد يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعونى فاستجيب له من يسألنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له كما فى البخارى فى كتاب الدعوات وهو مؤول بنزول رسول رحمته وهو ملك ينادى (٣) كما ورد فى بعض طرق الحديث واضيف الى الله اهتماما وتعظيما (قوله ولا يتصف بحادث الخ) فيه رد على الكرامية فى قولهم انه تعالى متكلم سميع بصير ولا تتصور هذه الصفات الا بوجود المخاطب والمسموع والمبصر وهى حادثة فوجب حدوث هذه الصفات القائمة بذاته تعالى والجواب أن الحادث تعلقها اتعلقا تنجيزيا حادثا وهو الذى يتوقف على هذه الامور المذكورة (٤) دون نفس الصفات (قوله ولا يتصف بالاغراض الخ) جمع غرض وهى المصلحة الباعثة على حكم أو فعل وانما استحال عليه ان يكون فعله أو حكمه لغرض لان المصلحة ان كانت ترجع اليه لزم اتصافه بالحوادث اذ لا تحصل له المصلحة الا بعد الفعل أو الحكم الحادثين وان كانت المصلحة ترجع لخلقه لزم احتياجه فى ايصال المنفعة لخلقه الى واسطة وكل منهما باطل لمنافاته الوجوب (قوله فلا تعلل) (٥) اذ ليس لها علة باعثة وانما هى بمحض اختياره (قوله لاتخلو عن الحكمة) فى رسالة مسيحى زاده الحكمة عند الماتريدية (٦) ماله عاقبة حميدة وضدها السفه * وأما عند الاشعرية فالحكمة وقوع الشئ على قصد فاعله وضدها السفه والفرق بينها وبين الغرض ان الغرض يكون مقصودا من الفعل والحكم بحيث يكون باعثا وحاملا عليه والحكمة لا تكون كذلك (قوله ليس كمثله شئ) الكاف بمعنى مثل فيصير ليس مثل مثله شئ ويلزم من نفى مثل المثل نفى المثل من باب الكناية وهى أبلغ من التصريح لتضمنها اثبات الشئ بدليل على حد مثلك لا يبخل (قوله (٧) عدم افتقاره) قال السعد فى شرح العقائد النسفية معنى قيام الشئ بذاته عند الحكماء استغناؤه عن محل يقومه ومعنى قيامه بشئ آخر اختصاصه به * وأما عند المتكلمين فمعنى قيام الشئ بالذات ان يتحيز بنفسه غير تابع لتحيز الجوهر الذى هو موضوعه اه وقد جرى المتن على تفسير القيام بالنفس على مذهب الحكماء تبعا للسنوسى فى الصغرى اذ لا يصح تفسيره على مذهب المتكلمين بالتحيز

(١) قوله بمعنى الموجود الخ لعله احترازعن الحادث بمعنى المتجدد بعد عدم كما فى صفات الافعال عند الاشعرى فانهما عنده تعلق القدرة بالمقدور التنجيزى الحادث فلا استحالة فى اتصافه تعالى بها مع كونها متجددة بعد عدم اه مصححه

(٢) قوله داخل العالم الخ داخل وخارج منصوبان على الظرفية كما هو الظاهر اه مصححه

(٣) قوله كما ورد فى بعض طرق الحديث أخرج النسائى بسند صحيح عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى قالا قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يمهل حتى يمضى شطر الليل الاول ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له الحديث اه منه

(٤) قوله دون نفس الصفات أى كالكلام فانه عندنا معنى نفسى قديم قائم بذاته تعالى ولا يتوقف على وجود المخاطب بل المتوقف على وجود المخاطب هو تعلقه كما سيأتى اه منه

(٥) قوله اذ ليس لها علة باعثة فاللام فى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون للعاقبة لا للعلة اه منه

(٦) قوله ماله عاقبة حميدة كحفظ العقول فى تحريم الخمر فان عاقبته سلامة الدين والمال والعرض اه منه

(٧) قوله عدم افتقاره الخ فى الدسوقى فى بحث القيام بالنفس وظاهر قولنا والله هو الغنى أى عن كل شئ حتى عن صفاته وبذلك صرح الامام الرازى فى مواضع كثيرة من تفسيره حيث قال لا يحتاج المولى فى أفعاله وكماله الى صفاته وانما اقتضاها كمال الذات اه منه (قوله

أى ذات يحل فيها ولا الى مخصص أى فاعل مختار يخصصه بالوجود على ماهو عليه قال تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم *والوحدانية أى فى الذات والصفات والافعال *فالوحدانية فى الذات عدم تركبها تركبا وجوديا من أجزاء لا تتجزأ أو من هيولى وصورة أى مادة واعراض أو من صفات أو تركبا عقليا من الجنس والفصل وعدم وجود واجب الوجود لذاته سواه فليس له والد ولا ولد ولا صاحبة ولا شريك فى الملك ولا ولى من الذل ولا مثل ولا ند *والوحدانية فى الصفات أن لا يكون له صفتان فاكثر من جنس واحد كقدرتين وعلمين وأن لا يكون لغيره صفة كصفته تعالى *والوحدانية فى الافعال عدم مشاركة غيره له فى اختراع شئ من الكائنات ولا فى فعل من الافعال اضطراريا أو اختياريا فلا شئ يؤثر بطبعه من نحو النار والسكين والاكل والشرب مما هى أسباب عادية بل يخلق الله تعالى الآثار المرتبطة بها عادة عندها مع جواز تخلفها (وبرهان الوحدانية انه لو وجد الهان لما وجد هذا العالم لامكان التواردان اتفقا

(قوله القيوم) قال الغزالى فى المضنون الصغير أخص وصفه تعالى انه قيوم أى قائم بنفسه وكل ماسواه قائم به (قوله عدم تركبها الخ) فى هذا نفى الكم المتصل فى الذات وخرج بذلك الوحدة الشخصية فان الواحد بالشخص ماتركب من مشخصات وهى الامور التى تميزه عن غيره كاللون المخصوص والطول المخصوص والعرض المخصوص (قوله أو من صفات) فيه رد على المسيحيين الذين يقولون ان الاله جوهر مركب من (١) ثلاثة أقانيم ويعنون بالجوهر القائم بنفسه وبالاقانيم الصفات وهى الوجود والعلم والحياة (قوله وعدم وجود واجب الوجود لذاته سواه) (٢) فى هذا نفى الكم المنفصل فى الذات وخرج بذلك الوحدة النوعية فان الواحد بالنوع هو الافراد المندرجة فى نوع واحد كأفراد بنى آدم المندرجة فى الانسان والوحدة الجنسية فان الواحد بالجنس هو الانواع المندرجة فى جنس واحد كالانسان والفرس والجمل المندرجة فى الحيوان (قوله فليس له والد الخ) قال تعالى لم يلد ولم يولد وقال تعالى بديع السموات والارض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وقال تعالى وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وقال تعالى ليس كمثله شئ وقال تعالى وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله (قوله أن لا يكون له صفتان) فى هذا نفى الكم المتصل فى الصفات (وفيه رد على أبى سهل القائل بأن له تعالى علوما بعدد المعلومات (قوله وان لا يكون لغيره صفة الخ) فى هذا نفى الكم المنفصل فى الصفات فلا يكون لغيره قدرة مؤثرة فى الممكنات تأثير صحة الفعل والترك عند الماتريدية أو الايجاد عند الاشعرية أو ارادة معارضة مثلا (٣) * وأما مجرد الموافقة فى التسمية كأن يكون لغير الله وجود أو قدرة فلا يضر (قوله عدم مشاركة غيره له فى اختراع الخ) فى هذا نفى الكم المنفصل فى الافعال ولا يتصور فيها نفى الكم المتصل لتعددها كالخلق والرزق وفيه رد على من قال ان أفعال العباد واقعة بمجموع قدرة الرب وقدرة العبد على ان تعلقهما بأصل الفعل وعلى من قال ان أفعال العباد واقعة بقدرة خلقها الله تعالى فيهم (قوله فلا شئ يؤثر بطبعه) الاعتقاد بأن الاسباب تؤثر فى مسبباتها بطبعها كفر وبقوة خلقها الله فيها فسق والاعتقاد بأن المؤثر هو الله تعالى وان التلازم بين الاسباب والمسببات عقلى بحيث يمتنع تخلفه جهل مركب ربما يجر الى الكفر وبأنه عادى يصح تخلفه بأن يوجد السبب دون المسبب هو الاعتقاد المنجى كما فى شرح السنوسى على الصغرى (قوله المرتبطة بها عادة) من الارتباط العادى استصحاب السفر فى زيادة الهلال للنجاح لان النبى صلى الله عليه وسلم قال لتاجر أراد أن يخرج فى نقصان الهلال أتريد أن يمحق الله تجارتك استقبل الهلال بالخروج اه سحيمى عند تعريف الدين (قوله التواردان اتفقا) لانه لا جائز ان يوجداه معا لئلا يلزم (٤) اجتماع مؤثرين على أثر واحد ولا جائز ان يوجداه مرتبا لئلا يلزم تحصيل الحاصل من الذى يوجده لاحقا ولا جائز ان يوجد

(١) قوله ثلاثة أقانيم الاقنوم كلمة يونانية والمراد بها فى تلك اللغة أصل الشئ ومرادهم الاصل الذى كانت منه حقيقة الاله ويعبرون عن الاول بالاب وعن الثانى بالابن وعن الثالث بروح القدس كما فى الشرقاوى على الهدهدى اه منه

(٢) قوله فى هذا نفى الكم المنفصل فى الذات فيه رد على من يزعم التعدد كالمجوس فى قولهم بالهين أحدهما يفعل الخير ويسمى يزدان والنور ولذلك يستديمون وقود النار وثانيهما يفعل الشر ويسمى اهرما والظلمة اه منه

(٣) قوله وأما مجرد الموافقة فى التسمية الخ فى هذا رد على النيشرية أى الدهريين القائلين لو كان الله موجودا لاشبه الموجودات ولو كان معدوما لاشبه المعدومات فهو لا موجود ولا معدوم يعنى يقرون بالاسم وينكرون المسمى لكن فى صورة التنزيه (نعم ان الله تعالى منزه عن مشاركة الممكنات فى خصائص الامكان كالافتقار أما فى مطلق الوجود فلا مانع من أن يتفق اطلاق الوصف عليهما بمعنى وعليه تعالى بمعنى فوجوده تعالى واجب لذاته ووجودها ممكن لذاتها اه منه (٤) قوله اجتماع مؤثرين على أثر واحد فانه محال على وجه استقلال كل منهما بتحصيل ذلك الاثر لما يلزم عليه من رجوع الاثر الواحد أثرين وذلك لا يعقل ألا ترى ان الخط الذى لا عرض له يستحيل ان يرسم بقلمين وتعلق القدرة تعلق استقلال لان تعلق المعاونة يوجب العجز اه منه

والتمانع ان اختلفا كما يشير اليه آيتا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا * ولعلا بعضهم على بعض * والحياة هي صفة أزلية قائمة بذاته تعالى لا تتعلق بشئ قال تعالى هو الحي لا اله الا هو * والعلم (٦٤) هو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى متعلقة بالواجبات والجائزات والمستحيلات على وجه الاحاطة تفصيلا حتى بما لا يتناهى

أحدهما البعض والآخر البعض للزوم عجزهما حينئذ لانه لما تعلقت قدرة أحدهما بالبعض سد على الآخر طريق تعلق قدرته به فلا يقدر على مخالفته وهذا عجز فهذا يسمى برهان التوارد لما فيه من توارد هما على شئ واحد كما في حاشية البيجوري على الجوهرة (قوله والتمانع ان اختلفا) تقرير البرهان لو أمكن الهان لامكن بينهما تمانع كأن يريد أحدهما حركة زيد والآخر سكونه وكل منهما أمر ممكن في نفسه وكذا تعلق الارادة بكل منهما اذ لا تضاد بين الارادتين بل بين المرادين فان نفذ مرادهما لزم اجتماع الضدين وهو كون زيد متحركا ساكنا في آن واحد مع انه ممتنع لذاته وان نفذ مراد أحدهما لزم عجز من لم ينفذ مراده وما ثبت لاحد المثلين يثبت للآخر والا لما كان مثلا له فعجز أحدهما يؤدي الى عجز الآخر وعجزهما (١) يؤدي لعدم وجود شئ من العالم وهو باطل بالمشاهدة فما ادى الى الممتنع والباطل وهو امكان الهين باطل اه من شرح السعد على العقائد النسفية وحاشية الدسوقي على شرح السنوسي على الصغرى ملخصا (قوله الا الله) الا في الآية اسم بمعنى غير وليست أداة استثناء لفساد المعنى حينئذ لان المعنى عليه لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا فانه يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وهو باطل اه بيجوري على الجوهرة (قوله هي صفة الخ) هذا تعريف الحياة القديمة أما الحادثة فهي كيفية يلزمها قبول الحس والحركة الارادية لا الاضطرارية كحركة الحجر بحركة محركه * وحياة الله تعالى لذاته وحياتنا ليست لذاتنا (قوله والعلم) (٢) هو واحد بالذات (وهو حضوري لا حصولي * أي لا تصوري ولا تصديقي لتوقفهما على ما لم يكن حاصلا وهو محال في حقه تعالى * ولا ضروري وهو ظاهر ان فسر بما قارنه ضرورة وحاجة كالوجدانيات أي علمك بالجوع والعطش الحاصلين لك أما ان فسر بما لا يتوقف على دليل فهو صحيح في حقه تعالى الا ان اللفظ لا يطلق لئلا يوهم المعنى الاول * ولا بديهي لانه وان كان يطلق على ما لا يتوقف على نظر واستدلال فيكون مرادفا للضروري على أحد معنييه لكن يطلق أيضا على العلم الحاصل للنفس بغتة يقال بده النفس الامر اذا أتاها بغتة فيمتنع ان يقال علمه تعالى بديهي لايهامه هذا المعنى (٣) * ولا كسبي سواء فسر بالحاصل عن النظر والاستدلال ويرادفه النظري والاستدلالي أو فسر بما تعلقت به القدرة الحادثة فيشمل الضروري الحاصل بالحواس كالعلم الحاصل بالابصار أو الشم لانه يلزم عليه سبق الجهل (قوله متعلقة بالواجبات) قال الدسوقي على قول السنوسي في شرح الصغرى في بحث الحياة وهذا التعلق نفسي لتلك الصفات كما ان قيامها بالذات نفسي لها أيضا مانصه فلا توجد تلك الصفات في الخارج بدونه وحينئذ فهو واجب أزلي وقوله (٤) كما ان قيامها بالذات نفسي أي لان تلك الصفات لا توجد في الخارج قائمة بنفسها بل قائمة بالذات وكون التعلق صفة نفسية قول الاشعري ويشكل بنفيه الاحوال اه * والواجبات كذاته تعالى وصفاته ودخل فيها العلم نفسه فيعلم بعلمه علمه كما يعلم به ذاته وسائر صفاته اذ كل صفة ليست من صفات التأثير لا يستحيل تعلقها بنفسها وبغيرها كما في الدسوقي ١٢٣ (قوله والجائزات) اى الحوادث كذوات المخلوقات وصفاتها وافعالها وبعثة الرسل اه دسوقي (قوله والمستحيلات) كالشريك بمعنى انه تعالى يعلم ان الشريك مستحيل عليه تعالى وانه لو وجد لترتب عليه فساد تنزه الله تعالى عن ذلك كما في كفاية العوام (قوله بما لا يتناهى) (٥) ككمالاته تعالى والاشكال ونعيم الجنان وأنفاس أهلها ويوقف التفصيل

(١) قوله يؤدي لعدم وجود شئ الخ قال الدسوقي في حاشية شرح السنوسي الآية حجة قطعية بناء على ان المراد بالفساد عدم الوجود أي لان التوارد أو التمانع يقتضيان ذلك خلافا للسعد حيث قال انها حجة اقناعية بناء على ان المراد بالفساد اختلال النظام اه أي لانهما ان لم يختلفا حتى وجد العالم فاختلال النظام بعد وجوده لا يلزم قطعا بل ظنا وخلافا للغزالي حيث قال في الجام العوام بأن الآية من الخطابيات اه منه

(٢) قوله هو واحد بالذات أي بسيط حقيقي لا جزء له أصلا والا لزم انقسام موصوفه ولا جزئي له والا كان كليا اه منه

(٣) قوله ولا كسبي فما ورد مما يوهم اكتساب علمه تعالى كقوله جل من قائل ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا مؤول فيحتمل والله أعلم ان المراد ليظهر لهم متعلق علمنا * فان قيل ان اللام في الآية للتعليل مع ان افعال الله تعالى لا تعلل * يقال انها للعاقبة اه بيجوري على الجوهرة اه منه

(٤) قوله كما ان قيامها بالذات نفسي وقيل ان كلا من تعلق الصفة وقيامها بالذات أمر اعتباري وانه من النسب والاضافات وقيل انه من مواقف العقول أي لا يعلمه الا الله تعالى وقيل ان التعلق صفة وجودية ورد بلزوم قيام المعنى بالمعنى اه من حاشية الدسوقي على شرح السنوسي ١٢٧

(٥) قوله ككمالاته * ان قيل الازليات منحصرة في الباري تعالى وصفاته العلى فقد تناهت تعلقاته بها وهو خلاف المدعى * يقال على على تسليم ذلك ان عدم التناهي يكون باعتبار افراد كمالاته تعالى فانها غير محصورة أو هو مبني على تعميم الازليات فتتناول الاعدام اه منه

على التناهى انما هو بالنسبة لعقولنا لضيق دائرتها وقصر تعلقها بخلاف المولى تعالى ومن يؤمن بموجود بلا مكان ولا زمان ولا أول ولا آخر لا يستبعد من البارى تعالى علما تفصيليا بما لا يتناهى كما فى الفتح العلى للشيخ عليش (فان قيل) ان عدد أنفاس أهل الجنة وعدد أكلها لا يخلو اما ان يكون معلوما لله تعالى أى بتعلق قديم غير متناه اذ المراد بعدد أنفاس أهل الجنة وأكلها الذى سيوجد أولا يكون كذلك فعلى الاول يرد النقض الاجمالى باستلزامه خصوص الفساد وهو التسلسل وهو محال فيلزم التناهى فيخالف قوله تعالى أكلها دائم وظلها وعلى الثانى يلزم الجهل عليه تعالى وهو محال فكذا ما أدى اليه (يقال) نختار الشق الاول وهو أن تعلق علمه تعالى بعدد أنفاس أهل الجنة وعدد أكلها مع عدم تناهيهما لا يتناهى ونمنع لزوم التناهى مستندين بأن تعلقات العلم وغيره من الصفات هى من الامور الاعتبارية (لانه من النسب والاضافات كما فى الدسوقى) والتسلسل فيها غير مستحيل ❊تنبيه❊ ليس معنى كون تعلقات العلم قديمة أنها مجتمعة فى الوجود أو متعاقبة مع كونها غير متناهية حتى يكون محالا فانها أمور اعتبارية لا وجود لها فى الخارج فضلا عن الاجتماع والتعاقب فيه بل معناه انها مجتمعة فى التحقق أى ليست اعتبارية محضة كانياب الاغوال بل متحققة (١) فى نفس الامر مثل النسب فى الاشياء بلا فرض فارض وليس معنى عدم تناهى المعلومات عدم الانتهاء مطلقا بل معناه عدم الانتهاء الى حد لا يزيد عليه شئ اه من شرح رسالة تحقيق العلم للقونوى ملخصا بزيادة (قوله على ما هى به) فيعلم الواجب انه لا ينتفى ويعلم المستحيل انه لا يثبت ويعلم الممكن انه يتطرق له من أوجه الجواز الوجه الفلانى (قوله من غير سبق خفاء) أى ان الله تعالى يعلم الاشياء أزلا فليس الله تعالى كان يجهلها ثم علمها تنزه سبحانه عن ذلك كما فى كفاية العوام (قوله تعلقا تنجيزيا قديما) هو انكشاف جميع الامور له تعالى أزلا كما فى الدسوقى (قوله على وجه انه سيكون الخ) التعبير بكان أو سيكون انما هو باعتبار المعلوم فلا يوصف به العلم ولا التعلق لكونهما أزليين كما فى البيجورى على السنوسية وتقريرات الاجهورى عليها ملخصا (قوله صلوحى) من باب قعد أى لان الصالح لان يعلم ليس بعالم فيلزم الجهل ولا يجرى على قياسه الارادة لان وجود الارادة مع عدم تعيينها الشئ لا نقص فيه فلا نقص فيمن يصلح ان يعين ولم يعين والنقص فيمن يصلح ان تنكشف له الاشياء ولم تنكشف مع ثبوت وصفى العلم والارادة فان من لم يعين فهو لاختياره ومن لم تنكشف له الاشياء بل غابت عنه فذلك لجهله * وهذا ما عليه السنوسى وأثبت بعضهم للعلم تعلقا صلوحيا قديما أيضا بالممكن قبل وجوده على معنى ان وجود زيد الذى علمه الله فى الازل وانه يحصل فيما لا يزال يوم كذا يصلح علمه تعالى لان يتعلق بعدمه فى ذلك اليوم بدلا عن وجوده بمعنى انه لو فرض تعلق علمه تعالى به وانه لم يتعلق بوجوده لم يلزم على ذلك محال كما فى الدسوقى وقال البيجورى فى حاشيته على الجوهرة فى بيانه (٢) العلم صالح لان يتعلق بوجود غير الله ولم يتعلق بوجوده بالفعل والقول بان الصالح لان يعلم ليس بعالم فيلزم الجهل ممنوع بأن ثبوت الوجود لزيد بالفعل لا يصلح ان يكون معلوما قبل وجوده بالفعل وعدم تعلق العلم بشئ لا يصلح ان يكون معلوما لا يعد جهلا كما ان عدم تعلق القدرة بالمستحيل لا يعد عجزا اه ملخصا (قوله ولا تنجيزى حادث) قال القونوى فى شرح رسالة تحقيق العلم تعلق العلم بالحوادث باعتبار انها وجدت الآن أو قبل بمعنى انه تعلق بوجود زيد أمس مثلا (٣) حادث وكذا تعلقه بالعدم الطارئ

على ما هى به من غير سبق خفاء تعلقا تنجيزيا قديما قبل وجود الشئ على وجه انه سيكون وبعد وجوده على وجه انه كان وليس له تعلق صلوحى ولا تنجيزى حادث

---

(١) قوله فى نفس الامر قيل هو علم الله تعالى وقيل اللوح المحفوظ وقيل نفس الامر نفس الشئ فالامر هو الشئ ومعنى كون الشئ موجودا فى نفسه ان وجوده وتحققه وثبوته ليس متعلقا بفرض فارض ولا اعتبار معتبر فهو موجود فى حد ذاته كما فى الدسوقى اه منه

(٢) قوله العلم صالح لان يتعلق الخ بيانه كما فى حاشية كفاية العوام للبيجورى ان التعلق التنجيزى القديم يكون صالحا الآن ينكشف به كذا مع كونه منكشفا له بالفعل كما قالوا فى الارادة انها صالحة للتخصيص مع حصوله بالفعل وهذا لا غبار عليه لان التعلق بالفعل فرع الصلاحية اه منه

(٣) قوله حادث قال البيجورى فى حاشية كفاية العوام فى بيان التعلق التنجيزى الحادث اذا تعلق علمه تعالى بانك ستوجد مثلا ثم وجدت بالفعل فقد انقطع ذلك التعلق وتجدد التعلق بانك وجدت اه وفى شرح العقائد النسفية للسعد فى بحث التكوين فالتكوين باق أزلا وأبدا والمكون حادث بحدوث التعلق كما فى العلم والقدرة اه منه

*وبرهان علمه تعالى بالجائزات انه فاعل فعلا متقنا بالاختيار وكل من كان كذلك فيجب له العلم به وبالواجبات والمستحيلات انه تعالى لولم يعلمهما لكان محتاجا لمن يكمله وهو محال قال (٦٦) تعالى وهو بكل شئ عليم *والقدرة صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق فى الازل بالممكن خيرا أو شرا تعلقا صلوحيا قديما الان تؤثر فيه صحة صدور الاثر والتمكن من الترك فيما لايزال عند الماتريدية * ولان يتأتى بها ايجاد كل ممكن وأعدامه فيما لايزال أيضا عند الاشعرية وتعلقا تنجيزيا حادثا بالممكن امابالصحة المذكورة على وفق العلم واما بالمعدوم عدما أصليا أوعارضا فتوجده أو بالموجود فتعدمه على وفق الارادة فالاول كتعلقها بنا قبل وجودنا والثانى كتعلقها بنا حين البعث والثالث كتعلقها بنا بعد وجودنا

علی الوجود باعتبار ان الحوادث عدمت الآن اه *وقال الدسوقى فى بيانه أيضا الاترى ان علم الله تعالى بأن زيدا دخل الدار بعد أن كان لم يدخلها متجدد بعد علمه انه لم يدخلها وفيه نظر لاستلزامه نسبة الجهل اليه تعالى فى الازل وذلك لانه اذا تأخر الانكشاف ثبت عدم الانكشاف قبل حصوله وهو جهل فالحق انه تعالى يعلم ازلا ما كان وما يكون على الوجه الذى عليه يكون وانه لم يتجدد له انكشاف زائد على ماثبت له فى الازل من الانكشاف وان علمه بان زيدا دخل الدار بعد أن كان لم يدخلها ليس متجددا والتجدد انما هو فى المعلوم لا فى العلم والحاصل ان العلم واحد وليس له الا وجه واحد والتعبير بيكون أو كائن أو كان انما هو (١) باعتبار المعلوم لاباعتبار العلم وتعلقه فانه واحد فالمعلوم قبل كونه يعبر عنه بانه سيكون وحين كونه يعبر عنه بكائن وبعد كونه يعبر عنه بكان لاستقباله فى الاول وحصوله فى الحال فى الثانى وحصوله فيما مضى فى الثالث (قوله وبرهان علمه تعالى الخ) كذا فى البيجورى على الجوهرة (قوله خيرا أو شرا) أى ويحسن منه تعالى لان الكل ملكه وانما يتصف بالقبح من قام به القبح (قوله صحة صدور الاثر الخ) كذا فى نظم الفرائد لشيخ زاده منقولا من تعديل العلوم لصدر الشريعة وهذا ماعبر عنه بعضهم بأن وظيفتها تهيئة الممكن لقبول الاثر (فان قيل) ان قبول الممكن التأثير فيه ذاتى له غير متوقف على تعلق القدرة به (يقال) انما صار ذلك ذاتيا له بتعلق القدرة به على ماذكر والا فالاصل العدم ولذا كان أثرها صحة الفعل والترك من الفاعل كما فى المواقف وبهذا يتضح ان الجواب بأن المراد بالقبول القبول الاستعدادى القريب من الفعل لم يصادف محلا على ان القبول الاستعدادى يكون بعد تخصيص الارادة كما سيأتى فى بحث التكوين (قوله ولان يتأتى بها الخ) أى كصلاحيتها فى الازل (٢) لان يوجد بها زيد فيما لايزال طويلا أو قصيرا أو لان يعدم بها فيه قال البيجورى فى حاشية الجوهرة وفى قولنا بها اشارة الى ان التأثير حقيقة للذات واسناده الى القدرة مجازا لكونها سببا فيه ويحرم ان يقال القدرة فعالة وانظر فعل القدرة أو نحو ذلك لما فيه من ايهام انها المؤثرة بنفسها فان قصد ذلك كفر والعياذ بالله تعالى (قوله وتعلقا تنجيزيا حادثا) أما عند الاشعرية فهو مشهور وأما عند الماتريدية فلما فى شرح العقائد النسفية فى بحث التكوين ونصه فالتكوين باق أزلا وأبدا والمكون حادث بحدوث التعلق كما فى العلم والقدرة ومن لم يطلع على ذلك من الاشعرية قال ان تعلق القدرة عند الماتريدية تنجيزى قديم (قوله امابالصحة) هذا على قول الماتريدية وقوله واما بالمعدوم الخ هذا على قول الاشعرية (قوله فتعدمه) هذا قول القاضى أبى بكر الباقلانى بل جل الاشعرية واعتمده السنوسى فى شرح المقدمات وبالغ فى الاحتجاج عليه وذهب الاشعرى وامام الحرمين الى ان القدرة لاتتعلق باعدامنا بعد وجودنا بل اذا أراد الله عدم الممكن قطع عنه الامدادات التى هى سبب فى بقائه (٣) فينعدم بنفسه كالفتيلة اذا انقطع عنها الزيت انطفأت بنفسها ولا تحتاج الى أحد يطفئها كما فى الدسوقى على شرح السنوسى على الصغرى ١١٦ (قوله على وفق الارادة) أى لان تعلقها قديم فهو سابق على تعلق القدرة التنجيزى الحادث أما عند الماتريدية فتعلق القدرة سابق على تعلق الارادة تعقلا فقط اذ المراد بالتعلقين عندهم الصلوحيان وهما متقارنان فى الواقع ومن ثمة قال

(١) قوله باعتبار المعلوم يقربه أنا اذا كنا فى الاحد مثلا فعلمنا بالجمعة الآتية محقق فهى قبل وقوعها يعبر عنها بانها ستكون وحين وقوعها بكائنة وبعد وقوعها بكانت فالاختلاف فى الجمعة لافى علمنا بها كما فى الدسوقى على شرح السنوسى اه منه

(٢) قوله لان يوجد بها زيد هذا فى الممكن الموجود فيقتضى ان الاحوال الحادثة على القول بها لاتؤثر فيها القدرة لكن صرح السنوسى فى الكبرى بأن الذى عليه المحققون ان الله اذا خلق العلم فى ذات زيد ولزم ذلك العلم ثبوت عالميته فقد فعل الصانع تعالى المعنى والحال اللازمة لها ويمكن تعميم الوجود بأن يراد به الثبوت على جهة المجاز المرسل من اطلاق الخاص وارادة العام والقرينة على ذلك تعليق التأثير على الوصف المناسب وهو الامكان وذلك يشعر بعليته وهو موجود فى الحال كما فى غيرها فلا فرق بينهما كما فى الدسوقى على شرح السنوسى على الصغرى ١١٥ اه منه

(٣) قوله فينعدم بنفسه قال البيجورى فى حاشية كفاية العوام انه مرجوح لانه مبنى على القول =

أولا

أولا على وفق العلم وقال هنا على وفق الارادة (قوله وهى لاتتناهى) أى فلا يقتصر تعلقها على بعض الممكنات لان المقتضى للقادرية هو الذات والمصحح للمقدورية هو الامكان ولا تمايز للممكنات قبل الوجود ليختص البعض بها (قوله ولا تتعدد) أى والا لزم اجتماع مؤثرين على أثر واحد وهو محال (قوله ولا تتعلق بالواجب والمستحيل) أى لانها لو تعلقت بالواجب فلا يصح ان تعدمه لانه لا يقبل العدم ولا يصح ان توجده لانه تحصيل الحاصل وان تعلقت بالمستحيل فعلى العكس (قوله صفة أزلية) فيه رد على الكرامية حيث قالوا بانها صفة حادثة قائمة بالذات وعلى ضرار من المعتزلة حيث قال انها نفس الذات وعلى الجبائى من المعتزلة حيث قال انها صفة قائمة لا بمحل وعلى النجار حيث قال انها صفة سلبية وفسرها بعدم كون الفاعل ساهيا أو مكرها والصفة السلبية لا قيام لها لكونها أمرا عدميا (قوله بالممكنات (١) المتقابلات) هى ست نظمها بعضهم فقال

الممكنات المتقابلات * وجودنا والعدم الصفات
أزمنة أمكنة جهات * كذا المقادير روى الثقات

(قوله خيرا وشرا) أى (٢) وان لم يكن مرضيا ولا مأمورا به بل منهيا عنه وهذا معنى ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن خلافا للمعتزلة فانهم قالوا بان ارادة الله لا تتعلق بالشرور والقبائح وبنوا ذلك على قاعدة التحسين والتقبيح العقليين واحتجوا بان ارادة الشر شر وارادة القبيح قبيحة وبأن النهى عما اراد والامر بما لا يراد سفه وبان العقاب على ما اريد ظلم والله منزه عن ذلك كله * ورد بان ذلك انما يعد شرا او قبيحا أو سفها أو ظلما بالنسبة الى الحادث لا اليه تعالى فانه لا يسأل عما يفعل لانه المالك المطلق ويحتمل ان حكمة أمره ونهيه ظهور ثمرة الامتحان هل يطيع العبد أولا وحكى ان القاضى عبد الجبار الهمدانى المعتزلى دخل على الصاحب بن عباد وعنده الاستاذ أبو اسحق الاسفرايينى السنى فلما رأى القاضى الاستاذ قال سبحان من تنزه عن الفحشاء * ففهم الاستاذ أنه أراد التعريض بان ارادة الله تعالى لا تتعلق بالشرور على ما هو مذهب المعتزلة * فقال سبحان من لا يجرى فى ملكه الا ما يشاء وأراد ان ارادة الله تعالى تتعلق بالخير والشر على مذهب أهل السنة ردا عليه * ففهم القاضى مراده فقال أفيريد ربنا ان يعصى * فقال الاستاذ أفيعصى ربنا كرها * فقال القاضى أرأيت ان منعنى الهدى وقضى على بالردى أأحسن الى أم أسا * فقال الاستاذ ان منعك ماهو لك فقد أساء وان منعك ماهو له فهو يختص برحمته من يشاء * وقال البيجورى فى حاشية الجوهرة واختلف فى نسبة الشرور الى ارادة المولى سبحانه وتعالى كأن يقال أراد الله زنا زيد وكفر عمرو فاجازه بعضهم ومنعه آخرون والصحيح التفرقة بين مقام التعليم وغيره فيجوز فى الاول ويمتنع فى الثانى أدبا (قوله فتوجب تخصيص الممكن الخ) أى كالترجيح لأحد طرفى المقدور من الفعل والترك لان تخصيص بعض الاضداد بالوقوع وكونه فى بعض الاحيان مع استواء نسبة الذات العلية الى الكل لابد أن يكون لصفة من شأنها ذلك لامتناع التخصيص بلا مخصص وامتناع احتياج الواجب فى فاعليته الى أمر منفصل وتلك الصفة هى الارادة (قوله على وفق علمه تعالى الخ) فكل ما علم الله تعالى انه يكون من الممكنات أولا يكون فذلك مراده كذا فى شرح السنوسى على الصغرى (قوله بالممكنات فقط) أى لان الارادة لا تساوى العلم تعلقا فانه يتعلق بالواجبات والجائزات والمستحيلات والارادة انما تتعلق

وهى لاتتناهى ولا تتعدد ولا تتعلق بالواجب والمستحيل قال تعالى وهو على كل شئ قدير * والارادة هى صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالممكنات المتقابلات خيرا وشرا فتوجب تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه على وفق علمه تعالى بالممكنات فقط

= بأن الاعراض لا تبقى زمانين بدليل قوله قطع عنه الامدادات اه منه

(١) قوله المتقابلات أى الوجود يقابل العدم * وكونه اسود يقابل كونه أبيض * وكونه فى زمن الطوفان يقابل كونه فى زمن سيدنا محمد مثلا * وكونه فى الشام يقابل كونه فى اليمن مثلا * وكونه فى الشرق يقابل كونه فى الغرب مثلا * وكونه طويلا يقابل كونه قصيرا مثلا اه منه

(٢) قوله وان لم يكن مرضيا لا يرد عليه قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر لان الارادة غير الرضى وتمسك المعتزلة بالآية مبنى على ترادفهما وهو باطل لان عدم رضائه تعالى بالمقدور هو الاعتراض منه على العبد وان كان المقدور واقعا بارادته تعالى وبالجملة فيلزم على مذهب المعتزلة ان أكثر ما يقع فى الوجود على غير مراده تعالى اه منه

ولا تتعدد وليست هى عين الامر ولا تابعة (٦٨) له ولا عين العلم ولا الرضى ولا مستلزمة لشئ منها ولها تعلقان صلوحى قديم وهو صلاحيتها فى الازل للتخصيص وتنجيزى قديم وهو تخصيص الله تعالى الشئ بالصفة التى هو عليها ولا تتعلق بالواجب كذاته تعالى ولا بالمستحيل كالشريك تنزه الله تعالى عنه (ويرادفها المشيئة (ومحبة الله تعالى للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم فى الدنيا وحسن الاثابة فى الآخرة ومحبة أعمالهم قبولها قال تعالى ان الله يفعل ما يريد * والسمع * والبصر هما صفتان أزليتان قائمتان بذاته تعالى تتعلق الاولى بالمسموعات والثانية بالمبصرات عند الماتريدية وتتعلقان بالموجودات عند الاشعرية فتدركان ادراكا تاما لا على طريق التخيل ولا على طريق تأثير حاسة ووصول هواء أو شعاع وتعلقهما بالحوادث صلوحى قديم قبل وجودها وتنجيزى حادث بعده وبالواجبات تنجيزى قديم وهما متغايرتان ومغايرتان للعلم قال تعالى ان الله سميع بصير * والكلام

بالممكنات اه دسوقى (قوله ولا تتعدد) والا لاجتمع مخصصان وهو محال (قوله الامر) الامر اما نفسى أو لفظى والنفسى هو اقتضاء أى طلب الفعل الذى ليس بكف أى ترك أو الفعل الذى هو كف اذا كان مدلولا عليه بنحو كف كاترك بخلاف المدلول عليه بغيره كلا تفعل فانه نهى كما فى البيجورى على الجوهرة ولا يثبته المعتزلة لانه قسم من الكلام النفسى وهم ينكرونه وانما يثبتون اللفظى ويزعمون انه مخلوق فمعنى كونه تعالى متكلما عندهم انه خلق الكلام فى بعض الاجسام (١) فالمراد بالامر هنا الثانى اه دسوقى * وذلك لانه تعالى قد يريد ويأمر كايمان من علم الله منهم الايمان * وقد لا يريد ولا يأمر كالكفر من هؤلاء * وقد يريد ولا يأمر كالكفر الواقع ممن علم الله تعالى عدم ايمانهم وكالمعاصى من أهلها * وقد يأمر ولا يريد كايمان هؤلاء والكف عن المعاصى لاهلها لا يسأل عما يفعل ولله الحجة البالغة (قوله ولا تابعة له) أى للامر وفيه رد على من قال من المعتزله ان تعلق الارادة تابع للامر زاعما انه (٢) لا يريد مولانا الا ما أمر به (قوله ولا عين العلم) فيه رد على الكعبى فى قوله ارادته تعالى لفعله العلم به ولفعل غيره الامر به وعلى المحققين من المعتزلة فان الارادة عندهم هى العلم بما فى الفعل من المصلحة اه من شرح المقاصد للسعد (قوله ولا الرضى) هو عند الماتريدية ارادته تعالى مع عدم الاعتراض أى المنع * وعند الاشعرية هو قبول الشئ والاثابة عليه (٣) وفيه رد على من فسر الارادة بالرضى (قوله وهو صلاحيتها فى الازل للتخصيص) فزيد الكاتب يجوز أن يكون على غير ما هو عليه باعتبار صلاحية الارادة له كأن يكون سلطانا أو زبالا ولكن تعلقت تعلقا تنجيزيا قديما بوجوده كاتبا (قوله تخصيص الله تعالى الشئ الخ) فالكتابة التى اتصف بها زيد مثلا خصصه الله تعالى بها أزلا بارادته أى تعلقت ارادته تعالى بان زيدا يكون عند وجوده كاتبا دون ما يقابلها وهو عدم الكتابة * (تتمة) * بعضهم جعل لها تعلقا تنجيزيا حادثا وفسره بانه تخصيص الله تعالى الممكن عند وجوده بأحد الامرين المتقابلين بعينه والحال انه ليس تعلقا مستقلا بل هو شبه اظهار للتعلق التنجيزى القديم (قوله ويرادفها المشيئة) وقيل ان الارادة تكون فى الاكوان والاحكام والمشيئة تكون فى الاكوان فالارادة أعم من المشيئة (قوله ارادة الهدى) فى شرح الفاضل السيد ابراهيم السنوسى على صحيح البخارى ارادة الله تعالى صفة واحدة فبحسب تفاوت متعلقاتها تختلف أسماؤها فاذا تعلقت بالعقوبة تسمى غضبا واذا تعلقت بعموم النعم تسمى رحمة واذا تعلقت بخصوصها تسمى محبة اه (قوله تتعلق الاولى بالمسموعات الخ) جرى على ذلك السعد فى شرح العقائد النسفية فالمسموعات الاصوات والمبصرات الاجسام والالوان (قوله وتتعلقان بالموجودات الخ) جرى على ذلك السنوسى فى الصغرى * (تنبيه) * تعلق سمعه تعالى بما يكون مسموعا وبصره بما يصح ان يكون مبصرا مفهومان من الكتاب والسنة والتعميم لم يقم عليه دليل يعتد به شرعا والعقائد يجب ان تؤخذ من الشرع ليعتد بها كما فى شرح المواقف وتقدم ذلك عند تعريف علم التوحيد (قوله وبالواجبات تنجيزى قديم) بمعنى ان سمعه تعالى وبصره متعلقان بذاته تعالى وصفاته الوجودية أزلا ولا تعرف كيفية التعلق (قوله ومغايرتان للعلم) فيه رد على الفلاسفة والكعبى فى قولهم انهما عبارة عن علمه تعالى بالمسموعات والمبصرات اه الا انه لا يتضح بهما ما لم يتضح بالعلم فلا يلزم قصوره وليس الانكشاف بهما عين الانكشاف بالعلم فلا يلزم تحصيل الحاصل

(١) قوله فالمراد بالامر الخ أى لاجل الرد على المعتزلة أما الذين يثبتون الامر النفسى فلم يقل أحد منهم انه عين الارادة فلا حاجة لتعميم الامر اه منه

(٢) قوله لا يريد مولانا الا ما أمر به قضية الحصر ان ما لم يأمر به كالمباح والمكروه والحرام وفعل غير المكلف لم يرده وهو كذلك عندهم كما صرح به الدوانى تبعا للسيد اه منه

(٣) قوله وفيه رد على من فسر الارادة الخ أى لان الارادة قد تتعلق بما لا يرضى به الله تعالى كالكفر الواقع من الكفار فانه تعالى أراده ولا يرضى به كما فى البيجورى على الجوهرة اه منه

ويتضح

أى النفسى صفة أزلية قائمة بذاته تعالى دالة على جميع الواجبات والجائزات والمستحيلات ليست بحرف ولا صوت منافية للتقدم والتأخر والتبعيض والسكوت ويدل عليها النظم المعجز المسمى بالقرآن المكتوب

و يتضح بالعلم مالا يتضح بهما لتعلق العلم بكل شئ حتى بالمستحيل وأما هما فتعلقهما بالمسموعات والمبصرات أو بالموجودات فقط و يفوض علم حقيقة كل منهما الى الله تعالى *(فائدة)* ذكر الامام النسفى فى الاعتماد شرح العمدة ان المعدوم الممتنع كاجتماع النقيضين وغيره لا يتعلق به رؤية الله تعالى بالاتفاق * وأما المعدوم الممكن فقد اختلف فيه اه قال صاحب بدء الامالى من الماتريدية

وما المعدوم مرئيا وشيأ * لفقه لاح فى يمن الهلال

وأجازه الشيخ رشيد الصابونى من الاشعرية (قوله أى النفسى) فى حاشية الدسوقى على شرح السنوسى على الصغرى ان المعتزلة يقولون ان الكلام لا يكون الا حروفا وأصواتا وحينئذ فلا يتصف به المولى بحيث يكون قائما به لئلا يلزم قيام الحوادث به تعالى ورد عليهم أهل السنة بأن كلامنا النفسى ليس بحرف ولا صوت وهو كلام حقيقة كما قيل .

ان الكلام لفى الفؤاد وانما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا

فليكن كلام الله تعالى كذلك أى مشابها له فى كونه ليس بحرف ولا صوت لا فى جميع الصفات (قوله دالة على جميع الواجبات الخ) فمن كشف له الحجاب واطلع عليها يفهم منها ذاته تعالى وصفاته كما يفهمان من قوله تعالى أنا الله لا اله الا أنا (١) مثلا ويفهم منها انهما واجبان لا يقبل واحد منهما الانتفاء (قوله ليست بحرف ولا صوت) الهواء عند انضغاطه ان انحبس فى مخرج قيل للكيفية الحاصلة عند انحباسه حرف وصوت وان انحبس فى غير مخرج قيل للكيفية صوت فقط * وانما لم تكن حرفا ولا صوتا لادائهما الى الجسمية تعالى الله عنها (قوله منافية للتقدم والتأخر) بخلاف كلامنا فانه يقبل ذلك فاذا قلت زيد قائم وعمرو جالس فالجملة الاولى متقدمة على الثانية والثانية متأخرة عن الاولى اه دسوقى (قوله والتبعيض) أى لا يقبل أن يكون له أجزاء بخلاف كلامنا فانه ذو أجزاء (قوله والسكوت) فليس معنى كلم الله موسى تكليما انه ابتدأ الكلام بعد أن كان ساكتا ولا انه بعد ما كلمه سكت وانما المعنى أزال الحجاب عن موسى وخلق له سمعا وقوة حتى أدرك كلامه القديم ثم منعه بعد ذلك ورده تعالى لما كان عليه قبل سماع كلامه اه دسوقى (قلت) هذا عند الاشعرية فهو متكلم أزلا ومكلم وكذا عند بعض الماتريدية غير أبى منصور فانه يقول بأن الكلام النفسى لا يسمع كما فى المسايرة للكمال بن الهمام وقال السعد فى شرح العقائد النسفية ذهب الاشعرى الى انه يجوز أن يسمع كلام الله ومنعه الاستاذ أبو اسحق الاسفراينى وهو اختيار الشيخ أبى منصور فمعنى قوله تعالى حتى يسمع كلام الله حتى يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان فموسى عليه السلام سمع صوتا دالا على كلام الله تعالى ولكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك خص باسم الكليم (وقال مسيحى زاده لانه تعالى فى الازل متكلم لا مكلم اذ حاصل الثانى عروض اضافة خاصة للكلام القديم باسماعه بخصوصه بلا واسطة معتادة ولا شك بانقضاء هذه الاضافة اه (قوله النظم المعجز) خرج بهذا القيد الاحاديث القدسية مثل أنا عند ظن عبدى بى فانه أنزل على النبى صلى الله عليه وسلم لفظها ولو فى النوم لا للاعجاز (والاعجاز لغة اثبات العجز استعير لاظهار عجز المرسل اليهم عن معارضته من اطلاق اسم الملزوم على اللازم ثم استعير للازم اللازم وهو اظهار صدق النبى فى دعواه الرسالة فاستعماله فى اظهار صدق النبى مجاز على مجاز والداعى الى العدول عن الحقيقة الى المجاز كونه المقصود بالذات من المعجزة اه سحيمى

(١) قوله مثلا أى ويفهم منها ان الولد مستحيل وان اعتقاد وجوده كفر وكذا الشريك كما يفهم ذلك من قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ويفهم منها الجائزات وانها مخلوقة لله تعالى كما يفهم ذلك من قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون كما فى الدسوقى اه منه

فى المصاحف المنقول بالتواتر المنزل على النبى صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المتحدى باقصر سورة منه ونحوه من الكتب والصحف السماوية ويطلق كلام الله (٧٠) على النظم المعجز كما يطلق القرآن على الصفة القديمة والنظم المعجز أى الالفاظ المنطوقة والمسموعة كما فى قوله تعالى انه لقول رسول كريم والالفاظ المخيلة كما فى قوله تعالى بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم والاشكال المنقوشة كما فى قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون فالنطق والسمع والحفظ والكتابة حادثة والمقروء والمسموع والمحفوظ والمكتوب

وسيأتى وجه اعجازه فى فصل فى نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله فى المصاحف) جمع مصحف والمراد بها ما وافقت الامام الذى جمعه عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو الذى أجمعت عليه الصحابة خلافا لمن قال من الشيعة ان الامام هو ما جمعه على كرم الله وجهه ورضى عنه فانه لم يقع عليه الاجماع وابتداء جمع القرآن (١) فى زمن الصديق (قوله المنزل على النبى صلى الله عليه وسلم) نزل القرآن فى ليلة القدر فى بيت العزة فى السماء السابعة كما فى حاشية البيضاوى لشيخ زاده أو فى سماء الدنيا دفعة واحدة أو بقدر ما ينزل كل سنة كما فى كفاية العوام وحاشيتها للبيجورى * ونزل به جبريل الامين على النبى صلى الله عليه وسلم مفرقا بحسب الوقائع قيل فى عشرين سنة وقيل فى ثلاث وعشرين (قوله المتعبد بتلاوته) (فان قيل) التعبد بتلاوته حكم من أحكامه والاحكام لا تدخل فى الحدود لان الحد لافادة التصور والحكم على الشئ فرع عن تصوره فلو توقف تصوره عليه لزم الدور (يقال) المقصود من تحديد القرآن تمييز مسماه عما عداه بحسب الوجود لافادة تعينه والشئ قد يميزه حكمه لمن تصوره بأمر يشاركه فيه غيره فمن عرف ان من اللفظ المنزل للاعجاز ما نسخت تلاوته وما تعبد بتلاوته أبدا تميز له مسمى القرآن بأنه اللفظ المنزل للاعجاز المتعبد بتلاوته أبدا فذكر المتعبد بتلاوته لاخراج منسوخ التلاوة اه سحيمى (٢) وهذا تعريف الاصوليين للقرآن (قوله ويطلق كلام الله الخ) على هذا المعنى يحمل قول السيدة عائشة ما بين دفتى المصحف كلام الله تعالى واطلاقه عليهما قيل بالاشتراك وقيل حقيقى فى النفسى مجاز فى اللفظى كما فى حاشية البيجورى على الجوهرة * وجنح السنوسى الى انه حقيقة لغوية حيث قال فى شرح الصغرى وعبر عنه (أى عن الكلام القائم بذاته تعالى) بالنظم المعجز المسمى أيضا بكلام الله حقيقة لغوية لوجود كلامه جل وعز فيه بحسب الدلالة لا بالحلول اه قال محشيه الدسوقى أى فكلام الله مشترك اشتراكا لفظيا يطلق على كل من النظم والصفة اطلاقا حقيقيا لوضعه له فى اللغة وقوله لوجود كلامه الخ بيان لوجه تسمية النظم بكلام الله حقيقة لا اشارة للعلاقة وأنه من تسمية الدال باسم المدلول المقتضى ان الاطلاق مجاز اه (ومعنى الاضافة فى اللفظى انه منزل من الله تعالى أو انه مكتوب فى اللوح المحفوظ (قوله كما يطلق القرآن الخ) قال السنوسى فى شرح الصغرى ومحشيه الدسوقى وتسمى الصفة القديمة والنظم المعجز قرآنا كما يسميان بكلام الله اه وفى التلويح القرآن لغة بمعنى القراءة غلب فى العرف العام على المجموع المعين من كلام الله تعالى المقروء على ألسنة العباد وهو فى هذا المعنى أشهر من لفظ الكتاب وأظهر فلهذا جعل تفسيرا له حيث قيل الكتاب هو القرآن اه وقال عبد السلام فى شرح الجوهرة (٣) كلام الله يسمى فى عرف الاصوليين بالقرآن وهو النظم وفى عرف المتكلمين المسمى به هو المعنى النفسى المدلول للفظ المنزل اه قال شارحها السحيمى أى هو معنى اللفظ المنزل كما هو مشهور بين الجمهور * والحق ان الصفة القديمة ليست مدلولة للفظ القرآن ولا للفظ غيره من الكتب السماوية وانما مدلوله ما تعلقت به الصفة القديمة فالكتب المنزلة دلت على بعض ما دلت عليه الصفة القديمة اه * والذى يفهم من هذه الالفاظ مسلوك لما يفهم من الصفة القديمة لو كشف عنا الحجاب وسمعناها كما فى كفاية العوام (والحاصل ان للالفاظ التى نقرؤها دلالتين أولاهما التزامية عقلية تعرف كدلالة اللفظ على حياة اللافظ والمدلول بهذه الدلالة هو بعض

(١) قوله فى زمن الصديق أى بمعرفة زيد بن ثابت لانه شهد العرضة الاخيرة التى قرأها صلى الله عليه وسلم على جبريل وكان يقرئ الناس بها وولاه عثمان كتبة المصحف ومعه اثنا عشر رجلا من قريش والانصار منهم أبى بن كعب وسمى جماعة صاحب كتاب المصاحف ممن كتب أو أملى منهم ابن عباس وأنس بن مالك وكثير بن أفلح مولى أبى أيوب الانصارى ومالك بن أبى عامر جد الامام مالك ابن أنس ولما قدم على رضى الله عنه الكوفة قام اليه رجل فعاب عثمان بجمعه الناس على مصحف فصاح به وقال اسكت فعن ملا منا فعل ذلك فلو وليت منه ما ولى عثمان لسلكت سبيله انتهى من المطالع النصرية ملخصا اه منه

(٢) قوله وهذا تعريف الاصوليين ان قيل القرآن علم شخصى على الكتاب العزيز والتعاريف لا تكون للاشخاص فكيف عرفه الاصوليون (يقال) انما عرفوه مع تشخصه بما ذكر من أوصافه ليتميز عما لا يسمى باسمه من كلام الله تعالى بالنسبة الى من عرف الاعجاز مع بقية القيود ولم يعلم عين القرآن اه سحيمى (٣) قوله كلام الله يسمى فى عرف الاصوليين بالقرآن أى لان الله سماه بذلك فهو حقيقة شرعية وعرف الاصوليين شرعى فالتسمية منهم تابعة لتسمية الله تعالى اه منه الكلام

قديم وغير حال في شيء من المحال المذكورة أعني الالسنة والآذان والصدور والمصاحف * ولا تعدد فيه لكن له أقسام اعتبارية فمن حيث دلالته على طلب فعل الصلاة مثلا أمر وعلى طلب الكف عن الزنا نهي وعلى ان فرعون فعل كذا مثلا خبر وعلى ان الطائع له الجنة وعد وعلى ان العاصي له النار وعيد * وله باعتبار كونه أمرا ونهيا تعلق تنجيزي حادث عند وجود المأمور والمنهي وصلوحي قديم قبله وله باعتبار كونه غير الامر والنهي تعلق تنجيزي قديم قال تعالى وكلم الله موسى تكليما

فصل في التكوين

هو عند الماتريدية صفة أزلية قائمة بذاته تعالى هي مبدأ اخراج الممكن من العدم الى الوجود فيما لا يزال وذلك الاخراج هو تعلقها بالممكن تعلقا تنجيزيا حادثا وقت وجوده على وفق ارادته تعالى على سبيل الجواز بالنظر للقدرة وعلى سبيل الوجوب بالنظر للارادة وهو المعبر عنه بالايقاع والايجاد ونحوهما وهو غير القدرة المنضمة الى الارادة اذ أثر القدرة في الممكن صحة الفعل والترك وبها الامكان الذاتي لقبول الاثر وأثر الارادة التخصيص وبها الامكان الاستعدادي لذلك وأثر التكوين الايجاد وبه الامكان الوقوعي وتتعدد أسماؤه بتعدد التعلقات بالممكنات فان كان متعلقه الحياة فهو الاحياء وان كان الموت فهو الاماتة وان كان عدم الموجود فهو الاعدام الى غير ذلك من صفات الافعال التأثيرية المندرجة في التكوين الدال عليها نحو قوله تعالى الخالق البارئ المصور ولا يلزم من قدم التكوين قدم المكونات كما في القدرة وغيرها

الكلام القديم فانه يلزم من كون ما يفهم من الصفة القديمة مساويا لما يفهم من هذه الالفاظ أن يكون مدلول الصفة القديمة مدلولا لهذه الالفاظ * والثانية وضعية لفظية والمدلول بهذه الدلالة بعضه قديم وهو ذات الله وصفاته وبعضه حادث كخلق السموات والارض وبعضه مستحيل كاتخذ الرحمن ولدا كما في البيجوري على الجوهرة (قوله قديم) قال أبو حنيفة في الفقه الاكبر والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وبالالسنة مقروء وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا مخلوقة والقرآن غير مخلوق (قوله أعني الالسنة الخ) في العقائد النسفية وهو مكتوب في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مقروء بألسنتنا مسموع بآذاننا غير حال فيها اه قال شارحها السعد وتحقيقه ان للشيء وجودا في الاعيان ووجودا في الاذهان ووجودا في العبارة ووجودا في الكتابة فالكتابة تدل على العبارة وهي على ما في الاذهان وهو على ما في الاعيان وهو معنى قديم قائم بذات الله تعالى يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالنظم المخيل ويكتب بنقوش موضوعة للحروف الدالة عليه كما يقال النار جوهر محرق يذكر باللفظ ويكتب بالقلم ولا يلزم منه كون حقيقة النار صوتا وحرفا اه (قوله وصلوحي قديم قبله) هو صلاحيته في الازل للدلالة على طلب الفعل أو الترك ممن سيوجد (قوله تنجيزي قديم) هو دلالته في الازل على معنى مطابق للواقع أو على ثواب مستقبل أو على توقع عذاب (قوله مبدأ اخراج الممكن) من البدو وهو الظهور أي منشأ اخراج الممكن وقد وقع التسامح في تفسير التكوين باخراج المعدوم من العدم الى الوجود كما في نظم الفرائد لشيخ زاده (قوله على سبيل الجواز الخ) أي لان القادر على الفعل ان شاء فعل وان شاء ترك (قوله وعلى سبيل الوجوب الخ) اي لامتناع تخلف مراده تعالى عن ارادته لا للايجاب ومن ثم فارق التكوين القدرة فان تعلقها على سبيل الجواز اذ أثرها صحة صدور الفعل والتمكن من الترك (قوله بالايقاع) هو المعنى المصدري للفعل ويقابله المعنى الحاصل بالمصدر وتقدم توضيحه في بحث الاختيار من دليل وجوده تعالى (قوله ونحوهما) أي كالاحداث والاختراع (قوله وبها الامكان الذاتي الخ) أي فان الممكن لولا القدرة لم يكن كذلك اذ الاصل العدم * والامكان الذاتي كقبول التراب لأن يصير فخارا * والامكان الاستعدادي كقبوله لذلك بعد صيرورته طينا * والامكان الوقوعي وجوده بالفعل وذلك ان ما جعله الله تعالى ممكنا ذاتيا بقدرته وخصصه بارادته أوجده بتكوينه عند الماتريدية أما عند الاشعرية فخصصه بارادته أوجده بقدرته (قوله الدال عليها الخ) صرح بذلك الكمال بن أبي شريف في المسامرة شرح المسايرة للكمال بن الهمام (قوله ولا يلزم الخ) صرح بذلك السعد في شرح العقائد النسفية (قوله ودعوى أزلية القدرة الخ) في نظم الفرائد لشيخ زاده انه اشتمل نص كتاب الله تعالى على انه تعالى على كل شيء قدير وانه خالق كل شيء مع ان المقدورات ليست موجودة في الازل كما ان المخلوقات ليست موجودة فيه فتجويز التوصيف

من الصفات التي لا يلزم من قدمها قدم متعلقاتها فالتكوين تعلقاتها حادثة كما انه لا يلزم من حدوث التعلقات حدوث تلك الصفات ودعوى أزلية القدرة وحدوث تعلقها وان التكوين أمر اعتباري حادث يحصل في العقل من نسبة المؤثر الى الاثر كالضرب مع المضروب ممنوعة كيف والضرب من الامور التي لا بقاء لها بخلاف فعل الباري تعالى فانه أزلي واجب الدوام الى زمان وجود المخلوق وترتبه عليه فلم يكن هذا من انفكاك المؤثر عن الاثر

فالقياس مع الفارق (ودليل وصفه تعالى بالتكوين من الكتاب قوله تعالى أوليس الذى خلق السموات والارض
بقادر على أن يخلق مثلهم
بلى وهو الخلاق العليم انما أمره
اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون
فانه ذكر أولا القدرة ثم الارادة ثم
التكوين لان قوله كن وان يكن
عند الماتريدية كناية عن سرعة
الايجاد الا انه يدل بالاشارة على
تعلق التكوين وقوله فيكون أى
يوجد (ومن السنة قوله صلى الله
عليه وسلم يا مكوّن كل شئ فان
المكون يدل على التكوين تضمنا
وعلى اندراج صفات الافعال فيه
التزاما (ومن كلام المجتهدين
قول أبى حنيفة فى الفقه الاكبر لم
يزل الله عالما بعلمه والعلم صفة له فى
الازل خالقا بخلقه والخلق صفة له فى
الازل فاعلا بفعله والفعل صفة له
فى الازل (ومن العقل ان البارى
تعالى تمدح فى كلامه الازلى بأنه
الخالق البارئ المصور فلو لم يثبت
الخلق والتصوير فى الازل لكان
ذلك تمدحا من الله تعالى بما ليس
فيه وهو محال أو مجازا عن
الخالق فيما يستقبل أو القادر على
الخلق من غير تعذر الحقيقة ويلزم
اتصافه تعالى فيما لا يزال بصفة
الكمال بعد خلوه عنها وهو محال

(١) قوله يا كائن قبل كل شئ شبيه
بالمضاف فحقه النصب مع التنوين
على ما هو المشهور ولكن وجدته
فى عدة نسخ من التفسير المذكور
بدون ألف فيكون مرفوعا وكذا
قوله يا كائن بعد كل شئ ووجه
الرفع ما قاله صاحب رؤس المسائل
واذا جئت بعد النكرة بفعل
أو ظرف أو جملة وجب معها نصب المنادى عند البصريين قصدت واحدا بعينه أو لم تقصد وأجاز فيه من
الكسائى الرفع والنصب (فيكون تخريج الحديث على قوله) اه من شرح الشواهد الكبرى للعينى ٢٣٨ اه منه

بالقدرة وانكار التوصيف بالخلق بادخاله تحت القدرة مع مغايرتهما فهو مما ليس الا تحكما (وقال
حافظ الدين النسفى فى الاعتماد شرح العمدة تزييفا لمن قالوا ان التكوين حادث هل تعلق وجود
العالم بذات الله تعالى أو بصفة من صفاته أولا فان قالوا لا فقد عطلوه وان قالوا نعم قلنا انما تعلق به
أزلى أو حادث فان قالوا حادث فهو من العالم وكان تعلق العالم ببعض منه لا به تعالى ففيه تعطيله
وان قالوا أزلى قلنا هل اقتضى ذلك أزلية العالم أولا فان قالوا نعم فقد قالوا بقدمه وان قالوا لا بطلت
شبهتهم اه الا انه لا يتعين أن يكون ذلك الازلى هو التكوين بهذا الاستدلال فان الناشئ عنه
أعنى الايقاع بالاختيار هو الداخل فى علة الممكنات كما تقدم فى بحث الاختيار (قوله فالقياس
مع الفارق) قال السعد فى شرح المقاصد وشرح العقائد النسفية لا نسلم انه لا يتصور التكوين
بدون وجود المكوّن وان وزانه وزان الضرب مع المضروب كيف والضرب صفة اضافية لا تتصور
بدون المتضايفين أعنى الضارب والمضروب فلا بد لتعلقه بالمفعول ووصول الألم اليه من وجود
المفعول اذ لو تأخر لانعدم الضرب لانه من الامور التى لا بقاء لها بخلاف فعل البارى تعالى فانه
أزلى واجب الدوام الى زمان وجود المخلوق وترتبه عليه فلم يكن هذا من انفكاك الاثر عن المؤثر
وتخلف المعلول عن العلة اه ملخصا (قوله كن فيكون) قال حافظ الدين النسفى فى
الاعتماد شرح العمدة التكوين صفة لها تعلق بالممكن تعلقا يترتب عليه الوجود بالفعل اه قوله
تعالى كن فيكون أزلية غير مسبوقة بالعدم * وقال الخازن فى تفسير قوله تعالى انما أمره اذا
أراد شيأ أى احداث شئ وتكوينه أن يقول له كن أى أن يكونه من غير توقف فيكون أى
فيحدث ويوجد * وقال النسفى فى تفسير الآية الشريفة أن يقول له كن أى يكونه فيكون
فيحدث أى فهو كائن موجود لا محالة فالحاصل ان المكونات بتخليقه وتكوينه ولكن عبر عن
ايجاده بقوله كن من غير أن كان منه كاف ونون وانما هو بيان لسرعة الايجاد كأنه يقول
كما لا يثقل قول كن عليكم فكذلك لا يثقل على الله تعالى ابتداء الخلق اه * وعزا شيخ زاده
فى نظم الفرائد للاشعرى انه ذهب الى ان وجود الاشياء متعلق بكلامه تعالى الازلى وهذه الكلمة
دالة عليه (قوله يا مكوّن كل شئ) فى تفسير سورة الحديد من الدر المنثور فى التفسير بالمأثور
للجلال السيوطى أخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن محمد بن على ان النبى صلى الله عليه وسلم علم
عليا دعوة يدعو بها عندما أهمه فكان على يعلمها ولده (١) يا كائن قبل كل شئ ويا مكوّن كل
شئ ويا كائن بعد كل شئ افعل بى كذا وكذا اه (قوله فان المكون يدل على التكوين تضمنا)
أى لان ثبوت الاسم المشتق للشئ (أى المكوّن) من غير اتصافه بالمشتق منه (أى التكوين)
محال كما فى الاعتماد لحافظ الدين النسفى ضرورة استحالة وجود الاثر بدون الصفة التى بها يحصل
الاثر وهو جزء مدلول المكوّن أى الذات والتكوين القائم بها (قوله التزاما) عموم التكوين
يتناول صفات الافعال فالتصوير مثلا داخل فى التكوين لانه مبدأ اخراج الصورة والرزق داخل
فى التكوين لانه مبدأ اخراج الرزق وهكذا (ونظير ذلك فى الحوادث ما فى التبصرة من أن من
حرك يده يسمى ذلك منه فعلا فان صار ذلك سببا من حيث العادة لوجود ألم فى شخص سمى ايلاما
وان صار سببا لحصول انكسار شئ سمى كسرا وان صار سببا لحصول انقطاع شئ سمى قطعا
وهكذا والاصل واحد (قوله أو مجازا الخ) التزمه بعض الاشعرية على ما يترتب عليه من المحذور
قال الكمال بن أبى شريف فى المسامرة شرح المسايرة اطلاق الخالق بمعنى القادر على الخلق مجاز

وعند الاشعرية صفات الافعال حادثة لانها عبارة عن تعلق القدرة التنجيزي الحادث بالممكنات مع انضمام الارادة فالخلق تعلق القدرة بايجاد المخلوق والرزق تعلقها بايصال الرزق ﴿تتمة في الحكمة﴾ ذهب الماتريدية الى ان الحكمة بمعنى اتقان العمل صفة أزلية لله تعالى والحكمة بمعنى ماله عاقبة حميدة لا تخلو عنها أفعاله تعالى وضدها السفه (وذهب الاشعرية الى ان الحكمة بالمعنى الاول ليست صفة أزلية لله تعالى لانها تؤول الى كونها صفة فعل والحكمة بالمعنى الثاني في أفعاله تعالى (٧٣) على سبيل الجواز وفسروا الحكمة اللازمة بوقوع الشيء على قصد فاعله وضدها السفه

﴿فصل في الصفات المعنوية﴾

يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات معنوية وهي لازمة لصفات المعاني وهي كونه تعالى حيا وعالما وقادرا ومريدا وسميعا وبصيرا ومتكلما

من قبيل اطلاق ما بالقوة على ما بالفعل وكذا الرازق ونحوه ويرده ما في البحر للزركشي الاشعري من ان اطلاق الخالق والرازق ونحوهما في حقه تعالى قبل وجود الخلق والرزق حقيقة وان قلنا ان صفات الفعل من الخلق والرزق ونحوهما حادثة (وقال السعد في شرح المقاصد ان الباري تعالى تمدح في كلامه الازلي بأنه الخالق البارئ المصور فلو لم يثبت التخليق والتصوير في الازل لكان ذلك تمدحا من الله تعالى بما ليس فيه وهو محال (وقال في شرح العقائد النسفية لو لم يكن في الازل خالقا لزم الكذب أو العدول الى المجاز أي الخالق فيما يستقبل أو القادر على الخلق من غير تعذر الحقيقة (وقال محشيه العصام مما يجب أن ينبه عليه ان أزلية الخلق انما تدفع الكذب بأن يكون صفة موجودة ويكون تعلقها حادثا فلا يلزم من قيامها بذاته تعالى وجود المخلوق في الازل لانه فرع التعلق فلا يلزم كذب الوصف بناء على عدم المخلوق لان صدق الوصف لا يتوقف على التعلق اه (وقال الخيالي على شرح العقائد النسفية للسعد (١) ويخطر بالبال ان التكوين هو المعنى الذي نجده في الفاعل وبه يمتاز عن غيره ويرتبط بالمفعول وان لم يوجد بعد وهذا المعنى موجود في الواجب بالنسبة الى نفس القدرة والارادة (٢) فكيف لا يكون صفة أخرى * وقال العصام على شرح العقائد النسفية للسعد كما انه يثبت صفة سمع وبصر ينبغي ان تثبت صفة التكوين فانه لا بد لنا بعد القدرة على الضرب وارادته من اعمال آلات بها يتحقق الضرب وهو تعالى منزه عن الآلة لكنه يناسب أن يكون لصفة ينوط بها الاثر تقوم مقام الجوارح في غيره كما ان له صفة تقوم مقام السامعة في غيره اه (قوله صفات الافعال حادثة) في حاشية الامير على عبد السلام على الجوهرة قال له شيخه الحال على القول به له ثبوت في نفسه وثبوت في المحل * والاعتبار له ثبوت في نفسه دون المحل ولذلك صح اتصافه تعالى بالحوادث الاعتبارية كالخلق والرزق مع ان ذاته تعالى لا تكون محلا للحوادث وفيه انه (٣) لا يعقل ثبوت صفة الا في موصوف مع انه لا يخرج عن الواسطة في الجملة اه ٥٢ وفي الشرقاوي على الهدهدي ٢٩ اطلاق الحادث على التعلق التنجيزي بالمعنى المجازي وهو المتجدد بعد عدم لا الحقيقي وهو الموجود بعد عدم اه (قلت) ففي القول بالتكوين سلامة من وصف الله تعالى بالحوادث سواء قيل انها اعتبارية أو أحوال (قوله ذهب الماتريدية الى ان الحكمة الخ) صرح بذلك شيخ زاده في نظم الفرائد ومستجي زاده في رسالة الاختلاف بين المتكلمين قال تعالى صنع الله (٤) الذي اتقن كل شيء (قوله بمعنى ماله عاقبة حميدة) أي كحفظ العقول في حرمة المسكر فان عاقبته سلامة الدين والمال والعرض (قوله وهي لازمة الخ) أي لان الصفة توجب حكما لمن قامت به فالقدرة مثلا صفة وجودية قائمة بالذات العلية

(١) قوله ويخطر بالبال الخ قال محشيه السيلكوتي يعني يخطر بالبال ان التكوين مغاير للقدرة والارادة لانا نجد بالضرورة في الفاعل عند تصوره بهذه الحيثية معنى ما به يمتاز عن غير الفاعل ويرتبط بتوسطه بالمفعول بحيث يصح ان يقال ان هذا فاعل وذاك مفعول ولا شك ان هذا المعنى متحقق في ذاته وان لم يوجد المفعول فلا يكون عينه اه منه

(٢) قوله فكيف لا يكون صفة اخرى قال محشيه البهشتي وصفه تعالى ذاته في الازل بانه الخالق يقتضي مبدأ غير القدرة والارادة وادعاء الفرق بينه وبين سائر الصفات بوجوديتها وعدميته تحكم اه منه

(٣) قوله لا يعقل ثبوت صفة الا في موصوف وعليه فيكون الامر

الاعتباري يحل أيضا السكن بواسطة مثلا كون زيدا ابيض قائم بزيد وقيام البياض وصف للبياض والبياض وصف لزيد فثبت لقيام البياض محل وهو زيد بواسطة البياض الذي فيه اه منه (٤) قوله الذي اتقن كل شيء اسم الموصول مع صلته في قوة المشتق أعني المتقن ففيه دلالة على اتصافه تعالى بالاتقان فيكون صفة فعل الا اني لم أطلع على مستند الماتريدية في تسميته حكمة ولا المقتضي لتخصيصه بالذكر مع دخوله في صفات الافعال اه منه

وهـذا بناء على القول بالاحوال اى الواسطة بين الموجود والمعدوم وهى عند من ينفى الحال كالاشعرى عبارة عن قيام صفات المعانى بالذات فتكون أمرا اعتباريا ﴿فصل فى كون صفات الذات (١) ليست عينا ولا غيرا﴾ صفات الذات ليست هى عينه تعالى لزيادتها على ذاته ولا غيره لعدم انفكاكها وكذا التكوين عند الماتريدية والمعنوية عند مثبتى الاحوال

والحكم الذى أوجبته (٢) الكون قادرا فهو صفة ثبوتية قائمة بالذات العلية أيضا زائدة على قيام القدرة بها فالاتصاف بالمعنوية فرع الاتصاف بالمعانى فى التعقل وقولهم صفات المعانى علل للمعنوية ليس معناه ان الصفات المعنوية ناشئة عن المعانى كما تنشأ الآثار عن المؤثر بل المراد أن صفات المعانى ملزومة للمعنوية والمعنوية لازمة (قوله وهـذا بناء على القول بالاحوال الخ) المفهومات أربعة أقسام ﴿الاول الموجودات﴾ وهى التى تكون فى الخارج ﴿الثانى المعدومات الصرفة﴾ وهى التى ليس لها ثبوت أصلا ﴿الثالث الاحوال﴾ أى (٣) الواسطة بين الموجود والمعدوم وهى اضافيات لا تعقل الا مع أمر آخر هو ملزوم لها وهى ثلاثة أقسام (الاول) النفسية وهى ما لا يصح توهم ارتفاعه عن الذات مع بقائها ككونها جوهرا أو موجودا أو ذاتا أو شيأ (والثانى) المعنوية المعللة كالعالمية والقادرية ونحوهما (والثالث) المعنوية غير المعللة كالضرب والايقاع كما يؤخذ من مقدمة تقسيم الصفات من المواقف (والاحوال اما حادثة أى متجددة بعد عدم ككون زيد أبيض اللازم لبياضه فانه لا يعقل كون زيد أبيض الا اذا تعقل البياض وككونه كاتبا اللازم لكتابته أو قديمة ككونه تعالى قادرا اللازم لقدرته ﴿الرابع الامور الاعتبارية﴾ وهى قسمان انتزاعية من هيئة ثابتة فى الخارج كقيام الصفة بالموصوف كقيام البياض بزيد مثلا فهو ثابت فى نفسه وحاصل فى الذهن واختراعية كبحر من زئبق فهو حاصل فى الذهن فقط والاول لا يتوقف على اعتبار معتبر والثانى يتوقف عليه (والفرق بين الحال والامر الاعتبارى ان الحال قار للذات أى وصف لها والامر الاعتبارى قار للصفة فان قيام القدرة بالذات الاقدس وصف للقدرة وقيام البياض وصف للبياض وما كان قارا للذات أقوى مما كان قارا للصفة *(تنبيه)* قيام الصفة بالموصوف أمر اعتبارى بالنسبة الى الذات لكونه ليس قارا لها بل لصفتها وأما بالنسبة الى الصفة نفسها فهو حال نفسى لها لانه عبارة عن وجودها فى الموصوف و وجود الشئ سواء كان ذاتا أو صفة حال نفسى له كما يعلم من حاشية الهدهدى وحاشية الدسوقى فالمراد بالذات فى تعريف الوجود على رأى امام الحرمين بانه الحال الواجبة للذات ما دامت الذات الشئ ذاتا كان أو صفة اهـ من تقريرات الاجهورى ملخصا (قوله عبارة عن قيام صفات المعانى بالذات) فى المواقف وشرحها للسيد العالمية عندنا يعنى (٤) نفاة الاحوال ليست أمرا وراء قيام العلم به تعالى فيحكم (بالنصب على جواب النفى) عليها بانها واجبة والحاصل ان العلم صفة قائمة بذاته تعالى وليس هنالك صفة اخرى تسمى عالمية حتى يصح الحكم عليها بانها واجبة اهـ (قوله صفات الذات) خرج بها الصفات السلبية فانها غير بمعنى انها ليست قائمة بذاته تعالى لانها امور عدمية والصفة النفسية فانها عين (قوله ليست هى عينه الخ) فيه رد على المعتزلة فى قولهم صفاته تعالى عين ذاته لا زائدة عليها والا لزم قيام الحادث بذاته تعالى أو تعدد القدماء (وتقرير الرد انه لو لم تكن زائدة وكان العلم مثلا نفس الذات والقدرة أيضا نفس الذات لكان العلم نفس القدر وهو ضرورى البطلان ولزيادتها وعدم انفكاكها لا يلزم قدم الغير (٥) الذى هو وجودى ولا تعدد القدماء المتغايرة

﴿فصل فى المستحيلات عليه تعالى﴾ يستحيل عليه تعالى اضداد الصفات المتقدمة كالعدم والحدوث وهكذا

(١) قول المتن ليست عينا ولا غيرا ان قيل هذا رفع النقيضين يقال لا نسلم ذلك لان الغير ما يمكن انفكاكه فى التصور والعين ما يتحد فى المفهوم بلا تفاوت فيمكن الواسطة بأن لا يتحدا فى المفهوم ولا يوجد أحدهما بدون الآخر فالصفة مع الذات من هذا القبيل كما فى شرح العقائد النسفية للسعد اهـ منه

(٢) قوله الكون قادرا الكون قادرا والقادرية شئ واحد ويوضحه ان حركة اليد واتصالها بانسان مثلا على وجه ايلامه حدث يسمى الضرب وايقاع ذلك الحدث هو المعنى المصدرى والاثر الحاصل للفاعل أعنى الضاربية أو الكون ضاربا هو المعنى الحاصل بالمصدر وهو الحال وكذا ما هنا اهـ منه

(٣) قوله الواسطة بين الموجود والمعدوم أى كالكون عالما فانه واسطة بين العلم واللاعلم وهكذا الكون قادرا ونحوه اهـ منه

(٤) قوله نفاة الاحوال قال الدسوقى الصفات المعنوية واجبة له تعالى اجماعا والخلاف انما هو فى معنى قيامها بالذات العلية فمن قال بنفى الحال قال معنى كونه عالما مثلا هو قيام العلم به تعالى وليس هنالك صفة أخرى زائدة على قيام العلم ثابتة خارج الذهن ومن قال بالحال قال معنى كونه عالما انه صفة أخرى زائدة على قيام العلم بالذات وهى العالمية أو الكون عالما اهـ منه (٥) قوله الذى هو وجودى قيد به احترازا عن قدم الغير الذى هو عدمى فلا محذور فيه كالصفات السلبية اهـ منه

﴿فصل في الجائز في حقه تعالى﴾ الجائز في حقه تعالى فعل كل ممكن وتركه ولا يجب عليه تعالى شئ ﴿الباب الثاني في النبوات﴾
﴿فصل في الانبياء والرسل﴾ النبي انسان ذكر حر من بني آدم سليم عن منفر طبعا أوحي اليه بشرع يعمل به وكذا الرسول بزيادة وأمر بتبليغه (والنبوة ليست بمكتسبة بل هي اصطفاء من الله تعالى يختص به من يشاء (٧٥) من عباده (وارسال الرسل تقتضيه الحكمة الا انه من الجائز العقلي فهو فضل من الله تعالى وقد أرسل الله رسلا مبشرين لاهل الايمان والطاعة بالجنة والثواب ومنذرين لاهل الكفر والعصيان بالنار والعقاب ومبينين للناس ما يحتاجون

المغايرة أي المنفكة بحيث تكون ذواتا مستقلة الذي يبطل التوحيد أما تعددها مع قيامها بالذات فلا ضرر فيه ﴿فائدة﴾ قال الامير يجب ان نؤمن بوجود الله تعالى بما عليه نفسه من غير تعرض لكون وجوده نفس ذاته أو غيرها وبسائر صفاته على ما يعلم فلا نقول هي هو ولا هي غيره بل نكف عن القول ونسلم ذلك الى الله تعالى لانه حرم علينا ان نقول ما لا نعلم كما قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم والايمان بالصفات انما هو ثناء على الله تعالى ونحن لا نحصي ثناء عليه بل هو كما أثنى على نفسه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير اه ومن ثم لم يأمر به الشرع وسكت عنه الصحابة ومن سلك سبيلهم كما في السحيمي على عبد السلام (قوله الجائز في حقه تعالى الخ) * ان قيل الجائز والممكن مترادفان عند المتكلمين فكأنه قال الجائز في حقه تعالى فعل كل جائز فتوقف المعرف على التعريف والتعريف على المعرف وهو دور (يقال) الجائز هنا بمعنى ما يصح في العقل وجوده وعدمه والممكن ما افتقر الى غيره فلم يؤخذا بمعنى واحد فلا دور (قوله ولا يجب عليه تعالى شئ) فيه رد على المعتزلة في قولهم يجب على الله تعالى خمسة أمور (الاول) اللطف المقرب الى الطاعة أو المحصل لها المبعد عن المعصية (١) لا الى حد الالجاء كبعثة الانبياء واكمال العقل ونصب الادلة (الثاني) الثواب على الطاعة (الثالث) عقاب كل مرتكب كبيرة (الرابع) الصلاح والاصلح أي الانفع في الدين عند معتزلة البصرة والاوفق في الحكمة والتدبير في الدين والدنيا عند معتزلة بغداد (الخامس) (٢) العوض على الآلام (٣) التي من الله تعالى (ومنشأ هذا الايجاب قولهم بالتحسين والتقبيح العقليين وهو عند أهل السنة باطل ولان الحاكم فيما أدرك العقل حسنه وما لم يدركه هو الله تعالى قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار لا يسئل عما يفعل ولله الحجة البالغة ولو صح ما قالوا لما آلم الاطفال ولما خلق الكافر وان خلقه لحكمة فالاصلح له ان يميته صغيرا * والآيات الموهمة لوجوب شئ عليه تعالى نحو وما من دابة في الارض الا على الله رزقها محمولة على الوعد تفضلا منه تعالى وكذا ما ماثلها من الاحاديث (قوله ذكر) اشترط ذلك الماتريدية ولذا قال في بدء الامالي
* وما كانت نبيا قط انثى * وعزي الى الشيخ الاشعري ان الذكورة ليست شرطا للنبوة كما في نظم الفرائد (قوله من بني آدم) ان قيل يرد قوله تعالى يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم وقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا (يقال) معنى الاولى ألم يأتكم رسل من بعضكم وهم الانس أو المراد برسل الجن السفراء منهم أي النواب عن الرسل لا رسل من عند الله ومعنى الثانية انهم سفراء بين الله وبين أنبيائه ليبلغوهم عن الله تعالى (قوله وكذا الرسول) النسبة بين الرسول والنبي عموم وخصوص مطلق لان كل رسول نبي ولا عكس (قوله والنبوة ليست بمكتسبة الخ) (٤) هي اختصاص الله العبد بسماع وحي منه تعالى بحكم شرعي تكليفي سواء أمر بتبليغه أم لا وهكذا الرسالة لكن بشرط أن يؤمر بالتبليغ وقد ختمتا به صلى الله عليه وسلم (قوله تقتضيه الحكمة) أي بلا وجوب على الله (٥) خلافا للمعتزلة في قولهم بوجوبه فان مبنى

---

(١) قوله لا الى حد الالجاء أي والا لآمن كل الناس كما في سل عدد الاختزال في حل عقد الاعتزال اه منه

(٢) قوله العوض على الآلام أي وما يجري مجراها وهو نفع مستحق خال عن التعظيم والاجلال اه منه

(٣) قوله التي من الله تعالى قيد به لاخراج ما كان عن سيئة كألم الحد فلا عوض فيه * وان كان الألم من مكلف آخر فان كان له حسنات أخذ من حسناته وأعطى المجني عليه عوضا لايلامه وان لم يكن له حسنات وجب على الله اما صرف المؤلم بالكسر عن ايلامه أو تعويض المؤلم بالفتح بما يوازي ايلامه فيخرج الاجر والثواب لكونهما للتعظيم في مقابلة فعل العبد كما في المواقف وشرحها اه منه

(٤) قوله هي اختصاص الله الخ فيه رد على الفلاسفة لانهم فسروها بأنها صفاء وتجل للنفس يحدث لها من الرياضات بالتخلي عن الامور الذميمة والتحلي بالاخلاق الحميدة وهذا باطل لقوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته والقول باكتساب النبوة أقوى المسائل التي كفرت بها الفلاسفة اه منه

(٥) قوله خلافا للمعتزلة أي وخلافا للسمنية والبراهمة فانهم قالوا ان ارسال الرسل عبث لا يليق بالحكيم لان العقل يغني عن الرسل فان الشئ ان كان حسنا عند العقل فعله وان كان قبيحا تركه وان لم تأت به الرسل وان لم يكن حسنا ولا قبيحا عنده فان احتاج اليه فعله والا تركه اه منه

كلامهم على قاعدة وجوب الصلاح والاصلح وذلك انهم وان كانوا يحكمون العقل الا انهم يقولون العقول تختلف فيؤدى للنزاع مع طرو الغفلة على العقلاء فكان النظام المؤدى الى صلاح حال النوع الانسانى على العموم فى المعاش والمعاد لا يتم الا ببعثة الرسل منبهة وكل ماهو كذلك فهو واجب على الله تعالى وقدمر بطلان تلك القاعدة (قوله من أمور الدنيا) كبيان منافع الاغذية والادوية ومضارها التى لا تفى بها التجربة الا بعد أدوار مع مافيها من الاخطار وتعليم الاخلاق الفاضلة الراجعة الى الاشخاص والسياسات الكاملة العائدة الى الجماعة من المنزل والمدينة (قوله والدين) كمعاضدة العقل فيما يستقل بمعرفته مثل وجود البارى وعلمه وقدرته وكاستفادة الحكم من النبى فيما لا يستقل به العقل مثل الكلام والرؤية والمعاد الجسمانى والاخبار بتفاصيل ثواب المطيع وعقاب العاصى ترغيبا فى الحسنات وترهيبا من السيآت (قوله بالمعجزة) يعتبر فيها (١) سبعة قيود * الاول أن تكون قولا أو فعلا لله تعالى أو مايقوم مقامه من الترك فالقول كالقرآن لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والفعل كاحياء الموتى لسيدنا عيسى عليه السلام والترك كعدم الاحراق لسيدنا ابراهيم عليه السلام * الثانى أن تكون خارقة للعادة وهى ما اعتاده الناس واستمروا عليه مرة بعد أخرى * الثالث أن تكون على يد مدعى النبوة أو الرسالة وخرج بذلك الكرامة والمعونة والاستدراج والاهانة * الرابع أن تكون مقرونة بدعوى النبوة أو الرسالة حقيقة أو حكما بأن تأخرت بزمن يسير وخرج بذلك الارهاص * الخامس أن تكون موافقة للدعوى وخرج بذلك المخالف لها كما اذا قال آية صدقى انفلاق البحر فانفلق الجبل * السادس أن لا تكون مكذبة كما لو قال معجزتى نطق هذا الجماد فنطق بأنه مفتر * السابع أن تتعذر معارضته وخرج بذلك السحر والشعبذة (قوله الخارقة للعادة) الامور الخارقة للعادة ستة * المعجزة وقد تقدمت * والارهاص وهو مالم يقارنه التحدى بأن يتقدم النبوة والبعثة تأسيسا لها كاظلال الغمام له صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وظهور النور فى جبين والده * والكرامة وهى مايظهر على يد عبد ظاهر الصلاح بلا تحد * والمعونة وهى مايظهر على يد العوام تخليصا لهم من شدة مثلا * والاستدراج وهو مايظهر على يد فاسق على وفق مراده خديعة ومكرا به * والاهانة وهى مايظهر على يده تكذيبا له كتفل مسيلمة الكذاب فى عين أعور ليعيدها فعميت الصحيحة (قوله المقرونة بالتحدى) (٢) هو دعوى الرسالة * ويطلق أيضا على دعوى كون الخارق دليلا على الصدق * وعلى طلب المعارضة (قوله دلالة عادية) يعنى يخلق الله العلم بالصدق عقيب ظهور المعجزة عادة وان كان عدم خلق العلم ممكنا فى نفسه كما فى شرح العقائد النسفية للسعد وقد يثبت بخلق الله تعالى العلم الضرورى كعلم الصديق بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله الامانة) هى حفظ الله ظواهرهم وبواطنهم ولو فى حال الصغر من التلبس بمنهى عنه ولو نهى كراهة أو خلاف الاولى مع استحالة وقوعه منهم (٣) ومثلها العصمة (قوله والصدق) هو مطابقة خبرهم للواقع (فان قيل) قد مر صلى الله عليه وسلم بجماعة يؤبرون النخل وقال لهم لو تركتموها لصلحت فتركوها فشاصت (يقال) هذا من قبيل الانشاء لان المعنى كان فى رجائى ذلك والانشاء لا يتصف بصدق ولا كذب وعدم وقوع المترجى لا يعد عدم مطابقة للواقع ولا نقصا (قوله والفطانة) أى كمال الذكاء لالزام الخصوم فى المحاجة وابطال دعاويهم الباطلة كما قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم ويانوح قد جادلتنا

اليه من أمور الدنيا والدين وأيد كلامهم بالمعجزة الخارقة للعادة المقرونة بالتحدى الدالة على صدقه دلالة عادية بنزولها منزلة قوله تعالى صدق عبدى فى كل ما يبلغه عنى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل

(فصل فيما يجب لهم وما يستحيل عليهم وما يجوز فى حقهم)

يجب لهم الامانة والصدق وتبليغ ما أمروا بتبليغه للخلق والفطانة

(١) قوله سبعة قيود زاد بعضهم ثامنا وهو أن لا تكون فى زمن نقض العادة كزمن طلوع الشمس من مغربها وخرج بذلك ما ورد أنه يقع من الدجال كأمره السماء بأن تمطر فتمطر اه منه

(٢) قوله هو دعوى الرسالة أى لفظا أو حكما كتلبسه صلى الله عليه وسلم بمنصب الرسالة فان الخوارق التى ظهرت على يده صلى الله عليه وسلم بعد الرسالة لم تقارن دعواها لكن قارنت تلبسه بذلك المنصب واحترز به عما لم يقارنه تحد كالارهاص اه منه

(٣) قوله ومثلها العصمة الفرق بين الامانة والعصمة ان العصمة يعتبر فيها مفضها والامانة يعتبر فيها محلها كما فى الشرقاوى على الهدهدى اه منه

فاكثرت

(ويستحيل عليهم الخيانة والكذب والغفلة وكتمان شئ مما أمروا بتبليغه (وما نقل عنهم مما يشعر بكذب أو معصية فما كان بطريق الآحاد فمردود وما كان بالتواتر فمصروف عن ظاهره (واذا وقع منهم صورة مكروه أو خلاف الاولى فهو للتشريع (والسهو صورة جائز عليهم في الافعال البلاغية كسلامه صلى الله عليه وسلم من ركعتين لحكمة البيان بالفعل ويمتنع عليهم في الاخبار مطلقا (ويجوز في حقهم الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم (٧٧) العلية كالاكل والجماع والمرض

فأكثرت جدالنا وجادلهم بالتي هي أحسن ولو كانوا مغفلين لم تمكنهم اقامة الحجة والمجادلة وقد ثبتت الفطانة لبعضهم بالنصوص فتثبت لباقيهم بالقياس (قوله ويستحيل عليهم الخيانة الخ) أي لمنافاتها العصمة (قوله في الاخبار مطلقا) سواء كان في البلاغية كقولهم الجنة أعدت للمتقين أو في غيرها كقولهم جاء زيد (قوله التي لا تؤدي الى نقص الخ) احترز بذلك عن نحو الغلظة وانفظاظة والعيوب كالبرص والجذام والامور المخلة بالمروءة كالاكل على الطريق والحرف الدنيئة كالحجامة ولم يثبت ان شعيبا كان ضريرا والذي كان بيعقوب حجاب على العين من تواصل الدموع ولذلك لما جاء البشير عاد بصيرا والذي حصل لايوب من البلاء لم يكن منفرا وما اشتهر في القصة من الحكايات المنفرة فهو باطل (تتمة) لا يجوز عليهم الاحتلام لحديث ما احتلم نبي قط (قوله روى عن أبي ذر الخ) قال عبد السلام على الجوهرة حديث عدد الانبياء متكلم فيه (أي في رجاله بالضعف كما في الامير) مع كونه خبر آحاد فلو كان صحيحا انما يفيد الظن والاعتقاد يبنى على اليقين (قوله خمسة وعشرون نبينا) نظم ذلك بعضهم فقال

حتم على كل ذي التكليف معرفة * لانبياء على التفصيل قد علموا
في تلك حجتنا منهم ثمانية * من بعد عشر ويبقى سبعة وهم
ادريس هود شعيب صالح وكذا * ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

وقد ذكرتهم على ترتيب الآية والبيت الاخير *(فائدة)* قال النحاة أسماء الانبياء ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة الا صالحا ونوحا وشعيبا ومحمدا صلى الله عليه وسلم ولوطا وهودا عليهم السلام ورمز اليهم بحروف أوائل أسمائهم ويجمعها (صن شمله) *والظاهر أن مرادهم من الانبياء هؤلاء الخمسة والعشرون اما لو أريد الانبياء مطلقا لورد نحو خالد بن سنان العبسي فانه مصروف لعدم العجمة وكذا عزير للتصغير (قوله لانه يجب حفظ أسمائهم) أي خلافا لمن زعم ذلك ومن أنكر نبوة واحد منهم أو رسالته كفر لكن العامي لا يحكم بكفره الا ان أنكر بعد تعلمه كما في حاشية البيجوري على الجوهرة (قوله الروحانيين) بضم الراء كما في منهاج الحلبي وهو الموافق لما في القاموس لكن في شعب البيهقي بفتحها (قوله الكروبيين) بفتح الكاف وتخفيف الراء هم ملائكة حافون بالعرش طائفون به قيل لقبوا بذلك لانهم متصدون للدعاء برفع الكرب عن الامة كما في حاشية البيجوري على الجوهرة وفي القاموس بتخفيف الراء سادة الملائكة (قوله أحدهما عن اليمين يكتب الخ) فائدة الكتابة ان العبد اذا علم بها استحيا وترك المعصية واجتهد في الطاعة *وملك الحسنات أمير على كاتب السيآت لحديث ابن راهويه كاتب الحسنات أمير على كاتب السيآت فاذا عمل العبد حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال لصاحب اليسار دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر وفي رواية ست ساعات فان تاب في خلالها كتبها صاحب اليمين

(فصل في الانبياء الذين يجب الايمان بهم اجمالا وتفصيلا)

روى عن أبي ذر الغفاري انه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كم الانبياء فقال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا فقلت كم الرسل منهم فقال ثلثمائة وثلاثة عشر اه لكن لقوله تعالى ومنهم من لم نقصص عليك يجب الايمان بالانبياء الذين أولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم اجمالا *(والانبياء الذين يجب الايمان بهم تفصيلا خمسة وعشرون نبيا وهم ابراهيم اسحق يعقوب نوح داود سليمان أيوب يوسف موسى هرون زكريا يحيى عيسى الياس اسمعيل اليسع يونس لوط ادريس هود شعيب صالح ذو الكفل آدم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين أي لو عرض على المكلف واحد منهم لم ينكر نبوته ولا رسالته لانه يجب حفظ أسمائهم

(الباب الثالث في السمعيات)

(فصل في الملائكة)

الملائكة أجسام نورانية لا يوصفون بذكورة ولا انوثة ولا بأكل وشرب ولوازمهما فمنهم المستغرقون في عبادة الحق تعالى ومنهم الموكلون بالتصرف في العالم كالمدبرات أمرا *(والذين يجب الايمان بهم تفصيلا * رئيس الملائكة الروحانيين مبلغ الوحي جبريل الامين *رئيس الملائكة الكروبيين مقسم الارزاق ميكائيل *رئيس الملائكة المقربين نافخ الصور اسرافيل *رئيس ملائكة الرحمة وملائكة العذاب الذين يعالجون نزع الارواح ملك الموت عزرائيل * خازن الجنة رضوان *خازن النار مالك * سائلا القبر منكر ونكير * كاتبا الاعمال أحدهما عن اليمين يكتب الحسنات والآخر عن الشمال يكتب السيآت قيل والمباحات

وكل منهما رقيب أى حافظ لما يصدر من الانسان وعتيد أى حاضر عنده ذلك لا كما قد يتوهم ان أحدهما رقيب والآخر عتيد فاذا كان يوم الخميس والاثنين عرض قوله وعمله فأقر منه (٧٨) ما كان من خير وشر وألغى ماعداهما (واذا مرض العبد أو سافر كتب الله له من الاجر مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما وماعداما من ذكر يجب الايمان بهم اجمالا ومنهم الحفظة كما قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله أى ويرفعون الاعمال الى الله تعالى

❁فصل فى الكتب والصحف السماوية❁

كتب الله أربعة فرقان سيدنا محمد * توراة سيدنا موسى * انجيل سيدنا عيسى * زبور سيدنا داود عليهم الصلاة والسلام وأفضلها القرآن وقد نسخ تلاوة الثلاثة وبعض أحكام الوسطين (والصحف مائة وعشرة لآدم عشر صحائف ولشيث خمسون صحيفة ولادريس ثلاثون صحيفة ولابراهيم عشر صحائف ولموسى عشر صحائف والتحقيق الامساك عن حصرها والايمان بها اجمالا

❁فصل فى العرش والكرسى واللوح والقلم❁

يجب الايمان بما ذكر وبأن العرش يحمله فى الدنيا أربعة وفى الآخرة ثمانية وبأن القلم أمره الله بكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة فى اللوح المحفوظ فكتب ذلك وان اللوح المحفوظ يقبل المحو والاثبات دون ام الكتاب

❁فصل فى أفعال العباد وفى الانفعال❁

أفعال العباد خيرها وشرها بخلق الله تعالى لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون ❁ وما يوجد من نحو الالم فى المضروب عقب الضرب والانكسار فى الزجاج عقب الكسر والموت عقب القتل فكل ذلك مخلوق لله تعالى لاصنع للعبد فيه ولا توليد

حسنة والا قال لصاحب الشمال نعم اكتب أراحنا الله منه فبئس القرين أى الصاحب ما أقل مراقبته لله وأقل استحياءه منه كذا فى حاشية البيجورى على الجوهرة *وأخرج الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن بسر من استفتح أول نهاره بخير وختمه بالخير قال الله للملائكته لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب كذا فى الجامع الصغير (قوله وكل منهما رقيب الخ) كذا فى حاشية البيجورى على الجوهرة (قوله فاذا كان يوم الخميس الخ) أخرج الترمذى عن عائشة وابى هريرة كان النبى صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم الخميس والاثنين فسئل عن ذلك فقال انهما يومان تعرض فيهما الاعمال فاحب ان يرتفع عملى وأنا صائم (قوله وألغى ماعداهما) قال البيجورى الملغى هو المباح والمكروه (قوله واذا مرض العبد الخ) هو حديث أخرجه أحمد والبخارى فى الجهاد عن أبى موسى الاشعرى كما فى الجامع الصغير وخص شارحه المناوى الذى يكتب بالنفل قال ومحله ان لا يكون المرض بفعله وان لا يكون السفر معصية (قوله ويرفعون الاعمال الى الله تعالى) روى الشيخان عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون (قوله والتحقيق الامساك عن حصرها) لعدم القطع بعددها لما وقع فيه من الاختلاف حتى ان بعضهم لم يذكر صحف موسى مع انها ثابتة بقوله تعالى صحف ابراهيم وموسى وبعضهم قال انها مائة ولم يذكر صحف آدم مع تواتر القول بها (قوله وفى الآخرة ثمانية) أخرج عبد بن حميد عن الضحاك ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يقال ثمانية صفوف لا يعلم عدتهم الا الله تعالى ويقال ثمانية أملاك كذا فى تفسير الدر المنثور (قوله وان اللوح الخ) قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب أى العلم لا تبديل فيه كما فى حاشية البيجورى على الجوهرة (قوله فى أفعال العباد وفى الانفعال) هما من متعلق التكوين أو القدرة المنضم اليها الارادة وانما خصهما بالذكر لما وقع فى الاختيارى منهما من خلاف المعتزلة (قوله بخلق الله تعالى) فيه رد على المعتزلة فى قولهم ان العبد يخلق أفعاله الاختيارية بقدرة خلقها الله تعالى فيه وهو باطل (قوله وما تعملون) أى وعملكم على ان ما مصدرية لئلا يحتاج الى حذف الضمير أو ما تعملونه أى معمولكم على ان ما موصولة فانه لا يراد بالفعل المعنى المصدرى الذى هو الايجاد والايقاع بل الحاصل بالمصدر الذى هو متعلق الايجاد والايقاع أعنى ما يشاهد من الحركات والسكنات مثلا وذلك يشمل الفعل (فان قيل) لو كان الكل بخلق الله تعالى لبطلت قاعدة التكليف والمدح والذم والثواب والعقاب (يقال) ذلك انما يتوجه على الجبرية القائلين بنفى الكسب والاختيار وأما نحن فنثبتهما (قوله لاصنع للعبد فيه الخ) فيه رد على المعتزلة فانهم لما أسندوا بعض الافعال الى غير الله تعالى قالوا ان كان الفعل صادرا من الفاعل لا بتوسط فعل آخر فهو بطريق المباشرة والا فهو بطريق التوليد ومعناه ان يوجب الفعل لفاعله فعلا آخر كحركة اليد فانها موجبة حركة المفتاح فالالم يتولد من الضرب والانكسار من الكسر والموت من القتل وليست مخلوقة لله تعالى وعندنا الكل بخلق الله

(والعباد افعال اختيارية وكسب لـداهة الفرق بين حركة الهبوط وحركة السقوط وللنصوص القطعية كقوله تعالى جزاءبما كانوا يعملون يثابون بها ان كانت طاعة ويعاقبون عليها ان كانت معصية والحسن منها برضائه تعالى والقبيح ليس برضائه

﴿فصل فى الاختيار الجزئى والكسب﴾

ذهب الماتريدى الى ان الله تعالى خلق فى العبد ارادة كلية وجعل فى مكنته صرفها الى أحد المقدورين على سبيل الصحة لا الوجوب وعقب صرفها الى أحدهما يخلق الله تعالى فى العبد الفعل مع الاستطاعة علمه أى سلامة الاسباب والآلات والقدرة صالحة للضدين على سبيل البدل

تعالى (قوله والعباد أفعال الخ) فيه رد على الجبرية فى زعمهم انه لا فعل للعبد اصلا وانه كالريشة المعلقة فى الهوا تميلها الرياح يمينا وشمالا قال شاعرهم موردا على أهل السنة

ماحيلة العبد والاقدار جارية * عليه فى كل حال أيها الرائى

ألقاه فى اليم مكتوفا وقال له * اياك اياك ان تبتل بالماء

وأجابه بعض أهل السنة على التسليم فقال

ان حفه اللطف لم يمسسه من بلل * ولم يبال بتكتيف والقاء

وان يكن قدر المولى بغرقته * فهو الغريق ولو ألقى بصحراء

وأجابه آخر على التسليم أيضا فقال

لا يسئل الله عن أفعاله أبدا * فهو الحكيم بحرمان واعطاء

يخص بالفضل أقواما فيرحمهم * وضد ذلك لا يخفى على الرائى

(١) وزعمهم باطل لانا نفرق بالضرورة بين حركة الهابط وحركة الساقط ونعلم ان الاولى باختياره لسابقية قصده بخلاف الثانية فانها اضطرارية (قوله والحسن منها برضائه تعالى) أى فهو بارادته تعالى من غير اعتراض منه (قوله والقبيح ليس برضائه) أى فهو بارادته تعالى مع الاعتراض منه (قوله الى أحد المقدورين) أى الفعل والترك خيرا أو شرا (ومبادى الافعال الاختيارية من العبد أربعة العلم بثمرتها والشوق كتصور جلب الملائم ودفع المنافى والارادة والقدرة (قوله على سبيل الصحة لا الوجوب) أى لئلا ينافى الاختيار كما فى حاشية القلبوى على شرح العصام على السمرقندية (قوله والقدرة) بالجر عطف على الاستطاعة وقوله صالحة حال من القدرة وقوله للضدين أى الخير والشر أى متعلقة بهما على سبيل البدل * واحتج مشايخ الحنفية على تلك الصلاحية بانه لو كانت القدرة تخلق لطرف بخصوصه لكان العبد مضطرا الى الفعل غير متمكن من الترك فيكون مجبورا وقد دلت الدلائل القطعية على ان العبد مختار لا مجبور وبان كل سبب من أسباب الفعل من الآت والادوات صالح للضدين كاللسان مثلا صالح للصدق والكذب واليد صالحة للخير والشر فاستثناء القدرة من سائر الاسباب ليس الا تحكما اه من نظم الفرائد لشيخ زاده ملخصا .(وفيها ان قدرة العبد علة للفعل من حيث الذات ولا اختلاف فيهما من تلك الحيثية (٢) اذ القدرة على السجدة لله تعالى وللصنم واحدة وانما الاختلاف فيهما من حيث الاضافة الى الامر والنهى وقصد الفاعل اه (فان قيل) ان هذا أى صلوحها للضدين يقتضى سابقية القدرة على الفعل مع ان ملا على قارى قال فى شرح الفقه الاكبر عازيا الى الوصية للامام الاعظم ما نصه نقر بأن الاستطاعة مع الفعل لا قبله ولا بعده لانها لو كانت قبله لكان العبد مستغنيا عن الله وقت الفعل فيخالف قوله تعالى والله الغنى وأنتم الفقراء ولو كانت بعده لكان من المحال حصول الفعل بلا استطاعة اه (يقال) صلاحيتها للضدين أى تعلقها بهما على سبيل البدل لا يقتضى التقدم على الفعل لان القادر المختار يتصور منه اختيار الترك بدل اختيار الفعل وكذا عكسه وهذا معنى قول الشيخ أبى منصور الماتريدى فى التأويلات العبد متى اشتغل بفعل صار مضيعا لضده من الافعال فلذلك اذا آثر الكفر وأتى به فقد صار باختياره مضيعا القدرة الايمان اه من نظم الفرائد ملخصا * فالقدرة وان صلحت للضدين لكنها من حيث التعلق باحدهما لا تكون الا معه حتى ان التى يلزم مقارنتها للفعل هى

(١) قوله وزعمهم باطل أى ولهذا قلت فى الجواب على المنع

ارادة العبد فيما اختار من عمل
لسبقها الفعل تنفى الجبر للرائى
فهابط باختيار فى التحرك لا
كساقط باضطرار أو بالقاء

اه منه

(٢) قوله اذ القدرة الخ قال السعد فى شرح العقائد النسفية القدرة صالحة للضدين عند أبى حنيفة حتى ان القدرة المصروفة الى الكفر هى بعينها القدرة التى تصرف الى الايمان والتعدد انما هو باعتبار التعلق وهو لا يوجب الاختلاف فى نفس القدرة فالكافر قادر على الايمان المكلف به الا انه صرف قدرته الى الكفر وضيع باختياره صرفها الى الايمان فاستحق الذم والعقاب اه منه

كما في لطم اليتيم تأديباً أو تجبراً وذلك الصرف يسمى الارادة الجزئية والاختيار الجزئي (وتعلق القدرة الحادثة بالمقدور هو الكسب وعليه فالفعل الاختياري داخل تحت تكوين الله ايجاداً لتعلقه بأصل الفعل وتحت قدرة العبد كسباً لتعلقها بوصفه أعني كونه طاعة أو معصية الى غير ذلك من الاوصاف التي لا توصف بها أفعاله تعالى (وذهب الاشعري الى ان قدرة العبد لا تصلح للضدين بل لكل منهما قدرة على حدة ومع ذلك فلا تتعلق بأصل الفعل ولا بوصفه بل المتعلق بهما قدرة الله تعالى فاذا أوجد الله في العبد اختيار فعل بلا مانع أوجد فيه فعل المقدور مقارناً لقدرته أي لقدرة العبد فيكون الفعل مخلوقاً لله تعالى احداثاً ومكسوباً للعبد مقارنة ويمدح أو يذم بكونه محلاً

(فصل في القضاء والقدر)

القضاء عند الماتريدية الفعل مع زيادة الاحكام كما في قوله تعالى فقضاهن سبع سموات فهو صفة فعل بمعنى الخلق (والقدر تحديده تعالى كل مخلوق بحده الذي يوجد عليه من حسن وقبح ونفع وضر وما يحيط به من زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب أو عقاب أي تقديره كما في قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديراً فيكون صفة علم (وعند الاشعرية القضاء ارادة الله الاشياء في الازل على ماهي عليه فيما لايزال والقدر ايجاد الله الاشياء على قدر مخصوص ووجه معين أراده تعالى فيرجع لصفة فعل (والقضاء على قسمين مبرم أي لابد منه ومعلق أي متوقف حصوله أو دفعه على شيء ويجب الايمان والرضاء بهما

القدرة المتعلقة به بالفعل المقترنة بشرائط التأثير ولا يتصور تقدمها على الفعل والالزم تخلف الاثر عن المؤثر والتي يلزم مقارنتها للترك هي القدرة المتعلقة به اهـ من شرح العقائد النسفية للسعد وحاشية الكستلي عليه ملخصا (قوله كما في لطم اليتيم الخ) قال ملا علي قاري فان ذات اللطم واقعة بقدرة الله تعالى وكونه طاعة على الاول ومعصية على الثاني حاصل بقدرة العبد (قوله يسمى الارادة الجزئية) (١) اشتهر ان الارادة الجزئية حال أي واسطة بين الموجود والمعدوم فليست هي مخلوقة لله تعالى لان الخلق يتعلق بالموجودات وهي ليست بموجودة لكنها ناشئة من العبد ومن ثمة يترتب على فعله المدح والذم والحق انها مخلوقة لله تعالى لانها من الكيفيات النفسانية الوجودية (قوله هو الكسب) قال ملا علي قاري في شرح الفقه الاكبر الفرق بين الكسب والخلق ان الكسب أمر لا يستقل به الكاسب والخلق أمر يستقل به الخالق اهـ فينفرد الخلق في حركة الساقط اضطراراً ويجتمع الخلق والكسب في حركة الهابط اختياراً فههنا ثلاثة أمور مرتبة الارادة الكلية وصرف تلك الارادة الى فعل معين وهو الارادة الجزئية وخلق الله تعالى الاستطاعة في العبد مقارنة للفعل (قوله وذهب الاشعري الخ) كذا في المواقف وشرحها للشريف واحتج مشايخ الاشعرية بأن القدرة لو كانت صالحة للضدين لزم تسليم كونها قبل الفعل وقد أجمعوا على انها مع الفعل ولزم قدرة العصمة في الكافر والخذلان في المؤمن وكل منهما في وقت واحد واللازم باطل لبطلان الوصف بذلك اجماعاً كذا في نظم الفرائد * والجواب المنع مع الاستناد بأن الصلاحية لهما كائنة على سبيل البدلية كما تقدم ولا يلزم ما ذكروه الا لو كانت الصلاحية لهما معاً وليس كذلك (قوله فاذا أوجد الله في العبد) لم يقل فاذا قصد العبد لانه يوهم ان خلق الله الفعل بعد مشيئة العبد والحال ان مشيئته تابعة لمشيئة الله تعالى كما قال تعالى وما تشاؤن الا أن يشاء الله (قوله ومكسوباً للعبد مقارنة) كذا في المواقف وشرحها (والحاصل انه اتفق الماتريدي والاشعري على ان الكسب عبارة عن المقارنة أي مقارنة الفعل لقدرة العبد في الوجودية معاً * واختلفا في صلاحية القدرة للضدين فعند الماتريدي صالحة لهما وعند الاشعري لكل منهما قدرة وفي الاختيار فعند الاشعري انه مخلوق لله تعالى على سبيل الوجوب وعند الماتريدي على سبيل الصحة وفي سبب المدح والذم فعند الماتريدي سببه ذلك الاختيار وعند الاشعري سببه كون العبد محلاً (قوله فيرجع لصفة فعل) كذا في حاشية البيجوري على الجوهرة (قوله مبرم الخ) هذا الانقسام الى ما ذكر انما هو بحسب اللوح المحفوظ أو صحف الملائكة وأما بحسب العلم فجميع الاشياء مبرمة لانه اذا تعلق علم الله بحصول المعلق عليه حصل المعلق ولا بد وان تعلق بعدم حصوله لم يحصل ولا بد لكن لا يترك الشخص الدعاء اتكالاً على ذلك كما لا يترك الاكل اتكالاً على ابرام الله الامر في الشبع كما في حاشية البيجوري على الجوهرة (قوله ويجب الايمان والرضاء بهما) للاحاديث الواردة في ذلك وانما عولوا على الدليل السمعي هنا لانه أسهل للعامة والا فقد علمت ان القضاء والقدر يرجعان للصفات التي عولوا فيها على الدليل العقلي * واستشكل بانه يلزم على ذلك الرضاء بالكفر والمعاصي لان الله قضاهما

وقدرهما

(١) قوله اشتهر أن الارادة الجزئية حال قال بعضهم هي أمر اعتباري وفيه ان أريد انها اعتباري انتزاعي من هيئة موجودة فما هي وان أريد انها اعتباري اختراعي فهو لا يكون الا بفرض الفارض فكيف يترتب عليها المدح والذم اهـ منه

والخوض في سر القدر منهي عنه ﴿فصل في اسمائه تعالى﴾ كل لفظ دل على معنى ثابت لله تعالى جاز اطلاقه عليه بلا توقيف اذا لم يكن موهما ما لا يليق بكبريائه وكان مشعرا بالتعظيم والذى ورد التوقيف به تسعة وتسعون اسما لما في صحيح البخاري ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة ﴿فصل في نبينا صلى الله عليه وسلم﴾ هو محمد رسول الله وخاتم النبيين ﴿الذى أسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به الى السموات ومنها الى الجنة ثم الى العرش في بعض ليلة أفضل الخلق المؤيد بالقرآن المعجز ويليه ابراهيم فموسى فعيسى فنوح وهؤلاء الخمسة أولو العزم ويليهم باقي الرسل ثم الانبياء غير الرسل (ووالده عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ﴿وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب المذكور ﴿وأزواجه اللاتي دخل بهن احدى عشرة ست من قريش وهن خديجة بنت خويلد وسودة بنت زمعة وعائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان وأم سلمة هند بنت أبي أمية * وأربع من حلفاء قريش وهن زينب بنت جحش وميمونة بنت الحرث بن حزن الهلالية وزينب بنت خزيمة وجويرية بنت الحرث بن أبي ضرار الخزاعية

وقدرهما * ودفع بأن الكفر والمعاصي مقضيان ومقدران والواجب الرضا به انما هو القضاء والقدر لا المقضي والمقدر * وفيه ان القضاء والقدر متعلقان بالمقضي والمقدر فالرضا بالقضاء والقدر رضا بالمقضي والمقدر * والجواب المحرر أن الكفر والمعاصي لهما جهتان جهة كونهما مقضيين ومقدرين وجهة كونهما مكتسبين للعبد فيجب الرضا بهما من الجهة الاولى أى كونهما خلق الله وكراهتهما من الجهة الثانية أى كونهما كسب العبد لان الله لم يخلقهما الا بعد تعلق ارادة العبد بهما (قوله والخوض في سر القدر منهي عنه) لما في الترمذي في أبواب القدر عن أبي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر (وهو أن الخير والشر كله بتقديره فقال بعض لو كان الكل بتقديره فبم العقاب وكيف ينسب الفعل الى العباد * وقال آخرون لولا ذلك لزم عجزه تعالى كما في شرح المواقف) فغضب حتى احمر وجهه حتى كأنما فقئ في وجنتيه الرمان فقال أبهذا امرتم أم بهذا أرسلت اليكم انما هلك من قبلكم حين تنازعوا في هذا الامر عزمت عليكم ألا تنازعوا فيه (قوله اذا لم يكن موهما) نص على ذلك السيد في شرح المواقف ومن ثم لم يجز أن يطلق عليه لفظ العارف لان المعرفة قد يراد بها علم يسبقه غفلة * ولا لفظ الفقيه لان الفقه فهم غرض المتكلم من كلامه وذلك مشعر بسابقية الجهل * ولا لفظ العاقل لان العقل علم مانع عن الاقدام على ما لا ينبغي مأخوذ من العقال وانما يتصور هذا المعنى فيمن يدعوه الداعي الى ما لا ينبغي * ولا لفظ الفطن لان الفطانة سرعة ادراك ما يراد تعريفه على السامع فتكون مسبوقة بالجهل * ولا لفظ الطبيب لان الطب يراد به علم مأخوذ من التجارب (قوله لما في صحيح البخاري) أى في كتاب التوحيد بدون تعيينها وأخرجها الترمذي والبيهقي في شعب الايمان وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة كما في الجامع الصغير طبق ما هو المعروف المتداول فيها (قوله وخاتم النبيين) لا يشكل ذلك بنزول عيسى في آخر الزمان وحكمه برفع الجزية عن أهل الكتاب وعدم قبوله منهم الا الاسلام أو السيف لان نبينا صلى الله عليه وسلم أخبر بأنها مغياة بنزول عيسى فحكمه بذلك انما هو بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله أفضل الخلق) أى لقوله صلى الله عليه وسلم (١) أنا أكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر أى ولا فخر أعظم من ذلك أو لا أقول فخرا بل تحدثا بالنعمة (قوله المؤيد بالقرآن المعجز) وجه اعجازه كونه في أعلا طبقات البلاغة والفصاحة مع اشتماله على الاخبار بالمغيبات ودقائق العلوم وأحوال المبدا والمعاد وغير ذلك فلم يقدر أحد أن يأتي بمثله أو يعارضه كما قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا كما ذهب اليه الجمهور * وقيل الاعجاز صرف الله الناس عن معارضته وسلب قدرتهم عليها وانما تحدى به المصطفى صلى الله عليه وسلم لان الغالب الذى يتفاخر به أهل زمانه الفصاحة والبلاغة وأوتى العرب منهما ما لم ينله غيرهم فأتاهم بالقرآن من جنس ما برعوا فيه فأتقا عليهم (قوله أولو العزم) هم المذكورون في آية واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم في سورة الاحزاب وزاد الزمخشري فيهم يعقوب واسحق ويوسف وداود وأيوب فصاروا عشرة ونظموا

محمد ابراهيم موسى كليمه * وعيسى ونوح هم أولو العزم والصبر
وقد زاد جار الله يعقوب يوسفا * وداود أيوبا واسحق للعشر

(قوله بنت جحش) أى أخت عبد الله بالتكبير ابن جحش الاسدي وهو من حلفاء قريش واستشهد

(١) قوله أنا أكرم الاولين أى ويحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى لا تخيروني على موسى لا تفضلوني على الانبياء على تفضيل يؤدي الى تنقيص غيره أو هو تواضع منه اه منه

* وواحدة اسرائيلية وهي صفية بنت حيي النضيرية (وتوفي عن تسع منهن غير خديجة وزينب بنت خزيمة فانهما توفيتا قبله) (وسراريه مارية القبطية وزليخا القرظية وجارية وهبتها له زينب بنت جحش واختلف في ريحانة بنت يزيد النضيرية هل هي زوجة أو سرية ﴿وأولاده سبعة وهم القاسم وعبد الله ويلقب بالطيب والطاهر وابراهيم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وكلهم من خديجة الا ابراهيم فمن مارية (وأولاد فاطمة الحسن (٨٣) والحسين ومحسن ورقية وزينب وأم كلثوم ﴿فصل في القبر﴾ ولا ينجو من ضغطة القبر أحد ولو صغيرا الا الانبياء وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسد ومن قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه (ويعيد الله تعالى الروح الى جميع البدن أو الى نصفه الاعلى ويرد اليه من الحواس والعقل ما يتوقف عليه فهم الخطاب ويتأتى معه الجواب ويأتي اليه منكر ونكير يسألان كل أحد بلسانه (وأحوال المسؤلين مختلفة فمنهم من يسأله الملكان تشديدا عليه ومنهم من يسأله أحدهما والمسؤل عنه قد يكون واحدا ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا وأما المنافق والكافر فيقول لا أدري كنت أقول ما يقوله الناس فيقال لا دريت ولا تليت * وقد يكون اثنين ما كنت تعبد فان هداه الله قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فما يسئل عن شئ غيرهما * وقد يكون ثلاثا من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد * وقد يكون أكثر (والسؤال قد يكون مرة وقد يكون ثلاثا في ساعة واحدة وقد يكون سبعا في (ويسميان فتاني القبر من الفتنة بمعنى الاختبار لما ورد في حديث عائشة وأما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسئلون (ويستثنى الانبياء والصديقون وشهداء المعركة والمرابطون والملازمون لقراءة تبارك الملك كل ليلة ومن قرأ قل هو الله أحد في مرض موته لأخبار في ذلك *(تتمة)* ورد تعلموا حجتكم فانكم مسؤلون وجلتها الله ربي والاسلام ديني ومحمد رسول الله نبيي ورسولي والكعبة قبلتي والقرآن امامي وابراهيم الخليل أبي وملته ملتي والمسلمون اخواني وشهادتي أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله

في أحد وهو أول من تسمى أمير المؤمنين أي في السرية فلا ينافي ان أول من تسمى به عمر بن الخطاب فان ذلك في الخلافة وهو غير عبيد الله بالتصغير بن جحش الذي كان زوج أم حبيبة فانه أسلم معها وهاجر الى الحبشة فتنصر ومات على نصرانيته كما في المواهب اللدنية وهو من قريش (قوله ومحسن) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المشددة كما في المواهب وشرحها مات صغيرا (قوله ورقية) ماتت ولم تبلغ ولم تذكر في المواهب (قوله وأم كلثوم) تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيدا وفاطمة كما في كتاب المعارف لابن قتيبة الدينوري لكن في الفتوحات الاسلامية للفاضل استاذنا السيد أحمد دحلان وفي المواهب رقية بدل فاطمة وقد أنكر ذلك بعض الجهلة مع انه ثابت في صحاح كتب الحديث (قوله ولا ينجو من ضغطة القبر أحد) فيما رواه عمرو بن أبي شيبة في كتاب المدينة في ذكر وفاة فاطمة بنت أسد أم علي المرتضى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عفي أحد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت أسد قيل يا رسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا ابراهيم وكان أصغرهما مات قبل ان يتم الرضاعة اهـ من تذكرة القرطبي وهي التقاء حافتيه كما في حاشية البيجوري على الجوهرة (قوله الا الانبياء الخ) كذا في حاشية البيجوري على الجوهرة (قوله ومن قرأ قل هو الله أحد) أي لاحاديث في الاتقان للسيوطي وفي تذكرة القرطبي (قوله ويعيد الله تعالى الروح الخ) قاله البيجوري في حاشية الجوهرة (قوله في هذا الرجل) انما يقولان له ذلك من غير لفظ تعظيم وتفخيم لان مرادهما الفتنة ليتميز الصادق في الايمان من الشاك اذ الشاك يقول لو كان لهذا الرجل القبر الذي كان يدعيه في رسالته لم يكنه الملكان بمثل هذه الكناية (أي هذا الرجل) فيقول لا أدري اهـ سحيمي (قوله لا دريت ولا تليت) كما في صحيح البخاري في باب ما جاء في عذاب القبر من كتاب الكسوف وتليت بالياء لمشاكلة دريت (قوله ما كنت تعبد الخ) كذا في سنن أبي داود والبيهقي وابن مردويه عن أنس ابن مالك مرفوعا (قوله من ربك الخ) أخرج ابن جرير والطبراني والبيهقي عن ابن مسعود فيقال له من ربك الخ كذا في الدر المنثور (قوله وقد يكون أكثر) في تذكرة القرطبي زيادة وما قبلتك فيقول الله ربي ومحمد نبيي والقرآن امامي والكعبة قبلتي وابراهيم الخليل أبي وملته ملتي (قوله وقد يكون سبعا) لحديث أخرجه أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية (قوله في حديث عائشة) أخرجه أحمد والبيهقي كما في تفسير الدر المنثور (قوله ويستثنى الانبياء الخ) كذا في حاشية البيجوري على الجوهرة وأخرج الترمذي عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الملك وممن استثنى أيضا المبطون والميت ليلة الجمعة أو يومها وان دفن يوم السبت لاخبار فيهم كما في مشارق العدوي في الجامع الصغير حديث ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر أخرجه أحمد والترمذي عن ابن عمرو (قوله تعلموا حجتكم الخ)

* وتلقين الميت بأن يقال يا فلان بن فلانة ثلاثا اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما واذا قيل لك ما هذا الرجل فقل أشهد أنه محمد عبد الله ورسوله

* فصل في اشراط الساعة الكبرى *

كظهور المهدي والمسيح الدجال وتظهر على يديه خوارق العادات ونزول عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها فيغلق باب التوبة وخراب الكعبة ورفع القرآن من المصاحف والصدور وخروج دابة الارض ونار تخرج من عدن تسوق الناس الى المحشر تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وريح تقبض أرواح المؤمنين ويبقى الناس مائة سنة لا يعبدون الله

* فصل في الصعق *

ينفخ اسرافيل في الصور النفخة الاولى وهي نفخة الفزع ثم ينفخ الثانية وهي نفخة الصعق فيصعق كل شيء الا من شاء الله كموسى الكليم وحملة العرش ثم يميت الملائكة ويشمل الفناء كل شيء

في تفسير الدر المنثور عند آية يثبت الله الذين آمنوا أخرج ابن شاهين في السنة عن راشد بن سعد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا حجتكم فانكم مسئولون حتى ان كان أهل البيت من الانصار يحضر الرجل منهم الموت فيوصونه والغلام اذا عقل فيقولون له اذا سألوك من ربك فقل الله ربي وما دينك فقل الاسلام ديني ومن نبيك فقل محمد صلى الله عليه وسلم (قوله وتلقين الميت الخ) أي وورد تلقين الميت فقد أخرج الطبراني وابن منده عن أبي امامة الباهلي حديث اذا مات أحد من اخوانكم فسويتم التراب عليه فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول أرشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه الى اما ما فان منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجته الحديث قال رجل يا رسول الله فان لم يعرف أمه قال ينسبه الى حواء يا فلان ابن حواء كذا في تفسير الدر المنثور (قوله الكبرى) أما اشراطها الصغرى فمنها ما أخرجه الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد وفي الباب عن أبي موسى وأبي هريرة هذا حديث حسن صحيح (قوله خوارق العادات) في صحيح البخاري في باب ما ذكر عن بني اسرائيل من كتاب بدء الخلق من حديث حذيفة ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فأما الذي يرى الناس انها النار فماء بارد وأما الذي يرى الناس انه ماء بارد فنار تحرق فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه عذب بارد (قوله وخراب الكعبة) في الجامع الصغير حديث يخرب الكعبة ذو السويقتين أخرجه البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة (قوله ورفع القرآن) أخرج السجزي عن ابن عمر حديث لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والقرآن كذا في الجامع الصغير (قوله ونار تخرج من عدن) في الجامع الصغير حديث ان الساعة لا تقوم حتى تكون عشر آيات الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونزول عيسى بن مريم وفتح يأجوج ومأجوج (١) ونار تخرج من عدن تسوق الناس الى المحشر تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حذيفة بن أسيد الغفاري اهـ وزاد في الجامع الكبير وأخرجه ابن حبان عن أبي الطفيل قال البيجوري في حاشية الجوهرة فتدور الدنيا كلها وتطير ولها دوي كدوي الرعد القاصف وحكمتها الامتحان والاختبار فمن علم انها مرسلة من عند الله وانساق معها سلم منها ومن لم يكن كذلك أحرقته وأكلته (قوله وريح تقبض أرواح المؤمنين) في الجامع الصغير حديث ان الله تعالى يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته أخرجه مسلم والحاكم عن أبي هريرة (قوله ويبقى الناس مائة سنة الخ) أي لحديث لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله مائة سنة كما في تذكرة القرطبي * وفي الجامع الصغير حديث لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله (قوله الصعق) هو باسكان العين وفتحها كما في القاموس (قوله فيصعق كل شيء) أي يهلك الاحياء ويغشى على من مات قبل ذلك وعادت اليه روحه كالانبياء كما في حاشية البيجوري على الجوهرة (قوله كموسى الكليم) في صحيح البخاري في تفسير سورة الاعراف عن أبي سعيد الخدري

---

(١) قوله ونار تخرج من عدن الخ في فتح الباري كونها تخرج من عدن لا ينافي حشرها الناس من المشرق الى المغرب المذكور في أحاديث أخرى وذلك ان ابتداء خروجها من عدن فاذا خرجت انتشرت في الارض كلها والمراد بقوله تحشر الناس من المشرق الى المغرب تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب اهـ منه

الا ما استثني كالعرش

﴿فصل في البعث﴾

ثم يعيد الله الاجسام كما كانت الاجزاء الاصلية بجمعها بعد تفرقها والفضلة بانباتها كالبقل بعد عدمها من عجب الذنب بماء ينزله من السماء ويحيي حملة العرش ورؤساء الملائكة ويجمع الارواح في الصور ويأمر اسرافيل فينفخ فيه نفخة البعث فتخرج الارواح من ثقوب فيه بعددها فتدخل أجسادها في الارض ثم تنشق عنهم فيخرجون من الاجداث سراعا ويكسى الخليل عليه السلام بريطتين بيضاوين ثم النبي صلى الله عليه وسلم حلة حبرة خضراء ويقوم عن يمين العرش وبيده لواء الحمد

لا تخيروني من بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون أول من يفيق فاذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور (قوله الا ما استثني) نظم الجلال السيوطي ما وردت الاحاديث باستثنائه فقال

ثمانية حكم البقاء يعمها * من الخلق والباقون في حيز العدم

هي العرش والكرسي نار وجنة * وعجب وأرواح كذا اللوح والقلم

والعجب بفتح العين وسكون الجيم عظم كالخردلة في آخر سلسلة الظهر في العصعص مختص بالانسان كمغرز الذنب للدابة اهـ من حاشية البيجوري على الجوهرة (قوله الاجزاء الاصلية الخ) هي الاجزاء الباقية من أول العمر الى آخره كما في شرح الفقه الاكبر لملا علي قاري وهي الحاصلة في أول الفطرة وهو وقت تعلق الارواح بالاشباح أي في عالم الذر (قلت) وفي هذا أعني التوفيق بان الاجزاء الاصلية تعاد عن تفريق والفضلة تعاد عن عدم ردّ على أصحاب الشبهة التي أوردها السعد في شرح العقائد النسفية وهي ما اذا أكل انسان انسانا بحيث صار المأكول جزأ من بدن الآكل فلو أعادهما الله بعينهما فاما أن تكون الاجزاء المأكولة معادة في بدن المأكول أو في بدن الآكل فلا يكون أحدهما معادا بعينه وبتمامه وهو خلاف الفرض وجعله جزء بدن أحدهما ليس بأولى من جعله جزء بدن الآخر لانه كان جزء بدن كل قبل العدم ويستحيل جعله جزأ منهما لاستحالة حلول شيء واحد في شخصين متباينين ﴿وحلها أن لكل بدن أجزاء أصلية وأجزاء فضلة فالمعاد عن تفريق لكل بدن أجزاؤه الاصلية كما يشير اليه قوله تعالى فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة وهذه لا تؤكل ولو أكلت فلا ينمو بها الجسد الآكل لفرط صغرها* والمعاد عن عدم ما يكمل الجسم من الماء المذكور بالانبات بدل الاجزاء الفضلة فهذه ان أكلت أو لم تؤكل لا تعود الى الاجساد بعد عدمها بل يخلق الله مثلها (قوله نفخة البعث) روى الاشعري في كتابه شجرة اليقين في تخليق نور سيد المرسلين من حديث أبي هريرة وأعطيه (أي الصور) اسرافيل فهو واضعه على فيه ينتظر متى يؤمر فينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث اهـ كذا في فتح العلي للشيخ عليش (قوله ثم تنشق عنهم) بأن يأمر الله جبريل فيحرك الارض حتى تنفضهم كما في تذكرة القرطبي (قوله ويكسى الخليل الخ) في الدرة للغزالي أول من يكسى ابراهيم يقول الله تعالى اكسوا خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل القبلة ثم أوتى بكسوتي فاكسى الحديث (قوله ريطتين) تثنية ريطة بفتح فسكون وهي كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب لين رقيق اهـ قاموس (قوله ثم النبي صلى الله عليه وسلم حلة حبرة الخ) في القسطلاني حديث علي عند ابن المبارك أول من يكسى يوم القيامة خليل الله قبطيتين ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة حبرة عن يمين العرش اهـ من باب كيف الحشر من كتاب الرقاق وفي المواهب اللدنية وشرحها من رواية كعب ويكسوني ربي حلة خضراء رواه الطبراني اهـ وفي الجامع الصغير حديث انا أول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري أخرجه الترمذي عن أبي هريرة وفيه حديث أن سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا أول شافع وأول مشفع ولا فخر أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه عن

ابي

أبي سعيد (قوله الاول اخراج اليهود) قال تعالى هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر (قوله الثانى سوق النار الخ) فى صحيح البخارى فى باب الحشر من كتاب الرقاق عن أبى هريرة حديث (١) يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسى معهم حيث أمسوا اه قال الحافظ ابن حجر هذه النار هى النار المذكورة فى حديث حذيفة بن أسيد عند مسلم الذى فيه ذكر الآيات الكائنة قبل قيام الساعة وقال الخطابى هذا الحشر يكون قبل قيام الساعة تحشر الناس أحياء الى الشام وصوب عياض ماذهب اليه الخطابى وقواه بحديث حذيفة بن أسيد وبقوله فى آخر حديث الباب تقيل معهم وتبيت وتصبح وتمسى فان هذه الاوصاف مختصة بالدنيا ويؤيد ذلك مافى حديث أبى ذر من انهم سألوا عن السبب فى مشى المذكورين فقال يلقى الله الآفة على الظهر حتى لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل ليعطى الحديقة المعجبة بالشارف ذات القتب أى يشترى الناقة المسن لاجل كونها تحمله على القتب بالبستان الكريم لهوان العقار الذى عزم على الرحيل عنه وعزة الظهر الذى يوصله الى مقصوده وهذا لائق بأحوال الدنيا خلافا لماذهب اليه الغزالى من انه بعد البعث اذ من اين يكون للذين يبعثون عراة حفاة حدائق حتى يدفعوها فى الشوارف * ووقع فى حديث على بن زيد عند أحمد انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك مع أن أرض الموقف أرض مستوية لاعوج فيها ولا اكمة ولا حدب ولا شوك وحديث ستخرج نار من حضرموت تحشر الناس قالوا فما تأمرنا يارسول الله قال عليكم بالشام مؤكد لكلام الخطابى (٢) بأن هذه النار قبل الساعة اه ملخصا (قوله حفاة عراة) فى صحيح البخارى فى باب الحشر من كتاب الرقاق عن ابن عباس قال قام فينا النبى صلى الله عليه وسلم يخطب فقال انكم تحشرون حفاة عراة غرلا كما بدأنا أول خلق نعيده الآية اه فهذا يقتضى عموم العرى ويؤيده مافى حديث عائشة فى الباب فقلت يارسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض فقال الامر أشد من أن يهمهم ذاك (بكسر الكاف) وفى رواية أبى بكر بن أبى شيبة قلت يارسول الله فانستحيى قال ياعائشة الامر أهم من أن ينظر بعضهم الى بعض اه لكن وقع فى حديث أبى سعيد يعنى الذى أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان انه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها وقال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها * ويجمع بينهما بأن بعضهم يحشر عاريا وبعضهم كاسيا ويؤيده ماأخرج ابن أبى الدنيا بسند حسن عن عمرو بن الاسود قال دفنا أم معاذ بن جبل فأمر بها فكفنت فى ثياب جدد وقال أحسنوا اكفان موتاكم فانهم يحشرون فيها اه وحمله بعضهم على العمل كقوله تعالى ولباس التقوى ويحتمل انهم يخرجون من القبور بأثوابهم التى دفنوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة كما فى فتح البارى (قوله غرلا) بضم الغين جمع اغرل وهو الاقلف وزنا ومعنى أى غير مختونين (قوله ركبانا الخ) أخرج الترمذى حديث انكم محشورون رجالا وركبانا (٣) وتجرون على وجوهكم (قوله صرف الناس الخ) قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا أخرج الطبرى عن على فى تفسير هذه الآية قال أما والله مايحشر الوفد على أرجلهم ولا يساقون سوقا ولكن يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثلها عليها رحال الذهب وأزمتها الزبرجد فيركبون عليها

﴿فصل فى الحشر﴾

الحشر أربعة انواع ﴿الاول﴾ اخراج اليهود من جزيرة العرب الى الشام ﴿الثانى﴾ سوق النار التى تخرج من عدن للكفار وغيرهم من كل حى قرب قيام الساعة الى المحشر ﴿الثالث﴾ سوق الناس جميعا بعد البعث الى الموقف حفاة عراة غرلا ركبانا ومشاة وعلى وجوههم ﴿الرابع﴾ صرف الناس من الموقف الى الجنة أو النار

---

(١) قوله يحشر الناس أى الى أرض الشام لما فى البدور السافرة أخرج البزار والبيهقى عن ابن عباس قال من شك أن الحشر بالشام فليقرأ هذه الآية هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا قالوا الى أين قال الى أرض المحشر اه منه

(٢) قوله بأن هذه النار الخ اختلف فيها هل المراد بها نار على الحقيقة أو هى كناية عن الفتنة الشديدة وتكون فى جهة الشام أخف منها فى غيرها فكل من عرف ازديادها فى الجهة التى هو فيها أحب التحول منها الى المكان الذى ليست فيه شديدة ولا يمتنع اجتماع الامرين واطلاق النار على الحقيقية التى تخرج من عدن وعلى المجازية وهى الفتنة اذ لا تنافى بينهما كما فى فتح البارى اه منه

(٣) قوله وتجرون على وجوهكم فى صحيح البخارى ان رجلا قال يانبى الله يحشر الكافر على وجهه قال أليس الذى أمشاه على الرجلين فى الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة قال قتادة بلى وعزة ربنا اه منه

﴿فصل في الموقف﴾

تبدل الارض بأرض بيضاء ويكون الخلق وقت التبديل على الصراط ثم يقفون عليها وتدنو الشمس منهم حتى تكون كمقدار ميل فمنهم من يكون في ظل العرش ومنهم من يكون في ضح الشمس ويكونون في العرق على قدر أعمالهم فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه وتشقق السماء وتنزل ملائكة السموات فتحيط بأهل الموقف دوائر ويؤتى بجهنم تقودها الملائكة فيجثو كل من في الموقف على الركب حتى المرسلون وينصب الميزان امام العرش ويطول يوم الوقوف على الكفار ويخف على المؤمنين

﴿فصل في الحوض﴾

هو قبل الصراط وقيل بعده وقيل قبله وله فرع بعده وهو مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ أبدا

﴿فصل في الشفاعة﴾

يشتد الكرب في الموقف فيستشفعون بآدم فنوح فابراهيم فموسى فعيسى فيعتذرون اليهم فيستشفعون بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع لهم في فصل القضاء وهي المقام المحمود ويدخل الجنة من أمته سبعين ألفا بلا حساب

حتى يضربوا أبواب الجنة كما في فتح الباري (قوله تبدل الارض الخ) في تفسير الدر المنثور أخرج البزار وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال أرض بيضاء كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة اهـ وهذا التبديل أحد سبعة أشياء وعد الله بها الارض والستة هي الزلزلة والرج والرجف والمد والدك والبروز وكلها مذكورة في القرآن الكريم (قوله ويكون الخلق الخ) أخرج أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والحاكم عن عائشة قالت أنا أول الناس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قلت أين الناس يومئذ (١) قال على الصراط كذا في تفسير الدر المنثور (قوله كمقدار ميل الخ) أي المسافة من الارض أو الذي يكتحل به والاول أقرب كما في البيجوري على الجوهرة وأصل ذلك حديث مسلم تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما وأشار عليه الصلاة والسلام الى فيه (قوله وتشقق السماء الخ) كما قال تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا (وهذا أحد سبعة أشياء وعد الله بها السموات والستة هي المور وصيرورتها كالمهل وكالدهان والانفطار والانفراج والكشط قال تعالى واذا السماء كشطت أي نزعت من مكانها وطويت كما قال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب والبقية مذكورة في آيات أخر (قوله ويطول يوم الوقوف الخ) أخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي بسند حسن عن أبي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ما أطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخف على المؤمن حتى يكون أهون عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا اهـ من البدور السافرة (قوله في الحوض) روى الترمذي عن سمرة حديث ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون أيهم أكثر واردة واني أرجو أن أكون أكثرهم واردة كذا في الجامع الصغير وصحح وفي صحيح البخاري ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي (قوله مسيرة شهر) أي في طوله وعرضه لخبر طوله وعرضه سواء وما ذكر لا ينافي خبر كما بين أيلة وصنعاء ولا خبر كما بين المدينة وصنعاء ولا خبر أبعد من أيلة الى عدن لان (كمية المسافة بين) هذه الاماكن متقاربة لانها نحو شهر غايته أنه خاطب كل أحد من تلك الجهات بما يعرفه منها اهـ شيخ الاسلام كذا في حاشية السندي (قوله من شرب منها الخ) كذا في صحيح البخاري * (فائدة) * ورد أول من يرد على حوضي من يسقي كل عطشان وأخرج الديلمي عن علي مرفوعا حديث أول من يرد على الحوض أهل بيتي ومن أحبني من أمتي وورد من قال اللهم صل على روح محمد في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد وصل على قبر محمد في القبور اللهم أبلغ روح محمد مني تحية وسلاما رآني في المنام ومن رآني في المنام رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار (قوله في فصل القضاء) أي الحكم بين الخلق لاراحة الناس من هول الموقف (قوله وهي المقام المحمود) كما في صحيح البخاري من حديث ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة (قوله ويدخل الجنة من أمته سبعين ألفا)

(١) قوله قال على الصراط في صحيح مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر اهـ منه

(وله شفاعات خاصة كالتي في اخراج من أدخل النار من المؤمنين العصاة والتي لاهل الاعراف ولمن يموت بالمدينة (تتمة) حديث شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي صحيح أما حديث لا ينال شفاعتي أهل الكبائر من أمتي فهو موضوع و بتقدير صحته فهو محمول على من ارتد منهم وحديث من غش العرب لم يدخل في شفاعتي سنده حسن جيد ﴿ولغيره صلى الله عليه وسلم شفاعة لما في حديث أبي سعيد الخدري فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج أقواما قد امتحشوا فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له ماء الحياة فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل

﴿فصل في العرض على الله﴾

يدعى الشخص باسم أمه سترا لاولاد الزنا وقيل باسم أبيه وتعرض الناس ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير وأما العرضة الثالثة فتطاير الكتب

في صحيح البخاري في باب ذرية من حملنا مع نوح من كتاب التفسير من حديث أبي هريرة فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي عز وجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أمتي يا رب أمتي يا رب فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير أو كما بين مكة و بصرى وأخرج الترمذي وحسنه عن أبي امامة مرفوعا وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب (١) مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حثيات من حثيات ربي اهـ وفي رواية ابن عباس فقال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال أنا منهم يا رسول الله قال نعم ثم قام آخر (في رواية أبي هريرة ثم قام رجل من الانصار قال الخطيب هو سعد ابن عبادة) فقال أنا منهم يا رسول الله قال سبقك بها عكاشة اهـ (وفي رواية أبي هريرة تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر (قوله وله شفاعات خاصة) في صحيح البخاري حديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه أو نفسه (وروى عبد الملك عن ابن عباد أول من أشفع له أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف ورواه البزار والطبراني كما في رسالة الصبان (ومنها شفاعته لمن أجاب المؤذن ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم (قوله ولمن يموت بالمدينة) لحديث من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها أخرجه أحمد وابن حبان والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر (قوله حديث شفاعتي الخ) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم عن أنس مرفوعا (قوله وحديث من غش الخ) أخرجه البيهقي بسند حسن جيد عن عثمان بن عفان مرفوعا (قوله والمؤمنون) عن أبي هريرة مرفوعا من دخل المقابر ثم قرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وألهاكم التكاثر ثم قال اني جعلت ثواب ما قرأت من كلامك لاهل المقابر من المؤمنين والمؤمنات كانوا شفعاء له الى الله تعالى اهـ سحيمي (قوله وتعرض الناس ثلاث عرضات الخ) هذا من حديث أخرجه أبو بكر البزار عن أبي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في تذكرة القرطبي وكما في الدر المنثور من حديث أخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث عن ابن مسعود (وذكر الترمذي الحديث بزيادة *فالجدال للاعداء يجادلون لانهم لا يعرفون ربهم فيظنون انهم اذا جادلوا نجوا وقامت حجتهم *والمعاذير لله (٢) يعتذر الكريم الى آدم والى أنبيائه ويقيم حجته عندهم على الاعداء ثم يبعث بهم الى النار فانه يحب أن يكون عذره عند أنبيائه وأوليائه ظاهرا حتى تأخذهم الحيرة *والعرضة الثالثة للمؤمنين وهو العرض الاكبر يخلو بهم فيعاتب في تلك الخلوات من يريد أن يعاتبه حتى يذوق وبال الحياء ويرفض عرقا بين يديه و يفيض العرق منهم على أقدامهم من شدة الحياء ثم يغفر لهم

(١) قوله مع كل ألف سبعون ألفا أخرج أحمد وأبو يعلى عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي فزادني مع كل واحد سبعين ألفا قال أبو بكر فرأيت أن ذلك يأتي على أهل القرى و يصيب من حافات البوادي * وأخرج الطبراني والبيهقي عن عمرو بن حزم الانصاري قال تغيب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يخرج الا لصلاة مكتوبة ثم يرجع فلما كان اليوم الرابع خرج الينا فقلنا يا رسول الله احتبست عنا حتى ظننا أنه قد حدث حدث قال لم يحدث الا خير ان ربي وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا لا حساب عليهم واني سألت ربي في هذه الثلاثة أيام المزيد فوجدت ربي ماجدا كريما فأعطاني مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا قلت يا رب وتبلغ أمتي هذا قال أكمل لك العدد من الاعراب اهـ من البدور السافرة اهـ منه (٢) قوله يعتذر الكريم الخ في البخاري في كتاب التوحيد ولا أحد أحب اليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين ولا أحد أحب اليه المدحة من الله ومن أجل ذلك وعد على الجنة اهـ منه

ويرضى عنهم كما فى تذكرة القرطبى (قوله أى صحف العباد) ان قيل الاحاديث صريحة فى ان كل مكلف له صحيفة واحدة يوم القيامة مع انها كانت متعددة فى الدنيا كما يدل عليه حديث مامن مؤمن الا وله كل يوم صحيفة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهى سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلألأ (يقال) اختلف فى كيفية وحدتها فقيل توصل صحف الايام والليالى وقيل ينسخ مافى جميعها صحيفة واحدة فان من الكرام الكاتبين الكاتبين من صحف الملائكة كتابا يوضع تحت العرش كما فى حاشية البيجورى على الجوهرة (قوله فلا تخطئ صحيفة الخ) كما قال تعالى وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه (قوله ثم يعطاها الخ) كما قال تعالى فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه وقال تعالى وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول ياليتنى لم أوت كتابيه ففيه تصريح بأن الكافر يؤتى كتابه بشماله لكن مع احتمال أنه من امامه ويتعين كون ذلك من وراء ظهره لآية وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا استدلالا بمجموع الآيتين (قوله مفتوحة) كما قال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا (قوله يقول الله تعالى لآدم الخ) ذكر ذلك فى صحيح البخارى (قوله الصابرون الخ) قال تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وفى الجامع الكبير قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة أن انصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا أخرجه الديلمى عن أنس *(تتمة)* ذكر السيوطى فى البدور السافرة أن من الذين يدخلون الجنة بغير حساب * من خرج بحج وعمرة فمات * وكل رحيم صبور * وأهل المعرفة بالله * والمحسنين * وطالب العلم * والمرأة المطيعة لزوجها * والولد البار بوالديه * والجائع اذا احتسب * والشهداء * ومن مات ماشيا فى حاجة أخيه * ومن ربى صبيا حتى يقول لا اله الا الله * ومن مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة لاحاديث وردت فى ذلك (قوله والذين تتجافى جنوبهم الخ) أى لاحاديث فى ذلك فى البدور السافرة وفى الجامع الكبير وفى تفسير الدر المنثور كلاهما للسيوطى (قوله ويدخل النار الخ) أى لاحاديث وردت فى ذلك فى البدور السافرة والجامع الكبير والدر المنثور للسيوطى (فان قيل) يرد قوله تعالى وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول ياليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه ففيه اثبات حساب الكافر (يقال) ان حكمة الحساب اظهار مراتب أهل الكمال وأهل الفضائح والمجرمون مفضوحون فلا جرم انهم لا يحاسبون حساب التوقيف على الاعمال وهم الذين يأخذهم عنق النار كما قال تعالى ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون وقال تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصى والاقدام فلا ينافى أن غيرهم من الكفار يحاسب وهم المذكورون فى آية ولم أدر ما حسابيه (قوله للاستعتاب) تقدم فى حديث الترمذى فى العرض والعرضة الثالثة للمؤمنين وهو العرض الاكبر يخلو بهم فيعاتب فى تلك الخلوات من يريد أن يعاتبه (قوله باسماع المسؤلين) قال البيجورى فى حاشية الجوهرة هذا هو الذى تشهد له الاحاديث الصحيحة (قوله قبل نشر الصحف) لما تقدم فى حديث العرض أنه يعرض الناس ثلاث عرضات الثالثة منها تطاير الكتب (قوله ويعم الخ) قال تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون (فان قيل) كيف الجمع بين هذا وبين قوله تعالى ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون (يقال) لا يسئلون سؤال استعتاب لقوله تعالى ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون وقوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فلا ينافى

أى صحف العباد فلا تخطئ صحيفة عنق صاحبها ثم يعطاها المطيع بيمينه والكافر بشماله من وراء ظهره مفتوحة

فصل فى بعث النار

يقول الله تعالى لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين

فصل فى الذين يدخلون الجنة والنار بغير حساب

يدخل الجنة بغير حساب الصابرون والذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية والذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية والحمادون (ويدخل النار بغير حساب الذين يأخذهم عنق النار وهم كل جبار عنيد ومن آذى الله ورسوله والمصورون وكل ختار كفور وكل مختال فخور

فصل فى الحساب

هو اما بمعنى السؤال للاستعتاب أو التوبيخ أو بمعنى التوقيف على الاعمال باسماع المسؤلين كلامه تعالى القديم * فالذى بمعنى السؤال قبل نشر الصحف ويعم المؤمنين وغيرهم والذى بمعنى التوقيف بعده

انهم يسألون سؤال توبيخ كما فى تفسير الخطيب (قوله ويخص البعض) أى غير الذين يدخلون الجنة أو النار بغير حساب (قوله ولا تزول الخ) هو حديث فى الجامع الكبير (قوله فيشهدون) أى لاحاديث فى الصحاح تتضمن ذلك (قوله وأول من يحاسب الخ) فى المواهب اللدنية حديث ابن عباس لابى داود مرفوعا اذا أراد الله أن يقضى بين خلقه نادى مناد أين محمد وأمته فأقوم وتتبعنى أمتى غرا محجلين من أثر الطهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن الآخرون الاولون (١) وأول من يحاسب وتفرج لنا الامم عن طريقنا تقول الامم كادت هذه الامة أن تكون أنبياء كلها (قوله فمنه اليسير) أى السهل للصالح والمغفور له * فى تفسير مكى فى قوله تعالى فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا عن عائشة قالت يانبى الله كيف يحاسب حسابا يسيرا قال يعطى العبد كتابه بيمينه فيقرأ سيآته ويقرأ الناس حسناته ثم تحول صحيفته فيحول الله حسناته فيقرؤها الناس فيقولون ما كان لهذا العبد من سيئة (قوله ومنه العسير) ورد أن أول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له ألم نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد أخرجه الترمذى والحاكم عن أبى هريرة اه من الجامع الصغير (قوله ومنه السر ومنه الجهر) فى صحيح البخارى فى باب قول الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين من كتاب المظالم ان الله يدنى المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول أتعرف ذنب كذا فيقول نعم أى رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى فى نفسه أنه هلك قال سترتها عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته وأما الكافر والمنافقون فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين (قوله الميزان واحد) أى وجمع فى قوله تعالى ونضع الموازين القسط للتفخيم على حد كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو رسول واحد (قوله والكافرين) أى الذين لهم حسنات وهؤلاء غير داخلين فى المستثنين لان أولئك لا حسنات لهم أصلا ويدل على وزن أعمال الكافرين الذين لهم حسنات تفسيرا الموازين بالحسنات مع وصفها بالخفة وقرنها بخلود أصحابها فى النار فى قوله تعالى ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون أى لتكذيبهم بالآيات فى نحو قوله تعالى فكنتم بها تكذبون فى سورة المؤمنون وبما كانوا بآياتنا يظلمون فى سورة الاعراف وهذا قرينة على ان خالدون على حقيقته * ويؤيد ذلك حديث ابن أبى شيبة عند الميزان ملك ينادى (٢) الا ان فلان بن فلان ثقلت موازينه وسعد سعادة لن يشقى بعدها أبدا ألا ان فلان بن فلان خفت موازينه وشقى شقاوة لن يسعد بعدها أبدا كما فى تذكرة القرطبى (قوله فقيل صحف الاعمال) قال الحافظ بن حجر فى فتح البارى شرح البخارى ما نصه نقل عن ابن عمر قال توزن صحائف الاعمال قال فاذا ثبت هذا فالصحف أجسام اه ويؤيده حديث رجحان الحسنات بالبطاقة التى فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله على تسعة وتسعين سجلا من السيئات وبالبطاقة التى فيها الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وقد كانت السيئات راجحة وحديث رجحان السيئات بالصحيفة التى فيها اف وقد كانت مساوية للحسنات * فالاول ما أخرجه الترمذى فى الايمان * والثانى ما قاله القشيرى فى تفسيره فى الخبر اذا خفت حسنات المؤمن أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاقة كالانملة فيلقيها فى كفة الميزان التى فيها حسناته فترجح الحسنات فيقول ذلك العبد المؤمن للنبى صلى الله عليه وسلم بأبى أنت وأمى من أنت ما أحسن وجهك وما أحسن نطقك فيقول أنا نبيك محمد وهذه صلواتك

ويخص البعض ولا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع خصال عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن علمه ماذا عمل فيه (ويستشهد الرسل فى تبليغ الرسالة بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون (وأول من يحاسب أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (وكيفيته مختلفة فمنه اليسير ومنه العسير ومنه السر ومنه الجهر

﴿فصل فى الميزان﴾

الميزان واحد والوزن لاعمال المؤمنين والكافرين الا من استثنى من الحساب (واختلف فى الموزون فقيل صحف الاعمال

---

(١) قوله وأول من يحاسب لعل هذا بعد ما ينتهى حساب البهائم ففى تفسير الدر المنثور أخرج الدينورى فى المجالسة عن يحيى بن جعدة قال ان أول خلق الله يحاسب يوم القيامة الدواب والهوام حتى يقضى بينها حتى لا يذهب شئ بظلامة ثم يجعلها ترابا ثم يبعث الثقلين الانس والجن فيحاسبهم فيتمنى الكافر ياليتنى كنت ترابا اه منه

(٢) قوله الا ان فلان الخ الظاهر ان عصاة المؤمنين الذين ترجح سيآتهم لا يدخلون فى هذا النداء اذ مآلهم الى السعادة فان قيل يرد قوله تعالى فى حق الكافرين فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا يقال معناه لا نجعل لهم قدرا أو هو على حذف الصفة أى وزنا نافعا كما فى حاشية البيجورى على الجوهرة اه منه

وقيل الاعمال مجسمة الصالحة فى صور نورانية والطالحة فى صور ظلمانية واهل الاول فى بعض والثانى فى بعض أو أن الخلاف لفظى لان الموزون معان مجسمة سواء سميت بالصحف أو بالاعمال فتوضع الحسنات فى كفة النور والسيآت فى كفة الظلمة فمن ثقلت موازينه كالمتقين وعصاة المؤمنين الذين حسناتهم (٩٠) رجحت بسيآتهم فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه كالكافرين الذين لهم خيرات فاولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون (وعصاة المؤمنين الذى رجحت سيآتهم بحسناتهم يدخلون الجنة بدون عقاب ان عفا الله تعالى عنهم والا فبعده والذين استوت حسناتهم وسيآتهم يبقون فى الاعراف ثم يدخلون الجنة بشفاعته صلى الله عليه وسلم *(تتمة)* تعارضت الاحاديث فى وزن لا اله الا الله والتوفيق بينها بحمل حديث الوزن على المندوبة وحديث عدم الوزن على الواجبة

﴿فصل فى رؤية الله تعالى﴾

يؤذن مؤذن تتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله الا يتساقطون فى النار ثم يحشر اليهود والنصارى الى النار أيضا ويبقى المؤمنون والمنافقون فيرون الله تعالى فى الموقف

على التى كنت تصلى على وفيتك اياها أحوج ما تكون اليها اه سحيمى * والثالث ما فى تذكرة القرطبى تستوى كفتا الميزان لرجل فيقول الله تعالى له لست من أهل الجنة ولا من أهل النار فيأتى الملك بصحيفة فيضعها فى كفة الميزان فيها مكتوب اف فترجح على الحسنات لانها كلمة عقوق ترجح بجبال الدنيا فيؤمر به الى النار قال فيطلب الرجل ان يرده الله تعالى فيقول ردوه فيقول الله أيها العبد العاق لاى شئ تطلب الرد الى فيقول الهى رأيت أبى سائرا الى النار واذ لا بد لى منها وكنت عاقا لابى وهو سائر الى النار مثلى فضعف على عذابى وأنقذه منها قال فيضحك الله تعالى ويقول عققته فى الدنيا وبررته فى الآخرة خذ بيد أبيك وانطلقا الى الجنة (قوله وقيل الاعمال الخ) ويؤيده الحديث فى قصة من اعتدلت ميزانه بالسوية ثم ترجح بحسنة يجيء بها الرجل * كما فى تذكرة القرطبى (قوله لان الموزون معان مجسمة) يدل عليه حديث ان الله لطف الملكين الحافظين حتى أجلسهما على الناجذين وجعل لسانه قلمهما وريقه مدادهما أخرجه أبو نعيم والديلمى عن معاذ بن جبل مرفوعا كما فى تفسير الدر المنثور ولا ريب فى ان الانسان ليس فى وسط فمه صحيفة محسوسة *(تنبيه)* فى البيجورى على الجوهرة قيل وقد يوزن الشخص نفسه لحديث ابن مسعود (كما فى المواهب) (١) لرجل عبد الله أثقل فى الميزان من أحد اه فذكره ذلك بصيغة التمريض لعله للاشارة الى ان الحديث ليس على ظاهره لاحتمال انه على حذف مضاف أى لثواب رجله (قوله فمن ثقلت موازينه الخ) أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه قال حسناته ومن خفت موازينه قال حسناته اه من الدر المنثور (قوله الذين لهم خيرات) أى من صلة الارحام ومواساة الناس فيرجح الكفر بحسناتهم كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا (قوله يبقون فى الاعراف) أخرج خيثمة بن سليمان فى فوائده عن جابر مرفوعا حديث توضع الموازين يوم القيامة فمن رجحت حسناته على سيآته مثل حبة دخل الجنة ومن رجحت سيآته على حسناته مثقال حبة دخل النار ومن استوت حسناته وسيآته فأولئك أصحاب الاعراف اه * وهو سور بين الجنة والنار * وفى أصحاب الاعراف أحد عشر قولا غير ما ذكر (قوله ثم يدخلون الجنة الخ) ذكر ذلك فى فتح البارى لما أخرجه الطبرانى عن ابن عباس قال السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه وأصحاب الاعراف يدخلون بشفاعته صلى الله عليه وسلم (قوله تعارضت الخ) ورد بالوزن حديث البطاقة المعزى للترمذى * وورد بعدم الوزن حديث يا أبا هريرة كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة أن لا اله الا الله فانها لا توضع فى ميزان ذكر ذلك فى شرح السنوسية للمصنف معزيا للاحياء (قوله والتوفيق الخ) (٢) كذا فى الدسوقى على شرح السنوسى على الصغرى (قوله فيرون الله تعالى فى الموقف) فى صحيح البخارى فى باب ان الله لا يظلم مثقال ذرة من كتاب التفسير عن أبى سعيد الخدرى ان ناسا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون فى رؤية الشمس بالظهيرة

(١) قوله لرجل عبد الله الخ فى المواهب عند ذكر خدم النبى صلى الله عليه وسلم قال على أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود أن يصعد شجرة فيأتيه بشئ منها فنظر أصحابه الى حموشة ساقيه فضحكوا منهما فقال صلى الله عليه وسلم مم تضحكون لرجل عبد الله الخ رواه أحمد بسند حسن اه مصححه

(٢) قوله كذا فى الدسوقى يقربه انه لو وزنت الواجبة لرجحت قطعا لان اسم الله لا يرجح به شئ فلا يوجد ضوء رجحان سيآت بعض عصاة المؤمنين ولا استواء الحسنات والسيآت فى بعضهم والحال ان الاحاديث مستفيضة بوجودهما اه منه

بلا كيف ويكشف عن ساق فيسجد كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا (ويرى فى الجنة أيضا قال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة أى الجنة ورؤية الله

﴿فصل فى الصراط﴾

الصراط جسر على متن جهنم مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب يرده المؤمنون حتى الذين يدخلون الجنة بغير حساب والمنافقون فقط فالمؤمنون يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ويعزون كالطرف وكالبرق وكالريح

(١) قوله ضوء فى النسخ المعتمدة بالرفع ولعل وجهه انه خبر محذوف أى هى ضوء أى الظهيرة ضوء والجملة حال واختار بعض الشراح الجر على البدلية سندى اه منه

(٢) قوله وغبرات بضم الغين وتشديد الباء المفتوحة جمع غبر جمع غابر أى بقايا أهل الكتاب اه منه

(٣) قوله فى أدنى صورة أى بان يدخل عليهم غلطا فى كشفهم والا فهو تعالى منزه عن ان يتصف بما لا يليق به بيجورى على الجوهرة * وفى حاشية السندى قوله فى أدنى صورة أى أقرب صفة وقوله من التى رأوه أى عرفوه وقوله فيها أى بانه لا يشبه شيأ من المحدثات اه منه

(١) ضوء ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب قالوا لا قال النبى صلى الله عليه وسلم ما تضارون فى رؤية الله عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون فى رؤية أحدهما (التشبيه للرؤية فى عدم الشك والخفاء لا لتجسم المرئى تعالى الله عن ذلك بيجورى على الجوهرة) اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن تتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون فى النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله برأو فاجر (٢) وغبرات أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون فقالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار ألا تردون فيحشرون الى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فى النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاول حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر أو فاجر أتاهم رب العالمين (أى رأوه فهو مجاز خازن) (٣) فى أدنى صورة من التى رأوه فيها فيقال ماذا تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس فى الدنيا على أفقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم ونحن ننتظر ربنا الذى كنا نعبد فيقول أنا ربكم فيقولون لا نشرك بالله شيأ مرتين أو ثلاثا اه (لما يرون عليه من سمات المخلوقين مما ينكرونه) وفى الرواية الاخرى عن أبى سعيد أيضا فى كتاب التوحيد فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهرى جهنم الحديث (قوله بلا كيف) فى تفسير الدر المنثور أخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال ينظرون الى ربهم بلا كيفية ولا حد محدود ولا صفة معلومة (قوله فيسجد الخ) فى الجامع الكبير للسيوطى اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذن لأمة محمد صلى الله عليه وسلم فى السجود فيسجدون له طويلا ثم يقال لهم ارفعوا رؤسكم قد جعلنا عدتكم من الكفار فداءكم من النار رواه ابن ماجه والطبرانى فى الكبير عن أبى موسى *(تنبيه)* أنكر المعتزلة الرؤية قائلين بلزوم التكييف فى المرئى قياسا لاحوال الآخرة على أحوال الدنيا وهو قياس مع الفارق قال البيجورى على الجوهرة لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير الكافرون بالحجاب قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (قوله أى الجنة ورؤية الله) كذا فى تفسير هذه الآية من الدر المنثور لاحاديث فى ذلك (قوله الصراط جسر الخ) كذا فى حديث أبى سعيد فى باب قول الله وجوه يومئذ ناضرة من كتاب التوحيد فى صحيح البخارى والمدحضة بفتح الميم والحاء المهملة من دحضت رجله زلقت والمزلة بفتح الميم وكسر الزاى (ويجوز فتحها كما فى القسطلانى) موضع الزلق قاموس (قوله يرده المؤمنون الى والمنافقون فقط) أى لما تقدم فى حديثى البخارى فى رؤية الله تعالى فانه مصرح فى الاول حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله برأو فاجر وفى الثانى ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهرى جهنم (أما المجرمون فيأخذهم عنق النار فى الموقف كما تقدم فى فصل الحساب وأما الذين يعبدون غير الله فيتساقطون فى النار من الموقف وأما اليهود والنصارى فانهم يحشرون الى جهنم من الموقف أيضا كما تقدم فى حديثى الرؤية (قوله كالطرف الخ) كذا فى صحيح البخارى من حديث أبى سعيد فى باب قول الله وجوه يومئذ ناضرة من كتاب التوحيد وقوله

باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ثم يهوون فى الدرك الاسفل (تتمة) قال تعالى وان منكم الا واردها (أى النار) كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا قيل الورود المرور على الصراط وقيل الدخول فيها

(فصل فى رد المظالم)

يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم فى الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا أذن لهم فى دخول الجنة وأول مايقضى بين الناس فى الدماء فينبغى لمن يعلم من نفسه ان عليه للناس حقوقا فى المال والعرض وتعذر ارضاؤهم ان يقرأ مع حضور قلب سورة الاخلاص اثنتى عشرة مرة والمعوذتين كل ليلة ويقول بعد القراءة اللهم صل وسلم على نبيك وحبيبك سيدنا محمد وعلى آله واثبنى على ماقرأته واجعله فى صحائف من له على تبعة من عبادك من مال وعرض

(فصل فى الاثابة والعقاب)

الاثابة على الحسنات بالفضل والعقاب على السيئات بالعدل وليسا واجبين عليه تعالى ولا يجوز خلف الوعد لقوله تعالى وعد الله لايخلف الله وعده ولا الوعيد للكفار ولبعض عصاة المؤمنين ولو واحدا من كل صنف كالزناة وأكلة الربا عند الماتريدية ويؤيده اخراج الموحدين من النار بالشفاعة (ويجوز الخلف فيه للعصاة عند الاشعرية

وكأجاويد فى القسطلانى هو جمع أجواد وأجواد جمع جواد وهو الفرس السابق الجيد وقوله مخدوش أى مخموش (قوله والمنافقون يبقون فى الظلمة الخ) فى تفسير الدر المنثور أخرج عبد ابن حميد وابن المنذر عن أبى فاختة قال يجمع الله الخلائق يوم القيامة ويرسل على الناس ظلمة فيستغيثون ربهم فيؤتى الله كل مؤمن يومئذ نورا ويؤتى المنافقين نورا فينطلقون جميعا متوجهين الى الجنة معهم نورهم فبينما هم كذلك اذ أطفأ الله نور المنافقين فيترددون فى الظلمة ويسبقهم المؤمنون بنورهم بين أيديهم فينادونهم انظرونا نقتبس من نوركم فضرب بينهم بسور له باب باطنه حيث ذهب المؤمنون فيه الرحمة ومن قبله الجنة وينادونهم المنافقون ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم فيقول المنافقون بعضهم لبعض وهم (١) يتسكعون فى الظلمة تعالوا التمس الى المؤمنين سبيلا فيسقطون على هوة فيقول بعضهم لبعض ان هذا ينفق (كينصر ويسمع) بكم الى المؤمنين فيتهافتون فيها فلا يزالون يهوون فيها حتى ينتهوا الى قعر جهنم فهنالك خدع المنافقون كما قال الله وهو خادعهم اه (قوله حتى اذا هذبوا الخ) كذا فى صحيح البخارى فى باب القصاص يوم القيامة من كتاب الرقاق (قوله وأول مايقضى الخ) كذا فى صحيح البخارى من كتاب الرقاق وفيه فى كتاب المظالم حديث من كانت له مظلمة لاحد من عرضه أو شىء فليتحلله منه اليوم قبل ان لايكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه اه وفى آخر رواية مسلم ثم طرح فى النار * (تنبيه) * هذا ينافى حديث ان الله يجمع الاولين والآخرين يوم القيامة فى صعيد واحد ثم ينادى مناد من تحت العرش ياأهل التوحيد ان الله عز وجل قد عفا عنكم فيقوم الناس فيتعلق بعضهم ببعض فى ظلامات فينادى مناد يا أهل التوحيد ليعف بعضكم عن بعض وعلى الثواب اه كما فى الزرقانى عن ام هانئ ترفعه والتوفيق بحمل الاول على من لم يرد الله أن يرضى عنه خصماءه والثانى على من أراد ان يرضيهم عنه (قوله فينبغى الخ) قاله الشعرانى فى الانوار القدسية (قوله الحسنات) جمع حسنة وهى مايمدح فاعله شرعا وسميت حسنة لحسن وجه صاحبها عند رؤيتها يوم القيامة (قوله بالفضل) هو الاعطاء عن اختيار كامل عند أهل السنة لا عن ايجاب فلا يكون البارى تعالى علة تنشأ عنها معلولاتها كما يزعمه الحكماء ولا عن وجوب بحيث تصير الاثابة مستحقة لازمة يقبح عليه تركها كما يزعمه المعتزلة ويدل لمذهب أهل السنة ان طاعات العبد وان كثرت لاتفى بشكر بعض ما أنعم الله به عليه فكيف يتصور استحقاقه عوضا عليها (قوله السيئات) جمع سيئة وهى مايذم فاعله شرعا صغيرة كانت أو كبيرة وسميت سيئة لان فاعلها يساء عند المقابلة عليها يوم القيامة كما فى البيجورى على الجوهرة (قوله بالعدل) هو وضع الشئ فى محله من غير اعتراض على الفاعل ضد الظلم وهو وضع الشئ فى غير محله مع الاعتراض على فاعله (قوله وليسا واجبين عليه) أى لانه خالق الافعال كلها ومنها الطاعة والمعصية ولا تنفعه الاولى كما لاتضره الثانية (قوله ولا الوعيد للكفار) لقوله تعالى ان الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وهذه الآية مقيدة لقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا ولآيات وعيد العصاة المقتضية تعذيب جميعهم وأما قوله تعالى مايبدل القول لدى فمحمول على وعيد الكفار ومن لم يرد الله العفو عنه (قوله ويجوز الخلف الخ) ينبنى على الخلاف انه

(١) قوله يتسكعون فى القاموس سكع مشى مشيا متعسفا لايدرى أين يأخذ فى بلاد الله وتحير كتسكع اه مصححه يصح
(٢) قوله هوة هى كقوة ماانهبط من الارض أو الوهدة الغامضة منها اه قاموس

(وتضاعف الحسنات الاصلية المقبولة لا المأخوذة فى ظلامة * ومرتكب الكبيرة غير المكفرة من غير تأويل بعذر به ولا استحلال أو المصر على الصغائر مؤمن فاسق * وحكمه فى الدنيا الحد فيما يجب به الحد والتعزير فى غيره والامر بالتوبة ورد الشهادة وسلب الولاية وفى دار الجزاء التفويض الى الله تعالى فلا نقطع بالعفو عنه ولا بالعقوبة له ويدخل الجنة ابدا بدون دخول النار أصلا ان عفى عنه أو بعد معاقبته بمثل سيئته

﴿فصل فى الجنة والنار﴾ الجنة فوق السموات السبع تحت العرش وهى اسم لثمان جنات متجاورة أعلاها الفردوس ويليها جنة عدن ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار الجلال ثم دار القرار (ولها ثمانية أبواب عامة وأبواب خاصة بأعمال البر منها باب الصلاة وباب الجهاد وباب الريان وباب الصدقة وباب الضحى وباب مفرح الصبيان وباب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وباب الراضين وباب الصابرين والباب الايمن وهو باب المتوكلين (وأول من يدخل الجنة (٩٣) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمته (والنار موجودة مع التفويض فى محالها وطبقاتها سبع أعلاها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية ﴿فائدة﴾ ورد كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة لا اله الا الله الحليم الكريم ثلاث مرات الحمد لله رب العالمين ثلاث مرات تبارك الذى بيده الملك يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير

﴿المطلب الثانى فى وفاء العهد﴾ أى امتثال الاوامر وتقدم انها ستة أنواع ولبسطها فى كتب الفقه اقتصرت على بيان مبادئه وأحكامه على مذهب أبى حنيفة (فتعريفه) عنده معرفة النفس مالها وما عليها عملا * وعند الاصوليين العلم

(١) يصح على قول الاشعرية ان تقول اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات جميع ذنوبهم ولا يصح ذلك على قول الماتريدية كما فى البيجورى على الجوهرة (قوله وتضاعف الحسنات) فى صحيح البخارى حديث اذا أحسن أحدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها اه من كتاب الايمان (قوله الاصلية الخ) أى المعمولة للعبد أو ما فى حكمها بان عملها عنه غيره كما اذا تصدق عنك غيرك بصدقة وخرج بالاصلية الحاصلة بالتضعيف فلا تضاعف ثانيا وبالمعمولة أو ما فى حكمها الحسنة التى هم بها فتكتب واحدة من غير تضعيف * وكذا اذا صمم على المعصية ثم تركها فله حسنة من غير تضعيف وخرج بالمقبولة المردودة بنحو رياء فلا ثواب فيها أصلا كما فى البيجورى على الجوهرة (قوله غير المكفرة) أما المكفرة كانكار علمه تعالى بالجزئيات والشرك بالله تعالى فمرتكبها كافر (قوله ولها ثمانية أبواب الخ) وردت بذلك أحاديث فى صحيح البخارى والترمذى والجامع الصغير والقسطلانى فى الصيام وفتح البارى فى فضائل أبى بكر (قوله وأول من يدخل الجنة الخ) اخرج الطبرانى فى الاوسط بسند حسن عن عمر بن الخطاب مرفوعا الجنة حرمت على الانبياء حتى أدخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتى وفى صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آتى باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فاقول محمد فيقول بك أمرت ان لا أفتح لاحد قبلك (قوله والنار) فى الجامع الصغير أخرج الديلمى فى مسند الفردوس بسند حسن عن أبى هريرة مرفوعا اذا أدخل الله الموحدين النار أماتهم فيها فاذا أراد الله ان يخرجهم منها أمسهم العذاب تلك الساعة * (فائدة) * فى أسد الغابة لابن الاثير بسنده الى ام حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قال من صلى أربعا قبل الظهر وأربعا بعدها حرم على النار * وفى صحيح البخارى من كتاب الرقاق حديث لن يوافى عبد يوم القيامة يقول لا اله الا الله يبتغى بها وجه الله الا (٢) حرم الله عليه النار (قوله ثم لظى الخ) أخرج ابن جرير وابن المنذر فى قوله تعالى لها سبعة أبواب قال أولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية قال والجحيم فيها أبو جهل (قوله ورد كلمات) أخرجه ابن عساكر عن على كما فى الجامع الكبير (قوله الفقه) هو لغة الفهم ثم خص بعلم الشريعة كما فى الصحاح وفى ضياء الحلوم الفقه العلم بالشئ (قوله العلم) أى ملكة ادراك القواعد (٣) ﴿والقاعدة﴾ قضية حملية كلية يستنبط منها أحكام جزئيات موضوعها بضمها الى

(١) قوله يصح على قول الاشعرية الخ يؤيده حديث البخارى فى كتاب الجهاد يا معاذ هل تدرى ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيأ وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيأ فقلت يا رسول الله أفلا أبشر به الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا اه منه (٢) قوله حرم الله عليه النار عن البكرى من ذكر هذه الصلاة مرة واحدة فى عمره ودخل النار فليقبضنى بين يدى الله تعالى وهى اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بالحق والهادى الى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه حق قدره ومقداره العظيم كما فى السحيمى اه منه (٣) قوله والقاعدة قضية الخ نحو كل تصرف أوجب زوال الملك فى الموصى به فهو رجوع عن الوصية فاذا باع الموصى الموصى به مثلا سهل حصول الصغرى باستنادها الى الحس هكذا هذا تصرف أوجب زوال الملك فى الموصى به وتضم الكبرى اليها هكذا وكل تصرف أوجب زوال الملك فى الموصى به فهو رجوع عن الوصية فيخرج الفرع هذا رجوع عن الوصية وقس على ذلك اه منه

بالاحكام الشرعية الفرعية المكتسب من أدلتها التفصيلية * وعند الفقهاء حفظ الفروع وأقله ثلاث (وموضوعه) فعل المكلف ثبوتا (١) كصحة وافتراض وسلبا كليس بصحيح وليس بفرض (واستمداده) من الكتاب والسنة والاجماع والقياس (وغايته)

صغرى سهلة الحصول أى حاصلة من جعل الموضوع فى تلك القاعدة محمولا على جزئى من جزئياته فيحصل قياس من الشكل الاول ينتج قضية موضوعها جزئى من جزئيات موضوع القاعدة ومحمولها محمول تلك القاعدة * والمراد بالادراك مايشمل القطعى والظنى اذ فروع الفقه بعضها كذا وبعضها كذا (قوله بالاحكام) جمع حكم وهو ماثبت بخطاب الله كالوجوب والحرمة وخرج بها العلم بالذات والصفات والافعال (قوله الشرعية) أى مالايدرك لولا خطاب الشارع سواء كان الخطاب بنفس الحكم أو بنظيره المقيس هو عليه كالمسائل القياسية فيخرج عنها الاعتقاديات ككون الايمان واجبا فان معرفة الله واجبة عقلا عند الحنفية * والعقليات كالعلم بأن العالم حادث * والحسيات كالعلم بأن النار محرقة * والاصطلاحيات كالعلم بأن الفاعل مرفوع (قوله الفرعية) أى المتعلقة بمسائل الفروع نخرج بها الاصلية ككون الاجماع والقياس حجة وانما عدل عن قول النسفى العملية الى الفرعية لما أورد عليه انه ان أراد بالعمل عمل الجوارح فالتعريف غير جامع اذ يخرج عنه العلم بوجوب النية مثلا وان أراد مايعم القلب والجوارح فالتعريف غير مانع اذ يدخل فيه جميع الاعتقاديات مع انها ليست منه ولا يتوجه الايراد المذكور بذكر الفرعية كما فى مرآة الاصول (قوله من أدلتها التفصيلية) أي الكتاب والسنة والاجماع والقياس نخرج به علم المقلد فانه وان كان قول المجتهد دليلا له الا انه ليس من تلك الادلة المخصوصة وأما المعلوم من الدين بالضرورة مثل الصلاة والصوم فانه فى الاصل ثابت بالدليل (قوله فعل المكلف) من ثم لايطالب الصبى بنفقة زوجته لكن لئلا يضيع حقها يطالب الولى بذلك كما يخاطب صاحب البهيمة بضمان ماأتلفته حيث فرط فى حفظها التنزيل فعلها فى هذه الحالة منزلة فعله كما فى رد المحتار (قوله من الكتاب) الكتاب يطلق لغة على كل كتابة ومكتوب ثم غلب شرعا على القرآن والقرآن لغة مصدر بمعنى القراءة ثم غلب فى العرف العام على مابين دفتى المصحف ويتبعه شريعة من قبلنا (٢) فانها شريعة لنا اذا قصها الله علينا بدون نكير مالم يظهر نسخها كقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية فانها المدرك (بفتح الميم) فى الحكم بالقصاص * وقوله تعالى ونبئهم ان الماء قسمة بينهم يدل على ان القسمة بطريق المهاياة جائزة لنا (أما مافيه نكير فمثل قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ماحملت ظهورهما الآية ثم قال جزيناهم ببغيهم فعلم انه لم يحرم علينا بعض ذى الظفر كالارنب ولا شحوم البقر والغنم مطلقا (قوله والسنة) أى أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته ويتبعها قول الصحابى (٣) فيما لايعقل لكونه ناشئا عن الاطلاع (قوله والاجماع) أى الاتفاق بين من يعتد بهم من مجتهدى امة محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته نحو الصحابة فقد ورد عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى الحديث * ويتبعه تعامل الناس استحسانا * والاستحسان هو قطع المسئلة عن نظائرها لما هو أقوى وذلك الاقوى هو دليل يقابل القياس الجلى الذى تسبق اليه افهام المجتهدين نصا كان أو اجماعا أو قياسا خفيا رد المحتار * كأن يقول لصانع الساعات اصنع لى من مالك ساعة من الجنس الفلانى بالصفة الفلانية بكذا بدون ذكر أجل فيصح استحسانا للاجماع الثابت بالتعامل وقد يعبر عنه بالعرف والتعارف والكل واحد (٤) والقياس عدم صحته الا بذكر الاجل فيكون سلما (قوله والقياس) هو لغة تقدير شئ على مثال شئ آخر وتسويته به واصطلاحا استخراج

(١) قوله كصحة وافتراض سيأتى بيانهما فى بحث الحكم اه منه

(٢) قوله فانها شريعة لنا أصل ذلك قوله تعالى فبهداهم اقتده ومن ثم وجبت سجدة ص اقتداء بداود عليه السلام لتذكر توبته فانه سجد عند التوبة اه منه

(٣) قوله فيما لايعقل أى كزيادة سيدنا عمر فى التراويح عشر ركعات حتى بلغت عشرين اه منه

(٤) قوله والقياس عدم صحته انما جاز ترك القياس بتعامل الناس لحديث مارآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن اه منه

مثل

الفوز بسعادة الدارين (وفضله) شهير فانه أفضل العلوم بعد الكلام والتفسير والحديث لاشتماله على خلاصتها (ونسبته) الى غيره من العلوم من حيث الصدق المباينة ومن حيث التحقق فالى علمى التفسير والحديث الاخصية والى غيرهما المباينة أيضا (ومسائله) كل جملة موضوعها فعل المكلف ومحمولها أحد الاحكام الآتية نحو هذا الفعل واجب (٩٥) مثلا (وحكم الشارع فيه) ان تحصيل ما يحتاج اليه الانسان لامر دينه فرض عين وما زاد عليه لنفع غيره فرض كفاية والتبحر فيه مندوب

﴿الحكم﴾

هو أثر خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء أى طلب الفعل أو الترك وهو التكليفى * أو بالتخيير بينهما أى الاباحة وهو التخييرى وعده من التكليفى تغليب * أو بالوضع أى وصف الفعل بكونه ركنا أو شرطا ونحوهما وهو الوضعى ﴿فالتكليفى﴾ هو ما اعتبر فيه أولا المقاصد الاخروية وهو وصف فعل المكلف كوجوب الصلاة وحرمة الزنا وينقسم الى عزيمة ورخصة ﴿فالعزيمة﴾ ما شرع ابتداء غير مبنى على اعذار العباد وتنقسم الى فرض قطعى وعملى وواجب وسنة ومستحب ومحرم ومكروه تحريما ومكروه تنزيها ﴿الفرض القطعى﴾ ما ثبت بدليل قطعى الثبوت والدلالة ويلزم اعتقاد حقيته والعمل بموجبه وحكمه الثواب بالفعل والعقاب بالترك بلا عذر والكفر بالانكار فى المتفق عليه

مثل حكم مذكور لما لم يذكر بجامع بينهما والمراد به المستنبط من الكتاب والسنة والاجماع * ويتبعه (١) التحرى * واستصحاب الحال وهو الحكم ببقاء ما كان على ما كان * وقول الصحابى والتابعى فيما يعقل لكونه ناشئا عن الاستنباط (قوله الفوز الخ) لحديث من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين كما فى صحيح البخارى فى كتاب العلم (قوله وفضله الخ) مدحه الله بتسميته حكمة وخيرا فقال ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا على ما ذهب اليه كثير من المفسرين * ويدل لذلك حديث لا حسد الا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها أخرجه أحمد والبخارى ومسلم وابن ماجه وابن حبان عن ابن مسعود كذا فى الجامع الكبير * وأخرج الدارقطنى والبيهقى عن أبى هريرة حديث ما عبد الله بشئ أفضل من فقه فى دين الله ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شئ عماد وعماد الدين الفقه اه من الطريقة المحمدية (قوله بعد الكلام الخ) انما كان كذلك لزيادة شرف موضوعهما على موضوعه (قوله ونسبته الخ) فى رد المحتار ونسبته لصلاح الظاهر كنسبة العقائد والتصوف لصلاح الباطن أفاده الحلبى (قوله من حيث الصدق) أى الاخبار هكذا الاشئ من علم التوحيد والتفسير والنحو مثلا بعلم الفقه وبالعكس (قوله ومن حيث التحقق) أى الوجود فان علمى التفسير والحديث يشتملان على بيان الاحكام الفرعية فتحقق فيهما وكذا علم الفقه وينفردان فى بيان غير الاحكام من القصص والوعد فهو أخص منهما (قوله هو أثر خطاب الله تعالى الخ) أى ما يجب بالخطاب كما فى المرآة وهو المحكوم به كالوجوب (٢) فى الصلاة واجبة فى التكليفى والملك فى الشراء فى التخييرى والشرطية فى الطهارة فى الوضعى وبهذا يندفع ما قيل الخطاب قديم والحكم حادث لكونه متصفا بالحصول بعد العدم كقولنا المرأة حلت بعد ما لم تكن حلالا ووجه الاندفاع ان المتصف بذلك هو التعلق لا الخطاب والمعنى تعلق الحل بها بعد ما لم يكن متعلقا * والخطاب فى اللغة توجيه الكلام نحو الغير للافهام اذا ظهر ثم نقل الى ما يقع به التخاطب وهو هنا الكلام النفسى الازلى عند من سماه خطابا * ومن ذهب الى ان الكلام لا يسمى فى الازل خطابا فسر الخطاب بالكلام الموجه للافهام أو الكلام المقصود منه افهام من هو متهيئ لفهمه اه من التلويح ملخصا بزيادة من المرآة (قوله أولا المقاصد الاخروية) هى الحاصلة فى الآخرة كالثواب على الفعل والعقاب على الترك المعتبر فى مفهوم الوجوب اعتبارا أوليا وان كان يتبعه المقصود الدنيوى أى تفريغ الذمة كما سيأتى (قوله كوجوب الصلاة) أى فان الصلاة فعل المكلف والوجوب صفتها والوجوب فى الفعل كونه بحيث لو أتى به يثاب ولو تركه يعاقب (قوله ومحرم ومكروه الخ) هذا على ما فى المرآة للعلامة خسرو أما العلامة صدر الشريعة فخص العزيمة فى التوضيح بالفرض والواجب والسنة والنفل ولم يرتضه العلامة السعد فى التلويح (قوله بدليل قطعى الثبوت الخ) أى كنصوص القرآن المفسرة أو المحكمة والسنة المتواترة التى مفهومها قطعى كما فى رد المحتار ٩٧ (قوله

(١) قوله التحرى أصله ان الصحابة اشتبهوا فى القبلة فتحروا فى اصابة جهتها وصلوا ثم ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحسنه منهم ولم ينكر عليهم اه منه (٢) قوله فى الصلاة واجبة (ان قيل) اذا قال الشارع الصلاة واجبة فالمحكوم عليه هو الصلاة لا المكلف والمحكوم به هو الوجوب لا فعل المكلف (يقال) ليس المراد بالمحكوم عليه والمحكوم به طرفى الحكم على ما هو اصطلاح المنطق بل المراد بالمحكوم عليه من وقع الخطاب له وبالمحكوم به ما تعلق به الخطاب كما يقال حكم الامير على زيد بكذا كما فى التلويح اه منه

﴿الفرض العملي﴾ ما ثبت بدليل قطعي الثبوت ظني الدلالة أو بالعكس وقوي عند المجتهد حتى صار قريبا من القطعي (الفرض العيني) هو ما طلب من كل مكلف العمل به (الفرض الكفائي) هو الذي اذا قام به البعض سقط عن الباقين و يفوت بفوته الجواز أي الصحة كالوتر فلا يكفر منكره بل يفسق ان استخف بأخبار الآحاد لا ان كان متأولا ﴿الواجب﴾ ما ثبت بالدليل الذي ثبت به الفرض العملي الا انه لم يقو قوته ولا يفوت بفوته الجواز وحكمه كحكم الفرض عملا لا اعتقادا فلا يكفر جاحده بل يفسق ان لم يكن متأولا فالعيني منه ما يطلب فعله من كل مكلف والكفائي ما يكتفي بحصوله من البعض ﴿السنة﴾ ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم أو الخلفاء الراشدون من بعده مع ترك ما بلا عذر ولو حكما وتثبت بدليل ظني الثبوت والدلالة وتنقسم الى مؤكدة وزوائد (فالسنة المؤكدة وتسمى سنة الهدى) كالجماعة والاذان والاقامة

(الفرض العملي) (١) سمي بذلك لانه يعامل معاملة الفرض القطعي في وجوب العمل لا العلم (قوله قطعي الثبوت ظني الدلالة) أي كالآيات المؤولة وقوله أو بالعكس أي ظني الثبوت قطعي الدلالة كاخبار الآحاد التي مفهومها قطعي كما في رد المحتار * وقوله وقوي عند المجتهد لذا قالوا انه اذا كان متلقى بالقبول جاز اثبات الركن به حتى ان ركنية الوقوف بعرفات ثبتت بقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة اه من رد المحتار (قوله الفرض العيني) هو المتحتم المقصود حصوله بالنظر الى ذات فاعله قال العلامي في فصوله فرض على كل مكلف ومكلفة بعد تعلم علم الدين تعلم علم الوضوء والغسل والصلاة والصوم وعلم الزكاة لمن له نصاب والحج لمن وجب عليه والبيوع على التجار ليحترزوا عن الشبهات والمكروهات في سائر المعاملات * وكذا أهل الحرف وكل من اشتغل بشيء يفرض عليه علمه وحكمه ليمتنع عن الحرام فيه * وفي تبيين المحارم لا شك في فرضية علم الفرائض الخمس وعلم الاخلاص لان صحة العمل موقوفة عليه وعلم الحلال والحرام وعلم الرياء لان العابد محروم من ثواب عمله بالرياء وعلم الحسد والعجب اذ هما يأكلان العمل كما تأكل النار الحطب وعلم البيع والشراء والنكاح والطلاق لمن أراد الدخول في هذه الاشياء وعلم الالفاظ المحرمة أو المكفرة ولعمري هذا من أهم المهمات في هذا الزمان لانك تسمع كثيرا من العوام (٢) يتكلمون بما يكفرهم وهم عنه غافلون اه رد المحتار (قوله الفرض الكفائي) هو المتحتم المقصود حصوله من غير نظر بالذات الى فاعله فيتناول ما هو ديني كصلاة الجنازة و كالجهاد وما هو دنيوي كالصنائع المحتاج اليها وخرج المسنون لانه غير متحتم وفرض العين لانه منظور بالذات الى فاعله * وفي تبيين المحارم * وأما فرض الكفاية من العلم فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام امور الدنيا كالطب والحساب والنحو واللغة والكلام والقرا آت وأسانيد الحديث وقسمة الوصايا والمواريث والكتابة والمعاني والبديع والبيان والاصول ومعرفة الناسخ والمنسوخ والعام والخاص والنص والظاهر وكل هذه آلة لعلم التفسير والحديث وكذا علم الآثار والاخبار والعلم بالرجال (أي رجال الحديث) وأساميهم وأسامي الصحابة وصفاتهم والعلم بالعدالة في الرواية والعلم بأحوالهم ليتميز الضعيف من القوي والعلم بأعمارهم واصول الصناعات كالحياكة والسياسة والحجامة اه رد المحتار ٤٤ (قوله كالوتر) فان تذكره في صلاة الفجر يمنع صحتها كتذكر العشاء وكمقدار الربع في مسح الرأس مرآة الاصول (قوله لا ان كان متأولا) لان التأويل في مظانه من سيرة السلف مرآة الاصول (قوله الواجب الخ) كتعيين الفاتحة حتى لا تفسد الصلاة بتركها لكن يجب سجود السهو اه رد المحتار (قوله فالعيني منه) كواجبات الصلاة (قوله والكفائي الخ) هو كرد السلام فانه اذا سلم شخص على قوم يجب عليهم كفاية رد السلام فاذا رد أحدهم فقد قام بالواجب وسقط عن الباقين (قوله السنة) هي الطريقة (قوله أو الخلفاء الراشدون) اي لما تقدم من حديث عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي (قوله مع ترك ما بلا عذر) يغني عن قول بعضهم ولم يقم دليل على وجوبه اذ الواجب لا يترك بلا عذر (قوله ولو حكما) قيد في المواظبة والترك * بيانه في الاول انه صلى الله عليه وسلم بين العذر في التخلف عن التراويح وهو خوف انها تفرض علينا (ط) فصار مواظبا حكما وفي الثاني انه صلى الله عليه وسلم واظب على الاعتكاف في العشر الاخير من رمضان ومقتضاه وجوب الاعتكاف لكن لما لم ينكر على من لم يعتكف كان ذلك تركا حكما كما في رد المحتار (قوله ظني الثبوت والدلالة)

(١) قوله سمي بذلك الخ يطلق عليه أيضا واجب فهو أقوى نوعي الواجب وأضعف نوعي الفرض كما في رد المحتار اه منه

(٢) قوله يتكلمون بما يكفرهم الاحتياط ان يجدد الجاهل ايمانه كل يوم ويجدد نكاح امرأته عند شاهدين في كل شهر مرة أو مرتين اذ الخطأ وان لم يصدر من الرجال فهو من النساء كثير اه رد المحتار اه منه

أى كاخبار الآحاد التى مفهومها ظنى (قوله والسنن الرواتب) كون السنن الرواتب من سنة الهدى هو على ما فى رد المحتار لكن الملا خسرو فى تقريراته على المرآة قسم السنة المؤكدة الى سنة هدى والى غيرها ومثل للاولى بما هو من شعائر الدين كالاذان والاقامة والختان وفى الاتيان بها ثواب أكثر من ثواب المؤكدة وأقل من ثواب الواجب وفى تركها نوع عقوبة دون عقوبة ترك الواجب ومثل للثانية بالسنن الرواتب والنكاح وفى الاتيان بها ثواب وفى تركها اساءة وكراهة وعتاب لا عقاب (قوله والعتاب بالترك الخ) كذا فى رد المحتار فى أول سنن الصلاة وعبر عنه ملا خسرو فى المرآة باللوم ومحمد فى كتاب الاذان تارة يكره وتارة أساء (قلت) قد صرحوا بانه آثم من أصر على ترك الجماعة فلعله على القول بالتفرقة بين سنة الهدى والمؤكدة (قوله والعينية منها الخ) هى كصلاة التراويح فانها سنة عين وكونها بجماعة فى كل محلة سنة كفاية (قوله وتركها لا يوجب اساءة) عبر عنه محمد فى كتاب الاذان بلا بأس كما فى مرآة الاصول (قوله أو رغب فيه وان لم يفعله) أى كصوم تاسع المحرم ففى شرح التحرير لشيخ الاسلام زكريا الانصارى انه صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية وقال لئن عشت الى قابل لاصومن التاسع فمات قبله رواهما مسلم (قوله عند الاصولين) فى رد المحتار لا فرق بين المستحب والمندوب والادب عند الاصوليين فيسمى مستحبا من حيث ان الشارع يحبه ويؤثره ومندوبا من حيث انه بين ثوابه من ندب الميت وهو تعديد محاسنه ونفلا من حيث انه زائد على الفرض والواجب ويزيد به الثواب وتطوعا من حيث ان فاعله يفعله تبرعا من غير أن يؤمر به حتما اه وفى الدر المختار يسمى فضيلة أى من حيث ان فعله يفضل تركه فهو بمعنى فاضل أو لان فاعله يصير ذا فضيلة بالثواب * والفقهاء فرقوا بين المستحب والمندوب فى التعريف فقالوا المستحب ما فعله مرة وتركه مرة والمندوب ما فعله مرة أو مرتين تعليما للجواز كما فى الطحطاوى * (تنبيه) * يطلق النفل على ما يقابل السنة بنوعيها وعلى ما يشمل السنن الرواتب ومنه قولهم باب الوتر والنوافل ومنه تسمية الحج غير الفرض نافلة لان النفل الزيادة (قوله وتركه لا يوجب اساءة الخ) قال فى رد المحتار وهل يكره تركه تنزيها فى البحر لا (وأورد) عليه ان التعريف غير مانع لدخول بعض افراد الفرض فى المعرف فان صوم المسافر والزيادة على ثلاث آيات فى قراءة الصلاة كل منهما يقع فرضا ولا يذم تاركه (واجيب) عن الاول بان المراد الترك مطلقا وترك صوم رمضان مرخص فى السفر فيجب بعده وعن الثانى بان الزيادة قبل تحققها كانت نفلا فانقلبت فرضا بعد تحققها لدخولها تحت قوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن كالنافلة بعد الشروع تصير واجبا حتى لو أفسدها يجب القضاء لقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم ويعاقب على تركها اه من مرآة الاصول وحاشيتها للعامدى (قوله المكروه تحريما ما ثبت الخ) فى زكاة فتح القدير انه فى رتبة الواجب لا يثبت الا بما يثبت به الواجب (قوله فمرجع كراهة التنزيه الخ) كذا فى رد المحتار فى مكروهات الوضوء * وفى الدر المختار الوضوء لمطلق الذكر مندوب وتركه خلاف الاولى وهو مرجع كراهة التنزيه * وفى النهر عن الفتح من الجنائز والشهادات ان مرجع كراهة التنزيه خلاف الاولى وأشار فى التحرير الى انه قد يفرق بينهما بان خلاف الاولى ما ليس فيه صيغة نهى كترك صلاة الضحى بخلاف المكروه تنزيها اه (قوله الغير الجازم) فاذا ذكروا مكروها فلا بد من النظر فى دليله فان كان نهيا ظنيا يحكم بكراهة التحريم الا لصارف للنهى عن التحريم وان لم يكن الدليل نهيا بل كان مفيدا للترك الغير الجازم فالكراهة تنزيهية اه رد المحتار ١٣٦ (قوله

السنن الرواتب وحكمها الثواب بالفعل والعتاب بالترك بلا عذر على سبيل الاصرار (والعينية منها) ما يسن لكل أحد من المكلفين بعينه فعله (والكفائية) ما يكتفى بحصوله من البعض ﴿وسنة الزوائد﴾ ما اعتاده صلى الله عليه وسلم كسيره فى لباسه وقيامه وقعوده وتطويله القراءة والركوع والسجود وحكمها الثواب بالفعل وتركها لا يوجب اساءة وكراهية ﴿المستحب﴾ ما فعله النبى صلى الله عليه وسلم مرة وتركه اخرى أو رغب فيه وان لم يفعله (وهو المندوب والادب) عند الاصوليين ويثبت بما تثبت به السنة وحكمه انه يثاب فاعله وتركه لا يوجب اساءة وكراهية وهو دون سنة الزوائد (المحرم) ما ثبت النهى فيه بدليل قطعى الثبوت والدلالة وحكمه الثواب بالترك والعقاب بالفعل والكفر بالاستحلال فى المتفق عليه (المكروه تحريما) ما ثبت النهى فيه بدليل قطعى الثبوت ظنى الدلالة أو ظنى الثبوت قطعى الدلالة وحكمه الثواب بالترك وعدم العقاب بالفعل الا انه يعاتب لانه الى الحرام أقرب وعدم الكفر بالاستحلال بل الفسق لغير المتأول (المكروه تنزيها) ما كان تركه أولى من فعله فمرجع كراهة التنزيه خلاف الاولى ويثبت النهى فيه بدليل مفيد للترك الغير الجازم وحكمه الثواب بالترك وعدم العقاب بالفعل الا ان العتاب فيه أقل من العتاب فى المكروه تحريما لانه الى الحلال أقرب

﴿تنبيه﴾ كلمة لا بأس به قد تستعمل فى المندوب وغالب استعمالها فيما تركه أولى ﴿والرخصة﴾ ما شرع ثانيا مبنيا على العذر كافطار المسافر ﴿والتخييرى﴾ هو ما اعتبر فيه أولا المقاصد الدنيوية وهى فى المعاملات الاختصاصات الشرعية أى الاغراض المترتبة على العقود والفسوخ مما هو أثر فعل المكلف كملك الرقبة فى الشراء وملك الاستمتاع فى النكاح وملك المنفعة فى الاجارة والبينونة فى الطلاق وثبوت الدين فى الذمة فى الشراء الى أجل ﴿تتمة﴾ يتعلق بالفعل فى التكليفى والتخييرى من الاحكام الصحة والبطلان والفساد (فالصحة) كون الفعل موصلا كما ينبغى الى المقصود الدنيوى من تفريغ الذمة فى العبادات بكونها مجزئة والاختصاصات الشرعية فى المعاملات بثبوت الاثر المترتب عليها * فمعنى صحة الشهادة ترتب لزوم القضاء عليها * ومعنى صحة القضاء ترتب ثبوت الحق عليه * ومعنى صحة الصلاة كونها واقعة على الوجه الشرعى بوجود أركانها وسببها وشرائطها مع فقد الموانع فتوصل الى تفريغ الذمة والفعل يسمى صحيحا (والبطلان) كونه بحيث لا يوصل اليه أصلا لخلل فى أركانه وشرائطه والفعل يسمى باطلا (والفساد) كونه بحيث تقتضى أركانه وشرائطه الايصال اليه لا أوصافه الخارجية والفعل يسمى فاسدا * وللمعاملات أحكام اخر وهى الانعقاد والنفاذ واللزوم ومقابلاتها (فالانعقاد) هو ارتباط اجزاء التصرف شرعا فبيع الفاسد منعقد لا صحيح (والنفاذ) هو ترتب الاثر عليه كالملك مثلا فبيع الفضولى منعقد صحيح غير نافذ (واللزوم) هو كون الفعل بحيث لا يمكن رفعه ويعلم منها مقابلاتها ﴿والوضعى﴾ أى أثر الخطاب بتعلق شئ بالحكم التكليفى لحصول صفة لذلك الشئ باعتبار ذلك الحكم وينقسم الى هو ركن وعلة وسبب وشرط وعلامة ومانع ﴿فالركن﴾ ما يتعلق بالحكم ويكون داخل ماهية الفعل بأن يكون جزأ منها يتوقف عليه تقومها

فى المندوب) صرح به فى البحر من الجنائز والجهاد كالوضوء على الوضوء اذا تبدل المجلس أو بعد أن فرغ من الاول وصلى به فانه نور على نور والا فيكره اهـ رد المحتار ملخصا ١٢٤ (قوله كافطار المسافر) هذا مثال ما استبيح مع قيام سبب العزيمة ومحرّم الرخصة دون الحرمة فان السبب الموجب للصوم والمحرم للافطار وهو شهود الشهر وتوجه الخطاب العام قائم أعنى قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر أى حضره فليصمه والحكم وجوب الصوم لكن قد تراخى الحكم فى حق المسافر لقوله تعالى فعدة من أيام أخر فارتفعت الحرمة والعزيمة عندنا أولى ويقع صيامه عن الفرض الا ان يضعفه فيكون الفطر أولى حتى لو صبر فمات كان آثما التراخى الحكم اذ الرخصة انما شرعت لليسر فيعتبر قاتلا لنفسه بخلاف المقيم اذا أكره على الافطار فصبر حتى قتل فانه لا يعتبر قاتلا لنفسه ويؤجر على صبره * وكاجراء المكره بالقتل أو القطع كلمة الكفر على اللسان وقلبه مطمئن بالايمان وهذا مثال ما يباح له أى يعامل فاعله معاملة فاعل المباح بترك المؤاخذة مع قيام المحرّم والحرمة أعنى الدلائل الدالة على وجوب الايمان وتجنب الكفر أبدا ويؤجران قتل بأخذه بالعزيمة * وكالخمر والميتة للمضطر وهذا مثال ما لم يقم فيه المحرم ولا الحرمة لقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه ومثله قصر المسافر والمسح على الخفين كما فى المرقاة وشرحها المرآة (قوله أولا المقاصد الدنيوية) أى تفريغ الذمة فى العبادات وان كان يلزمها الثواب مثلا الذى هو المقصود الاخروى لكنه غير معتبر فى مفهومها اعتبارا أوليا والاختصاصات الشرعية فى المعاملات كالملك فى الشراء (فان قيل) ليس فى صحة النوافل تفريغ الذمة (قلنا) لزمت بالشروع فحصل بادائها تفريغ الذمة وأما عبادة الصبى ففى حكم المستثنى (قوله مما هو أثر فعل المكلف) فى التلويح التحقيق ان اطلاق الحكم على خطاب الشارع وعلى أثره وعلى الاثر المترتب على العقود والفسوخ انما هو بطريق الاشتراك (فان قيل) الملك ونحوه ليس حكما لانه انما ثبت بفعل المكلف لا الخطاب (يقال) لما كان ثبوت الملك بالشراء مثلا بحسب الوضع (يعنى كون البيع سببا للملك) جعل حكم الله تعالى الثابت بخطابه اهـ ملخصا (قوله فالصحة كون الفعل الخ) هكذا فى حاشية الازميرى على المرآة والصحة والفساد انما يطلق عليهما لفظ الحكم لثبوتهما بخطاب الشرع كما فى المرآة والتلويح أى فهما أثره كما فى الازميرى وقوله والاختصاصات بالجر عطف على تفريغ (قوله والفعل يسمى صحيحا الخ) الصحيح ما شرع بأصله ووصفه والباطل ما لا يكون مشروعا بأصله ووصفه والفاسد ما يكون مشروعا بأصله دون وصفه فالصحيح ظاهر والباطل اما لانعدام جواز التصرف كبيع الميتة والدم أو لانعدام أهلية المتصرف كبيع الصبى والمجنون والفاسد ما فيه شرط لا يقتضيه العقد فى البيع مثلا فيه نفع لاحد العاقدين كقوله بعتك هذا العبد على ان يخدمنى شهرا (قوله وينقسم الى ركن الخ) بيانه ان الشئ الذى تعلق بالحكم باعتبار دخوله فى الحكم تحصل لذلك الشئ صفة الركنية وباعتبار تأثيره فى الحكم تحصل له صفة العلية وباعتبار ايصاله الى الحكم تحصل له صفة السببية وباعتبار توقف وجود الحكم على وجود ذلك الشئ تحصل له صفة الشرطية وباعتبار دلالته عليه تحصل له صفة العلامة وباعتبار كونه ينفى ما يوجبه سبب الحكم تحصل له صفة المانعية (قوله ماهية الفعل) الماهية هى ما به الشئ

وهو اصلي وزائد * فالاصلي هو الذي لا يعتبر بقاء حكم الشيء عند انتفائه كالتصديق للايمان * والزائد هو الذي يعتبر بقاء الحكم عند انتفائه سواء كان لعذر كالاقرار للايمان عند أبي حنيفة فانه يسقط للاكراه أو لغير عذر كالقراءة فانها تسقط بالاقتداء بلا خلف
﴿العلة﴾ وصف شرع الحكم عنده أي اضيف اليه وجوب الحكم ابتداء (٩٩) لحصول الحكمة جلب مصلحة أو تكميلها أو دفع مفسدة أو تقليلها فلزم كونه معرفا للحكم لكونهما لا يفترقان ولزم كونه مظنة الحكمة أو مظنة أمر تحصل الحكمة من شرع الحكم الخاص معه أو مظنة مظنة أمر كذلك * فالاول كالسفر والثاني كالقتل العمد العدوان والثالث صيغ العقود واشتراط الحكمة تفضل لا وجوب ﴿السبب﴾ ما يكون طريقا الى الحكم فقط و يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم بالنظر الى ذاته و يتناول ما ليس بصنع المكلف كالزوال لوجوب الظهر وما هو بصنعه لكن لا يكون الغرض من وضعه ذلك كالشراء لملك المتعة فانه بالنسبة اليه سبب وان كان بالنسبة الى ملك الرقبة علة ﴿الشرط﴾ ما يكون خارج الماهية ويتوقف عليه وجودها بلا تأثير فيها ولا افضاء اليها كالطهارة للصلاة فيلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته ﴿العلامة﴾ ما تعلق بالشيء من غير تأثير فيه ولا توقف عليه

هو هو سمي بها لانه يسأل عنه بما هو (قوله وزائد) (ان قيل) كيف يوصف بالزيادة مع كون الركن داخل الماهية (يقال) انه ركن من حيث قيام ذلك الشيء به في حالة وانتفاؤه بانتفائه وزائد من حيث قيام الشيء بدونه في حالة اخرى (قوله ابتداء) خرج به ما يضاف اليه وجوبه بواسطة كالسبب وعلة العلة (ودخل فيه العلل الوضعية شرعا كالبيع للملك * والنكاح للحل * والطلاق للحرمة لان هذه الاشياء تضاف الى هذه العلل ابتداء أي بلا واسطة * وكذا العلل المستنبطة اجتهادا كالاوصاف المؤثرة في الاقيسة فان الحكم يضاف اليها ابتداء أي بلا واسطة النص والاجماع (قوله جلب مصلحة) أي لذة أو وسيلة اليها وقوله أو دفع مفسدة أي ألم أو وسيلة اليه دنيوية أو دينية وحاصله ما يقصده العقلاء كما في شرح لب الاصول لابن نجيم (فالمصلحة الدنيوية الضرورية حفظ النفس والمال والنسب والدين والعقل في شرعية القصاص والضمان مع القطع أو الضمان فقط وحد الزنا والجهاد وحد المسكرات لوصف القتل العمد العدوان والسرقة أو الغصب والزنا وحربية الكافر والسكر * وزاد بعضهم حفظ العرض في شرعية حد القذف لوصف البهتان (ويلتحق بها مكمل الضروري كتحريم قليل الخمر ووجوب الحد فيه وتحريم البدعة وعقوبة المبتدع الداعي اليها وكالمبالغة في حفظ النسب بتحريم النظر واللمس والتعزير على ذلك * وغير الضرورية المحتاج اليها كما في تزويج الصغيرة فالمصلحة كون المولية تحت الكفؤ وهي ليست بضرورية لكنها في محل الحاجة لانه يمكن ان يفوت الكفؤ لا الى بدل والحكم شرعية التزويج والوصف الصغر (والمصلحة الدينية كرياضة النفس وتهذيب الاخلاق في حكم وجوب صلاة الظهر مثلا والصوم لوصف (١) الدلوك وشهود الشهر (قوله فلزم كونه معرفا للحكم) أي لان الحكم يدور على المصلحة التي بينها و بين الوصف تلازم عقلي بواسطة تساويهما فيه فاذا وجد في غير المحل المنصوص علم وجود الحكم هناك فلزم كونه معرفا للحكم اه من شرح اللب وشرح التحرير ملخصا (قوله كالسفر) فانه مظنة المشقة وشرع القصر الذي هو الحكم الخاص مع السفر لتحصيل مصلحة دفع المشقة (قوله كالقتل العمد العدوان) أي فانه مظنة انتشاره لو لم يشرع القصاص فشرع لتحصيل مصلحة دفعه (قوله صيغ العقود) أي فانها (٢) مظنة الرضا بخروج ملكيهما الى البدل أو بخروج ملك أحدهما وتحمل المنة من الآخر في الهبة والرضا مظنة الحاجة التي شرع الحكم الذي هو ملك البدل وحله معها لدفعها وذلك الدفع هو المصلحة (قوله واشتراط الحكمة تفضل) هذا معنى كون الاحكام مبنية على مصالح العباد دنيوية واخروية كما في اللب لابن نجيم * وقال ابن كمال باشا في تغيير التنقيح وهذا (أي التعليل بحصول الحكمة) مبني على ان أفعال الله تعالى معللة بمصالح العباد كما هو مذهب جمهور المحدثين وجمع من الفقهاء محتجين على ذلك بأن الله خلق الثقلين للعبادة و بعث الانبياء لاهتداء الخلق (قوله لا وجوب) احترز بذلك عن مذهب المعتزلة فان العلة عندهم توجب على الله شرع الحكم (قوله السبب الخ) كون المذكورات اثر خطاب علق الحكم بالصيغة فهي علة اصطلاحا وهي دليل مظنة مظنة ما تحصل الحكمة معه بالحكم * وهذا معنى ما قيل من اشتمال الوصف على حكمة مقصودة للشارع من شرع الحكم والا فنفس الوصف غير مشتمل على ذلك اذ الاسكار مثلا الذي هو علة حرمة الخمر لا يشتمل على الحكمة المقصودة وهي حفظ العقول من شرع الحكم الذي هو الحد بل على ذهاب العقل الذي تعقبه المفسدة بالعبث والعربدة الا انه مظنة ما (تحريم) يحصل الحكمة معه بالحكم اه منه

(١) قوله الدلوك أي زوال الشمس على قول ابن عباس لا الغروب على قول ابن مسعود اه منه

(٢) قوله مظنة الرضاء الخ حقيقة العلة في العقود الرضاء واذ خفي لانه أمر قلبي لا يطلع عليه الناس

بل من جهة انه يدل على وجود ذلك الشئ فيباين العلة والسبب والشرط (المانع) ما لاجله ينتفي ما اوجبه السبب أو يقتضيه ويلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته كالحيض للصلاة في العوارض السماوية والسفر في العوارض المكتسبة (المطلب الثالث في صدق القصد) مباحث النية سبعة (١٠٠) نظمها العراقي فقال سبع سؤالات لذي فهم أتت * تحكى لكل عالم في النية حقيقة حكم محل زمن وشرطها والقصد والكيفية

(حقيقتها) لغة القصد ثم خصت في غالب الاستعمال بعزم القلب على الشئ واصطلاحا عند الحنفية قصد الطاعة والتقرب الى الله تعالى (اى الاخلاص له) في ايجاب الفعل مع المقارنة وعند الشافعية

الله لان الله خاطب المكلف بان فعله سبب لشئ أو شرط له أو غير ذلك (قوله بل من جهة انه يدل على وجود ذلك الشئ) كالتكبير للانتقال من ركن الى ركن ورمضان في قوله أنت طالق قبل رمضان بشهر (قوله كالحيض) أى فانه يلزم من وجوده عدم وجود الصلاة ولا يلزم من عدمه وجود الصلاة ولا عدم وجودها لتوقف وجودها على أسباب أخرى قد تحصل عند عدم الحيض وقد لا تحصل (قوله في العوارض السماوية) منها الجنون والنوم والنسيان (قوله في العوارض المكتسبة) منها الجهل والهزل والسفه (قوله في صدق القصد) تقدم انه أداء العبادة بالنية والاخلاص (قوله لغة القصد الخ) كذا في المصباح وقال البيجوري في حاشيته ابن قاسم في بيانها لغة انها مطلق القصد سواء قارن الفعل أولا (قوله واصطلاحا (١) قصد الطاعة الخ) (٢) كذا في رد المحتار نقلا من التلويح وانما آثر الطاعة على العبادة والقربة لانها أعم منهما قال شيخ الاسلام زكريا * الطاعة امتثال الامر والنهي فهي فعل ما يثاب عليه توقف على نية أولا عرف من يفعله لاجله أولا * والقربة فعل ما يثاب عليه بعد معرفة من يتقرب اليه به وان لم يتوقف على نية * والعبادة ما تعبد به أى تذلل به وهو ما يثاب على فعله ويتوقف على نية وعلى معرفة المعبود * فنحو الصلوات الخمس والصوم من كل ما يتوقف على النية قربة وطاعة وعبادة * وقراءة القرآن والوقف والصدقة ونحوهما مما لا يتوقف على نية قربة وطاعة لا عبادة * والنظر المؤدى الى معرفة الله تعالى طاعة لا قربة لعدم المعرفة بالمتقرب اليه لان المعرفة تحصل بعده ولا عبادة لعدم التوقف على النية * فالطاعة أعم من القربة والعبادة لانفرادها في نحو النظر المؤدى الى معرفة الله تعالى وفي قضاء الدين فانه لا يتوقف على نية ولا على معرفة الله تعالى * والقربة أعم من العبادة لانفراد القربة في قراءة القرآن ولا تنفرد العبادة في شئ (فهي أخص الجميع) قال صاحب رد المحتار وقواعد مذهبنا لا تأباه حموى اه (قوله والتقرب الى الله تعالى الخ) في الدر المختار في تفسير النية في الصلاة أى ارادة الصلاة لله تعالى على الخلوص قال (ط) والمراد بقوله على الخلوص الاخلاص له تعالى على معنى انه لا يشرك معه غيره في العبادة اه قال صاحب رد المحتار هذا يوهم انها لا تصح مع الرياء مع ان الاخلاص شرط للثواب لا للصحة فلو قيل لشخص صل الظهر ولك دينار فصلى بهذه النية ينبغي ان تجزئه وانه لا رياء في الفرائض في حق سقوط الواجب فهذا يقتضي صحة الشروع مع عدم الاخلاص فليتأمل اه قلت لعله أشار بقوله فليتأمل الى ان هذا الايهام مدفوع بتقدير الحنفية الثواب في حديث انما الاعمال بالنيات كما سيأتي فلذا اخذوا في تعريف النية التقرب الى الله تعالى أى الاخلاص ولم يوجد في تلك الصلاة ولا في صلاة المرائي لقوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ولما في صحيح مسلم ان الله يقول أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا أشرك فيه غيري تركته له فلا جرم (٣) كانت صحيحة بلا ثواب (قوله في ايجاب الفعل) ايجاب بالباء في رد المحتار وبالدال في الطحطاوي ودخل في الفعل المنهيات فان المكلف به في النهي فعل وهو كف النفس

(١) قوله قصد الطاعة قد يفرق بين العزم والقصد والنية بان الكل اسم للارادة الحادثة لكن العزم المتقدم على الفعل والقصد المقترن به والنية المقترن به أيضا مع دخوله (أى الفعل) تحت العلم بالمنوى اه من رد المحتار معزيا للبحر اه منه

(٢) قوله كذا في رد المحتار قلت وفي الطحطاوي أيضا لكن بزيادة قيد مع المقارنة أى في أول العبادات ولو حكما كالونوى الصلاة في بيته ثم حضر المسجد وافتتح الصلاة بتلك النية بلا فاصل يمنع البناء كما سيأتي في بحث زمن النية اه منه

(٣) قوله كانت صحيحة بلا ثواب وعليه فالنية التي هي شرط في صحة الصلاة مثلا اللغوية لما في التنوير والدر المختار ورد المحتار في شروط الصلاة الخامس النية بالاجماع أى لا بقوله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فان المراد بالعبادة هنا التوحيد ولا بقوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات لان المراد ثوابها ولا تعرض فيه للصحة والنية لغة العزم والعزم هو الارادة الجازمة والارادة صفة توجب تخصيص المفعول بوقت وحال دون غيرهما والمعتبر فيها عمل القلب وهو أن يعلم بداهة أى صلاة يصلي سواء تقدمت (النية) أو قارنت الشروع اه ملخصا أما النية المعتبرة في الثواب فهي الاصطلاحية المذكورة في الحديث وهي أخص من اللغوية اه منه

قصد الشئ مقترنا بفعله ومنشأ الاختلاف بينهم فى التعريف (١) اختلافهم فى المقدر فى حديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى فالحنفية قدروا الثواب أى انما ثواب الاعمال كائن بالنيات أو انما الاعمال مثيبة بالنيات والشافعية قدروا الصحة أى انما صحة الاعمال كائنة بالنيات أو انما الاعمال صحيحة بالنيات ويرجح الثواب تعين تقديره فى آخر الحديث ولوما لا أى وانما لكل امرئ ثواب مانوى ﴿تنبيه﴾ لا يضر وجود قصد آخر فى العمل لم يكن عبادة دون الشرك أى الرياء كالتجارة مع الحج ﴿وحكمها﴾ انها شرط فى المقاصد من العبادات كالصلاة والزكاة وسنة فى الوسائل كالوضوء والغسل والاذان الا فى التيمم والوضوء بنبيذ التمر وسؤر الحمار فهى شرط وكذا فيما عدا المقاصد والوسائل لصيرورة المنوى بها عبادة ﴿ومحلها﴾ القلب وعمله أرجح من عمل الجوارح واللسان والتلفظ بها بدعة فى جميع العبادات

النفس امتثالا لنهى الشارع اما لكونه أهلا لان يطاع أو رجاء ثوابه أو خوف عقابه قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى فلا بد فيه من القصد (وأما الترك المجرد بأن لم تخطر المعصية بباله أو لغير ماذكر كما قيل من العصمة ان لا تجد فلا ثواب فيه * ويطلق الفعل على القول مجازا قال تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه بعد قوله زخرف القول غرورا فهو قرينة على ان المراد ولو شاء ربك ما قالوه (٢) فتكون النية فى القول كما تكون فى الفعل (**قوله** قصد الشئ مقترنا بفعله) قال البيجورى فى حاشية ابن قاسم فان تراخى الفعل عن القصد سمى القصد عزما وكثيرا ما يطلق عليه نية لانه من افراد النية التى هى مطلق الارادة اهـ (قلت) وعليه فالعزم مقابل للقصد شرعا وأضعف من القصد مع انه تقدم عنه فى صحيفة ١٤ ان مراتب القصد خمس خامسها العزم فهو قسم من القصد لا مقابله (**قوله** والشافعية قدروا الصحة) سيأتى ان الخلاف انما هو فى الوسائل أما المقاصد فالنية مشروطة فيها للصحة بالاتفاق (**قوله** ولوما لا) أى لو قدروا انما لكل امرئ صحة مانوى فلا بد من ارجاع الصحة الى الثواب لانه هو الذى للمرء (**قوله** كالتجارة مع الحج) فى البيضاوى كان عكاظ ومجنة (بفتحات) وذو المجاز أسواقا فى الجاهلية يقيمونها مواسم الحج وكانت معايشهم منها فلما جاء الاسلام تأثموا منها فنزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم وفى حاشيته لشيخ زاده نزلت ردا على من يقول لا حج للتاجر والجمال اهـ ومثل التجارة مع الحج مالو جاهد لتحصيل طاعة الله تعالى باعلاء كلمته وتحصيل المال من الغنيمة بالظفر او صام لله تعالى ولصحة جسده من مرض أو توضأ لله تعالى ولحصول التبرد فلا يقدح ذلك فى جهاده وصومه ووضوئه لكن فى حاشية الجمل قال ابن حجر فى شرح المنهاج والاوجه ان قصد العبادات يثاب عليه بقدره وان انضم اليه غيره مساويا أو راجحا (**قوله** وسنة فى الوسائل) فى الشبرخيتى على الاربعين النووية وانما لم تشترط النية فى ازالة الخبث لانها من قبيل التروك كالزنا فتارك الزنا من حيث اسقاط العقاب لا يحتاجها ومن حيث تحصيل الثواب على الترك يحتاجها وكذا ازالة الخبث لا يحتاج فيها اليها من حيث التطهير ويحتاجها من حيث الثواب على امتثال أمر الشارع وعند الشافعى هى شرط صحة فى الوسائل أيضا وتظهر ثمرة الخلاف فيمن توضأ للتبرد ثم بدا له ان يصلى به فتصح صلاته عند الحنفية مجردة عن ثواب الوضوء ولا تصح عند الشافعية (**قوله** وعمله أرجح) قال البيهقى لان كسب العبد اما بقلبه أو بلسانه أو جوارحه فالنية أولها (٣) وأرجحها لانهما تابعان لها صحة وفسادا وثوابا وحرمانا ولا يتطرق اليها رياء بخلافهما ويدل لذلك خبر أبى يعلى الموصلى مرفوعا يقول الله تعالى للحفظة يوم القيامة اكتبوا العبدى كذا وكذا من الاجر فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو فى صحيفته (٤) فيقول الله تعالى انه نواه اهـ * واذا نوى السيئة ولم يعملها لا يعاقب عليها لقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان اللام للخير فجاء بها فى الكسب الذى لا يحتاج الى تصرف بخلاف على فانها للشر فجاء بها فى الاكتساب الذى لا بد فيه من التصرف والمعالجة * وفى صحيح البخارى فى كتاب التوحيد يقول الله اذا أراد عبدى ان يعمل سيئة فلا تكتبوها حتى

(١) قوله اختلافهم فى المقدر قال البيضاوى الحديث متروك الظاهر لان الذوات غير منتفية اذ توجد (بالجوارح) بغير نية فالمراد نفى أحكامها كالصحة أو الفضيلة (أى الثواب) اهـ منه

(٢) قوله فتكون النية فى القول أى كما فى لوم العاصى فانه بنية النصح يكون عبادة وكما فى تعداد النعم فانه بنية التحدث بالنعم شكرا يكون عبادة اهـ منه

(٣) قوله وأرجحها أى لانها تحتمل التعدد فى العمل الواحد فيتضاعف أجره بقدر النيات فيه ولا يتأتى ذلك فى العمل كما اذا جلس فى المسجد بنية الاعتكاف وانتظار الصلاة والخلوة عن شواغل القلب للتفكر فى الملكوت والذكر ونية حفظ السمع والبصر واللسان عما لا يعنيه فانه لا يكون كمن جلس لاحدها فقط اهـ منه

(٤) قوله فيقول الله تعالى انه نواه روى البيهقى فى شعب الايمان حديث نية المؤمن خير من عمله أى النية وحدها خير من عمل بلا نية اهـ منه

وانما يحسن لمن لم تجتمع عزيمته ليساعد اللسان القلب (وزمنها) أول العبادات ولو حكما وانما اغتفر تراخي بعض العبادات عنها كالصوم للحديث (وشرطها) الاسلام والتمييز والعلم بكيفية المنوي وهو أن يعلم بداهة أي فعل يفعل فلو جهل فرضية العبادة كالوضوء والصلاة لا يصح منه فعلها وأن لا يأتي بمناف بينها وبين المنوي (والقصد بها) تمييز العبادات من العادات أو تمييز رتب العبادة بعضها عن بعض فما لا يكون عادة أو لا يلتبس بغيره لا تشترط فيه كمعرفة الله تعالى والايمان به والخوف والرجاء وكذا النية (وكيفيتها) تختلف باختلاف المنوي

يعملها فان عملها فاكتبوها بمثلها وان تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة واذا أراد ان يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فان عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها الى سبعمائة * وفيه ان الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تكلم به أو تعمل به اهـ * وروى النسائي من حديث أبي ذر وأبي الدرداء من أتى فراشه وهو ينوي ان يقوم يصلي من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له ما نوى (قوله وانما يحسن لمن لم تجتمع عزيمته) صرح به في ج البحر اهـ طحطاوي عن الحلبي وعليه فلا عبرة للذكر باللسان ان خالف القلب لانه كلام لا نية فلو أراد أن يصلي الظهر فنوى بقلبه الظهر وبلسانه العصر صحت صلاته ولو نوى في هذه الصورة بقلبه العصر وبلسانه الظهر لم تصح عملا بما في القلب كما في الدر المختار (قوله وزمنها أول العبادات) أي لان كثيرا منها انما شرع بعد الهجرة وكلها متوقفة على النية فبدأ صلى الله عليه وسلم ببيان النية (أي في حديث انما الاعمال بالنيات) للاشارة الى وجوب تقديمها على كل عمل من الاعمال قاله الجلال السيوطي (قوله ولو حكما) كما لو نوى الصلاة في بيته ثم حضر المسجد وافتتح الصلاة بتلك النية بلا فاصل يمنع البناء وكنية الزكاة عند عزل ما وجب ونية صوم غد عند الغروب والحج عند الاحرام كما في رد المحتار (قوله للحديث) روى الدارقطني ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة فقال هل عندكم من غداء قالت لا قال فاني اذا أصوم (قوله وهو أن يعلم بداهة الخ) في رد المحتار الشرط الذي تحقق به النية العلم بالشيء بداهة الناشيء ذلك العلم عن الارادة الجازمة لا مطلق العلم ولا مجرد القول باللسان (قوله تمييز العبادات من العادات) أي كالاكل والشرب فانهما قد يكونان للتشبع والري عادة وقد يكونان للتقوى على الطاعة لله تعالى عبادة وكالامساك عن المفطرات فانه قد يكون للحمية أو لعدم الحاجة اليه وقد يكون للصوم لله تعالى عبادة فبالنية تمييز العبادة من العادة * قال الجلال السيوطي النية تؤثر في الفعل فيصير بها تارة حلالا وتارة حراما وصورته واحدة كالذبح فانه يحل الحيوان اذا ذبح لله ويحرمه اذا ذبح لغيره والصورة واحدة * وكوطء الحليلة هو حلال بل قد يحصل له الثواب اذا قصد به (١) العفة عن الزنا أو تكثير أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (٢) بالنسل وحرام ان تخيل به من يحرم عليه وطؤها والفعل واحد وكالتطيب والنظافة اذا قصد بهما اقامة السنة لدفع الروائح المؤذية عن عباد الله لا استيفاء اللذات والتودد الى النساء فانه في الاول عبادة وفي الثاني عادة * والقرض في الذمة وبيع النقد بمثله الى أجل صورتهما واحدة والاول قربة صحيحة والثاني معصية باطلة * والرجل يشتري الجارية لموكله فتحرم عليه ولنفسه فتحل له وصورة العقد واحدة * وقال ابن القيم في كتاب الروح الشيء الواحد تكون صورته واحدة وهو ينقسم الى محمود ومذموم * فمن ذلك التوكل والعجز * والرجاء والامل * والحب لله والحب لعلة * والنصح والتأنيب (اللوم أو التبكيت) * وحب الدعوة لله وحب الدعوة للرياسة * والقوة في أمر الله والعلو في الارض * والعفو والذل * والتواضع والمهانة * والاحتراس وسوء الظن * والهدية والرشوة * والاخبار بالحال والشكوى * والتحدث بالنعم شكرا والفخر بها فان الاول من كل ما ذكر محمود وقرينه مذموم والصورة واحدة لا فارق بينهما (٣) الا القصد انتهى (قوله عن بعض) أي كالغسل فانه يكون واجبا كغسل الجنابة وسنة كغسل الجمعة ومستحبا كغسل العيدين (قوله لا تشترط فيه كمعرفة الله تعالى) أي لان النية للتقرب اليه تعالى فلو لزمت فيها لزم ان يكون عارفا قبل المعرفة (قوله وكذا النية) كذا في رد المحتار أي لانها لو افتقرت الى نية اخرى لزم التسلسل (قوله باختلاف المنوي) يذكر بيان ذلك في الفروع فينوي

(١) قوله العفة عن الزنا أي لما في الحديث وفي بضع أحدكم صدقة اهـ منه

(٢) قوله بالنسل في الحديث تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة كما في الجامع الصغير اهـ منه

(٣) قوله الا القصد كر ابن جرير خلافا للسلف في أنين المريض هل هو مذموم يؤاخذ به أولا ثم رجح انه يرجع فيه الى النية فان قصد به تسخط قضاء ربه عليه فقد خاب وخسر أو الاستراحة مما به من الالم جاز له * قال السيوطي ويحمل على الشق الاول ما ورد ان أنين المريض يكتب وعلى الثاني ما ورد ان الانين أي آه اسم من أسماء الله تعالى يستريح به المريض اهـ منه

في الوضوء والغسل والتيمم مثلا استباحة ما لا يحل الا بالطهارة أو رفع الحدث كذا في رد المحتار (قوله ولا يضر الخطا في العدد) أى لان ما لا يشترط تعيينه لا يضر الخطا فيه طحطاوى (قوله في اجتناب الحد) تقدم تفسيره باجتناب المنهيات (قوله كترك الفرائض) من الصلاة والزكاة مثلا فان تركهما من الكبائر العدمية (قوله كالسرقة والربا) اى فان فعلهما من الكبائر الوجودية (قوله حدا) أى كقطع يد السارق (قوله أو وصفه بما يفيد انه من الكبائر) منه ما تقدم في الشعبة الثالثة مما يتعلق بالاتباع من أكبر الكبائر شتم الرجل والديه الحديث * وحديث اجتنبوا السبع الموبقات كما تقدم في آخر الشعب * وحديث خمس هن قواصم الظهر عقوق الوالدين والمرأة يأمنها زوجها فتخونه والامام يطيعه الناس ويعصى الله تعالى ورجل وعد من نفسه خيرا فأخلف واعتراض المرء في الانساب أخرجه البيهقى في الشعب عن أبي هريرة (قوله بنحو لعن) أخرج النسائى عن ابن مسعود حديث آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهداه اذا علموا ذلك والواشمة والموشومة للحسن ولاوى الصدقة والمرتد اعرابيا بعد الهجرة (١) ملعونون على لسان محمد يوم القيامة كذا في الجامع الصغير (قوله أو بغض) في الجامع الصغير حديث أربعة يبغضهم الله البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزانى والامام الجائر أخرجه النسائى والبيهقى في الشعب عن أبي هريرة * وأخرج البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأحمد في مسنده عن عائشة حديث أبغض الرجال الى الله الالد الخصم (قوله أو نفى الايمان عن فاعله) في صحيح مسلم عن أبي هريرة حديث لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن (قوله أو نفى ادخاله الجنة) في الجامع الكبير حديث لا يدخل الجنة صاحب خمس مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قاطع رحم ولا كاهن ولا منان أخرجه أحمد عن أبي سعيد * وفي الجامع الصغير حديث أربع حق على الله تعالى ان (٢) لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر وآكل الربا وآكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه أخرجه الحاكم والبيهقى في شعب الايمان عن أبي هريرة * وأخرج الخرائطى عن ابن عمرو والطبرانى في الكبير وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس حديث لا يدخل الجنة من أتى ذات رحم محرم (قوله فانه لا يغفر) وعليه فقوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم على القول بان الظلم هنا الشرك منسوخ بقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به كما في كتاب الناسخ والمنسوخ للشيخ هبة الله (قوله في بعض الآثار) ذكره الشيخ السنوسى في شرح الصغرى نقلا من كتاب الارشاد للشيخ أبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعى قال فينبغى للمؤمن ان يتوضأ ويلبس ثيابا طاهرة ثم يستقبل القبلة بعد الفجر الى طلوع الشمس وبعد العصر الى غروبها وبين العشاءين وفي السحر ويتعوذ ويتلو وما تقدموا لانفسكم من خير الآية ثم يستشعر بقلبه أمر المولى الكريم جل جلاله بالاستغفار فيقول لبيك مولاى وسعديك والخير كله في يديك وها هو العبد الفقير الحقير عليك معوله في طهارة باطنه وظاهره يقول بتوفيقك امتثالا لامرك مستعينا بك اللهم انى أستغفرك يا مولاى وأتوب اليك من جميع الصغائر والكبائر وهواتف الخواطر ثم يستغفر الله تعالى وأقله مائة مرة ثم يقول الحمد لله الذى أنعم علينا بنعمة الايمان والاسلام وهدانا بسيدنا ومولانا محمد عليه من الله تعالى أفضل الصلاة وأزكى السلام الحمد لله الذى هدانا لهذا الى الحق ثلاثا أو سبعا

ولا يضر الخطا في العدد

﴿المطلب الرابع في اجتناب الحد﴾

هو الكف عن الكبائر سواء كانت عدمية كترك الفرائض أو وجودية كالسرقة والربا وعن الصغائر (فالكبائر هى كل ذنب رتب عليه الشارع حدا أو وصفه بما يفيد أنه من الكبائر أو كان فيه وعيد بنحو لعن أو بغض أو نفى الايمان عن فاعله أو نفى ادخاله الجنة وأشدها الشرك فانه لا يغفر (والصغائر ما لم تكن كذلك كتأخير الصلاة الى وقت الكراهة وتأخير الحج بعد الوسع بدون عذر وهما اضداد الخصال الحميدة المبينة في الشعب

﴿الخاتمة نسأل الله حسنها في العتاقة الكبرى﴾

في بعض الآثار ان من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة كانت فداءه من النار

---

(١) في الجامع الكبير حديث أربعة لعنوا في الدنيا والآخرة وأمنت الملائكة رجل جعله الله ذكرا فأنث نفسه وتشبه بالنساء وامرأة جعلها الله انثى فتذكرت وتشبهت بالرجال والذى يضل الاعمى ورجل حصور ولم يجعل الله حصورا الا يحيي بن زكريا اخرجه الطبرانى عن أبي امامة اه منه

(٢) أخرج أبو داود الطيالسى عن أبي بكر حديث لا يدخل الجنة خب ولا خائن وأخرج عن عمار حديث لا يدخل الجنة ديوث وأخرج الطبرانى في الكبير عن ابن عباس =

ثم يتعوذ ويتلو قوله تعالى ان الله وملائكته الآية ويستحضر صورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعظيم قدره عند الله تعالى ويفرح بما تفضل به عليه مولاه جل وعلا من ادخاله فى هذا الخطاب فيجيب بلبيك مولاى وسعديك والخير كله فى يديك وها هو العبد الفقير الحقير راكن لمنيع جنابك متوسل اليك بأفضل أحبابك صلى الله عليه وسلم يقول بتوفيقك امتثالا لامرك مستعينا بك اللهم صل على سيدنا محمد نبيك ورسولك ودليلك صلاة أرقى بها مراقى الاخلاص وانال بها غاية الاختصاص وسلم تسليما عددما أحاط به علمك وأحصاه كتابك وأقل ذلك خمسمائة مرة ثم يحمد الله ثلاثا أو سبعا ثم يتعوذ ويتلو قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ثم يقول لبيك وسعديك والخير كله فى يديك وها هو العبد الفقير الحقير وحدك بالتهليل متخلعا من كل شرك وتغيير وتبديل مخلصا من قلبه ذاكرا له لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكرر ذلك الى آخر دور سبحته وليتعوذ فى أول كل دور منها (١) فهذه العتاقة الكبرى (قوله وأخرج البزار الخ) كذا فى حاشية البيجورى على الجوهرة (فائدة) أخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن ماجه وابن الضريس وابن حبان والحاكم عن بريدة قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدى فى يده فاذا رجل يصلى يقول اللهم انى اسألك بأنك أنت الله لا اله الا أنت الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا سئل به أعطى واذا دعى به أجاب اه والله أعلم

ولنختم الكتاب بدعاء مشايخنا النقشبندية تبركا بآثارهم العلية فنقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نسألك باحدية ذاتك ووحدانية صفاتك أن تعطينا سطوة من جلالك وبسطة من جمالك ونشطة من كمالك حتى يتسع وجودنا ويجتمع شهودنا ونطلع على شواهدنا فى مشهودنا اللهم أطلع فى فلك شؤوننا شمس معرفتك ونور أفق أعيننا بنور بيان حكمتك وزين سماء قلوبنا بنجوم محبتك واستهلك أفعالنا فى فعلك واستغرق تقصيرنا فى طولك واستمحض ارادتنا فى حولك اللهم اجعلنا لك عبيدا قائمين بعبوديتك متفرغين لالوهيتك مشغولين بربوبيتك لانخشى فيك ملاما ولانصحو من سكرنا فيك غراما اللهم أرضنا بما ترضى واجعلنا لما تنزل من الرحمة أرضا وأفننا فى محبتك كلا وبعضا وصلى الله على سيد السادات ومراد الارادات نبيك المكرم وعلى آله وصحبه وسلم

وأخرج البزار عن انس بن مالك مرفوعا من تلا قل هو الله أحد مائة ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى ونادى منادمن قبل الله تعالى فى سمواته وفى أرضه ألا ان فلانا عتيق الله فمن له قبله تباعة فليأخذها من الله عزوجل اه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

حديث لايدخل الجنة لحم نبت من سحت وأخرجه الحاكم بزيادة النار أولى به عن أبى بكر وعن عمر موقوفا وأخرج أبو يعلى وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى الشعب عن أبى بكر حديث لايدخل الجنة جسد غذى بحرام كما فى الجامع الصغير اه منه

(١) قوله فهذه العتاقة الكبرى أما الصغرى فهى ما أخرجه الطبرانى والخرائطى من حديث من قال اذا أصبح سبحان الله ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيقا من النار وفى الجامع الكبير حديث من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله عز وجل أخرجه ابراهيم الخبازجى فى فوائده والرافعى عن حذيفة اه منه والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة الزاهية الزاهرة ببولاق مصر القاهرة حسيب المقام الحسينى الفقير الى الله تعالى محمد الحسينى)

تم بعون الكريم المنان طبع هذا الكتاب المسمى (المطالب الحسان فى أمور الدين وشعب الايمان) ولعمرى انه لكتاب جليل المقدار واضح المنار ناطق بجلالة مؤلفه شاهد بنباهة شأن مصنفه معترف بانه الشهم الذى لايبارى والجواد الذى لايجارى علامة آنه ونابغة زمانه وهو الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الملك الفتنى المكى المدنى حفظه الله ونفع بعلمه ومؤلفاته وزاد برقة هذا الطبع البديع حسنا وجمالا وبهجة وكمالا بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المعزية فى ظل الحضرة الفخيمة الخديوية وعهد الطلعة البهية المهيبة التوفيقية حضرة من أنام رعيته فى ظل أمنه وعمهم بهنى احسانه ويمنه صاحب السيرة العمرية والهيبة والعدالة الكسروية ولى نعمتنا على التحقيق أفندينا محمد باشا توفيق

أدام الله لنا أيامه ووالى علينا انعامه وحفظ أنجاله الكرام واشباله
الفخام وجعلهم غرة فى جبين الليالى والايام وكان تمام طبعه
فى أواخر ذى الحجة سنة أربعة بعد ثلثمائة والف من
هجرة خاتم الرسل الكرام عليه وعلى آله
وصحبه أفضل الصلاة
والسلام

ولما فاح من أردانه عبير الختام وآذن بدره البهيج بالتمام قرظه فارس حلبة البيان المبرز على كل سابق فى مضمار هذا الشان الناضل الذى اذا فوق سهم اليراع أصمى فؤاد الغرض والآسى النطاسى الذى أبدع تراكيب الحكم والادب فشفى من مراض الالباب لعشاق الآداب كل مرض المصقع الذى عنت له وجوه البلغاء والمقول الذى ذلت لهيبته عياهر الفصحاء ذو الخلق الكريم العطرى والفكر الثاقب الفطرى سعادة عبد الله باشا فكرى أدام الله نضرته وأينع زهرته فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من المطالب الحسان حمد الملك المنان على جزيل الاحسان ومن أمور الدين وشعب الايمان الصلاة على أول عالم الامكان ونبى آخر الزمان صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين تمسكوا باهدابه فى محاسن آدابه فكانوا قدوة المقتدين وصفوة المهتدين وأئمة الدين صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين *(وبعد)* فقد اطلعت على نبذة من هذه المطالب الحسان فى أمور الدين وشعب الايمان لمؤلف هذا الكتاب المستطاب علم العلماء الانجاب وعيلم العلوم والآداب مولانا الشيخ عبد الملك بن عبد الوهاب أجزل الله له الثواب وأخدم افكاره الصواب وبلغه الطلاب ونفع به الطلاب فسرحت بها الطرف فى حديقة حفيفة وروضة فضل وريفة جادها الصيب الغزير وجاءها الطيب الكثير فزكا وردها وزها وردها وتألقت أنوارها وتألقت أنوارها فكانت مسرة ناظر وقرة ناظر قد جمع بها حرسه الله تعالى الافادة والاجادة وغزارة المادة وسهولة الجادة ودقة المعنى ورقة المبنى الى حسن الاسلوب فى ايراد المطلوب ولطف الاشارة فى ظرف العبارة وحلاها فزاد حلاها بما علق عليها من فرائد بيان وبديع معان حسان جمعت الحسن والاحسان وأبرزت خفايا الخبايا الى العيان وجلت الافهام وجلت للاوهام وجلت كرائم المعانى على خطابها الكرام سافرة اللثام وصيرت صعب المرام فى وعر المقام على طرف الثمام ورصعها بما أوردتها من آى الكتاب المعظم وحديث سيدنا الرسول المجتبى المكرم وأصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل خير فيما ومنهما ولا معدل للاريب اللبيب عنهما وقديما قلت فيهما

من طيب رياهما (١) تمسك * وبالعرى منهما تمسك
ولا تحد عنهما سبيلا * وحاذر النار أن تمسك

نعوذ بك اللهم من مفارقتهما فى قول أو عمل أو اعتقاد ونسألك أن تهدينا بالتوفيق لموافقتهما سبيل الرشاد وتجعلنا ممن ائتمر بهما وانتهى والى الخير والكمال انتهى حرره عبد الله فكرى فى أواسط ذى الحجة الحرم ختام سنة ١٣٠٤ للهجرة حامدا الله على ما أنعم مصليا على رسوله صلى الله عليه وسلم

(١) تمسك الاول أمر من التمسك بمعنى التطيب من المسك كما فى قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة فى الحيض (خذى فرصة فتمسكى بها) والثانى من التمسك بمعنى الاعتصام يقال تمسك ومسك بالتاء وبدونها بمعنى اعتصم ومن الثانى قوله تعالى (والذين يمسكون بالكتاب) والثالث مضارع للغائبة من المس اه منه

وقرظه الالمعي النبيل واللوذعي الجليل حسان هذا الآن ونابغة هذا الزمان حلية الادباء والنجباء وبهجة اللطفاء والظرفاء العبقري الذي اذا ساجل أفحم واذا ناضل نضل فألجم زينة أهل البشر والوفاء الاستاذ الشيخ أحمد الزرقاني المالكي أبو البقاء أزهر الله طلعته وقوم نبعته مؤرخا عام طبعه مظهرا زهرة ينعه فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نحمدك اللهم على ما أكملت من شعب الايمان وأجملت من نخب الاحسان حمدا نتوصل به الى بلوغ عين اليقين ونتوسل بيمن نقيبته الى مقام التمكين في أمور الدين كما نشكرك اللهم شكر من صحح العقد وصدق في القصد ولاذ بجنابك الرفيع مستصحبا وفاء العهد واجتناب الحد ونستوهبك كمال التوفيق للوقوف على مطالب الحق الحسان وتمام التأييد في شكر نعمائك بالقلب والقالب واللسان ونسألك اللهم أن ترسل سحب صلواتك المتواصلة التامة وعواطف عواطر تسليماتك المتتابعة العامة على سيدنا محمد المنتخب من أشرف الاعراق المبعوث لتتميم مكارم الاخلاق وعلى آله الخيرة الاطهار وأصحابه البررة الاخيار ما تبرجت عرائس المعاني من سطور الطروس وتروحت نفوس العلماء براح المطالعة وريحان الدروس *(وبعد)* فقد وقفت على هذا الكتاب المسمى بالمطالب الحسان في امور الدين وشعب الايمان فألفيته وحيدا في بابه فريدا بين أضرابه غريبا في نزعته بهيجا في طلعته سهلا في منعته عبقريا في صنعته وعلمت أن لكل مسمى من اسمه نصيبا وأن مؤلفه قد كان في اختيار هذا العنوان مصيبا ولعمري لقد وردت من البحر فراتا عذبا واقتنيت من لجته الدر نقيا رطبا واجتنيت من حدائق ألفاظه الانيقة أزاهر المعاني واجتليت من لطائف أساليبه الرقيقة بديع السحر البياني ما تعرض لبحث من المباحث الاجمع فأوعى ولا تصدى لموقف من المواقف الا وانقادت اليه أبيات المسائل طوعا ولا غرو فهو تحفة طبيب معضلات الفنون كشاف مبهمات كل غريب مصون صاحب التآليف المشهورة والتصانيف التي هي بلسان الزمان مشكورة العالم العلامة الدراكة الفهامة الاستاذ الاجل الشيخ عبد الملك الفتني المدني أطال الله النفع بوجوده وضاعف عليه مزيد احسانه وجوده فما الروض باكرته السحب الوسمية بأبهج من بديع تأليفه ولا الوشي نمقته الصناعة الصنعانية بابهى من حسن ترصيفه وتصنيفه فيا أيها المتعطش الى العلوم الدينية هذه مناهل الظمآن ويا أيها الباحث عن نفائس الكنوز الرصدية هذه هي المطالب الحسان والله المسؤل أن ينفع بهذا المؤلف الجليل وأن يديم على مؤلفه مواهب الفضل الجزيل ما التفت جيد غزال وتم بدر كمال وحيث تم بحمد الله طبع هذا الكتاب وتوفرت لتعميم نفعه بمنة الله الاسباب قلت مادحا حسن وضعه ومؤرخا تمام طبعه

أرى الناس في الاغراض شتى المذاهب * فمن خاطب حور المعالي وحاطب
وكل امرئ يسعى ليدرك غاية * ولكن بقدر النفس قدر المآرب
وما حاز فضل السبق غير مهذب * رأى في كنوز العلم أسنى المطالب
ذكي متى عنت اليه عويصة * تصدى لها حتى تذل لراغب
يرنحه صوت البراع اذا جرى * كما اهتز صب بين شاد وضارب
تعشق روح العلم حر فؤاده * فلا ينثني عنه بخود وكاعب

ولا كالهمام الفتنى الذى صفت * له من فنون العلم أهنى المشارب
اخو الجد وضاح البيان قريعه * وأكرم خدن للمعالى وصاحب
أفاد من التحقيق كل عجيبة * وأوضح منه خافيات المذاهب
اذا قال أعيا المفلقين وكم أتى * بصدق كتاب فل جمع الكتائب
سرى ذكره مسرى النسيم الى مدى * تنافس فيه كل ناج وناجب
ترقى بعزم يوهم الغر أنه * يريد اتخاذ النجم بعض الركائب
تآليفه جاءت بأصدق شاهد * على أنه فى العصر فرد المناقب
فعرج على شرح الخلاصة كى ترى * فرائد نصف العلم أسمى الغرائب
فقد شهدت عدلا بأن مفيدها * لميراث علم الشرع أقرب عاصب
ودونك من هذى المطالب درة * لها فوق تاج الدهر أعلى المراتب
أفادت من التوحيد خير عقيدة * ومن شعب الايمان أوفى الرغائب
فلله منها بحر علم تضاءلت * لديه بحور الارض رحب الجوانب
ومذ كملت بالحسن قلت مؤرخا * سمت بشريف الطبع أبهى مطالب

٥٠٠ ٥٩٢ ١١٢ ١٨ ٨٢

١٣٠٤

وقرظه حضرة العلامة الاديب والفهامة النجيب الكاتب الماهر الشاعر الباهر الاستاذ الفاضل الشيخ طه بن محمود قطرية الدمياطى أحد أعيان الفضلاء المصححين بدار الطباعة العامرة ببولاق مصر القاهرة مؤرخا عام طبعه فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ما خطت الأقلام ولا خطت الاقدام الى أولى من حمد الولى الحميد وما سال من الأنقاس سائل ولا جال من الانفاس جائل فى أعلى من شكر من وعد على شكره المزيد وما فتحت أقفال المطالب ولا منحت أنفال الرغائب بأحب الى الله من الصلاة على المبعوث بالتوحيد فنحمدك اللهم حمد من هديتهم السبيل ونشكرك شكر من أغنيتهم بشهود المدلول عن الدليل ونصلى ونسلم على سيدنا محمد المبعوث بالحبل المتين والميثاق الاكيد وعلى آله الذين أفلحت بهديهم الحجة وأصحابه الذين أبلجت بسمتهم المحجة ما حصل على المراد المريد *(أما بعد)* فكم لله من نعم لا تحيط بها الالباب ولا تميط عن وجوهها ايد الحصر النقاب وكيف تقاس النعم بمقياس ومنها اللحظات واللفظات والانفاس وبينا نحن فى ظل ظليل نتجاذب أطراف الحديث على ضفة النيل نقلب أبصارنا فى محاسن جواريه ونروح أرواحنا بانفاس سواريه وفد على المطبعة العلامة الامثل الذى يفتخر به الآخر على الاول من لو لم تكبر همته لم تكثر فى العلم نهمته ولو لم يطبع على كرم الخلائق لم يعظم قدره بين الخلائق الكامل الذى لا يجنح الى سفساف ولا ينثنى الشيخ عبد الملك الفتنى المكى المدنى أكثر الله من أمثاله فى المسلمين وان كان فى زمان بمثله ضنين أوفده الى مصر نشر العلوم والاشتغال بمنطوقها والمفهوم وقد جاء بكتاب من محاسن تأليفه وأحاسن تصنيفه سماه المطالب الحسان فى أمور الدين وشعب الايمان ساعيا فى طبعه لتعميم نفعه فرأيناه كتابا تقصر العبارة عن وصف احسانه واحسان وصفه وناهيك بكتاب قصر على الكتاب والسنة فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلو علم الطلاب

وأولو الالباب ماعلمناه من فضل هذا الكتاب لتسابقوا اليه بل تسابقوا عليه فلا يقعدك عنه مقعد أيها الطالب ولا يحل بينك وبين هذه المطالب فستعلم ان ضممت عليه يمينك ما اشتملت عليه من اليسار الذي بة لاشئ فى جنبه قدر الدرهم والدينار وليكن عليه تعويلك وليطل عليه اذا فاتك عويلك فجزى الله مؤلفه خيرا وبلغه مايرجو من مصالح الدنيا والاخرى هذا ولما راقنى ما نظرت من حسنه المعلوم شفعت فى تقريظه المنثور بالمنظوم فقلت

شفى النفس أن العقل لى خير صاحب * كريم اذا يوما تبرمت صاحبى
وأن عياذى بالزمان وأهله * كما عاذ مذعور بنار الحباحب
وأن الملوك الصيد لم يحترزوا * مع الملك من رق الأمانى الكواذب
وأن ضرورات الحياة يسيرة * على من له لاحت نجوم العواقب
وأن بنى الدنيا وان فرحوا بها * فما فرحوا الا بجمع الشوائب
ومن قتل الايام خبرا قضت له * بطول اغتراب وهو بين الاقارب
فأصبح لا يلوى على أحد ولا * تقرله عين بصحبة صاحب
فدع ود قوم ليس للحق منهم * ظهير ولا تركن لحسن القوالب
وجانبهم لا تولهم لين جانب * ولا تأنفن من خامل الذكر شاحب
فهل ضر أهل الكهف صحبة كلبهم * وهل أنت خير منهم للمصاحب
قضى الله أن لا أمن الا بخوفه * ولا عز الا للتقى المراقب
ولا فضل الا لامرئ قال حكمة * وقام برأى فى الملمات صائب
رأى العلم أولى ما يحاول مطلبا * وما العلم الامن حسان المطالب
كتاب عليه الحق قام بناؤه * ومنه اهتدى السارى بجنح الغياهب
وقام من التوحيد بالحجج التى * بها سهلت أوعار تلك المشاعب
صنيع الهمام الفتى من ابتنى * له العلم فوق النجم أعلى المضارب
ومن فارق الاوطان فى طلب العلا * وكان لجيش الجهل خير مناصب
فللعلم أضحى حله وارتحاله * وجوب الفيافى واقتحام المراعب
يسدد ما يوعى ليحتاز ما يعى * ويحفد للآداب لا للمآدب
وكم ندبته خطة فأجابها * بمندوب قلب منه ليس بواجب
له فى دياجى المشكلات بصيرة * تضئ بفكر منه كالنجم ثاقب
ولو قسمت فى الناس بعض خلاله * لما كان فيهم ما يرام لعائب
جزاه اله العرش خير جزائه * وبلغه الحسنى وكل المآرب
لقد شملتنا أهل مصر هباته * وتأليفه فينا أجل المواهب
فهذا كتاب منه أصبح محكما * من القول لا يلفى له من مشاغب
فعنه خذ علم ربك واعتمد * عليه تجده شاهدا غير غائب
محضتك نصحى إذ غدوت مؤرخا * كتاب شريف من حسان مطالب

٨٢ ١١٩ ٩٠ ٥٩٠ ٤٢٣

١٣٠٤


VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY